مخطوط رقم	3027 م.ك	الموضوع	فلسفة + موعظة
العنوان	مختار الحكم ومحاسن الكلم		
المؤلف	ابو الوفاء المبشر بن فاتك القائد ـ 408 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	618 هـ		
إسم الناسخ	جرشاسب بن عمر الكاتب		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	205
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب في اقوال حكماء اليونان وفلاسفتهم		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 459 // ذيل بروكلمان : 1 / 829		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

19 09 1978
3027

5 cm

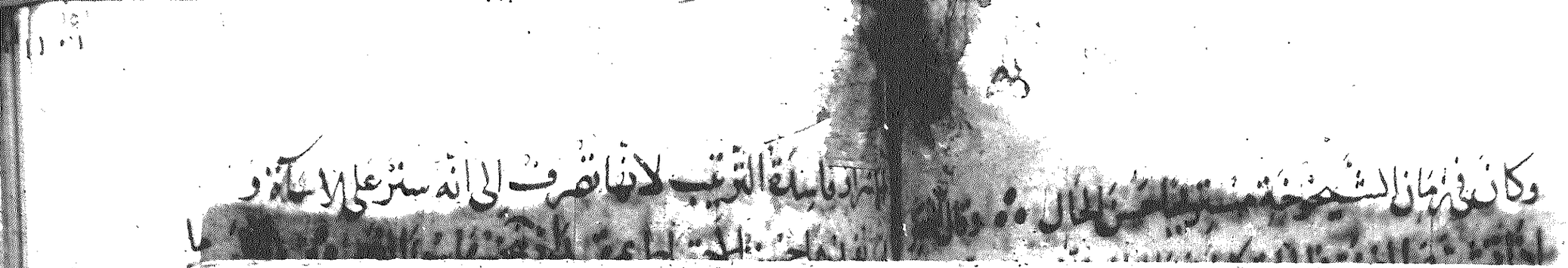

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS

19 09 1975
3027

5 cm

MUKHTĀR AL-ḤIKAM WA-MAḤĀSIN AL-KALAM, by Abu 'l-Wafā' AL-MUBASHSHIR b. Fātik al-Qā'id (*fl.* 445/1053).

[Sayings of the Greek sages and philosophers.]

Foll. 205. 22·9 × 14·8 cm. Clear naskh.

Copyist, Garshāsp b. 'Umar al-Kātib.

Dated 618 (1222).

Brockelmann i. 459, Suppl. i. 829.

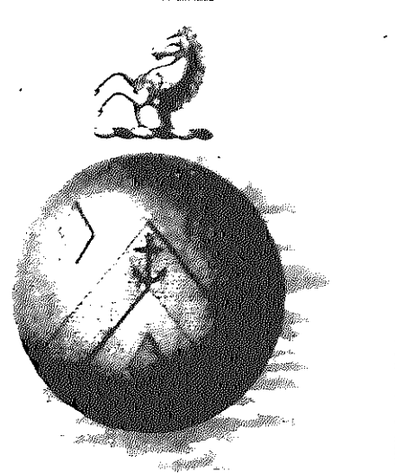

PERTINAX QUE DECENS

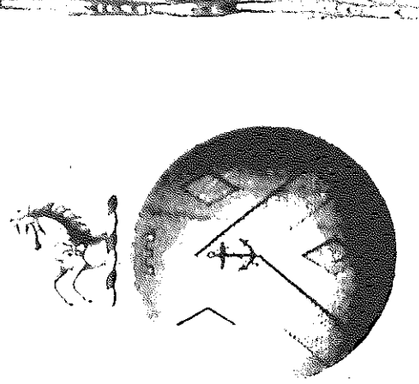

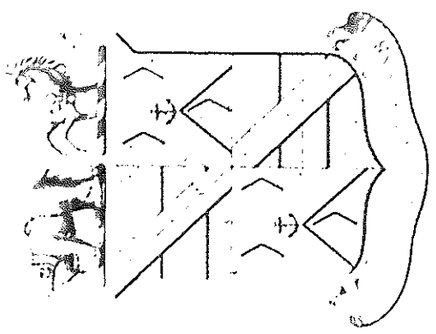

GCR A 96
new cat. A 65.

A.25.27

(Dub. A.S.)

3027

Mukhtāra'l hukum wa muhādāmi'l hukam
The wise observations of the ancient sages by the
Allāmatu'l āsr, el jāmi bein el māķūl wa'l
manķūl El shaikh Jelālu-d-dīn el Suyūtī
transcribed A.H. 618 = A.D. 1222

· This author is not the celebrated Suyūtī as he
died A.H. 911. v. D'Herbelot (Bibliothèque) III 324
but the date of this MS is very indeterminate or then

[illegible] Lectures, Mechanics, Part II
by [illegible]. Taken down
by Mr. Stuart from Professor Lee of Cambridge.

Mukhtāra't ḥukum wa-muḥāsinu'l kulum.
The wise observations of the ancient sages by the
Allāmatu'l ʿaṣr, el jamī baïn el mākūl wa'l
manḳūl El Sheïkh Jelālu d-dīn el Soyūṭī.
transcribed A.H. 618 = A.D. 1222.

NB. This author is not the celebrated Siyūṭī as he
died A.H. 911. v D'Herbelots (Soyouthe) III 334.
But the date of this MSS is very indistinctly written.
The author begins by saying that he has extracted
his instructions from Books containing the Moral
Aphorisms of Grecian Sages and the Discourses of
the wise in ancient times. (p. 3.) The first
whose sayings are quoted (p. 5.) is Sheïl (Seth)
called by the Greeks Urānō (Uranus). G.C.R.

Kitab Mokhtar el Hikam
wa Mahasin el Kalam -
An account of the Grecian
writers, Philosophers, Poets &
by [illegible]. Translated
into English by Professor Lee of Cambridge.

[illegible]

G.C.R. No 96.
New Cat. No. 65.

Turkish.
Persian
(Arab.)

A.25.27
(Dcht. 46(1))

3017

The real author of this book was
Abū'l Wafa Mubashshir bin
Fātik el Rāïd an Egyptian Emir
Never translated into Italian and

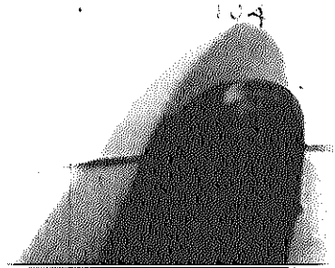

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا
من الموحدين وعدل بنا عن سبل الجاحدين وكشف لابصارنا
عن البيانات والبراهين الذي علا ودنا وخلق الارض والسما
وما بينهما ، وملأت الثرى وتفرد بالوحدانية الحقيقية ،
وتعزز بالصمدانية والجبروتية المذكور بكل لسان ، المعبود
في كل مكان ، الذي لا تحده الالسنة ، ولا تحصره الاذهنة ، ولا
تحويه الامكنة ، يعلم البواغ والنمر ، الشوابع للهمود على جميع
الحالات المأمول ، عدد الهمات المستمارة ، من البيات فسخر
الكواكب في بروج الافلاك وسمر السماوات ، بما خلق من الاملاك
وميسر انفس المطيعين للسعي في الفكاك ، ومعطي كافة المعتصمين
بما وثقة بالادراك ، وصلى الله على المختار من الخلايق والامين الكاشف
لغيوب الحقايق محمد ، الهادي الى احيا المذاهب والطرايق وعلى اله
الطيبين الطاهرين ، البرره المرضيين وسلم تسليما ، اما بعد فاني لما سمعت
قول النبي صلى الله عليه ، ما انفق منفق ولا تصدق متصدق ، افضل من كلمة
الحكمة اذا تكلم بها الحكيم والعالم فلكل مستمع منها منفعة وقوله عليه السلام
نعم الهدية ونعمة العطية ، الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن
فيطوي عليها حتى يعمل بها الاخيه المؤمن وقال عليه السلام ، الحكمة ضالة
المؤمن يأخذها حيثما وجدها ، ولا يبالي من اي وعاء خرجت وكنت
قد قرأت كتابا فيها اشتيا ، من آداب الحكما اليونانيين ، ومواعظ العلما
المتفلسفين فرأيت فيها ، وصايا عجيبة ومواعظ نافعة بقلبي
وآدابا استحسنتها نفسي بكثرة امتاع المتدبر لها ، وتعظم فايدة
العامل بها فيلجذب ، الى فعل الخير وتنبيه على حسن السياسة
وترغيب في الزهد الى الاخرة فحداني ذلك على ان جمعت
في كتابي هذا ما رأيته ، نافعا من مواعظ لهم حسنة ووصية بالغة
ونادرة عجيبة مما فيه ، رياضة لنفس القاري له وتهذيب لاخلاقه
وتحريض له على الاعمال المرضية والشجايا الجميلة وتزهيد في الدنيا
الفانية وتسلية عن المصاب العارضة ، وترغيب فيما عند الله
سبحانه فقد روي عن النبي صلى الله عليه انه قال ، العلم كثيره
فخذوا من كل شيء احسنه وقال بعض الحكما ان لكل شيء خاصة
وخاصة العقل حسن الاختيار ، فتخيرت من اقوالها واراي الحكما ما رأيته
نافعا في عاجل او اجل واعتمدت في ذلك على انتخاب كلام الاماثل
من المؤمنين من حملتهم ، اذ كانت اقوالهم شافية ومقاصدهم
صحيحة واتعابهم بالاحتفال بهم في الحكمة ، المشهورين بالافعال
الحسنة ولم اتعرض لاختلاف مذاهبهم وتباين ، طرقهم وتقادير عهدهم

من ان اسمع اقوالهم فاتبع احسنها كما قال الله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا ٭ الالباب واترك ما سوى ذلك مما خالف
حكم الشرع والعقل ٭ واكون كالنحلة ٭ التي تتناول من كل شيء
زهرة اطيبها وتترك خبثها ما تعرف وتدع ما شكر ٭ وقال بعض الحكما خذوا اللولو من
صدف البحر والذهب من التراب والحكمة من قائلها وقال
اخر خير الكنوز العمل ٭ الصالح وادراك الاباء ان تقبس من حيث
كان وقيل لبعضهم ما بالكم لا تمانعون من التعلم من كل احد
قال ذلك لعلمنا وان ٭ العلم نافع من حيث اتيت وقال
اخر لا تأخذ من كل انسان جميع ما عنده لكن محمود ما يظهر لك
منه فقط وان الفاكهة ٭ ليس ينتفع برائحتها فقط ٭ بل باكلها والنظر
اليها والزهرة ايضا الجيدة والنظر اليها ورق الدفلى بالنظر اليه
والنخلة تشتهى فتأخذ من الانسان ٭ اجمل ما عنده الا ان ٭ يكون كل
ما عنده جميلا فيأخذ كله ٭ وقال بعض الحكما انه ليس من احد
يخلو من عيب ولا من حسود ٭ فلا ينعدك عيب ٭ رجل من الاشياء
يده فيما لا ينتفع به فيه قال الشاعر اعمل بقولي وان قصرت

بي عملي ولا تعمل بفعلي ولا تدرك تقصيري واثبت من اقوالهم
احسنها وعلقت ٭ من نوادرهم انفعها وتركتهم ٭ وما سوى ذلك
من امرهم الى الله ٭ الخلاق العليم بنا وبهم وهو البصير ٭ بعباده
ونسأله التوفيق للصواب والهداية الى الرشاد وهو ولي
ذلك بمنه وكرمه ٭ فصل من كلام النبي شيث
عليه السلام وادابه ٭ واسمع عندا يونانيين اوراني ٭ الاول
وهو اول من اخذ اه ٭ عنه الشريعة والحكمة ٭ قال
انتجب ان يكون ٭ في المؤمن والحنيف ستة عشر فضيلة
الاولى المعرفة لله جل اسمه وباهل طاعته وتمجيده والتسليم
والملائكة والروحانيين ٭ وحملة العرش ٭ والثانية
معرفة الخير ومعرفة الشر ٭ اما الخير فليرغب ٭ فيه واما الشر
فليحذر من فعله والثالثة السمع والطاعة للملك الرحيم
الذي استخلفه الله عز وجل ٭ في الارض وملكه امر ٭ العباد ٭
والرابعة بر الوالدين ٭ والخامسة اصطناع المعروف
والسادسة مواساة الفقرا والسابعة الغضب للغريب
والثامنة الشفقة في طاعة ٭ رب العالمين ٭ والتاسعة
العصمة عن الفجور والعاشرة ٭ الصبر بالايمان واليقين ٥

والحادية عشر صدق اللهجة والثانية عشر العدل والثالثة
عشر التنوع في المنايا والرابعة عشر الضحايا والخامسة عشر
شكر الله على ما اولى من النعم الخالصة والسادسة عشر
الحلم وحد الله خلاسمه على مصايب الدنيا بغير تململ والسابعة
عشر الحياء وقلة المماراة وقال لعبد السلم شبل الملك كما
يجب ان يكون رعيته يجب طاعته كذلك يلزمه ان يكون
هو المتفقد احوالهم قبل حال نفسه في جميع امورهم لان صورته معهم
صورة النفس في البدن وقال ارطن الملك ان جمع مالا من ظلم
فقد ظن عجزا ولا جمع المال الا من عمارة الارض وقال ان غفل
الملك عن النظر في امر رعيته وجيوشه وغلبه يوما شغل فكره
وشوش خاطره واسهر عينه شهرا وان غفل يومين خلت به
ذلك شهرين هذا ان سلم من امر يبغته فيذهب ملكه وقال
ما احسن حال الرعية واولى الملك اذا كان ملكهم لطيف
العقل صحيح الراي عالما بالحكمة وما اشوا حوالهم اذا كان
عادما منها شيئا وقال اذا استهان الملك بصغير الاشيا
صار كبيرا كالعلة في البدن متى لم يتدارك علاجها ولدت
سقما للبدن وقال ان اغتر الملك بالملق والمنطق
اللطيف من عدوه ولم يقتف اثاره ويتبع اعماله ولا يامن وثوبه
عليه فان وثبة الاسد على غفله وهو شبه هلاك الموثوب
عليه وقال سبيل الملك ان لا يغفل عن تعليم ولده شايرا
العلوم التي بها قوام مملكته والعدل في رعيته وسياسة جيوشه
ولا يحسن له مداومة الصيد واللعب ويلزمه الجد وتجانبه
الهزل وقال يجب على الملك ان يبين تعمده على اهل الفضل
والعلم وطالبه ليحثوا على انفسهم في الزياده وقال ينبغي للملك
اذا اراد ان يستخدم متصرفا في شيء من اعماله ان يسال عن اخلاقه
وصبره وتدبيره لنفسه ومنزله فان كان حسن الخلق سديد
التاسية لنايرا حواله فيه اليقين والصبر على الاشياء العارضة
فليستخدمه وان كان ضد ذلك ومقتراف حدة ان نسالياسه
فيما هو لسواه وقال تصبر في الامور فان الاستعجال يسرع
العطب وقال القلوب الفارغة موكلة بالشهوات
وقال صديق في الله يودك خالصا خير من اخ شفوق يتهمني
ميراثك عاجلا وقال كل شيء بالف جنسه والانسان بالف
شكله وقال من لم يعرف مقدار جميل يعاتب به فاستدله
بالقبيح كذلك العبيد وقال عربة المجهول ذل وقال

اغنى الغنى ضد الحشم ٠٠ واجل السرور سعده ٠٠ الصدق قال
طلق الحمد والوداد ٠٠ اطيب من طاعه السلطنه والمسبه
قال نعم المهاب ٠٠ التجارب ونعم الفاء ٠٠ النظر في العاقبه
قال افضل امر الدنيا واشرف حسن الثنا ٠٠ وفي الاتحاد التحاد
في المعاد قول الحمقا ٠٠ ملاحاوره الجهال والانفراد ولا
مواصله الاشرار قول المجهول عند السلطان ٠٠ الجار خير
من العشير العليم الجاه عنده ٠٠ قول العقم ولا الولد البليد
قال القرب من العاقل القليل ٠٠ الخير خير من الجاهل الكثير
المال قال المجد تورث ٠٠ صاحبها فراش التواضع وبهاء المال
معرفه الامور رهاجس النيه ٠٠ ونيل الرحمه وعدل السلطان
يشبع الفقرا ويشق المسالمه ٠٠ يجمع الاذى ويزداد الورع ويكثر
البر ويظهر الاخيار ويقل الذنوب ٠٠ قال تدوم الظلم من النهم
الحكمه بغير استحقاق لها وجهل ٠٠ من ظن ان له البهائم الغنم

سبـــ
ولد هرمس الهرامسه بمصر في مدينه منف منها وهو ثاليوبايد
ارميس وانما عرب فقيل هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمى
ايضا عليه السلم عند اليونانيين طوثميس وعند العرب
ادريس وعند العبرانيين خنوخ وهو ابن يارد بن مهلايل قينان بن
انوش ابن شيث ابن ادم عليهما السلم وكان قبل الطوفان
الكبير الذي غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده

باب

طوفان اخر عرفا هل مصر فقط ٭ وكان في بدايه امره تلميذا ٭
اغوثاذيمون المصري وكان ٭ غوثاذيمون احد نبيا البوذانين
والمعربين وهو اورابي الثاني ٭ عندهم وادريس عليه السلم اورابي
الثالث عندهم وتفسير اسمه ٭ غوثاذيمون السعيد المجدد خرج
هرمس عن مصر ودار الارض ٭ كلها وعاد الى مصر ورفعه الله
تعالى اليه هناك الله ٭ تعالى ورفعاه مكانا عليا وذلك
بعد اثنين وثمانين سنه ٭ ودعا الخلايق من امم سايار الارض ٭
الى البارى عز وجل باثنين وسبعين لسانا اتاه الله تعالى
الحكمه مناطقهم وعلمهم وادبهم ٭ وبنا لهم مايه مدينه وثماني مدن
عظيمه اصغرها الرها وعلمهم ٭ العلوم وكان اول من استخرج علم
النجوم واقام لاهل كل اقليم سنه ٭ يليق بهم وتقارب اراهم وخدمه
الملوك واطاعه اهل الارض ٭ كلها واهل الجزاير التي في البحار وله
وخدمه اربعه ملوك وكل واحد ٭ منهم ولي بامره عليه السلم الاه
كلها فاولهم اليلاوس وتفسيره ٭ الرحيم والثاني ابنه اوس والثالث
اسقليوس والرابع اموس ٭ وهو ابسلوجيس ودعا الى دين الله
والقول والتحبيب وعباده الخالق ٭ وتخليص النفوس ٭ من العذاب
والحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل ٭ وطلب الخلاص في الاخره

معرفته

وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها لهم وصيام في ايام معلومه
من كل شهر والجهاد لاعدا الدين والزكاه عن الاموال ومعونه
الضعفا بها وغلظ عليهم في الطهاره من الجنابه والحيض ومس الموتى
وامرهم بتحريم اكل الخنزير والحمار والجمل ٭ والكلب وغيرها من
المآكل وحرم السكر من كل شي من ٭ المشروبات وشدد فيه
اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيره ٭ في اوقات معروفه وصلوات
فيها وقربانات منها لدخول الشمس برج ٭ البروج ومنها لرويه الهلال
واوقاتا لقربانات وكلما صارت الكواكب ٭ الى بيوتها او اشرافها او
نظرت كواكب اخر قربوا قربانا والقرابين فيما جاءه ٭ العجول والذباح والحمر
ويقربون من اكوره الابشام من الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطه
والشعير ومن الفاكهه العنب ٭ ومن الاشربه الخمر وعلمهم انه
سياتي بعده عده من الانبيا وعرفهم ٭ ان من صفات النبي صلى الله عليه
المبعوث ان يكون بريا من المذمات ٭ والافات كلها كاملا في
الفضايل الممدحات كلها لا يسئل عن مسئله يسئل عنها مما في السما والارض
وان يكون على ما فيه الشفا من كل الم ٭ وان يكون مستجاب الدعوه
في كل مطلبه ٭ من نوال الغيث ٭ ورفع الافات وغير ذلك
من المطالب وان يكون ٭ مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح العالم به

وتكثر عمارته ورتب الناس ثلث طبقات عبيد وملوك وعبد
وملتهد الكافر فوق ملتهد الملك لان الكافر يسئل الله
في نفسه وملكه ودعيته وليس للملك ان يسئل الله شيا الا في
نفسه ودعيته وليس للرعية ان تسئل الله شيا الا في نفسها فقط
وكان عليه السلم رطلا ادم اللون تام القامة اجلى حسن
الوجه كث اللحية ملح المخاط تام الباع عريض المنكبين
ضخم العظام قليل اللحم براق العين اكحل متانيا في كلامه كثير
الصمت ساكن الاعضا اذا مشى اكثر نظره الى الارض
كثير الفكر يحدث نفسه يحرك اذا تكلم سبابته وكان مدته
على الارض اثنين وثمانين سنة وكان على فص خاتمه الذي يلبسه
في كل يوم الصبر مع الايمان بالله توأم الظفر وعلى فص الخاتم الذي
يلبسه في الاعياد تمام الفرح بالاعياد الاعمال الصالحة وعلى فص الخاتم
الذي يلبسه اذا صلى على ميت الاجل حصاد الامل والموت رقيب
غير غافل وعلى المنطقة التي يلبسها دايما النظر في العاقبة توريث
سلامة النفس والبدن من الاعراض الموذية وعلى المنطقة الذي
يلبسها في الاعياد حفظ الفروض والشريعة تمام الدين وتمام
الدين كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها وقت الصلاة على الميت

من نظر لنفسه فاز وشفاعته عند ربه اعماله الصالحة وانت
شريعته وهي الملة الحنيفية وتعرف ايضا بدين القيمة الى
مشارق الارض ومغاربها وشمالها جنوبها وطبقت الارض باسرها
حتى ارتفع على وجه الارض اداي لا يدين بها وكانت قبلته الى
حقيقة الجنوب على خط نصف النهار صوره ادريس عليه السلم
وهو يخاطب امون الملك وبوصيه

مختار مواعظ هرمس في اداب وهو عليه السلام ادريس النبي المثلث
بالنبوة والحكمة والملك ٭ قال لن يستطيع احد ان يشكر الله
عز وجل على نعمه بمثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد بلوغ
العلم وصالح العمل فليترك من يده اداة الجهل وفي العمل كما ان
الصانع الذي يعرف الصنايع ٭ كلها اذا اراد الخياطة اخذ الهتها وترك
الة النجارة واذا اراد الكتابة ٭ اخذ الهتها وترك الة الخياطة فجب
النية اولا وجب الاخرة لاختمان في قلب ابدا وقال ايها الانسان
اذا اتعبت ركبك وطالت الطرق ٭ المودية الى الشر لم تقع فيه
وقال لا تمل مع الهوى وملاذه الدنيا الصادة لك عن الشغل بمعادك
فتكون كالغريق المشتغل عن ٭ التدبير لخلاص نفسه بحمل بضاعة ثقيلة
فتغرق بحسنها وهي سبب عطبه ٭ وقال خير الاشياء اوسطها شرها
ندم وقال هرمس لولا ان البشر ٭ الى معرفة عظمة الله عز وجل لولا ان
عرفهم نفسه وهداهم الى عبادته بالواسطة من انبيائه ٭ وحملة وحيه
المختارين المصطفين ٭ الناطقين عن روح القدس المرشدين الى كتبه
الله ورسله المعصومين ٭ الموفقين لنا على حدود اوامره ٭ وزواجره وحفظ
نواميسه وسننه ٭ والسلوك في مذاهب رضاه المؤدية الى الحياة الدائمة
والنعيم المتصل وقال لا تعوذوا عالما الى الله بالجهالة ولا بالنيات

الملخولة ولا تقصروه ولا تتعدوا احدوده ونواميسه ولا تجروا
احدكم في معاملة ٭ احدا الى ما يكره ان يعامل بمثله واتقوا
الله وتابوا وتوابوا الى ٭ الصوم والصلاة جماعة بصابر صافية
نقية وثياب غير مدنسة ٭ ولا مشوبة وتوادوا على طاعة الله
والتقوى له واسعوا للخير واجتهدوا فيه ولئن تاديتكم فرايض الله
عليكم بالصيام والكمال والخشوع والخضوع ومن غير عجب ولا ٭
استكبار واياكم ٭ والتفاخر والتكاثر وعليكم بالاخبات
والتواضع لكيما تستمروا ثمار ٭ الخير من اعمالكم وقال
ابعدا عن مخالطة ٭ الخونة والفسقة ٭ ومتبعي الضلال ومفاتح
للافعال وقال لا تحلفوا كاذبين ٭ ولا تحنثوا على الله باليمين
واعتمدوا الصدق حتى يكون نعم من قولكم ٭ نعم ولا لا وتورعوا عن
تحليف الكذابين ٭ بالله جل ذكره ٭ فانكم تشاركوهم في
الاثم اذا علمتم منهم الحنث ٭ وليكن لا لا في ٭ نفوسكم ان تكلموهم
الى الله عالم السرائر فيكم ٭ بدين حاكم بعدل ٭ وناطق بفصل
يوم تجزى كل نفس بما كسبت ٭ والمسي بأسائته ٭ وقال
اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله ٭ سجاية هي الحكمة الكبرى والفهم
العظمى والسبب الداعي الى ٭ الخير والفاتح لابواب

الفهم والعقل لان الله سبحانه لما احب عباده وهبلهم العقل
واختص انبياءه ورسله بروح القدس فكشفوا لهم عن سرايب
الديانه وحقايق الحكمه لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد
وقال استشعروا الحكمه وابتغوا الديانه وعودوا انفسكم
الوقار والسكينه وتحلوا بالادب الحسن الجميل روّوا في
امورکم ولا تعجلوا ولا سيما في مجازاة المسيء واجعلوا الحياء من وجوهکم
والخيفه من الله حشوجنوبکم وتدبروا بالصمه والاستقامه
واحذروا عواقب الندامه فبسلوک هذه السبيل تصير النفس جديره
معتقده من ثقل الجهاله وعبوديه الحداثه وقال وان يكن
من احدکم فرطه او نكبه فليقلع عنها ولا تحمله السلامه منها
على المعاوده اليها بل التوبه والاقلاع عنها فانها وان ستر عليه في
الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين ويجازى عنها بعقوبه لا رجعه معها
وقال تادبوا بادب الله التي دعاکم اليها وامرکم بحفظها واتبعوا
الحكما والعلما وحثوا عنهم الفضايل ولتكن شهواتكم مصروفه الى
طلب الحمد واستخفاف المدح ولا تصرفوها الى السرور ومفاتح الاثم
وقال خبروا واهربوا من المآكل الخبيثه واحشموا المكاسب
الدنيه وايها وان ملاذ اكتسابكم من المال فانها تقرع قلوبا

من الايمان عودوا انفسكم اكرام الاخيار والاشراف اما الاخيار
فمن اجل خيرتهم واما الاشرار فلاستكفاف شرهم وقال
احفظوا من مخالطه القوم الذين لا يهتدون الى الحق ولا يعملون
لمعرفته ولا يتعلقون منه بعصمه غير ان سمعوه سماعا ولا تبعلوه
فعلا لا تنصبوا لمكاره الناس الجبايل ولا تبغوهم الغوايل ولا تسعوا
لهم في المضره فان ذلك لا يخفى ومتى خفي في الاول لا يخفى في
المستقبل وارفعوا انفسكم ان تفعلوا هذه الافعال وان تقوموا هذا
المقام وقال اجمعوا بين محبه الديانه والحكمه وقفوا نفوسكم
على تعلمها فان قدرتم على ان تكونوا زمان مقامكم في هذه الدنيا
مصروفا باسره الى ذلك دون غيره فافعلوا ومتى كنتم بهذه الصفه
سهل عليكم ما يصعب على غيركم وكان لجلالكم من شرف
الفضيله انفع من ذخاير الذهب والفضه وساير اصناف القنيه
اذ كانت عرض الدنيا يفنى ولا يبقى وثواب الله يبقى ولا يفنى
وقال ساووا بين باطنكم وظاهركم في المخاطبات بينكم ولا
يكن انفسكم مخالفه لضمايركم وقال اطيعوا رؤساكم
واخضعوا لسلطانكم واكرموا اكابركم وبروا موديكم وليغلب
عليكم محبه الله والحق فلا تخالفوا الراي الصواب ومشاوره

الضحا لتامنوا الندامة وتسلموا من الملامة ٭ وقال
لتكن اقوالكم مملوة بحمد الله وشكره في السراء والرخاء والفقر والغناء
وقال لاتتقاطعوا الاباعالكم ٭ ولاتجوروا في الحكم ولاتستعملوا
النفاق ولاتركبوا الخونة ولاتخونوا الازكياء ولتكن الفقر مع
الاستقامة احب اليكم من الثروة مع الاثم وان المال يفنى
واعمال البر والخير تبقى ٭ وقال لاتجوا كثرة الضحك والهزل
ولاتطمئنوا بالناس وان ظهر لكم من احد على عاهة او عورة او حالة
مذمومة فلا تعيبوه ولاتضحكوا به ولاتحتقروه ٭ وارجعوا الى الله
وان البشر يحكمكم وانتم ٭ وهو من طينة واحدة خلقتم وليس الصالح
بيد يامن من ان ينال مثله في المتالف والواجب عليكم ٭
اذا رايتم ذوي البلوى ان ترفعوا نواظركم الى الله سبحانه وتحمدوه
على العافية ٭ وتسلوه الاعاذة ٭ وقال اذا جادلكم المخالفون
بالخطاب وسوء القول ٭ فلا تقابلوهم بمثل ذلك بل بالرفق والملاينة
والهداية ولطف المخاطبة واعتصموا بالله وقولوا اجمعكم اللهم
اصلح بيننا واجمع بينهم من قضايك وقدرك ما تقودهم الى الالفة
والسلم والايمان والهدى ٭ وقال اكثروا من الصمت
في المحافل ولاتطلقوا السنكم بحضرة المتحفظين عليكم بما عيبي

والفضل

ان تجعلوه سلاحا يضرب بكم به واقلوا المرا والهذر من القول
وقال حياء النفس في الحمد والحمد في الايمان بالله والايمان
بالله في حفظ الدين ولايعلمون ان الحمد والايمان بالله لايفترقان
ان وجد احدهما وجد الاخر وان عدم عدم ٭ وقال لايمكن
ان يكون الانسان عاقلا وهو غير خايف من الله عزوجل وانما
يكون العقل عقلا اذا استكثروا من خشية الله وبذلك يكون
روح القدس يوم القيمة ويفتح لهم ابواب الفردوس وعالم النور حتى تسبح
انفسهم مع النفوس المطهرة العاملة مع الله سبحانه المستحقة للجباه
الابية ٭ وقال احذروا مصاحبة الاشرار والحساد والمتمايلين
على العداوات والاحقاد والسكارى والجهال اذا هممتم بالخير
فقدموا فعله ليلا يعارضكم سوء الخاطر فتوقفوا عنه ٭ وقال
لاتحفظوا الناس على زلاتهم والحظ فان استمتاعك قليل وعاقبته
الوبال والله لايصلح اعماله ٭ وقال بعضوا اولادكم بالتعليم من
الصبا قبل ان يكبروا ليلا يتمردوا عليكم ويميلوا الى السرور ويلحقكم
لائمهم ٭ وقال ليكن همكم مصروفا الى الله رب السما والارض
ارفعوا اليه صلواتكم ودعاكم بصفا من ضمايركم وعلى غير شوب
نخواطركم فانكم ان تناجوه بقلوب سليمة واعتقادات مستقيمة يسمع

منكم ويسخي لكم ويبلغكم امالكم ويفتح لكم ابواب ترشد في مساعيكم
ومنوجهاتكم ويعصمكم من افكار السو ويحفظ انفسكم من المكاره
ويجلكم من فخاخ الاثام ويرد عنكم المخاوف ويكبد وس اعدايكم تحت
اقدامكم ووال واذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل
دنس وصوموا لله بقلوب خالصه صافيه منزهه عن الافكار الد
والهواجس المنكره وان الله يتحف القلوب اللطيفه والنيات الم
ومع صيامكم انواعكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فان الله
يرضى منكم ان تصوموا من المطاعم فقط لكن من المناكير كلها وال
باسرها ما يعني عنكم ٭ ليت شعري الصوم اذا كانت اعمالكم مل
وبصايركم مشوبه وواظبوا في صيامكم على بيوت الله واعمروها بالط
والدعا ولا تستكبروا بالعباده ولا ترموا بها السمعه والشهره بل استعملوا
بالليل والاستكانه واذا ادبتم فرايضكم وعبيتم لعباداتكم وانقلبتم الى
منازلكم مسرورين بخرمكم واولادكم فاذكروا اهل الضر والمسكنه
وعاونوهم وعاضدوهم وواسوهم بالقول الحسن والفعل الجميل وان كانوا ممن
الاساه فاغفروا لهم واقصروا لهم على ما لهم من العقوبه وقال اكتبوا
وقدموا الاختبار لهم قبل الاستخدامه اليهم ولا تعجلوا بالثقه بهم قبل المحنه لهم
يحفكم الله ورضاكم منهم المضره وقال من اعطاه الله فضلا في دنياه فلا يحزن
اخيه ولا يتداخله الكبر والتعاظم فان الله خلق الفقرا والاغنيا خلقا واحدا وهم

وقال لا يندر منكم عند الغضب كلمة الفحش فانها تزيدكم
العار والمنقصه وتلحق بكم العيب والهجنه وتجر عليكم المآثم
والعقوبه ٭ وقال من كظم غيظه وقيد لفظه ونظف منطقه
وطهر نفسه فقد غلب الشر كله ٭ وقال لا ينبغي لطالب
الحكمه ان يكون طلبه اياها ورغبته فيها لثواب عليها او ثمن لها
ولكنه ينبغي ان يكون ذلك منه رغبة لنفسه فيها لفضلها على كل
شي سواها ٭ وقال عليه السلم اذا كانت الحكمه خالصه
فهي معدن كل سعاده ومظهره كل ادب وملاحقه كل
وقال خير الملوك شرفا من بدل سنه الشر في مملكته الى
السنه الحسنه وشرهم من بدل السنه الحسنه الى سنه
السو ٭ وقال الدليل على غريزة الجود السماحه عند العسره
على غريزة الورع الصدق عند السخط وعلى غريزة الحلم العفو
عند الغضب ٭ وقال من سره مودة الناس اياه ومعونتهم
وحسن القول منهم فيه حقيق بان يكون على مثل ذلك لهم ٭ و
ال من احب ان خاد عليه عند فاقته فليخد مما وسع له فيه
على اهل الحاجة اليه ٭ وقال من فضل العلما وفضل العدل
استشاد اهل الصلاح واجتهد في طلب الحكمة وتزين بالادب

اصاب ما يرغب فيه من خير الدنيا والاخرة ** وقال
لعظم الناس مصيبة في الدنيا والاخرة من لم يكن له عقل
ولا حكمة ولا له في الادب رغبة ** وقال من منع
علمه من العلم والادب للصالحين فقد بذل جهله
ومن منع العلم لمستحقه منعه الله منفعته في الدنيا والا
وقال لا يخالط العلم على مستحقيه الا جاهل قليل العلم
وان لم يكن قليل العلم فهو في الهمة حسود ** وقال
جاد بالعلم والحكمة افضل ممن جاد بالمال وان الذكر لا
المال يفنى والعلم يبقى ** وقال السلامة في الحياد والمزا
ولا يكون منه الا ما يسوءه ولمشربه لا يخاف عليه ول
القول فان من اخلاق العلماء ثلثة اشياء ان يسدوا الفا
صديقا والجاهل عالما والفاجر بارا ** وقال الفا
من خير وجيه لا اله الا الله ومن يعدل بها كالمستهزئ
وقال ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة وما ا
قلة المعرفة مع ملك النفس ** وقال لا يستقل شيء دو
الله عز وجل لك فتستغفر بقلبها منك ** وقال المو
كلهم مرسل وعقلك يقدر ما يلحق ** وقال من لا

الحلم رحمة للجهال ** وقال ما شرق شيء بالماء اقل
ريه ومن جاهد الكفاف لم يغبه الاكثار ** وقال التلوي
كاذب الى من سعى اليه اخوان لمن سعى فيه ** وقال المزاح
يفني الهيبة كما تفني النار الحطب ** وقال الحاسد يكتش
وده في اللقاء ويضمه في المغيب واسمه صديق ومعناه
عدو ** وقال الخاطر طرف الضمير ** وقال الفرصة سريعة
الفوت بطيئة العودة ** وقال لا اشجع من نزى ولا
اجبن من مريب ** وقال من جرى في عنان امله عثر بأجله
وقال كان للحاسد انما خلق ليغتاظ ** وقال اقض
من شهوة خالفت عقلك بالمخالفة عليها ** وقال ان
الغضب اذا كان له سبب يعرف كان الرضا سهلا يسيرا
واذا كان بلا سبب كان طلب الرضا صعبا مستصعبا
وذلك لانه المحال غير موجود على كل حال ** وقال
للمستشير على طرف النجاح ** وسئل ما الذي يهد الرجل
فقال الغضب والحسد وابلغ منهما الهم ** وسئل بما نال العلماء
ما نالوا من ابواب الاغنياء اكثر مما نال الاغنياء ابواب العلماء
فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم

وان العلم ممدوح بكل لسان متزين به في كل مكان ❊ وقال
العقل بغير ادب كالشجرة التي لا ورق عليها والعقل مع الادب كالشجرة
المثمرة ❊ وقال ايضا العلم الخير والشر هو تمام العلم
وتمام العلم كون تام الحكمة وتمام الحكمة سلامة العاقبة ❊
وقال ما ينبغي للعالم ان يطلب طاعة عينه وطاعة نفسه
ممتنعة عليه ❊ وقال من عرف الحق كان عاقلا ومن
جهله كان جاهلا ومن جهل صورة الحكمة بجهله صورة
ذاته ومن جهل ذاته كان لغير ذاته اجهل ❊ وقال
الناس اثنان طالب لا يجد ووجد لا يكفي ❊ وقال
الحكمة انما هي كالجواهر في الصدف في قعور البحار فلا تنال
الا بالغواصين الحذاق ❊ وقال لا تمدح بمقال العقل من
لم تكمل عقله ولا بمقال العلم من لم يركمل عقله ❊ وقال الادب
صورة العقل فحسن عقلك ما قدرت ❊ وقال العاقل لا
تدعه عيوبه يفرح باظهوره من محاسنه ❊ وقال النصح من
الملائم توبيخ ❊ وقال اعادة الاعتذار تذكير للذنب
وقال ما عفا عن الذنب من فرح به ❊ وقال الجاهل
تغيره ان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا

وقال الدنيا تهين من كانت كرمه والارض تاكل من كانت
تطعمه ❊ وقال غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في
فعله ❊ وقال الميت يقل الحاسد له ويكثر الكذاب
عليه ❊ وقال كفاك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك
وسيل عن شيخ لد زوجة فقال من لا يقدر على ان يسيح
في الطريق يقدر على ان يحمل على عنقه آخر ❊ وقال اجتنب
مصاحبة الكذاب فانه مثل السراب يلمع ولا ينفع ❊ و
قال من يحسن لك ليجري عليك ❊ وقال من كثر حقده
قل عتابه ❊ وقال للحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن
العمل للعافية والمهم بالحادثة عن الحيلة لدفعها ❊ وقال
من امرك بما ليس فيك فلانه يريد ان يذمك بما ليس فيك
وقال الغضب يصدي العقل حتى لا يرى صلاحه حسنا فيفعله
او قبيحا فيجتنبه ❊ وقال من يملك ما لا يعنيه فانه ما يعنيه
وقال عار الفضيحة يكدر لذتها ❊ وقال لا تقطع اخاك
الا بعد يجز الحيلة عن استصلاحه ولا يسعه بوادر القطيعة
وقيعة فتسد طريقه من الرجوع اليك ولعل الخاطب ان
تردد عليك وتصلحه لك ❊ وقال خير الاصحاب من ينبئ

ذنبك فلم يقرعك به ومعروفه عندك فلم تمن به عليك ** و
قال لعط الحق من نفسك فان لم تعطه منها كان للحلم خصمك
وقال نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ** وقال الحوان السنور
كثيرة النار يحرق بعضها بعضا ** وقال رب كلام جوابه
السكوت ورب عمل الكف عنه افضل ورب خصومة الاعراض
عنها صوت ** وقال افضل ما خلق الله تعالى في هذا العالم
الناس وافضل ما في الناس العقل وافضل امور العقلاء من
صاحبه بالعدل وكف نفسه عن الذنوب ** وقال
الاحمق لا يجيء شيء من القبيح والجاهل الذي اذا احسن شيء
ظن غيره والجبان الذي خاف ما لا يجب به ** وقال
احمد الاشياء عند اهل السماء والارض لسان ناطق
صادق بالحق والعدل ** وقال الخير والشر وابلان
الى الناس لا محالة فالطوبى والويل من جرى وسوطها
الى الناس على يديه ** وقال ينبغي للملوك وذوي السلطان
ان لا يملكوا او يسلطوا الا من له رحمة وموده لكل احد
مثل ما يكون عند الاب الرحيم المحب للولد الكريم
عليه ** وقال غاية النفس المطلقة المعرفة الحقيقية

وغاية فعل القوة الشهوانية المحبة وغاية فعل القوة الغضبية
السلامة ** وقال حسن للمذنب ان يظهر شفيعا للمذنب
الى الحليم ** وسئل عن الجود فقال هو ان تخرج مالك وتضن
نفسك عن ما يعرك ** وقال هب ما انكرت لما عرفت و
اغفر ما غضبك لما ارضاك ** وقال امر الدنيا اقصر
من ان يباع فيها الاحقاد ** وقال زايل غضبك حلمك وجهلك
بعلمك ونسيانك بذكرك ** وقال الحياء في الصبي اجمل
من الخوف لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على
الريبة ** وقال تزود من الخير وانت مقبل فخير
ان تتزود منه وانت مدبر ** وقال لتلميذه افاطيلس
افهمت ما قلت لك قال نعم قال لا ارى عليك اثر الفهم
قال وكيف ذلك قال لا ارى مسرورا والدليل على الفهم
السرور ** وقال من لم يكن موضعا فيه سلطان فاهو
وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قايم ونهر جار فقد
ضيع نفسه واهله وماله وولده ** ووصى بيلوخيس
وتوامون الملك فقال اول ما امرك به تقوى الله عز وجل
وايثار طاعته ومن تولى امر الناس فقد وجب عليه ان يكون

ذاكرا لله اشياء اولها ان يده مطلقة على قوم نبيه ٠٠ والثانى
ان الذين يده مطلقة عليهم احرار لا عبيد ٠٠ والثالث ان
سلطانه انما يثبت مدة يسيرة فسبيلك ان تظهر نفسك
بحسن النية يا امون والقول بالحق وايالك ان تهمل الحرب
والجهاد لمن لا يؤمن بالله جل اسمه ويتبع سنتى وشريعتى
لما يرغب اليه من دخولهم فى طاعة الله عز وجل واحذر
ان ترفع فى امر اموالهم وترفههم على رعاياهم فان المال لا رغبة
فيه الا من اجله وبالله جل اسمه نستعين ٠٠ واعلم ان الرعية
تسكن الى من احسن اليها ولا يحسن اليها الا بالرغبة فى ما لم يكن
للسلطان رغبة حتى يسلم سلطانه فى نفسه اذا سلم منهم وايالك والغفلة
عن النظر فى امورهم وامور مملكتك ثم نفسك وقدم ما تصلح
به اخلاقك يصلح امر دنياك وسبيلك اذا القيت حوائجك
ان يكون حازم الراى فى جميع امرك وعليك بالعزيمة فانها اذا
وقعت بعد ليس يشتد عليك امامرها والة للحوائج ليكون
اختيارها على ما يمكنك مما وقتا فوقت واحذر من خيلة تقع عليك
واذا امرت بامر فاسئل عنه بعد ذلك وتفقد فيه
فيلحقك من ذلك نقصان الهيبة واذا امرت ان يكتب

كتاب فاسئل عن فحصه وانفاذه دون ان تقراه انت لان
يتفق للملوك وما انت اول ملك وهل لهذا الامر وايالك
ان تاذن لاحد ان يدخل عليك الا بعد ان يستاذن ويكشف اليه سترك بل يكون حواضك وذ
يا فتوى ايالك ان تحتجب عن حوائج الناس فيحتجب لهم ولعل اليوم لك
بالليل راحة لجسمك ولا تشغل نفسك الا باحد الاشياء
يكون امرك كله جدا بلا هزل واذا هممت فافعل واذا
ظفرت فاتق واذا ابقيت فاحذر وايالك والغفلة عن
الكيميا العظمى وسياسة اهلها وميل قلوبهم والمسامحة
لهم وهم الف الفلاحون وان الكيميا عمارة الارض بالزرع و
النبات فان الرعية لها يكون والحمد منها يكثر ون
وبهم الاعمال منها تتم والدواوين بها تثبت فليس سبيلك
ان تغفل عن امر هذه العباد ٠٠ وسبيلك ان تكرم اصحاب
المراتب فى المذهب من كل انسان على قدر عقله وعلمه واشهر
امرهم ليالتجمل الرعية بحقوق اهل الفضل ومن يطلب
العلم واكرمه واعرف حقه وفوض الاحسان اليه لتزيد
همته فيه ويلطف عقله ويصفو ذهنه وتقل همته فى امور
دنياه سفع بدان شاء الله ٠٠ وعجل العقوبة على المفسدين فى الارض

بعد ان يعلم عندك جرمهم وتتفحص جنايتهم ومن قدح في ملكك
فاضرب عنقه واشهره ليحذر غيره ومن سرق فاقطع يده ومن
تلصص في طريق فاضرب عنقه واصلبه ليشتهر ذلك
وتأمن سبلك ومن وجدت مع ذكر مثله يفسق به فحقه
بالنار واجب ومن وجدت مع امرأة يزني بها فاضربه خمسين
جلدة ورجم المرأة مائة حجر بعد اقامة البينة العدلة على
ذلك واحذر ان تسمع قول سائل اذا صح عندك سعايته
فعجل عليه العقوبة واشهره فربما ذلك ان تشتغل بالمحال واياك
والغفلة عمن في الحبوس في كل شهر لان لا يكون فيهم مظلوم
فمن استحق التخلية اطلقت سبيله بعد الاحسان اليه وان
استحق العقوبة عجلت عليه ومن استحق ان يمضي عليه الى
ان يكشف عن حاله رددته فيه ٭٭ واحذر كل العجب
براي والزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن في سنة لكثرة
ما مر عليه من التجارب وحصل آراءهم فان رأيت في احدهم سدادا
والا فاعتقد انك من جميعهم رأيا سديدا ترشد وبالله التوفيق
وقال الشريف من استعمل القضاء واعظم الشرف العدل
والفقه والجد قرين الطلب ٭٭ وقال حقيق ان يطلب المرء للحكمة

ويشتهي نفسه ولا يخرج من المصايب التي تعم الاخيار
ولا يأخذ بالكبر ولا فيما يبلغ من شرف ولا يزهو لجمال
الغني والسلطان ويعدل بين بشته وقوله وفعله وتكون
خشته ما لا عيب فيها ودينه غير مخالف وخشته لا تنقض
بما يغيبه الله ما بدء منه لمن له ولعقبه ٭٭ وقال لا يستطيع
احد ان يجمع الخير والحكمة الا ان يخلص نفسه في المعاد
ويخلص له منه الا ان يكون له ثلثة اشياء وزير
وولي وصديق فوزير عقله وولية عفته وصديقه
علمه الصالح ٭٭ وقال لكل شيء حيلة غير الموت وكل شيء
فان غير الاثم وكل شيء يبيد غير العمل الصالح وكل شيء
يلاق تقصيره غير الطلب وكل شيء نقدر على اصلاحه غير
الخلق السوء وكل شيء يستطاع دفعه غير القضاء وقال
ليس العجب ممن امتنعت عليه الشهوات ان يكون فاضلا وانما
العجب ممن الشهوات مقرونة به ويكون فاضلا ٭٭ وقال
لاخيه فيم يستر وجه العقوبة مكروه التقريع ٭٭ وقال لا تعاجل
الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا ٭٭ وقال
زلة العالم كسر السفينة تغرق وتغرق خلقا كثيرا ٭٭ و

وقال الغنى وطن والفقر غربة والطمع رق واليأس عز
وقال اذا لم يكن الملك مقدرا على تفريق ثروته وغلة نعمته
فليس بمقدر على ضبط رعيته وما بعد من مملكته سبيل الملك
ان يتدرى بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه على غيره

ادلف صاب

هو صاب بن ادريس عليه السلام واليه ينسب الصابئة فقيل لهم
الصابئون ... قال من لم يملك عقله لم يملك غضبه ... و
قال الملك اللبيب يبلغ بالرفق والمداراة ما لا يبلغه بالجفاء
والصولة وخاصة مع الاخيار ... وقال من حيث يقدر
الملك ان الاموال الجسيمة له من الجور والعسف من ثم
يضيعها من حيث يقدر ان بالعدل والانصاف في المعاملة
والقضى على نفسه بضيعها من ثم بجمعها فيحسن ذكره وتعمر
بلاده ويقيم عدوه ... وقال سبيل الملك ان يختبر الرجال
بافعالهم لا ما يشاهد من عظيم اجسادهم ... وقال
سبيل الملك ان لا يظهر الخلاف على من ليس له به طاقة
وقال اذا غلب الملك عدوه فيجب عليه ان يلزم الخصال
المحمودة التي ليس هي في عدوه من العدل وبذل المال والحلم

والصبر والصفح عن المسئ وحسن الاخلاق ... وقال
ان جمع الملك الاموال ولم ينفق منها في مواضع الحقوق كان
ذلك سبب تضييعها مع تلف ملكه ... وقال اجتماع
الكلمة جمع الشمل وجمع الشمل قوام الدين وقوام الدين
نظام المملكة وقوام المملكة عمارة الدنيا ... وقال
اعوان الملك معه الريح والنار فان النار اذا شعلت
بغير زند ضعف عملها واطال احراقها ... وقال جمع المال
محتاج الى الاعوان والاعوان محتاجون الى المال ... و
قال سبيل السلطان ان يعرف المنقطعين اليه وينزلهم
بمنازلهم وعقولهم وعلومهم ونصحهم ... وما استحق
كل امرئ منهم ولا يتكد عطاه وانعامه عليهم فلا يحصل له في
نفوسهم موقع ولا يجدون له سرورا ... وقال سبيل
الملك ان لا يصطنع من عرف بالكذب والشر بقدر امنه
الله من اصطنعه زال عن طبعه وغيره فان تغيير الطباع
ونقلها يبعد على صاحبه ... وقال لا تاخذوا من جميع
الناس جميع ما عندهم لكن ينبغي ان ياخذوا ممن هو من الناس
محمود في جميع خصاله جميع ما عنده وممن هو محمود في شئ واحد

ذلك الشيء فقط فان التفاحة ليس يلتذ منها برائحتها فقط بل
انما يلتذ مع ذلك منها باكلها فاما الزهر فانما يلتذ منه
برائحته وعند ما لا يلتذ برائحته لكن بالنظر اليه مثل ورد الند
فاما النحلة فانها تلتذ منها بثمرتها واما الشجر انما يزرع بزهرها
بعد ان تؤتى ثمرتها فاذا كان الامر كذلك فينبغي ان ناخذ
ممن محمود في الكلام والعقل جميع ما عنده وممن هو في الكلام
محمود فقط المحمود الكلام فقط وانظر مع ذلك الى قوتك
هل انت تقوى لاخذه فان التقاط العسل من الزهر يمكن النحلة
ولا يمكن الانسان ... وقال سئل من تعلم الحكمة
ان يلقنها المتعلمين ويفرقها لهم ويفهمها اياهم فان الفهم الاجل
يحلل رباط الجهل المقيم ... وبالله التوفيق .....

اداب اسقليبوس

كان تلميذ هرميس عليه السلام وكان سائر معه فلما خرجوا
من بلاد الهند وجاوا الى فارس خلفه بابل ليضبط الشرع
فيهم وسار فلما كان في اخر عمره لعلل واجتمع اليه جماعة
من الحكماء فعاده فلما راى اجتماعهم علم ان الهياكل والمعابد
قد خلت منهم فقال لهم هذا ما كنت اوصيكم به وانهاكم

عنه ان الله المستعان عليكم فاذا استعملتم الاراء الفاسدة ليتفرد
كل واحد منكم برأي ويحمل له سوقا لكن له فيه موتة واطعتم
جاهلا من ملوككم ولخترتم الدنيا على الاخرة ولوكتم تسلكون
ملجا يعبد من اصطفاه الله جل اسمه ولاتخذ دسولا اليكم مرشدا
لشرائعكم يعني ادريس عليه السلم كان اول واحد عاتبه ..
وقال لهم عهدي ذات ليلة ونحن بحضرة النبي الاعظم شركا الله
في صالح دعايه ونحن على اشرما كنا عليه من العبادة للذي خلق
جميعا عباد فقد اذ دخل علينا غلمان باطباق هدايا لحسنة فوضعها
ووضع خده على الارض وهو يقول دنى لعطوني ما ليس لخدهم
يجنوا عليها انفسهم وعلي وعليهم ولا يجمع لهم شملا فوالله
لقاعة تهم وشتتوا فما اجتمعوا .. وقال من عرف
الايام لم يغفل الاستعداد .. وقال ان احدكم ليس بغنية
من مزيد وبين ذنب عمله وما يصلحه هاتين الحالتين الا الحمد
للمنع والاستغفار الذنب .. وقال كم من دهر ذممتموه
فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من امر بغضب اوابله
وبلى او اخره عليه .. وقال المتعبد بغير معرفة كحمار
الطاحونة يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل .. وقال

فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها ... وقال
اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره واضاعة عند الكفور
اضاعة للشكر وتعليم للجاهل ازدياد في جهله ومسئلة
اللئيم اهانة للعرض ... وقال اني لاعجب ممن يحتمي
من المآكل الرديئة مخافة الضر ولا يدع الذنوب مخافة
الآخرة ... وقال اكثروا من الصمت فانه سلامة
من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق ... و
قيل له صف لنا الدنيا فقال امس اجل واليوم عمل وغدا
امل ... وقال المشفق عليكم يسيء الظن بكم والموازر عليكم
كثير العيب لكم وذو البغضاء للكم قليل النصيحة للكم ...
وقال سئل من له دين ومروة ان يبذل لصديقه نفسه
وماله ولم يعرف طلاقة وجهه وحسن بشره ولعدوه
العامل وان يصاون عن كل حال تعيب ...

ادباء اقوميروس الشاعر

وكان اقدم الشعراء اليونانيين وارفعهم منزلة عندهم
وكان جنسه عندهم مجرى امرئ القيس في شعراء العرب
وكان زمانه بعد زمان موسى عليه السلام بنحو خمس مائة

وستين سنة وله حكم كثيرة وقصايد حسنة جليلة وجميع
شعرائهم الذين اتوا بعده على مثاله اخذوا ومنه اخذوا وتعلموا
ومنه القدوة عندهم واسم فاني به المقسم ليباع فسأله
بعض من اراد ابتياعه من اين انت فقال من اثيني وامي فقال له
ان كان اشتراك فقال له لعله لم تشتر اثيرا في مالك
جملة واشتراه بعضهم فقال له لاي شيء تصلح فقال للحرية
واقام في الرق مدة وعتق بعد ذلك وعاش عمرا طويلا
وكان معتدل القامة حسن الصورة اسمر اللون عظيم
الهامة ضيق ما بين المنكبين سريع المشية كثير التلفت
بوجهه اثار لحادي مهذار مولعا بالسبل لمن يقدمه
من الحامد اخلا للرؤساء مات وله من العمر مايه سنة
وثمان سنين من كلامه انه قال ... العاقل من عقل
عن الدم لسانه ... وقال المشورة راحة لك تعب على
غيرك ... وقال اعتبار حيوة المودة ... وقال هب
ما انكرت لما عرفت ... وقال قارن اهل الخير تكن منهم
وباين اهل الشر تبن عنهم ... وقال من اكثر من شيء عرف به
وقال الكريم هو الذي فكر ابدا في الواجب واذا راى

الواجب فعله من قبل ورود المسئلة التي تعنيه ** وقال
اصل المناصحة اللقاء ** وقال اذا امن الضمير رتع اللسان
وقال طول الجدة تمت الحيل ** وقال الحيل توايد
الفكر ** وقال الوجه بني عما في الضمير ** وقال
عادة الصمت تولد الغ ** وقال الحاجة تسلب
الراي والحفة تسلمه اليها ** وقال ختل الهوى بتوبيقه
وقال صديق عدوك حريك ** وقال اللحظ ادل
على التميم من اللفظ ** وقال من ملك التاني ملك
الندم والجزم الة الظفر ** وقال من لم يشاركك
في الشهة حسدك عليها وقد يشركك في التهمة ويحسدك **
وقال العجب ممن يملكه الاقدام بالله سبحانه فيعدل
الى الاقدام بالبهايم يعني العدل ** وقال ما ينبغي لك ان
يفعل ما اذا عنك به انسان غيرك غضبت لانك اذا فعلت
ذلك كنت الشائم لنفسك ** وقال افتقر الحسناء
فانها يذهبن السيئات ** وقال ان رجلا من الملوك
كره مركبا في البحر فوقع الى البحر فعمل شكلا هندسيا
على الارض فراى قوما فمضوا به الى ملك تلك الجزيرة فوقع

بان يكتب الى سايس البلدان انها الناس اقتنوا ماذا لم يكن في البحر
مركب سايس معكم واذا سبحتم سايس معكم وهي العلوم الصحيحة
والاعمال الصالحة ** وحكي عنه انه كان يقول
ان الناس تحمل على كفه مرادتين واحدة في مقدمه واخرى
في مؤخره فالتي في المقدم ينظر بها حسنات غيره وعثراته
والتي في المؤخر لا ينظر بها الا سيات نفسه وعثراتها
وقال لابنه افقر شهواتك فان الفقير من لحظ اليها **
قال الحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمقت ** وقال ان الانسان
لخير افضل من جميع ما على الارض من الحيوان والانسان
الشر اخس واوضع من جميع ما على الارض من الحيوان
وقال الحكمة هي ان تزداد عبودية العلم بالعمل ** وقال
العمى خير من الجهل قيل وكيف ذاك قال لان العمى يخاف منه
التردي في هوة والجهل يخاف منه الوقوع في الهلاك **
وسيل عن مراتب الرجال فقال الرجال ثلثة موسوم لخير
وموسوم لشر وعاقل لا يعرف لخير ولا لشر ** وقال
الدنيا دار تجارة فالوايل لمن زود منها للخسارة ** و
قال كثرة المفاوضة تمحق الثقة ** وقال صون النفس

بوء بذلها مروءة ٭ افراط الانس مفاتحة للجراءة ٭ قوة
العزم تسهل البغية ٭ من ظفر بلذة التذ ٭ آلة الرياسة
سعة الصدر خضوع اللفظ لجلال الحقد ٭ الخلف يقتال
المحاسن ٭ من ابتدأ صنيعة فقد اعجز عن شكرها ٭ ورأى
بيطار يتكلم طيبا وكل واحد منهما مختص في كلامه
فقال هذا يقول ان قتلهم انت وعلى ان اقتادوا بهم ٭ و
قال الدنيا دار من نال مرانتها لم يفرح ومن فقد الرياسة
فيها كان حقيرا ٭ وقال ليس شئ ادنى من الكذب
ولا خير في المرء اذا كان كذب .....

اخبار سولون الحكيم

خلف سولون بن اكسيكاطيس الحكيم كتابا كثيرة
فيها علم الصلاحات مملوة من المواعظ وكان من اهل اثينا
مدينة الحكماء في الزمان الاول الذي انتقل الملك اليها
وهو واضع الشرايع لهم التي نقض بها نواميس دراقون
المارق ولم ينقض النواميس التي جاءهم من موسى ووضع
كتابا فيه الاشعار المتعلقة الى مباشرة الحروب غرضهم
به على ما الى الاعداء الحاجة كانت الى ذاك وكان سولون

احد الحكماء السبعة الذين كانوا في وقت واحد وهم ثاليس
وسولون وبياس وقوسقوس وبيتاقوس وبيرياندروس وخيلون وقيلاو وبولوس
وباس وانكرفوم وسطاقوس وبيرياندروس وجعلوا
مكانهما السيمانديس الافريطي وماريس الاسقوثي
ثم ان السبعة اضافوا اليهم الخاذيس الذي من سقوثيا
او هو الذي من جينا وانما حسبوا سبعة واسقطوا
اثنان لما ذكروه وهو ان لحداثا وقفوا بصياد فدفعوا
منه شاليلقي شبكته في الماء فما صعدته بختهم كان لهم
ما فيه منهم وطرح شبكته في الماء فاصطاد بودا من ذهب
فاختصم الصياد على منعهم اياه واحتج عليهم بانه انما باعهم سملة
بعينها لا ما في جوفها فاحتجوا عليه انه شرط على نفسه
بيعها لهم بختهم ما طلع لهم فلما طالت المشاجرة بينهم
اتفقوا على ان يتفاتوا الى ابلون سحانه فما امرهم انفذوه فاوحى
اليهم ان يطلقوا بدا الى بعض الحكماء السبعة ويقضون حقه
فيه فاتوا بالاطلس بودا بدا الى ثاليس فوجه به الى بياس الحكيم
واحتج بان قال هو احكم مني فبعثه بياس الى الحكيم الثالث
فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله الى الآخر

حتى جاز على السبعة الحلماء ورد واستمع الى تاليس فاجاب
بان يجعل في كل الاله عز وجل فجعلوه في ذلك يقولون
الذي يقال ليس فصارت سابقة الاهل يوذلك سبعة الحكما
الذين مر على ايامهم واما الاخرين الذين لم يتفقا معهم في هذا
المعنى فافرد بفضيلة السن وذكر عن بعض انه كان
لسنا لطيف الكلام حتى كناه اهل اثينا المزح وساء
الى مصر ولبث بها حينا وسمع بها من الحكمة حكما كثيرة
وتعلم منهم اشياء غامضة وكان يقول انه لا يزال المرء
متعلما انه اومات بارض غربة هاربا في ولايه يسيطر الطوه
وكان جدا لا فلاطون الحكيم من جهة امه وكان ابيض اشقر
ازرق العينين اقنى الانف مستطيل اللحية خفيف العارضين
خميص البطن مخمس الاكتاف حلو المنطق قوي اللسان
على ذراعه الايمن خال كبير مات وله سبع وسبعون سنه

حكمه وآدابه

قال من صنع خيرا فليجتنب خلافه والا دعى شريرا ٭٭ قال
فعل الجاهل من خطاياه ان يذم غيره وفعل طالب الادب
ان يذم نفسه وفعل الادب ان لا يذم ولا يعيد ٭٭ وقال
ان الحديث الذي تسوء قادتك فيه عن نفسك ولا ترجع بالملامة
على غيرك ولا تذم رايك بما احدث عليك ٭٭ وسيل ايما احمد
في الرجل الحلم ام الخوف فقال الحلم لان الحلم يدل على عقل
والخوف يدل على لوم ٭٭ وقال لابنه اذا اردت امرا فلا
تم به هواك واستشر فان الراي يصدق والمشورة ترشد
وقال احسن ما قدرت ان يسوس الملوك حسن السياسة
وتحقيق المونة ٭٭ وسيل ما احوج الاشياء على الانسان
فقال صبر على ان تخيب سعيه ٭٭ وسيل ما ادوء الاشياء
على الانسان فقال ان يعرف نفسه ولا يتم سره ٭٭ وقال
امور الدنيا والدين تحت شيئين احدهما تحت الاخر وهما
السيف والقلم ٭٭ وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط
نفسه على الواحدة ٭٭ وقال اذا ضاقت حالك فافتقر
الافلاس فانه لا يشينك غير ذي ٭٭ وقال لبعض تلامذته
دع المزاح فانه يفتح الضغائن ٭٭ وقال ليس فضايل الرجل
ما ادعاها لنفسه لكن ما فسرها الناس اليه من فعاله
التي تظلهم ٭٭ وسيل عن الجواد فقال من جاد بماله وما
نفسه عن مال غيره ٭٭٭ وسيل ما الذي هو احد من

السيف فقال لسان الرجل السوء ٭٭ وسيل لم لم تذكر في
سنتك عقوبة من قتل اباه فقال لم اظن ان هذا شئ يكون
وقال الرجل من الاغنياء اما مالي فلا يمكن ان يصير في وقت
من الاوقات لاحد من غير ارادتي واذا اعطيته شيئا
عندي بالانقصان فاما مالك فانه يصير لغيرك وان
اعطيت منه شيا نقص ولا فرق بينه وبين الفصوص التي
تلعب بها اذ كانت سقط جوانبها لصل ولسد من اللاعب
بالانفاق ٭٭ وقال اذا اردت ان يدوم اخوك فحسن له
ادبك وتجاوز عن زلله ٭٭ وقال ليس يحتشي العاقل عن
صديقه لانه ان كان فاضلا ازانته سجيته وان كان
سفيها حماه حسبه من السفها وارتاض لاحتماله ٭٭ وقال
ما ينبغي ان يمدح احد باكثر مما فيه فانه يصادق من نفسه
فيكون ما ازدته اياه تنقصا لك ٭٭ وقال الصبر حسن من
والعجلة مفسدة وقايدة الى الندامة والتاني ثمرة اللب
والخرق فضل الشهوة ٭٭ وسيل كيف تجد اصدقاءك قال
فقال ان يحسنوا اذا حضروا ويحسن ذكرهم اذا غابوا ٭٭
وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح والحزن لان الفرح

انما يعرض اذا نظرت الى ما ليس شئ دون مساويه والحزن
ان شئ مساوية دون محاسنه والنفس الفاضلة تتامل كلية
الشئ فتشاهد فضايله ورذايله في هذا العالم فلا يغلب
عليها الحزن ولا الفرح لحالتين ٭٭ وقال ان الذي يطلب
شيا ليس له نهاية لموجاهل والسيد شئ ليس له نهاية
واجب بانه ينبغي ان يبكي فقال له رجل وما ينفع البكاء
فقال ومن يعرف البكي ٭٭ وقال رايت الناس اذا اخذوا
بارقا او رايا اجتمعوا عليه وتجنبوا منه واستكروا له
ولعل ذلك للانسان انما يوقفه ذلك الموقف من بينهم قلة رفقه
بما يصنع حتى اطلع عليه واخذ ولعله مع ذلك اولئك الذين
يتجنبون من فضح ذلك الانسان كلهم يعمل اعمال الفضوح
علانية ٭٭ وقال اتقوا الحسنات فانهن يذهبن السيات
وقال من قام من الملوك بالعدل والحق ملك سرايره وعاياه ومن
قام منهم بالجور والظلم لم يملك الا التصنع وكانت المملكة
تطلب من يملكها ٭٭ وقال الجزع اقبح من الصبر ٭٭ و
قال ينبغي للرجل ان يبتدي بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم
رعاياه والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل معوج

قبل يوم عوده الذى هو طالبه ** وقال ما فى العالم اصعب من
يوم من لا يحتمل ** وقيل له لست تكون سيد المدن
فقال اذا عمل الرؤساء العظماء البيوت والشوارع لم تجد من
دوهم بدا من ان يسيروا ببيوتهم ** وسئل عن الحياة
كيف تنال لهم حتى يتوانوا فيها فقال انها لا تزال
منصوبة من اعينهم انما من تركه ايامه الذين يستحيون
منهم ويجلونهم ويحتشمون ان يقتضوا اعمالهم ** وكان
لا يختار ان يدخل اكثر من قوت يوم وليلة فقيل له لم
الما يغضك فقال واى ما اخبث مما هو اخبث منه

اخبار زينون

هو زينون بن اكسيدوس من اهل الناطيس
وكان له من التلاميذ اسياذ وقليس ومن دونهما بيسير
كثيرين وكان اسياذ وقليس متوليا للتدريس بعد
زينون وكان زينون مبغضا لرأى الشيعة المسماة مانيا
وكان زينون كاملا الادب شديد الحياة وخلف كتابا
واحدا فيه علم الطبيعة وكان عرض بازمانيدس فى كلامه
ورأيه موافقا لرأى زينون وغيره وكان من هذين

مذهب الفوض وكان لا فيثون التوفسطائى تلميذا لزينون
الحكيم وجمع هو وافليطون الظلمى وامناد وقلس
وماليس وفروطوغوراس والكنوغوزس وسقراطيس
وبقى يدرس على عهد زينون الحليم وكان فى عهدهم
ايضا بالمغرب ايماذ وكان مقيما بمدينة اطنى فلما مات
فى فضاء ابيه الكبر والتقطها طلبة السلطان وهو حادروس
الاول وامر فنودى فى الناس من قدر على ذياغوراس
الذى من ميلطن فقتله فجاء رقته بدرة فبلغه ذلك وهو
فى ارض الخابا الى المدينة اسمها بالين فسكنها وحدث فيها
اهل الجليق واهل لاتونيا وطانش واشتغلوا بالحزع عنه
وبقى بعد ذلك اربعا وخمسين سنة ** واصيب له بعد موته
كتاب مكتوب بلغة اهل افريقيا ملوا صفاحش فى امور
الالاهية وكان زينون شديد العصبية عظيم الانفة
لاهل خانيته وكان له اصدقاء واخوان بمدينة سورانو
اعتدى عليهم باراخون الاطرون وارمع على حصنهم فبلغ ذلك
زينون وانتهت اليه قصتهم فاخذهم بنفسه وبفرسان اخذهم
معه وسلاح كثير وتوجه اليهم وهم غافلون فبلغ خبره الى

ا ارخوس فجمع جنده وسار اليهم لحشوده وهجم عليه حتى اخذه
وامر به ان يعذب عذاب من خالف السلطان وابدى من نفسه
الشجاعة والصبر وجعل يا ارخوس يتهدده ويتوعده
باشد التوعد وافظعه ان هو لم يطلعه طلع اصحابه فقال
له اعلم يا هذا انه لا طاقة لشيء من المكاره وان
يضطرني الى العمل بشيء من القبائح ونفسه وجلده ولم
يذكر احدا من اخوانه بسوء وانما اراد بارخوس ان يستريح
ليصل باصحابه ويقول عنهم ما يجد به السبيل الى قتلهم
لان اهل سوريا قوم مياهاجوا على يا ارخوس وقواهم زيتون
بالرجال والسلاح طلبا لاخذه لانه تولى عليه طلب
الرياسة فلما لم يقدر عليه رتبوا على لسانه فقتلوه ومضى
وما بقي الا ارخوس ويسأله مما سأله من القول على
اخوانه فبسط العذاب عليه ولم يزل يعذبه حتى مات تحت
العذاب ولم يقر بان احدا كان شريكا ولا معينا له على
اعطاء السلاح وطلب الحرب وقال من جربنا بشعر وهو
يعذب ما هذا ان جربته ** ** ** ** ** **
ما الحق الفضيلة في وجوه كثيرة الى معونة سعادة البخت

وكان زينون جسيما ممتدل القامة اخنس الانف حسن
الوجه رقيق عانده خال ادعج العينين ملوز فما عظيم الهامة معتد
النحيزة حسن الالتفات رافع راسه الى العلو كثير الكلام
ذا ادب كثير حلو المنطق جيد العقل بطيء الحركة واذا مشى
لا يجيء سريعا توجد بياء ابدا عصا كصورة المنقش مقوص
بطيء وزمن مات وله ثمان وسبعون سنة

حكمه وادابه

سئل انه قال للامذته ان ذهب منكم شيء فلا تقولوا ذهب
منا ولكن قولوا رددناه لانه لو كان لكم لكنتم مالكيه
ما كنتم لم تمتعوا به اذا كان عندكم كالانسان
الساكن في داره اذا نزل فيها فهي له بيت واذا خرج عنها
فهو غريب منها ** وقال لتلميذ له اكثر من الاخوان
فانهم شفاء الغيظ ** وقيل له ما لنوم فقال
راحة من التعب وملاومة للموت ** وقال لا ينبغي
للعاقل ان يتزوج امراة حسناء فانها يكثر عشاقها ويتوهموا
عليها وجها ** وقال احسنوا مجاورة النعم لتنعم بها عليكم
ولا تسيئوا بها فتسلبكم ** وقال محبة المال

سيرة الامير الذي زوجه
ابنته ستة عليلا فاخذ
فهبت فقد رددت اليه
ما اخذ منها يشير الى ان سوء
الخلق والعقوبة غير مرضية
تحمل عليه رددته الى
حالته الطبيعية حسن الادب

التعريف بفضيلة من التعفف وعلامة
الحرية ثبت بخطه

بن الشر وذلك ان سايرالشر معلق بمحبة المال ٭ وانا
رجل فاعلم ان ابنه قد تق ولم يكن له ابن غيره فقال لم يذهب
عالي ولدت ولدا ميتا لاعزيت منه ٭ ولاخذ بموت
البدن ولكن خف موت النفس قيل له وما تلك
والنفس الناطقة عندك لاتموت فقال لان النفس
النفس الناطقة من حد المنطق الى حد النحو من
حد النحو الاطباء فانها قد ماتت من العيش الغني ٭ وقال
ان حيوة النفس عالية رفيعة بعيدة من الموت
في بدا الموت الا ان ترجع الى ذاتها وتبدي له
من غيرها فيعلم بذلك كيف تثبت بها وراى في بحر ونا على
شاطئ البحر تلهف على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على
الدنيا ارايت لو كنت في غاية الغنى وانت راكب في اللج
وسط اللجة وقد اشرفت انت ومالك على الغرق هل كان
غناك الا النجاة بنفسك قال له الفتى نعم وكذلك
لو كنت ملكا وقد احاط بك عدوك ومن يريد قتلك
واخذ ملكك هل كانت غناك الا النجاة بنفسك من
القتل قال نعم قال زيون فانت الملك وانت الغني الله

رت من الجزر فوقع ما انت عليه ولغز قال فتغرى الفتى
ما سمع من قوله

اخبار ابقراط الطبيب

كان ابقراط الطبيب وهو ابن برقليس تلميذا لاسقليبوس
الثاني الطبيب وكان من نسل اسقليبوس الاول قد عهد الى
بعد الا يعلموا صناعة الطب الغرباء وكان الملوك يختارون
الطب من نسل اسقليبوس وكانت بداية صناعة الطب منه
وعلم ابنيه وحلفهم ان يعلم الغرباء شيا منها وامرهم بامرين
احدهما ان يكونوا من اوسط اليونانيين وسط المعمور منها
في ثلث جزاير لمعدلهن تسمى دودنة والاخرى قندرة
والثالثة قوة وكان ابقراط من جزيرة قوة والاخر
الا يخرج صناعة الطب منهم الى غيرهم بل يعلمها الابناء من
الابناء في خرقها ابتا وكانت المواضع التي يعلم فيها الطب
ثلثة مدينة دودنة ومدينة قندرة ومدينة قوة وباد
التعليم الذي كان بمدينة دودنة بسرعة لانه لم يبق
لا رابد وارث وانقطع الذي كان بمدينة قندرة لان
الوارثين له كانوا نفرا يسيرا وبقي الذين كانوا بمدينة
قوة وثبت اثبات الوارثين له وكان راي اسقليبوس الاول

في ارباب التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة ولم يزل
الطب والقول فيه بالتجربة جاريا كذلك الف واربع مايه
وبضع عشر سنه الى ان ظهر ميثون الطبيب فنظر في ذلك
فاذا التجربة وحلها عنده خطا فهم اليها القياس وقال
التجربة بلا قياس خطر ولم يزل الامر كذلك سبع مايه
سنة وخمس عشر سنة الى ان ظهر وسايله الطبيب فذل
التجربة وقال هي خطا وانحل القياس وحده وخلف من
التلاميذ ثلثة وهم ناسالس وافرن وديوقيس فوقعت
بينهم المنازعات فصار والث فرق فقال افرن بالتجربة
وحلها وقال ديوقيس بالقياس وحده وناسالس
الحيل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم يزل ذلك كذلك
سبع مايه وخمسا وثلثين سنه ثم ظهر افلاطون الطبيب
وتامل اقوالهم ونظر في ارايهم فاتضح له ان التجربة وحدها
خطر وانها ردية وان القياس وحده لا يصح فاحتمل
الرايين جميعا واحرق كتب تاسالس واحابه في الحيل
والتي صنفها من الخيال واخذ من التجربة او القياس
وترك الاشياء الرديه التي في الرايين جميعا ومات وبقي

بعده في تلاميذه على ما ذكرناه معهم وهم ستة ميناون
وافرذه لتدبير الابدان ٠٠ وقوداس وافرذه لتدبير الفصد
والحجامة وناقون وافرذه بعلاج الجراحات ٠٠ وبوجس
وافرذه بعلاج العين ٠٠ وقاينوس وافرذه لجبر العظام
المكسورة او اصلاح المخلوعة ٠٠ ثم ظهر اسقليبوس الثاني
بعد الف واربع مايه وعشرين سنة ونظر في الاراء فصوب
رأي افلاطون واعتمد عليه ومات وخلف ثلثة تلاميذ ٠٠
ابقراط وماغاريس وارخن فاما ماغاريس بعد شهود
الحقد وارخس وبقي ابقراط وحده فهذب كامل الفضائل
وقويت صناعة التجربة والقياس بقوته ولما راى ابقراط
صناعة الطب قد قربت من التلف بسبب قلة الاجناس
الثلثة التي قدمنا ذكرهم الذين من ولد اسقليبوس
الاول بردوس وسالس وقوحتى انه لم يبق منهم الا
البقية بقوالتي لحياها ابقراط ونظر في اوايل قرايانه
من اهل الجزاير الثلثة فوجد كثيرا منهم قد اعتقدوا في الطب
اراء كاذبة تزيد في كل زمان فخاف ان يعم الفساد فيضيع
ملخلفه جدهم اسقليبوس وتذكر صناعة الطب فراى

اثباتها في الكتب بافاويل غامضة واوعز الى واحد منهم يسالس
وذراقن ان يعلمها من يستحقها فهو اولى من الغريب غير
المستحق ورأى ان يذيعها في سائر الارض ليلا تبيد ففعلا
ذلك وخاصة تاسالس منهما فنبغ شرف الطب من ذلك
الزمان الطويل الى اليوم وجعل الغربا المتعلمين للطب
كالاولاد ثم عقد في قاهرة من الاسكندرية ولم يكن في الطب
كتب بل كان كل واحد من السقليين يلقنه ما من تعلمه
اياه لقيا ومعه تذكير بالوقت يعرفها فيه وقت كيلا
تخرج هذه الصناعة الشريفة الى سائر الناس فلذلك
محاسنها ولكن الغلط فيها. ولما مات ابقراط خلف
من الولد ابنيه تاسالس وذراقن وابنته ما لاتا ا
ومن اولاد الاولاد ابقراط بن تاسالوس وابقراط بن ذ
وخلف من التلاميذ الغربا خلقا كثيرا وانفذ بعض ا
ملك الفرس الى فيلاطس ملك قوجس يزة ابقراط فطلبه
انفاذ ابقراط اليه وامر لبقراط بماية قنطار ذهب
والقنطار ماية وعشرون رطلا والرطل اثنتا عشر
فكان الجميع الف الف وثماني الف مثقال ذهبا وكان ملك

يونانيين حينيذ لملايل الطوايف ولم يكن لجميعهم ملك واحد
وكان بعضهم يؤدي الجزاوة لملك الفرس فيقدم فيلاطس ملك
مقدونية على ابقراط بالتوجه الى ملك الفرس وعرفه انه لا يامن
ان يكون تاخره عنه سببا لهلاكه وهلاك اهل بلده لانه لا طا
لملك مقدونية ملك الفرس وامره بالمسير اليه ليعالجه ويعالج
الفرس من وبا وقع فيهم فما اجابه الى علاج احد من اليونانيين
وتوقف عن ذلك فكرر السوال والطلب فورد امره في ذلك
الى اهل مدينته فاشتد ذلك عليهم وضنوا به ان يخرج
من بلادهم واسفوا ان يمكنوه من الخروج وقالوا انقطع عن
الجزاوة ولا يخرج ابقراط عن بلادنا وعند ذلك الى الملك بما كان
من امتناعهم وكتب وصوله اليه كتابا بما كان اليه من اهل
بلده فامسك عن طلبه وكان لجوم ابقراط في سنة ست واربعين
ومايه لخنفر وصنف كتبا كثيرة في الطب والذي انتهى الينا
ذكره منها نحو الثلثين كتابا واكثر هذه الثلثين موجودة اليوم
والذي يدرس من كتبه لمن يقرا صناعة الطب في هذا الزمان
اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب جيد اثنا عشر
كتابا بقاء الستة عشر كتابا التي صنفها جالينوس وكان ابقراط

ربعة ابيض حسن الصورة اشهل العين غليظ العظام ذا لحم
معتدل المحبة ابيضها مخشن الظهر عظيم الهامة بعيد الحركة
اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق مصيب القول
متانيا في كلامه يكون على التامة منه نعلاه ابدا بين يديه
اذا جلس ان تكلم اجاب وان سكت عنه سال وان جلس كان
نظره الى الارض معه مداعبة كثير الصوم قليل الاكل يبدا
ابدا اماما بضع واما مزود مات وله خمس وتسعون سنة
عاش منها صبيا ومتعلما ست عشرة سنة وعالما ومعلما تسعا
وسبعين سنة

حكمه وآدابه

قال الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ... وقال ال
قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر والقضاء عسر
وقال استدامة الصحة يكون بترك الاكل على الشبع
وبترك الامتلاء من الطعام والشراب ... وقال ال
من الصادر خير من الاكتساب النافع ... وقال للفقير
افتان وهما الغم والهم فالغم يعرض منه النوم والهم يعرض
منه السهر ... وقال ان الهم فيه فكر في الخوف من
سيكون فيه يكون السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون

بالماضي والمنقضي ... وقال النفس المفردة بطلب الرغائب
وحدها تهلك وقال من صحب السلطان فالخروج من فتونه
امامه [illegible] نوس من ملوحة البحر ... وقال من احب الحيوة لنفسه
اماتها ... وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما
في الفعل ولا تقع بين الاحمقين من باب تشاكلهما من حمق
لان الفعل الجزئي على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين
... وقال اما العقلاء فيجب ان يسقوا الخمر واما الحمقى فيجب
ان يسقوا الحريق ... وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي بانى
لست بعالم ... وقال اقنعوا بالقوت وانفوا عنكم الحاجة
ليلزمكم الفقر الى الله تعالى لان الله تعالى غير محتاج الى
شيء وكلما احتشم اكثر كثر منه ابعد واهربوا من الشرور
وذروا المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات ... وقال المالك
للشيء هو المسلط عليه فمن احب ان يكون حرا فلا يهوى ما ليس
له وليهرب منه والا صار له عبدا ... وقال ينبغي للمرء ان
يكون في التباهة كالمدعو في الوليمة اذا انتهى الكاس تناولها
فان جاز تلم يرده ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في
الاهل والمال والولد ... وقال لتلميذه ان احببت

ان لا يفوتك شهوتك فاشتد ما يمكنك ٭٭ وسئل
عن اشياء قبيحة فسكت عنها فقيل له لم لا تجيب عنها فقال
جوابها السكوت عنها ٭٭ وقال الدنيا غير باقية فاذ
امكن الخير فاصطنعوه واذا عدمتم ذلك فتحمدوا والاخرة
الذكر الحسن ٭٭ وقال لولا العمل لم يطلب العلم ولولا
لم يطلب العمل ولان ادع الحق جهلا به احب الي من ان ادعه
زهدا فيه ٭٭ وقال لا ينبغي ان يكون علة صاحبك وان
طالت آلم لدمن تعاهدك له ٭٭ وكان يقول العلم دو
والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والدراية
مولود وكان العمل المكان العلم ولم يكن العلم لمكان
العمل ٭٭ وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية والعمل
رائد والعلم مرسل ٭٭ وقال العشق طمع يتولد في القلب
وتجتمع فيه مواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه
في الاعتساف والتعلج وشدة القلق وكثرة السهر وعلة
ذلك يكون لاحتراق الدم واستحالته الى السوداء والتهاب
الصفراء وانقلابها الى السوداء ومن طغيان السوداء فساد
الفكر ومن فساد الفكر تكون الندامة وتنقصان العقل

وربما ما يكون ومن ما لا يتم حتى تودي ذلك الى الجنون
وحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما وصل
الى معشوقه فيموت فرحا ٭٭ وقال العلم كثير والعمر قصير
فخذ من العلم ما ينفعك قليلة الى كثيرة ٭٭ وقال اعط
المريض بعض ما يشتهيه انفع من اخذه بكل ما لا يشتهيه

اخبار فيثاغورس

ذكروا انه كان يرى السياحة واجتناب مماسة القاتل
والمقتول وانه امر بتقديس الحواس وتعلم العلم بالعدل وجميع
الفضايل والكف عن الخطايا والبحث عن العطبة الانسية
ليعرف طبيعة كل شئ وامر بالتحاب والتاديب بشرح
العلوم العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس
وتعلم الجهاد واكتساب الصيام والقعود على الكراسي والمواظبة
على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الرجال والنساء النساء
وامر بجودة المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول بقاء النفس
وكونها فيما بعد في ثواب او عقاب على اي الحكماء الاولين
وكان له غذاآن لحدهما لا يجوع معه والاخر لا يعطش معه
وكان قد الزم نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيحا

ومرة سقيما ولا كان مرة يسمن ومرة يهزل وكانت نفسه
لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا
يحقد قط ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم لخوانه على نفسه
وكان اول من قال ان الاموال للاخلاء مشاعة بينهم غير
مقسومة وكان من حكمته وبيّن رصانته من لغاته كان
يقول ٠٠ لا تقتن الميراث اى اجتنبه لافراط
ولا تحرك النار بالسكين لانها قد حميت فيها مرة اى لجنب
الكلام المحرض عند الغضب المغتاظ ٠٠ ولا تجلس
على قفير اى لا تعش في البطالة ٠٠ ولا تمر بغياض
اللبوث اى لا تقتد برأى المرد ٠٠ ولا تمر بالخطة
البيوت اى لا تقتد باصحاب الطرمذة غير المالكين
لالسنتهم ٠٠ وان لا يلقى الحمل على حامله لكن يعان على
حمله اى لا يغفل احد اعمال نفسه في الطاعات والفضائل
وان لا تلبس تماثيل الملايكة على فصوص الخواتيم اى لا تجعل
بدياناتك واسرار العلوم الالاهية عند الجهال ٠٠
وكان لفيثاغورس اب اسمه منيسارخوس من اهل صور
وكان له اخوان اسم الاكبر منهما اوتوسطوس والآخر

طوزيوس وكان اسم امه يوثاقس اما حفاوس من سكان ساموس
ولما غلب على صور ملك قبايل ليمون ومقرون وسقمرون
قاسة طوروها وجلا اهلها منها جلاوا الذي فيثاغورس
فيمن جلا وسكن البحيرة وسافر منها الى ساموس ملتمسا لقاء
فاقام بها مكرما ولما سافر منها الى اطاليا اخذ فيثاغورس
معه ليتفرج بها لانها كانت طيبة جدا كثيرة الخصب
فذكروا ان فيثاغورس انما عاد اليها فسكنها لما راى
من طيبها اول مرة ٠٠ وللجلاميسار خوس عن صور
سكن ساموس ومعه اولاده اوتوسطوس وطوزيوس
وفيثاغورس فبنى اندروماس وبيس ساموس بفيثاغورس
وكفله لانه كان احدث للاخوة واسلمه من صغره الى تعلم
الاداب واللغة والموسيقى فلما التحى وجه به الى مدينة ملطون
واسلمه الى اناكسيماندروس الحكيم ليعلمه الهندسة والمسا
والنجوم فلما احكم فيثاغورس هاتين الصناعتين استدجه
للعلوم والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك فوزد
على المصريين والكلدانيين وغيرهم ورابط الكهنة بمصر
وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين بثلثة اصناف

حة

من الخط خط العامة وخط خاصة وهو خط الكهنة المختصر
وخط ملوك وعند ما كان في ارقليا يعني مصر قبله وكان
مرابطا لملكها ولما صار الى بابل رابط روساخا ايون ودرس
على ذار باطا فصوره بما نجب على الصديقين واسمعه سماء الكلام
وعلمه اوايل الكل فمن ذلك صار فيثاغورس وبه
وجد السبيل الى هداية الامم وردهم عن الخطايا الكثيرة
ما اقتنى من العلوم من كل امة ومكان ... ورد على
فاداقوديس الحكيم السرياني في بداية امره في مدينة اسمها
ذيلون من سوريه وخرج عنها فسكن ساموس وكان قد
عرض له مرض شديد حتى ان القمل كان يعيش من جسمه فلما
عظم به وساء ثواه حمله تلاميذه الى افاسوس ولما تزايد ذلك
عليه رغب الى اهل افاسوس واقسم عليهم ان يحملوه من مدينتهم
فاخرجوه الى ماغانسيا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات
فدفنوه وكتبوا قصته على قبره ... ورجع فيثاغورس
الى مدينه ساموس وورس بعده على ازموذاما نطيس الحكيم
البهي المناله المكنى بقراوقوليو بمدينه ساموس وكان لقي به
ايضا ازموذاما نيس الحكيم المكنى افوفوليم فرابطه زمانا

وكان طوانة ساموس صارت لقولوقراطيس الاطرون واشناق
فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بمصر فابتهل
الى اولوقراطيس ان يكون له على ذلك معينا فكتب له الى اماسيس
ملك مصر كتابا يخبره بما ناق اليه فيثاغورس ويعلمه انه صديق
مرضي الطريقة ونسأله ان يجود عليه بالذي طلب وان يحسن عليه
فلما قرأ اماسيس قوله وكتب له الى روساء الكهنة بما اراد فورد
على اهل مدينة الشمس وهي المعروفة في لسانهم بعين شمس
كتاب ماسيس فقبلوه قبولا كريما واخذوا في امتحانه زمانا فلم
يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به الى كهنة منفيس
بالقوة في امتحانه فلم يجدوا عليه معتبا ولا اصابوا له عثرة
فبعثوا به الى اهل دبوسيولس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا
الى ادحاضه سبيلا فعرضوا عليه فرايضا صعبة كيما يمتنع من
قبولها فيحضوه ويحرموه طلبا لمخالفة الفرايض اليونانيين
فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه وفتى بمصر ودعا حتى
بلغ ذكره الى ماسيس فاعطاه سلطانا على الضحايا لله تعالى وصيره
على سايوقرايتهم ولم يعط ذلك لغريب قط ... ثم مضى فيثاغورس
من مصر راجعا الى بلاده وبنى له بمدينة ابوبه منزلا للتعليم

فكان اهل سامونا تون اليه ويخاطبون بحكمته واعلمهم خاصة
من تلك المدينة انظر وتاليهما خاصا لحكمته فكان يرتضيه
قليل من اصحابه اكثر اوقاته ٭٭ ولما اتت عليه اربعون
سنة وتمادت طرانة فولوقراطيس فكان قد اختلفه عليهم
حيناطويلا واستكفاه وذلك رأى انه لا يحسن بالمرء الحكيم
المكث على لزوم الطرانة للسلطان والقسم فرحل الى انطاليا وملك
منها الى قرطونيا ودخلها فرأى اهلها احسن منظرا ومنطقة و
علما وحجة سيرته مع كثرة بياره وتمامه في جميع خصاله
واجتماع الفضايل كلها له فانقاد له اهل قرطونيا انقياد
الطاعة العلمية فالزمهم عصمة القدماء من نفوسهم
وعظهم بالصلاحات وامرالادارة ان يصنفوا للاحداث
كتب الاداب الحكمية وتعليمهم اياها ٭٭ وكان الرجال
والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه وينتفعوا بحكمته
فعظم مجاهه وكثر ثناه وصار كثير من اهل تلك المدينة مهرة
بالعلوم وانتشر خبره حتى ان عامة ملوك البربر وردوا
عليه ليسمعوا حكمته ويتوعبوا من علمه ٭٭ ثم ان فيثاغورس
حل في مدن انطاليا وبقليا وكان الجور والتمرد غالب عليها

جملة

فصار واسماعيه وصديقيه من اهل قرطونيا واهل نورا قوسيا
واهل قرجانطا والروم واهل نطافر وما يتون وغير ذلك
واستاصل الفتنة منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان
لفيثاغورس طارد الكل منكر ٭٭ ولما سمع حكمته ومواعظه
سيخوس اطرون والى قانطرونيا خرج من ملكه وخلف امواله
بعضها لاخيه وبعضها لاهل مدينته وذكر ان يانوس الذي
كان جنسه من قريش وكان ملك فوثوس من ولد فيثاغورس
وكان لفيثاغورس وهو بقرطونيا بنت بتول وكانت تعلم
علما في المدينة شرايع الدين وفرايضه وسننه من حلاله
وحرامه وكانت ايضا العجوز زوجته تعلم سايرالنساء ولما
توفي فيثاغورس عمد دميطيوس المومن الى منزل الحكيم فجعله
هيكلا لاهل قرطونيا ٭٭ وذكروا ان فيثاغورس كان
على عهد كورش ملك الفرس حدثا وكان مولده لثلث سنة
وملك جده اباه فامر يوسوس وفيثاغورس في الجهوة وان فيثاغورس
لبث بسامونا ستين سنة ثم سافر الى انطاليا ثم توجه منها
الى قرطونيا واقام بها ثماني سنين وانه لما هاج عليه بها ذلك
الهيج دخل منها الى ماطونوطيون فمكث بها خمس سنين وتوفي

وكان غذاوه عسلا وشهد وعشاوه خبز فاخور وبقولا بنية
ومطبوخة ومن اضحية كهوتنه مما كان يقرب بنه عز وجل فلما
ان درس على الهياكل وصار رئيس الكهنة جعل يغتذى بالاغذية
غير المجوعة وغير المطبشة وكان اذا ورد عليه وارد لبسه
كلامه يكلمه على احد وجهين اما بالاحتجاج والدرس
واما بالموعظة والمشورة وكان لتعليمه شكل ذو فنين وحضر
سفر الى بعض الاماكن واراد ان يونس اصحابه سقسطل فراقبه
فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلون وهناك هم في البيت مجتمعون
اذ هجم عليهم رجل من اهل قرطوبا اسمه فولون كان له شرف
وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس ويتمزز
عليهم ويغتر بالمجوز وكان قد دخل على فيثاغورس وحمل له
نفسه فحزه بين يدى جلسايه واشار عليه باكتساب خلاص
نفسه فاشتد غيظ فولون عليه فحمله اخلاقه وقذف فيثاغورس
عندهم ونسبه الى الالحاد ووافقهم على قتله واصحابه ولما هجم
عليهم قتل منهم اربعين انسانا وهرب الباقون فمنهم من ادرك
وقتل ومنهم من افلت واختفى ودامت السعاية بهم والطلب
لهم وخافوا على فيثاغورس من القتل وافردوا له قوما منهم واخذوا

ليخرجوه من تلك المدينة بالليل وانفذوا معه بعضهم حتى
اوصلوه الى قاولونيا ومن هناك الى لوقادوس فانتشرت الشناعة
في جميع اهل المدينة فوجهوا اليه مشايخا منهم فقالوا له اما
انت يا فيثاغورس فحكيم فيما نرى واما الشناعة عنك فقبيحة
جدا لانا لا نجد في نواميسنا ان نقتلك بالقتل ونحن ممسكون
عنك بشرط ان تخلف مناضيافتك ونفقة لطريقك وارحل عن
بلدنا بالسلام فرجع عنها الى طارنطا فلجاء هناك قوم من
اهل قارونطونيا وكادوا ان يخيفوه واصحابه فرحل الى
ميتاپونطيون وكانت له هيبة في البلاد بسببه وكان يذكر
ذلك اهل تلك البلاد شيئا كثيرة ثم لجاز الى هيكل الاشنا
المسمى هيكل الموس فتحصن فيه واصحابه ولبثوا اربعين يوما
لم يقدر فضربوا الهيكل الذي فيه بالنار فلما احس اصحابه بذلك
عمدوا اليه فجعلوه بينهم واحد قوابه لتوقوه النار باجسامهم
فعندما امتدت النار في الهيكل واشتد لهبها غشي على الحليم
من الم حرارتها من الخوف فسقط ميتا ثم ان تلك الافة عمتهم اجمعين
فاحترقوا كلهم وكان ذلك سبب موتهم وذكروا انه صنف مائتي
وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش فص

خاتمة شر لا يدوم خير من خير يدوم اى شر ينتظر زواله
الذم من خير ينتظر زواله وعلى منطقة الصمت سلامة من الندامة

حكمه وآدابه

قال كما ان بدء خلقنا ووجودنا من الله سبحانه وتعالى هكذا
ينبغى ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله ❊ وقال ان احببت
ان تعرف الله سبحانه وتعالى فلا تقرف عنايتك الى معرفة الناس
فانه قد يمكنك ان تعرف الله سبحانه بالقليل من الكلم ❊ و
قال ليس لسان الحكيم منقدما عند الله تعالى ذكره بالكرامة
لكن افعاله ❊ وقال الحكمة لله خالصة فمحبتها متصلة
بمحبة الله تعالى ومن احب الله سبحانه وتعالى عمل بمحابه ومن
عمل بمحابه قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز ❊ وقال ليس
انما الضحايا والقربان كرامات لله تعالى ذكره لكن الاعتقاد
الذى يليق به هو الذى يحظى به فى كرمته ❊ وقال الاقوال
الكثيرة فى الله سبحانه وتعالى علامة نقص الانسان عن
معرفته ❊ وقال اخلو بالك فى كل وقت تفعل فيه احد افعال
الجسم والنفس قل لله تعالى المشاهد لجميع الاعمال والافكار
فاتاك بسرعة تستحى ممن لا يفوته دويبة شئ وهذا يكون
اذا كان على الله اعتمادك ❊ وقال احفظ الاشياء الجليلة
النفيسة بالفعل لا بالقول حتى تكون كما يريده الله تعالى منا وله
خلقنا ❊ وقال الانسان الحكيم المراقب لله تعالى هو عند الله
معروف فى الملا الاعلى من لم يكن معروفا عند جميع الناس ❊ و
قال ليس لله تعالى فى الارض موضع اولى به من النفس الطاهرة
وقال ما انفع للانسان ان يتكلم بالاشياء الجليلة النفيسة
فان لم يكن فليسمع قائلها ❊ وقال احذر ان ترتكب قبيحا من
الامر لا فى خلوة ولا مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك
اكثر من استحيائك من كل احد ❊ وقال ليكن قصدك فى
اما الاكتساب من الحلال وانفاقه فى مثله ❊ وقال اذا
سمعت كذا فهون على نفسك الصبر عليه ❊ وقال دع قبل
الفعل كيما لا تعاب فى فعلك ❊ وقال لا ينبغى لك ان تهمل
امر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد فى الطعام والشراب
والنكاح والرياضة ❊ وقال احذر ان تفعل ما تخجل
عليك الناس ❊ وقال لا تكن متلافا فيمنزلة من لا خبرة له
بقدر ما فيه ولا تكن شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل
فى الامور كلها هو القصد فيها ❊ وقال كن مستيقظا فى اركك

يام حيوتك فان سبات الرای مشارك للموت فی الجنس ** و
قال ما لاينبغی ان يفعله احذر ان تخلوه بالك ** وقال
لاتطمع من الشرير ان يحسن اليك لان التدبير كل انسان لنفسه
ومنحته لغيره وهو بحسب ما يعقد عليه فكره وضميره ** و
قال لسان الرجل المنخدع من الغير المرتاض بصيانته وسجاياه
جاسة عند الله عز وجل ** وقال معاتبة الانسان نفسه
انفع من عتابه لاصحابه ** وقال الزاد الذی يصلح للحيوة
الصالحة الآتی الانسان بصاحبه ** وقال لن يمكن
بالتفاقل الوصول الی الموجودات علی الحقيقة ** وقال
ظن من كان عديم المعرفة ان مدحه وامساكه وهجاءه
اهل ان يضحك منه محمود ومذموم من لا علم له عار ** وقال
ظن بمعاشرتك علی الحكمة النافعة انهم اخوانك ** وقال
الحاكم الذی لا يعدل فی قضايه اهل لكل رداء ** وقال لا تدع
لسانك بالقذف ولا تضع اذنيك الی مثل ذلك ** وقال
اجعل عقلك المستولی علی جميع تدبيرات حيوتك مرقدة العقل
مجانسة للموت ** وقال عسر علی الانسان ان يكون حرا
وهو يطلب للافعال القبيحة الجارية مجری العادة ** وقال

ليس ينبغی للانسان ان يلتمس الغنية العالمية والابنية المشيدة
لانها من بعد موته تبقی علی احد ودطلبا بعها ويتصرف غيره فيها
للذی ظاهر من الغنية ما ينفعه بعد المفارقة التصرف فيها **
وقال من الاحمد للانسان ان يخشی وهو علی سرير من خشب
وهو حسن التوكل علی الله عز وجل من ان يكون علی سرير ذهب وهو
متهمك فی الله عز وجل ** وقال الحليم اذا خرج علی
غيه العقاب فهو سبب جميع الشرور ** وقال الخير ان يكون
متحركا فی نفسك لا فی جسمك فيكون رابحك اربا حا
نفسيه لاجسميه ** وقال الاشكال المزخرفة والامور
الموهمة فی اقضی الازمان تبهرج ** وقال عدم الفلاح
ليس انما يضر بنا عليه حسب لكن وبالذين يتصلون بالفاعلين
له ** وقال اعتقدوا ان ترك مخافة الله تعالی الرحمة
وقال اذا زمت اذية غيرك فتصورانك لا يمكنك ان
تخلص من اذيته ** وقال وطن نفسك علی قبول ما يرد عليك
فی المستقبل من الامور التی تسر وتسوء وخاصه التی تتوا
بورودها فی كل يوم ** وقال واجب عليك ان تعد
من جميع زخارف العالم المضلة المكدرة للفكر ** وقال

لا تستعد عيديك للنوم قبل ان تفحص الافعال التي فعلتها في نهارك
فتقف على الموضع الذي زللت فيه عما ينبغي ان كنت زللت وعلى
ما فعلته مما كان ينبغي ان لا تفعله وعلى ما كان ينبغي ان تفعله
ولم تفعله فمتى كنت قد رأيت مكروها فليدعوك ومتى كنت
قد رأيت رضيا فليسمحك فان ذلك يوطئ لك ما يقربك الى
الفضيلة الهية اي والذي وهب لانفسنا الينبوع
ذا الاربع من الطبيعة التي لا يبغيه ** وقال متى التمست فعلا
من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال في الفحوى فيه ** وقال
اعطى مالك للفضلاء وللناس الضعفاء فالذي لا يعتني الاخيار
حاجتهم لا يبتاع له من ابدا حاجة ** وقال للانسان الذي
اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلا
لحذران تجعله لك عدوا ** وقال لا يعوزك امر لا يمكن
من ضبطه ** وقال لجعل اختيارك للانسان من افعاله
خصوصا لا من اقواله فان كثيرا من الناس تدعوهم اقوالهم ردية و
اقوالهم سليمة ** وقال ما احسن الاحسان الى المحظي
وان الوفاء افضل اقتناء وان لا يكون عاصيا لله لخطاء خير
من ان لا يعاود ** وقال من خير عاده ان لا يبعد لا يستقيم

لبلد ** وقال الخشوعة وللنفس رابط مانع لها عن
نقد تتها متو للجسم منهض له وفحوى مجرى القانون على نار
ي ** وقال ويجب على الانسان ان يكون طايعا للسلطانه وخشد وهذا
ليس بمخالف لكن الى الحد الذي تقتضيه شروط الحرية
** وقال سلم للانسان ان يموت من ان يجعل نفسه مظلمة
لاخيه او لسبيل ** وقال ارصد نفسك عن الافعال الجميلة
من الانسان الكافر النعمة ** وقال اذكر نفسك
فضل الناس انما خلقوا ليفكروا الفكرة الفاضلة والفعل
منهم بهذه المرتبة اعلى ويمكن من اصطحابها ** وقال
النفس الطاهرة المتألهة لا طريق لها الى ان توافقها شيء من سوا
الاردياء ** وقال من جعل جميع زمانه يخونه مصروفا
لطاعة الله سبحانه وتعالى فجاوه ينبغي ان يكون دايما بالله
ومع الله عز وجل ** وقال افرح من يعيبك لا بمن
يمدحك ** وقال احذر ان تجعل للعداوة طريقا الى
الموة ** وقال متى اسابك انسان قليلا فلا تثني به كثيرا **
وقال متى اخطاك صديقك فتهم عليك احتماله والاعتقاد
له ** وقال احرص ان تتخذ الاصدقاء بدانك لا بالاشيا

التي تملكها ** وقال للانسان ان لا ينفع ما يريد الا
ما ينبغي ** وقال ينبغي ان تعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام
والوقت الذي يحسن فيه السكوت ** وقال من لم يقهر نفسه
جسده فانما جسده يقتل نفسه ** وقال الحر الذي لا يضيع
حرفا من حروف النفس لشهوة من شهوات الطبيعة ** و
قال غاية الاستواء والاعتدال انفاق الكم مع الكيف
وقال جرد العقل من الهوى يظهر صدق المعاملة ** وقال
ان لم تقدم حسن الظن في كل ما تطالب من المحمودات لم تلحق
بالشيء المطلوب وان تم كذلك يجب على المرء ان يقدم
الظن في المذمومات ** وقال بقدر ما تطلب تعلم
وبقدر ما تعلم تطلب ** وقال ليس من شرايط الحليم ان لا
يضجر ولكن يصبر بوزن ** وقيل له من الحر فقال
خادم الخير ** وقال ليس الحليم من حمل عليه بقدر ما يطيق
فصبر واحتمل لكن الحليم من حمل عليه اكثر مما تحتمل الطبيعة
فصبر ** وقال الطبيب هو من لم يدع بدنه يسقم ليس من
عالج غيره يعني من رمان نفسه عن المفاسد وفعل الفضايل
ليس من وصف وبين وترك نفسه ** وقال الدنيا دول

من تملك واحزن عليك فاذا تولت فاحسن واذا تولى فلن ** و
كان يقول اكثر الافات انما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام
والموت للانسان من قبل الكلام ** وكان يقول من استطاع
ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق ان لا يتزل به المكروه
كما يتزل بغير العجلة والحاجة والعجب والتواني فاما ثمرة
العجلة فالندامة واما ثمرة الحاجة فالحيرة واما ثمرة العجب
البغضاء واما ثمرة التواني الزلة ** ونصر الى رجل عليه
ثياب فاخرة يتكلم فلحن في كلامه فقال اما ان تكلم بكلام
يشبه لباسك او تلبس لباسا يشبه كلامك ** وسأله
ملك سقليه ان يقيم عنده فقال ان عقلك يضاد ما ينفعك
وباركك يقلع اساسك فلا تطمع اذا في مقام فيتاعوز عندك
فان الاطباء لا يقدرون ان يمزحوا مع المرضى ** وقال للاسكندر
لا تظلموا من الاشياء ما يكون لحبكم ولكن احتموا من
الاشياء ما هي محبوبة في انفسها ** وقال لاخيه ان احببت
ان لا يجفى اليك ولا عبدك فقد طلبت ما هو خارج عن الطبع
ولا تعجب من البلاء الشديد اذا ترك بالانسان كيف تاتم له
ولكن اعجب من الصبر كيف يحتمله ** وقال للانسان الحكيم يعني

نفسه كناية عن وجوده ** وقال التفرغ حلوها بين
الاجتهاد في اللذات والتنعيم وبين الاشتغال في الاحزان
والهموم ** وقال لكن تلطف بالانسان وليس لك
تتركه ** وقال لخادمه اخذني الحق بقبول اعذار
والمتقين اعداء ** وقال الاخلاق بالانسان ان يتعهد
ينبغي لما يشتهي ** وقال اصبر على النوائب اذا انك
غير ان تتمرر اطلب مدا وانما بقدر ما تطيق ** وقال
اذا سمعت من كلام الناس جيده ورديه فلا تمتنع منه
ولا تحمل نفسك على امتناع بل الاستماع فان سمعت كذا
فهو زيادة على نفسك الصمم عليه ** وقال استعمل الفكر قبل
العمل ** وقال كما ان المريض اذا لم يصدق صنعة دايه للطبيب
لم ينتفع بعلاجه كذلك المريض ايضا اذا لم يصدق نفسه بما
وعليه لم تقصد موجات الخاصة والعامة ** وقال كثرة
الهدو تقل معها الهدو ** وكان فيثاغورس اذا جلس
على كرسيه اوصاهم هذه السبع الوصايا ** قوموا اولا
واعرفوا اوزانها ** عدلوا الخطا تصحبكم السلامة لا
تتغاوا الناحيتين تزول البركة بقطعه ** عدلوا شهواتكم

تستديموا الصحة ** استعملوا العدل لحظ بكم المحبة **
عاملوا الزمان كالولاة الذين يستعملون عليكم ويعزلون
عنكم ** لا تتوانوا بدنكم وانفسكم فتفقدوها في اوقات الشدا
اذا وردت عليكم ** وذكر المال عنده ومدح فقال وما
حاجتي الى ما يتعبه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخاء **
قيل له ما اصعب الاشياء على الانسان قال ان يعرف نفسه
ويكتم الاسرار ** وقال وقد نظر الى شيخ ينبغي النظر في
العلم ويستحي ان يرى متعلما يا هذا استحي ان يكون في اخر
عمرك افضل منك في اوله ** وقال انكا لعدوك ان لا
تريد انك تتخذه عدوا ** وقال سبيل الملك الحازم ان يتعاهد
ملكه ورعيته كتعاهد صاحب البستان بستانه **
وقال سبيل الملك اول ما يبدا به اظهار السنن الجارية
واقامة الامور اللازمة للرعية واخذ الحدود من اهلها
بحسب ما استحق كل واحد منهم وان يقهر نفسه عما تنازعه
اليه من الشهوات وان احتاج مع اعوانه الى زيادة اعوان
فليجمع اليهم الناصحين الناصرين للدين اللازمين للشرايع والسنن
** وقال سبيل الملك ان يحذر الاعجاب والانفراد برايه

وكثرة الصيد وانفراده فيه عن عسكره وليحذر ان يسلك طريقا
لا يعرفها ولا طريقا فيه ضيق وليحذر الركوب في ظلمة الليل
واذا صار في موكبه فليكن ثابتا على دابته حسن الركبة طلق
الوجه يرمق الناس بعينيه ويرد عليهم السلام بيده بسط
بهم فان العبوس اليه كثيرة من الرعية ولا يدخل الى نسائه
النساء الخادمات لهن الا من مضى من اعمارهن خمسون سنة
فما فوقها وان احتاج الى رجل يكون في خدمتهن فليكن طاعنا
في السن قبيح المنظر له دين وامانة * واذا نام الملك واستيقظ
بشيء من لذاته فليوكل على حراس قصره ثقاته وامرائه
في كل وقت وان توانى احد عن نوبته عاقبه وشهره وعزله
عن موضعه وليحذر كل الحذر ان ياكل او يشرب من يد الطباخ
التي يعرفون عليه او غيره من سائر خواصه ورعيته بل يتولى
ذلك من يثق بدينه وعقله ومروءته وحب ملكه ودولته
وكذلك لا ينام على فراش لا يثق به ولا يلبسه ثيابه الا
بحضرة الامين هو على الصفة التي سلفت ولا يمتخط بمنديل الا
مجامعة نساءه الا بعد الثقة به * وقال اصحاب الشهوات
البدنية مملوكون للحواس ولاصحاب الفضائل موافقون للعقل

وقال الحكيم في هذا العالم من احصى عيوبه وضده من كان محصيا
لفضائله * وحضر امرأة الوفاة في ارض غربة فجعل اصحابه
يحدثون على موتها في ارض غربة فقال يا معشر الاخوان
ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق الى الاخرة
واحد من جميع البلاد * وقيل له ما احلى الاشياء فقال
الذي تشتهي الانسان وقال الحكيم يتهاون بتعلمه اتركها
الحكمة اتركك ان لم تصبر على نصب التعليم صبرت على شقاء الجهل
* وقال الرجل المحبوب عند الله هو الذي لا يدع عن
لانكاره القبيحة * وقال كلام الانبياء هو اطيب
خزائن تقربه الى الله عز وعلا * وقال الكلام في الله يحب
ان يقدم الاعمال التي رضاها الله عز وجل ٥

اخبار ذيوجانس المتجرد

كان ذيوجانس حكيم اهل زمانه وكان زاهدا متخليا لا مسكن
له ولا ماوى الا حيث اجنه الليل وكان لا يمتنع من الطعام
اذا جاع عند من وجده غير محتشم ليلا كان او نهارا وكان
لحبه الناس للحق ويصدق على نفسه ويرفعها عما تحط اليه
الملوك والسوقة فتبع ثوبين من الصوف فلم يزل ذلك حاله

الى ان فارق الدنيا وبعثه اهل اثينه الى الاسكندر برسالة
فقضاها عليه فقال ما الذى يرضيهم عنى فقال لا احسب يرضيهم
الا موتك ويوتيه الملك فوجده جالسا ومشوقا فوقف عليه
وقال له حاجتك فقال حاجتى اليك الشخ لا يقع الشهب
وكان من اهل اثينا وكان من المتكلمين على الطبايع وكان
ينسب الى ان اكسيماندروس وسمى بالكلب لانه كان يجبر
الناس بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال لا
ابصق للخيار واهر على الاشرار ووقف الاسكندر عليه يوما
فلم يخضع له فقال له يا ديوجانس ما هذا التهاون فى اول
مستغنيا عنى فقال ديوجانس واى فاقة يكون لى الى عبد عبدا
قال له الاسكندر ومن عبد عبدك هذا قال له ديوجانس
انت قال الاسكندر وكيف ذلك قال له لانى ملكت الشهوة
فقهرتها واستعبدتها وملكتنى الشهوة فقهرتك واستعبدتك
فانت عبد لمن استعبدك انا قال له الاسكندر والله
لاعتنك على دنياك فقال له ديوجانس كيف استحياك وانا
مناك قال له الاسكندر وكيف صرت كذلك قال ديوجانس
لانى القليل عندى اشتاقه منك بالكثير الذى عندك

قال له الاسكندر من صديقك اذا مت يا ديوجانس فقال
من لا بد بد من تحيته الحية من قربه وليس هذا الاسكندر
الاسكندر المعروف بذى القرنين فان الاسكندر ذا القرنين
هو الذى ملك ايام ارسطاطاليس وهذا هو الذى ملك ايام
ديوجانس حلم ديوجانس الكلبى الناسك وآدابه
قال ليس من فقد شر الشر خير لكن من عمل الخير فهو الخير
ورأى شابا يحسن الادب قبيح الوجه فقال جمعت فضايل نفسك
محاسنا لوجهك وسئل عن وقت الاكل فقال لمن يمكنه
ان يجد ولمن ليس له فاذا وجد وسئل ما الحسد فقال
نفس واحدة فى اجساد مختلفة وراى جاريا يخطب
امراة فقال راحة قليلة تخلف تعبا كثيرا وسئل ما الذى
ينبغى للرجل ان يحفظ منه فقال الحسد اخوانه ومكر اعدايه
وسئل لماذا بغض الناس كلهم فقال لبغض شرارهم ليسيرهم
الودية وبغض خيارهم انهم لا يبغضون شرارهم وقيل له فان
بذلك لهم شر فقال انه لا يهتدى الى الخير وقيل
لديوجانس الكلبى فقال لانى اجد بالحق ادل الباطل واصد قهم فى
الشهوة وسئل عن ذلك فقال لانى اتخ على الجمال واتملق

الحكمة ٭ وقيل له ان فلانا لا يحبك فقال ان الملك لا يجتمع
فواكهه منه ولكن تقبل فؤاد امرأة فقال نعم الصهر صهرهم
وقال كما ان الاجسام تعظم في العين يوم الضباب كذلك تعظم
الجرائم عند الانسان في حال الغضب ٭ ورأى شرطيا فقال له
فقال وبحياة راس الملك يؤدب راس السوء ٭ وقال للملك
الذي بينك وبين زيطر فقال مختلف جدا لان زيطر حكيم
وهو حمقه صار حكيما فقال زيطر صدق ادركت علمي ما ضيعت
حكمته ٭ وقيل له لو اتخذت لك بيتا تستريح فيه فقال انا
احتاج الى البيت لاستراح فيه وانا انما استرحت اذ ليس لي
ورأى امرأة تضرب وهي تستغيث فقال ما استغيث منه انفع
لها مما تستغيث اليه ٭ ورأى امرأة جميلة فقال خير قليل
وشر كثير ٭ وقال للاسكندر ملك وقته انها الملك لا تفخر
بجمالك وحسن زيك وفراهة مركبك ولكن اجهد ان يكون
فضل باطنك وما في طبعك من الخير والجود ٭ وقال انا لك
شيعا على عدوك فاحذر ان يكون مثله فيك فانه لا شيء اقبح من
عاد يرجع على المعيد به وكان يقول اذا رأيت كلبا ترك صاحبه
وتبعك فارجمه بالحجارة فانه ان ذلك كما ترك صاحبه

قيل له لم لا تكسب السوق فقال لاني في السوق جعت ٭ و
رأى رجلا يدعو ويسأل الله ان يرزقه الحكمة فقال له
تمنيت في الطعام رزقتها ٭ وقال كل شيء يحتاج الى
الكلام فسكوته لانه غير محجوب ٭ وقال للملك
ان تواضع فان للعين اختيارا وان للمحبة عيارا ٭ و
رأى رجلا يكثر الشاعر في مديحك فان مدح الرجال بالليس
يباع ٭ ودخل على الاسكندر وهو ملك في زمان
يأس وليس هو ذو القرنين الذي ملك في زمان ارسطوطا
اليس
اليا فوصله وجلده ثم قال له ثم فقد فتحت مدينتك
له ان فتح المدن لا يحل للملوك ولكن الوكل من ضيع الحمى
رأى امه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال
له احسبك لما رأيت خطأ التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب
يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب ٭ ورأى
رجلا شوه الحسن وجهه فقال نعم البيت وبيس الساكن
ورأى رجلا لا اله جالسا على حجر فقال تحرى على حجر ٭ و
رأى جليسين قديمي الصحبة قال عنهما فقيل له انهما صديقان
فقال ما بال الحديد ما عفى والاخر فتيه ٭ وكان يعير الناس

الحزم ٭ وقيل له ان فلانا لا يحبك فقال ان الملك لا يحبه
هو اكرمه وولى قومه فوق امراته فقال نعم الصهر صهر
وقال كان الاجسام تعظم في العين يوم الضباب كذلك
الحرام عند الانسان في حال الغضب ٭ ورأى شرطيا فخاله
فقال ويحك ما لي لا اراك تؤدب لص السوء ٭ وقيل له
الذي بينك وبين زيطر فقال مختلف جدا لاني اجهد
وهو يحمقه صار حكيما فقال زيطر صدق ادركت بحمقي ما فقد
بحكمته ٭ وقيل له لو اتخذت لك بيتا تستريح فيه فقال
يحتاج الى البيت ليستراح فيه وانا انما استرحت اذ ليس
ورأى امراة تقرب وهي تستغيث فقال ما استغيث منه
لها مما تستغيث اليه ٭ ورأى امراة جميلة فقال خير قليل
وشر كثير ٭ وقال للاسكندر ملك وفقه ايها الملك لا تغ
بجمالك وحسن زيك وفراهة مركبك ولكن اجهد ان يكون
تجمل باطنها وما في طبعك من الخير والجود ٭ وقال انا
شيئا على غيرك فاحذر ان يكون مثله فيك فانه لا شيء اقبح
عار يرجع على المعير ٭ وكان يقول اذا رأيت كلبا تركض
وتبعك فارجمه بالحجارة فانه ان لم يكن كلبا تركض صاحبه

قيل له لم تأكل في السوق فقال لاني في السوق جعت ٭ و
راى رجلا يدعو ويسأل الله ان يرزقه الحكمة فقال له
لو اجتهدت في التعلم رزقتها ٭ وقال كل شيء حبسا خلا
فضل الكلام فتوقوه لانه غير محبوب ٭ وقال للملك
اختر من تولي فان للعين اختيارا وان للحمة عيارا ٭ و
قال لبعض الشعراء اقصر في مديحك فان مدح الرجل بالليس
فيه هجاء ٭ ودخل عليه الاسكندر وهو ملك في زمان
ديوجانس وليس هو ذو القرنين الذي ملك في زمان اسطوطا
وكان اياما فسلم وجلس ثم قال له قم فقد فتحت مدينتك
فقال له ان قط المدن لا يعد للملوك ولكن الوكل من ضيع الحمير
وكان في ايامه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال
له احسبك لما رأيت خطأ التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب
توارى التراب ترك التصوير ودخلت في الطب ٭ ورأى
رجلا شريف الحسن الوجه فقال نعم البيت وبئس الساكن
ورأى حدثا لا ادب له جالسا على حجر فقال حجر على حجر ٭ و
رأى جليسين قديمي الصحبة فسأل عنهما فقيل له انهما صديقان
فقال ما بال احدهما غنيا والآخر فقيرا ٭ وكان يعير الناس

ب هم فى الادب والتعلم فصاء يوما على مكان عال وصاح
ايها الناس اجمعوا فنادى اليه الناس واجتمعوا عليه فقال لهم
لم انادكم انما ناديت الناس ٭٭ وقال انا اغنى من مال الدنيا
وارجى بالا لان القليل يغنى والكثير لا يقنعه وذاك
بخله وهو يهتم بالعالم ٭٭ وحكى ان ما فيوس رآه يوما
على شاطئ النهر يغسل بقول يأكل منها فقال كد واطعم نفسك
فقال ديوجانس لو امكنك ان يكون عندك طعام لما كنت
تأتى باب ديوتيموس المتملق ٭٭ وجلس له صديق فقال
الى الاسكندر وقال له انها الملك ان كان فلانا مسيئا فيما
ذنبه وان كان بريا فكن انت الذى تخلى سبيله فامر بتخليته
وسيل لم جعلت خاتمك فى يسارك فقال لاعرف المكلفين
لا يعنيه شانه ٭ وسيل ما الغنى فقال الكف عن الشهوات
وسيل عن العشق فقال مرض قلب وجوع فارغ لا همة له ٭٭ ورآه
فقاده اخوانه فقالوا والد لا تجزع فانه امر الله تعالى فقال ذاك
اذا اشتد له ٭٭ وسيل ما الكرم فقال التراهة عن المال
ورأى شجاعا فاخضب فقال اذا اخفت شيئك انها الوثبة
تقده وان يخفى دمك ٭٭ ورأى شابا احمق عليه خاتم ذهب

فقال ما اوثر الذهب منك اكثرة تمام زينتك ٭٭ وقال لابنها
ان الطبيب على محبى الطبيب اليك وكذلك فاخطر بالك ان طبيب
النفس ذاك انه ينبغى ان تطلبه ما دمت قويا صحيحا ولا تنظر
اليه حتى يعلمك المرض فيجىء هو اليك ٭٭ وقال ينبغى اذا ادبرت
انسانا فلا تشكل بشكل المريض للطبيب ٭٭ وسيل كيف
ينبغى للانسان ان لا يغضب قال فليكن ذاكرا فى كل وقت ان
ليس يجب ان يخدم فقط بل وان يخدم وانه ليس يجب ان يطاع
فقط بل وان يطاع وانه ليس يجب ان يحتمل وان يحتمل وانه
ليس يجب ان يصبر عليه بل وان يصبر فانه ان ذكر ذلك قل غضبه
ودخل على الاسكندر وعنده شاعر يمدحه فخرج خبزا كان
معه واقبل يأكل فقيل له اى شىء تعمل فقال ما هو انفع من استماع
الكذب ٭٭ وامر الملك جماعة باولى فضة وزنه مثل ذلك
فابى ان يأخذها فذكر ذلك للاسكندر فقال الكلب اذا
اضربه صاحبه اتبعه فقال انها الملك اذا جوعتنى لوجد له غير
خبز تبعته ٭٭ وقال ان كنت تفعل الجميل ولا تنتظر ذلك
الجميل الا التحمد فليس انت بافضل ممن يفعل الشر يريد بذلك
ان يحمد عليه فان كثيرا من الناس يفعلون الشر ليحمدوا عليه

ك

من يريد ان يقوم لحاجة ولكن يتشكل من يكون ضدها لك
يتشكل اذا اراد ان يقوم ليضرب الصبى ان يتشكل كانه

وقال لا اتكلم بين يدى احد من الناس دون ان تسمع كلامه ثم
ما فى نفسك من العلوم الى ما فى نفسه فان وجدته افضل منك
وحصل فايدة اخذ منه وان كان لك الفضل فانطق ايضا ◦ ◦
وقال للاميذه من جمع لكم مع المحبة رايا فاجمعوا له مع المحبة
طاعة ◦ ◦ وقيل له لم لا تباشر الحرب بنفسك فقال انما
نفسى فاذا اضيعتها فعلى اى شئ ابقى ◦ ◦ وقيل له من اجهل
الناس لنفسه فقال من لم تصرعه شهوته ◦ ◦ وقيل له ان
لمقبل على شانه فقال اذا يعادى اهل زمانه ◦ ◦ وقيل له ان
قد اعرض عنك فقال ما اشبه اقباله بادباره ◦ ◦ وعوتب على
ترك النساء فقال وجدت مكابدة العلمة ايسر على من ملاحاة
لمصلحة العيال ◦ ◦ وعاب قوم من المتزوجين عيش ذوجاته
فقال لو ازدت ان اعيش عيشكم لمتزوجت ولو اردتم ان تعيشوا
عيشى لم تقدروا ◦ ◦ وقال لرجل وقد شتمه لست اغالبك
بامر الغالب فيه اذل الفريقين بل بما فى انائك فطفقت وكل
يفخر بمانيه ◦ ◦ وقيل له ان فلانا يشتمك فى غيبتك فقال
لو ضربنى وانا غايب ما باليت ◦ ◦ وقال لقوم راهم يستهانون
نساءهم بالحلى والحلل يا هولاء انكم انما تعلمون من محبة الاغنيا

لاجنبية طلاق روج ◦ ◦ وقال المتلقى الشتم بالشتم اذل والكريم
هو الذى يتلقى الشتم بالاحتمال ◦ ◦ وقال ان افضل الاداة
عند مصاب الصبر لان المحارب انما هو كاين انما يقتل فى يدى
الطالب ◦ ◦ وقال لا مال اوفر من عقل ولا فقر اشد من
جهل ولا قرين خير من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاورة
ولا فايدة خير من التوفيق ولا ميراث خير من الادب ◦ ◦ و
قال المرض حبس البدن والغم حبس الروح ◦ ◦ وقيل له
ما بال الاغنيا لا ياتون ابواب العلما وبابى العلما ابواب الاغنيا
فقال المعرفة العلما بقدر المال وجهل الاغنيا بفضل العلم
◦ ◦ وعيره رجل شريف الجنس بضعة امه فقال له ذو جانس
انا اشرف منى ابتداء وانت شرفك اليك انتهى وحضر مع قوم فاطال
الصمت فقيل له لم لم تخض معنا فى الكلام فقال لحظ للمرئى واذنيه
ولحظ اغيره فى لسانه ◦ ◦ وسمع ذو جانس رجلا يذكره بسوء
فقال له علم الله تعالى منا اكثر مما تقول ◦ ◦ وقيل له ان
فلانا يريد ان يهلكك فقال ان فعل ما يقول كان عليه اضر
وشتمه رجل فامسك عنه فقيل له فى ذلك فقال كفاه مسبة
الله شتم من لم يشتمه ◦ ◦ وقال لرجل يوسا بماذا الغم عدوى

قال اجتهد ان تكون على غاية الفضيلة ٭ ٭ ٭ وقال اذا اردت ان تعلم
محاسنك في عيون الناس فلا تنظر في عينك ٭ وقال لا تظن
صلحك ان يطاوعك اليوم ينازعك غدا ٭ وقال المرء
في ذي لا بد منه ٭ وقال الذي يفعل الخير لغيره يحق
نفسه عليه ان ينعاد بسبل الخير وبين يدي كل انسان وبين
يدي المادح والذام له ٭ وقال اما كثير من الناس فانهم
انما يريدون بالعيش ان يأكلوا فاما انا فاني اريد بالاكل ان
اعيش واريد بالعيش ان اعيش عيشا جيدا عقليا ٭ وقال
متى يعرف الرجل اصدقاءه فقال عند الشدايد يعرف ذلك
لان كل واحد عند الرخاء صديق ٭ وشتمه رجل
فلم يغضب فقيل له لم لا تغضب فقال لا يخلوا ان يكون صادقا
او كاذبا فان كان صادقا فاينبغي لي ان اغضب عليه من الحق
وان كان كاذبا فلا حد ان لا اغضب اذ لم اكن على ما قال
وسمع رجلا يمدحه فقال له انصف اذنيك فانما جعلت لك
اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ٭ ٭ ٭ وقال لبعض الملوك
رحلت اليك بالامل وحملت حنوتك بالصبر وقد رايت
رجالا فوقهم الحظ وتحتهم الحرمان فلا ينبغي للمقرب ان

ايزيد للمبلغ ان يبلغ فان اقل المعرفة الاختبار قابل واخبر
وسال الملك يوما جلساءه باي شئ يكتسب الثواب فقال له ذو جا فس
بافعال الخيرات وانكر ذلك الملك لقدرة ان يكتسب في يوم واحد
ما لا يكتسبه الرعية في دهرها ٭ ومر بعشار فقال له
العشار امعك شئ فقال نعم ووضع محلاته ففتشها فلم يجد
فيها شيا فقال اين ما قلت فكشف عن يديه فقال هو هاهنا
حيث لا يتهم رعليه ولا يراه ٭ ورأى غلاما حسن الصورة
يتعلم الحكمة فقال له احسنت اذ قرنت عفة حسن وجهك
بمحبة حسن نفسك اخبار سقراط ليس الزاهد
ومعنى سقراط ليس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سفرونيسقس
ومولده ومنشاوه ومنيته باثينيه وخلف من الولد ثلثة
ذكورا ولما الزم التزوج على عادتهم في الزام الافاضل بالتزوج
ليبقى نسلهم بينهم طلب تزوج المراة السفيهة التي لم يكن لها شبه
في الملاطفة ليعاد جهلها والصبر عليها ليقدر ان يحتمل جهل
العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه للحكمة مبلغا اضر بمن بعده
من محبي الحكمة لانه كان من رايه الا يستودع الحكمة الصحف
والقراطيس تنزيها عن ذلك ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير

فاسدة ولا ذات نفسه فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا من انس لجيته
ونزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة فلم يصنف
كتابا ولا املى على احد من تلامذته ما اثبته في قرطاس وانما كان
يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه طيماناوس فانه
قال له في صباه لم لا تدعني ادون ما اسمع منك من الحكمة فقال له
ما اونقك لجلود البهايم الميتة وازهدك في لوح الخواطر الحية هذا
انسانا ليكتبن في طريق فسالك عن شرف العلم هل كان يحسن بك
على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان لا يحسن فالواجب
الحفظ فلزمه سقراط حتى وكان زاهدا في الدنيا قليل المبالاة
بها ٭ وكان من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا
حكامهم في اسفارهم فاخرج الملك سقراط معه في سفره فخرج فيه
بعض مهماته فكان سقراط ماوى في عسكره ذلك الى زير مكسر
يستكن فيه من البرد فاذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ
بالشمس لاجل ذلك سمي سقراط لحب فمر به الملك يوما وهو على ذلك
الزير فوقف عليه وقال ما انبا لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير
الينا فقال اشغل ايها الملك فقال بماذا فقال بما يقيم الحيوة قال
فصر الينا فانه ذلك معد عندنا ابدا قال لو علمت ايها الملك

اني اجد ذلك عندك لم ادعك قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام
عبادة فقال سقراط لم اقل هكذا قال فكيف قلت قال انما قلت ان
عبادة الاصنام نافعة للملك عبادة لسقراط لان الملك يصلح بها
رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تضره ولا
تنفعه اذ كان مقرا بان له خالقا برزقه وتجويد بما قدم من سيي
احسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تقرف عني فانك تحجبني
فتسد عني ما يجيء شك من ضوء الشمس فدعاله الملك بكسوة فاخرة
من ديباج وعين وجوهر ودنانير كثيرة ليحبوه بها فقال له
سقراط انها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلك ما يقيم الموت
ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب الدود
اعلم ايها الملك الذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان سقراط يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس
من كلامه المرموز قوله عند ما فتشت عن علة الحيوة وجدت
الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي ان
اعيش اي ان الذي يريد ان يحيي حيوة الهية ينبغي ان يميت نفسه
من جميع الافعال الجسمية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيا
له ان يعيش حيوة الحق ٭ وقال تكلم بالليل حيث لا يكون اعشاش

لخطاياك ينبغي ان تكون سلاما عند خلوتك لنفسك وان
تخوف ذلك وامنع نفسك ان تظلم في شئ من الامور الهية ولياك
* وقال اشد الحمى الكوى اقضى سنن العادات اي عمق جواها
الحمى عن الحولان فيما لا يجدي لقضي نفسك * وقال
اما لا الوعاء طيبا اي اوسعه اناء وفهما وحكمة * و
قال افرغ الحزن المثاث من افعال القارعة اي اقصر عن قلبك
جميع الآلام العارضة في الدنيا لانها من قوى النفس لك
هي اصلا جميع الشرور * وقال لا تاكل الاسود الذب
اي احذر لحفظه * وقال لا تجاوزن الميزان اي لا تجاوز
الحق * وقال عد الموت لا تكن مماتا اي في وقت اماتة
لنفسك لا تقتل ذخاير الحق * وقال ينبغي ان تعلم انه ليس
زمان من ازمنة يفقد فيه زمان الربيع اي لا مانع لك
في كل زمان من اكتساب الفضايل * وقال الخص عن لك سبل
فاذا لم تجد فاقرن ان تنام لها قوم المستغرق اي الخص
من علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الذي وان كان
لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما احتاج منها عليك
فاقرن بالجهل ما عداه * وقال ليست التسعة باكثر

وقال العشرة في حقاه من العدد وهي اكثر من تسعة وانما كانت
التسعة ليكون عشرة بالواحد وكذلك الفضايل التسع تتم وتكمل
بخوف الله عز وجل ومحبته ومراقبته * * * وقال افتن بالاثني
اثني عشر وتعيش بالاثني عشر عضوا التي يكتب بها البر والاثم
الكتب الفضايل وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان
واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثني عشر تتم الكتب
انواع الاشيا المحمودة المكملة للانسان في تدبيره ومعرفته
في هذا العالم * وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض
اي ازرع بالبكا واحصد بالسرور * وقال لا تشبلن
الاحياء وقد كا اي السنن الجميلة لا تزفضها لانها خطوط
جميع الامم الجاهلة لا تكيل بالتراس * وكان اهل دهره
لما سالوه عن عبادة الاصنام صدهم عنها وابطلها وهي الناس
عن عبادتها وامرهم بعبادة الواحد الصمد الباري الخالق
العالم بما فيه الحكيم القدير لا الحجر المنحوت الذي لا ينطق ولا
يسمع ولا يحس بشئ من الاشيا وحض الناس على البر وفعل
الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكرات في بقية اهل
زمانه ولم يتصد الى كلام جواب التدبير لعلمه بانهم لا يقبلون

ذلك منه فلما علم الزوشاني وقوفه من الكهنة والاذاكنة ما راوه
من دعوته فان رايه نفي الاصنام وردّ الناس عن عبادتها
شهد واعليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه قضاة اثنى
لهم احد عشر وسمّى السم الذي يقال له قوبون لان الملك لما
اوجب القضاة عليه القتل ساءه ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال
اختار قتلة شيث فقال بالسم فاجابه الى ذلك فمهد والله
اخر قتل سقراط شهورا بعد ما اوجبوه عليه منه أن الترك
الذي كان يبعث به في كل سنة الى هيكل لوقولون
اليه فيه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر الريح فاقام
شهورا وكان من عاداتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع الم
من الهيكل الى اثينس وكان اصحابه يختلفون اليه في الحبس طول
تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له اقريطون منهم ان الرئ
داخل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا في ان ندفع عنك ما لا الى
قولك القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا
لهم عليك فقال له قد تعلم انه لا يسلم ملك اربع مايه درهم
اقريطون لم اقل لك هذا القول على انك تغرم شيئا لانا نعلم انك
في وسعك ما سال القوم ولكن في اموال ساعة لذلك واضعافه

والنساطرة بادابه لجهالك ولا ينفعك فقال له سقراط يا
اقريطون هذا البلد الذي فعلت فيه ما فعلت وبلد ولد جلسي
وبلد الذي فيه من جلسي ما رايت ولم يوجب ذلك علي لامر استحقه
المحاق الجور وتسعى على افعال الجايرة واهلها من كرهم بالبارئ
جل ثناؤه وتقلي وعبادهم الاوثان من دونه ولحالك التي اوجب
بها على القتل فمتى حيث توجهت والى لا ادع نصرة الحق والطعن
على الباطل والمظلين حيث كنت واهل رومية ابعد شيء رحما من اهل
مدينتي فهذا السم اذا كان لمعونته على الحق ونصرته الحق حيث
توجهت فغير مامون ها هنا كمثل الذي انا فيه. قال له اقريطون
ذلك حق ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة فقال له
الملك لجهلهم رومية مثل ذلك لعلمهم انهم هاهنا لغوى ان لا يضيعوا
معكم ولما كان اليوم الثالث جاء التلاميذ اليه على العادة
وجاء قيم السجن فقرع الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا
اليه فاقاموا ما شاء الله ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه
وخرج السجان الى التلاميذ فدخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا
عنده فنزل سقراط من السرير وقعد على الارض ثم كشف عن ساقيه
وفخذيه وحكهما وقال ما اعجب فعل السياسة الالاهية حيث

قوت سرور بعضها بعض فانه لا يكاد يوجد لذة لا يتبعها
ولا الم لا يتبعه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام
بينهم فسالوه سماعه وقيامه عن شئ من لذاتها النفسية وكان
المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المنقح المستقصى
وهو على ما لا يخفى عليك في حال سروره وبهجته ومرحه في بعض
المواضع والجماعة يجودون من صرامته وشدة استهانته
بالموت ولم يكل عن تقصي حقيقته في موته وهو لم يزل شاكا
من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان امنه من الموت
وهم الكمد والحزن لفراقه على حالة عظيمة فقال له سماعه
ان في التقصي في السؤال عنك مع هذه الحال لقلقا علينا
وقحا في العشرة فان لزمك امساك في التقصي عن البحث لحسرة عظيمة
عظيمة مع ما نعلم في الارض من وجود الفلاح لما نريد
له شرط يا سماعه لا تدع التقصي لشئ اردته فان تقصيك
لذلك هو الذي يسرني وليس بين هذه الحالة عندي وبين
الحالة الاخرى فرق في الحرص على تقصي الحق فانا وان كنا
نعلم اصحابا ورفقا اشرافا محمودين فاضلين فانا ايضا وان
كنا معتقدين ومثبتين للاناة والتي لم تزل تسمع منا فانا

نضيف الى هؤلاء الاخرين اشرافا محمودين منهم اسيلاوس والمارت
وارفلس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية ولما تضرم
القول في النفس والموافيها الفرض الذي ارادوه سالوه عن
قيه العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم
عن جميعه ثم نقض عليهم قصصا كثيرة في العلوم الالاهية والا
الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الان فاظنه قد حضر الوقت
الذي ينبغي لنا ان نسخم فيه ونصلي ما امكننا ولا نكلف احدا احتمام
الموتى فان لم يكن ما ظننا قد عنا ونحن ماضون الى الرؤاس واما انتم
فتمضون الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم فيه وصلى
واطال المكث والقوم يتذاكرون عظيم المصيبة بما نزل به وبهم
من فقده وانهم يفقدون حكيما عالما وابا مشفقا ويقولون بعده
كاليتامى ثم خرج فدعا بوالده وبنسايه وكان له ابن كبير
وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له افريطون
فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك ووالدك وغير ذلك من امرك
قال استامرهم بشئ جديد بل انا آمركم بالذي لم ازل آمركم به
قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك
فقد سعدتم وسررتم كل من هو مني بسبيل ثم سكت مليا

وسكت الجماعة فاقبل خادم الملك احد عشر قاضيا فقال له يا سقراط
انك جئ معما اراه منك وانك لتعلم انى لست علة موتك وانما
موتك القضاة الاحد عشر وانا ما مور بذلك مضطر اليه وانك
لافضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيب
النفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم دفعت عيناه بالدموع
وانصرف فقال سقراط نفعل ولست بملوم ثم نهض هنيهة وانطلق
الى اقريطون فقال له الرجل قد عاد ودخل معه الشربة فقال
منه وشربها فلما راوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف ما لم
يملكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم فاقبل عليهم سقراط يلومهم
ويظلمهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يفتنوا منهم هذا فاسكتوا
استحياء منه وقصد اللتاعة على مضض شديد منهم فى وقت
مثله واخذ سقراط فى المشى والتردد فيه ثم قال للخادم قد
ثقلت رجلاى على فقال له اذا استلقى فاستلقى وجعل الغلام
يغمز قدميه ويقول له هذا يحس فيقول نعم فقال لا ثم سمى ساقيه
وجعل يقول له ساعة بعد ساعة وهو يقول لا وجعل يحمى
تعالى اولا فاولا ويشتد وجعه حتى انتهى الى حقويه فقال الخادم
واذا انتهى الوجع الى قلبه مات فقال له اقريطون امام الحكمة ما

عقولنا لا تبلد عن عقلك فاعدلنا فقال عليكم بما امر تكم به
اولا ثم مد يده الى يد اقريطون فوضعها على لحيته فقال له مرن
باخذ فلم تجد بدا ثم تخضن بصره وقال اسلمت نفسى الى قابض
النفس الحق ومات فاطبق اقريطون عينيه وشد لحييه ولم يكن
الملاطفون حاضرا معهم لانه كان مريضا وذكر ان سقراط هلك
عن ثلاثة عشر الف تلميذ وتلميذ تلميذ وكان رجلا ابيض اشقر
الرأس جهير العظام قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطئ الحركة
سريع الجواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل اطرق حينا ثم
تجيب بالفاظ مقنعة كثير التوحد قليل المآكل والشرب
شديد المجاهدة كثير ذكر الموت كثير الاستماع لمحب الرياضة
بعيد من تخييس الملبس مع حسن المنطق لا توجد فيه خلة
مات بالسم ولما مضى سنة وضع شيئ

حكمه ومواعظه وآدابه

قال ليكن اول ما تجعل فيه همتك ومحافظتك ان تعرف حق الله
تعالى عليك فى العبادة والتقى وان تجتهد فيما يرضى به ليس بالقرابين
وحدها ولكن ان تحذر التعدى فى ان يقسم به باطلا فان هذا
القول الحكمة كان علامة غنى واثر اصلحها من سيرة الاحرار فان

الله سبحانه وتعالى وهذا وجه من وجوه الجماعة قال بعضهم
بذلك مع العمل بالشريعة وقال للتلاميذ الحكمة تسلم العلوم من
عدم القرب من الله عز وجل ❧ وقال بالله وبالاطباء
المرضى كذلك بالشرايع خلاص للجاهلين ❧ وقال
العدل امان النفس وكان يقول اذا جلس للعلم انما
زارع والنفوس مزارع والدراسة مآلة التربية فمن لم تكن
مزرعته نقية وماؤها متدفقا لم يجن فيه الزرع ❧ وقال
عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء ❧
حكي عنه انه لما ادخل الملك الذي قتله قال ياسقراط
الزاوي علينا والقبايل اتخاذ الاصنام ليس بجيد فقال
انا القايل اتخاذ الاصنام ليس بجيد لبعض الناس فقال
له الملك لمن هو جيد ولمن هو ليس بجيد قال ليس بجيد لسقراط
وهو جيد للملك قال الملك وكيف ذلك قال لانها ليست
بجيدة للحليم وجيدة للملك ليس بحكيم قال وكيف ذلك
لان من عرف الله حق معرفته وما يرضيه لم يحتج الى ما يربط
عن السيئات ويحفيه منها للزومه الواجب من حق خالقه
سبحانه وتعالى فاما من كان على خلاف ذلك فيحتاج الى

وردعه عن سيئاته من خوف الاصنام التي وضعتها ارباب
له فهي ردعه بلعنة اياها آلهة وهي لا ينفعه لانهن
جسد موات ❧ وقال النفس الزكية تحب الخير وتامر به
والنفس الردية تميل الى الشر وتامر به ❧ وقال غرس
النفس الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس
النفس الردية الشر وثمرة غرسها الندامة ❧ وقال النفس
الفاضلة تعرف الحسن قولها الحق والنفس الناقصة تعرف بمساد عنها
الى الباطل ❧ وقال اذا وقفت النفس عما اشتبه عليها
وقلت ما انقبض لها فهو دليل على ذكائها ❧ وقال
نفوس الابرار ناقرة من اعمال الفجار ونفوس الاشرار متبرمة
من اعمال الابرار ❧ وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة
مذموم في العاجلة ومخالف الشهوات سالم غانم في العاجلة
محمود مغتبط في الاجلة ❧ وقال النفس الزكية تسلم
ويسلم منها غيرها والنفس الردية تهلك ويهلك معها غيرها
❧ وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد
منها اختلف ❧ وقال اتفاق النفوس باتفاق همها واختلا فها
باختلاف مرادها ❧ وقال النفس جامعة لكل شئ

من عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ
وقال النفس جوهرة لا قيمة لها فمن عرفها سما ومن جهلها عاش تاعسا
ومن جهلها انتقصها فسير موتها ** وقال من تحمل على
نفسه فهو على غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك الذي
جوده ** وقال ما ناء من عرف ومن تضيع من جهل نفسه
وقال من لم يحسن التصرف لنفسه اوشك ان لا يحسن لغيره
وقال من كان حريصا على صيانة نفسه عرف ذلك
في توقيه من المدخل السيئة ** وقال النفس عوض من
كل شئ ولا شئ يعوض من النفس فمن ضيع نفسه مضيع لكل
شئ وحافظ نفسه حافظ لكل شئ ** وقال النفس اللبيبة
مجربة بالقليل من المكاسب والنفس الشريرة لا يجربها
كثير من المكاسب لسوء معرفتها ** وقال لو ملكت من نفسك
فسقط لخلاف ** وقال من اراد ان يقارفهم الكبائر
الحقود والحسود وحديث سماه بغيض وغني يحتشم الفقر وطالب
دنية يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب ليس منهم ما
ومؤدب النفس الرديئة لا يرجى افلاحه الصعب ان عقل
عنانه جمحه ** وقال من ملك سره ملك على الناس امره

وقال من تخلص من ثناء الباطل ** وقال التقرب
من الناس مجانة تقرب الشر والتباعد مجلبة للعداوة فكن من
الناس بين المنقبض والمنبسط ** وقال خير من الخير
من عمله وشر من الشر من عمله ** وقال العقول مواهب والعلوم
مكاسب ** وقال من ظن انه يحسن شيئا فليس يسيئها شيئا
سوى تضييعه ** وقال العالم طبيب الدين والمال داء الدين
فاذا رأيت الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره **
وقال لا تكون حاملا او ما ملك عدوك فكيف تكون اذا لم
املك صديقك ** وقال التقوام من بغضه فلو لم
وقال لا خير في الجوهرة الا لاحد رجلين لطلق عالم او صامت
واع ** وقال الدنيا بحر لمن زهد فيها وجنة لمن احبها **
وقال ايضا الدنيا كطريق فيه شوك مغطى بالتراب يدوسه
من لا يعرفه مسلكه فيخسه ويوله ويقف عنه من استراب
به فيسلم منه ** وقال من مال الى الدنيا تعجل التعب فيها
وكان على يقين من فنائه عنها ومن زهد فيها استراح من عنائها
ولحق اهلها والمن خوف العاقبة بعد مفارقتها ** وقال
ما اغتنم من يتيقن بالتزوي عن الدنيا وهو راتب مجتهد في عمارتها

وقال جديز ما عاقل الا بجد في عمارة شيء يتركه لغيره وجاهل
على العاقل ما يسكن نفسه الى الماضي من قلة بقايه على غيره ••
وقال لكل شيء ثمرة وثمرة قلة القنيا تعجيل الراحة وطيب النفس
الزكية •• وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن
اقتبس منها ما يستغني به في طريقه سلم من شرها ومن جلس
منها لحرقته جرها •• وقال من اهتم بالدنيا ضيع نفسه
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا •• وقال من طلب الدنيا
لم يكن له بد من خلتين الحسد من فوقه ويحقر من دونه •• وقال
من طلب ما لحسد عليه عاداه من كان يطلب مثل طلبته ومن
عاداه الرجال كان جديرا بشدة الضرعة •• وقال من رغب
في الدنيا لجبه اهلها ومن رغب في الآخرة نال خيرها وحمد
حسن عاقبتها •• وقال طالب الدنيا ان نال ما امل تركه لغيره
وان لم ينل ما امل مات بغصته •• وقال الدنيا معبر الى
الآخرة فمن استعد زاد السفر امن في المفاوز التي يخاف
فيها عين •• وقال من لحظ من الدنيا فوق البلغة فقد
اخذ ما ليس له فيه منفعة ومن اخذ منها بقدر الكفاية
كان ذلك سببا الى السلامة •• وقال لا تشغل

نفوسكم الزكية بالاقبال على عمارة الدنيا الدنية وكونوا كالطير
في جو السماء تغدو من وكارها وليس لها هم غير تحصيل قوتها
فاذا حصلته عادت الى وكارها لا تهتم باكثر من شبعها
وكونوا مثل الوحش للذي تخرج من اوطانها وروس جبالها
فاذا امالت بطونها عادت الى كهوفها لا تزرع ولا تحصد
لعلم ان خالقها خالق رزقها •• وقال اما عرف الخطا
بسوء عاقبته فلست شقيه حتى تعرفه ولا تعرفه حتى تخطى فلذلك
بين الانسان وبين الصواب خطا كثير •• واراد افلاطون
سفر فقال السقراط اوصني ايها الحكيم فقال سئ الظن من تعرف
وكن على حذر ممن لا تعرفه واياك والوحدة وكن كاحد اتباعك
واياك والضجعة وسوء الخلق واذا نزلت منزلا فلا تمش
حافيا بالماء ولا تذق بقلة لا تعرفها ولا تغتنم مخاضر الطرق
وعليك بجوادها وان بعدت •• وقال لا تزدن على ذي
خطا خطاه فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا ••
وقيل لسقراط ما دواء اكل فطر معموما فقال لانه ليس لشئ
متى ضل مني وعدمته اغتممت عليه •• وقال للتلميذ
له اي بني ان كان لا بد لك من النساء فاجعلها لك من كاكل

الميتة لا تاكلها الا عند الضرورة فتاخذ منها بقدر ما يقيم
الرمق وتتركها وان تاخذ حاجة منها فمن الحاجة اسقمه وقلله
** وقال السنة حسنة والحكمة حسنة والسنة تدلهم
على ترك المآثم والحكمة تدل بها الغاية ويدرك كل فضيلة
** وقال من احب الاشوته شهوته قليشته ما يكنه وقل
له بماذا فضلت اهل زمانك ودامت صحتك قال ان عرضي
الاكل لان احيا وعرضكم من الميتة لان تاكلوا ** وقال
كل راحة تجدها في بيت وليس في كل بيت تجد راحة **
وسئل بماذا ينتفع الناس بالملك فقال لانه مؤدبهم
بغير ارادة وكاف لشر بعضهم عن بعض ** وقال احد
العاقل من ادبه والجاهل من سكوته ** وصاحب
موسى في طريق فقطع عليهم اللصوص فقال الموسر ويلي ان عرفوني
فقال سقراط ويلنا ان لم يعرفوني ** وقال عمارة الاخرة
تفيد الراحة في الدنيا والنعيم في الاخرة وعمارة الدنيا يكسب
التعب فيها والشقا بعد مفارقتها ** وقال من صدق
نفسه بفنا الدنيا زهد فيها ومن صدق نفسه ببقا
الاخرة رغب فيها ** وقال حقا على العاقل ان يغتنم اوقاته

في الدنيا باحد حالين اما بسبب ثم نعيما في الاخرة او بسبب ثم
حزنا في الاخرة ** وقال الدنيا لذة ساعة يتبعها حزن
اوقات الاخرة حزن قليل وسرور طويل ** وقال
سقراط ان احببت الادب وجدت له اسبابا واسعة وما
افتيت من الادب فليكن عندك خبيرة وما لم تنله فلا
تتاسف عليه ولا تتمل طلبه ** وقال الحكمة تغني لا يعدم ولا
يفتقر فلا يشقان عليك المسافرة في طلبها ولحتمال المشقة
لها فانه يحق ان يكون التجار يخاطرون في البحر اجتهادا في تثمير
اموالهم القليلة ويتعاظم لهم احداث مسير الظهر الى من دحولعدة
زيادة في الادب والحكمة التي لا تنفد ** وقال كابر الشهوات
المردية التي تغلب على النفس مثل الكبر والشره والكذب
والغضب حتى تقابلها وكن للناس كما تحب ان يكونوا لك **
وقال من استودعك كلمة حكمة فقد انعم عليك واستودعك
خيرا من المال ** وقال ما ادخل عليك يمينا باطلة فاعتزله
جملة ولا تحلف بالله في شي من المال وان كنت صادقا فانه
يتهمك قوم بالكذب ولخرون بحب المال ** وقال كلم الغربا
فيما اضطررت اليه من الامور الظاهرة كالسيرة فانك ان لم تنتفع

بذلك لم يكن عليك فيه ضرر واذا اشاروا واجابوا فخيرهم الرأى
** وقال ان حمى غضب اخوانك عليك فلا تاسف واستخلهم
فى اوان الغضب فانهم اسكتوا فعاتبهم ** وقال لا تعدوا الهدايا
فى غير مواضعها ولا تجعلوا عطاياكم فى غير حقها فان كثيرا
من الجهال يعطون فى غير اوان العطية ويمنعون عند الحاجة
** وقال اثن على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس
المودة حسن الثناء كما ان رأس العداوة سوء الثناء ** وقال
احذروا مخالفة السنة النافعة فى العامة اذا وضعتها الملوك
** وقال اذا وليت سلطانا فابعد عنك الاشرار فان
عيوبهم منسوبة اليك ** وقال احذروا العيب كمن
يعرف ضرره وان وقعتم فيه فلا تكسلوا عن الخروج منه
** وقال العمر اذا كان بلا فضل ليس هو عمر انسانى
وقال السياسة الكبرى سياسة الاراء والاهواء وسياسة
الاخلاق ** وقال من ساس نفسه على الصبر على جهل
الناس قدر ان يكون سايسا وقدر ان يخدم الخواص والعوام
** وقال ان الذى يغاط من قبل ان يعرف الحق فانه يتساهل
ان يغتر له فيه واما الذى يغاط بعد علمه به فانه لا يتساهل

ان يقره ** وقال لرجل وقد عيره بانه من اهل بيت لا شرف
لهم اهل بيتى عار على ذمت وانت عار على اهل بيتك ** وقال
الكلام فيما لا يدرك جهل والمناظرة فيما لا يبلغه الرأى
خطأ ** وقال له رجل شريف الجنس وضيع الخلايق لم تانف
ان تستفرط من خساسة جنسك فاجابه جنسك عندك انتهى
وجنسى من ابتدا ** وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف
وكما انه لا يستدل بالصواب على الخطأ فكذلك لا يعرف
المنزل الجيد حتى ينزل المنزل الردئ ولا يعرف اللين من
لا يعرف الخشن والمسموح به هو المحزون عليه ** وقال
خير الامور اوساطها ** وقال الدنيا كصورة فى صحيفة
كلما نشر بعضها طوى بعضها ** وقال الصبر معين كل
عمل ** وقال من استرخى بوشك ان يكثر عثاره
** وقال من تتبع الناس عرفوا فشكه ** وقال اذا لم يكن عقل
الرجل اغلب الاشياء عليه كان هلاكه فى اغلب الاشياء
عليه ** وقال من لا يعرف لخير من الشر فالحقوه بالبهايم
وقال خير لاخوانك من صرف اخوانك من الشر الى الخير و
اقوى الاقوياء من دفع بالضر عن الناس وافضل السيرة طيب

المكتب وتقريظ الاتفاق ** وكتب الى ملك زمانه وقد ولاه
ابنه اما بعد فان الله جل اسمه جعل الدنيا دار بلوى وجعل
الآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب
الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ما يأخذ بما يعطي ويبلي اذا
يجزي والسلام ** وقال لا يكون الحليم حكيما حتى يغلب
شهوات الجسم ** وقال لتلاميذه يا بني اعقلوا في ستة من أنفسكم
فان كنتم لا تعقلون فلعبوا الدنيا فان كنتم لا تحسنون
تجدون فانظروا ان تضعون ارجلكم ولحدوا اكل الشهوات
فان الفاجر المتعلق بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عن الله
عز وجل ** وقال الدنيا ولغة لمن بقي من مضى ** وقال
حوادث الدنيا هلاك لقوم وعظة لقوم آخرين ** وقال
التكون في الدنيا بعد العلم بها نهاية البعد والثقة بها غاية
الغرور وهو الظن بها نفس الحزم ** وقيل له ما النعيم
فقال طيب النفس ** وقيل له ما الغنى فقال صحة الجسم
وقال تمام سعادة المأمور للمرء كما ان تسلبه عقله
وقال ان لقلبي لفارغا عن الاشياء كلها واليه الفلك
يأوي الى الهام ** وقال باطن الهام ميت وظاهرها

سقيم ** ودفع اليه بعض تلاميذه ليأخذ فقبله منه ثم بكا
فقيل له علام بكيت فقال لاني اهلكت العشرة بقبول الآخرة ** وقال
كن مع والدك كما تحب ان يكون معك ابنوك ** وقال لا تكثر
الضحك ولا تسبقك كلمة غضب فانهما شيآن من صنيع الجهال
** وقال ما استحييت من فعله تبت ان نسخني من الكلام
به ** وقال كابر شهوات الجسد بالفقر لها فان ذلك
ازين ما انت لابس وبذلك تخوم من تلون الصبي وان اتيت
فاحشة سرا وظننت ان ذلك مستورا فابق ان ذلك لا يخفى
على الناس مع توبيخ النفس اياك به فاتق الله عز وجل واستحي
من الناس واحفظ الوصية واسمع من الحكماء وتعلم واجر الى
غاية الذكر الصالح فاجعل الشهوة لحسنة وما اقبح الشهوة
السيئة ** وقال احذر النميمة وان كانت صدقا فان
اكثر الناس لا يعرفون الحق وهم اذن ** وكتب اليه
افلاطون اذ الناس اولى بالرحمة ومتى تضيع امور الناس
وبماذا يلقى النعمة من الله عز وجل فاجابه اولى الناس
بالرحمة ثلثة البريئون في السلطان الفاجر فهو الدهر بين
لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب نفسه

والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له خاضع ذليل وقيل
امور الناس اذا كان الرأى عند من لا يقبل منه والسلاح عند
من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتلف لغة الله
عز وجل كثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته
فاقبل افلاطون اليه وتلمذ له حتى مات ٭٭ وقيل
لسقراط انك تستخف بملك مدينتك فقال انى ملكت
الشهوة والغضب وملكا فهو فى محل عبد لعبدى ٭٭
وقال بعض الملوك لسقراط اعمل لى دنانا فيكون فيه جمل
من حكمتك ارجع اليها فقال له هيهات الحكمة اعز من
ان تخدمها الا بنفسك وحكى عنه انه قال لا تحرصوا
على القنية فلستم فقراء واستهينوا بالموت ليلا تموتوا
امتنوا انفسكم تخلدوا والزموا العدل تلزمكم النجاة ٭٭
وقال العدل امان النفس من الموبقات ٭٭ وقال للحزين
المبتلين حتى تخلصوا من البلا افضل من الفرح لاهل
السلامة ٭٭ وكان يقول الاقلال للعاقل حصن من الزلل
طريق الجاهل اليها ٭٭ وكان يقول راحة الحكماء فى وجود
الحق وراحة السفهاء فى وجود الباطل ٭٭ وكان يقول

ضادوا الشهوات بالغضب فان من غضب على نفسه من تناول
المباح شغل عنها وذللوا الغضب بالصمت ٭٭ وكان يقول
ضالة الجاهل غير موجودة وضالة العاقل معه حيث ما سلك
٭٭ وقال المجتهد نفسه يرى فيها ما هو اجل منها مع ضعف
قوته فيظهر فرحه ٭٭ وقال من استعمل العدل قل حرفه
واشتاق اليه كل شئ ٭٭ وقال ينبغى للعاقل ان يخاطب
الجاهل بمخاطبة الطبيب للمريض ٭٭ وقال اللذة
خداع مرسل ٭٭ وقال طالب الدنيا لا يخلو من الحزن
فى حالين حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن على ما ناله كيف
يخاف سلبه وان من سلبه ايقن بتركه لغيره بعد موته فهو
مغموس فى جميع احواله ٭٭ وقال للتلميذ له اى شئ انفع
من الدنيا بما بلغك من وقتك من المأكول واكتف بما كسر
ظمأك من المشروب وارض بما ستر من الملبوس واستغن بما اكنك
من البيوت وكن خادما لنفسك تهد قلبك ويستغن عن
مداراتك واجعل نعليك مركبك واجعل الارض مهادك والقمر
والنجوم سراجك والعلم طلبتك والعمل دابك وتعلم الحكمة
شانك تكن من افضل اهل زمانك ولحق من تقدم من محمود

خوفك وايآك والفخر المنصوب على ارض المرتحال من البشر قاله
مفسد للحكمة مسقط للمرتبة مورث للنقمة مؤد الى نقص القوة
٭٭ وقال طالب الدنيا فقير العمر كثير الفكر ٭٭ وقال
طالب الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل يحاطر وان عطب قيل مفرط
٭٭ وقال طالب الدنيا كسائر السراب يحسبه سيبا
لريه فيتعب نفسه في طلبه فاذا جاءه خانه ظنه وفاته امله
وبقي بعطشه ودامت حسرته وخسر طول عنايه ٭٭ وقال
عجبت الانسان في الدنيا مثل الفي الذي لا حقيقة له يزول
عن موضعه الى غيره فاذا التمسه في موضعه لم تجده شيأ ٭٭
وقال الانسان في الدنيا معذب بجميع احوالها غير باق عليه ما
يصير اليه من اسبابها قليل النهمة بما جد من ملاذها دايم
القصص بمفارقة احبابه فيها ٭٭ وقال حب الدنيا يورث
الضغائن ويورد الاحقاد ويعلن الشر ومنع البر ٭٭ وقال
الدنيا تفضح تاركها وتغش طالبها فصبحتها النار لها ما تزيد
من تغبيرها باهلها وعشقها لطالبها ما تزيد من لذة ساعتها
ثم تعقبه مرارة طعمها وسوء منقلبها ٭٭ وقال من اراد
ان يستعمل الحق بالتهم يستعمل الملك فيأباه وخدمة الملوك

قال رادان خدم الملوك فليستعمل القدر الذي يستعمله
الذي يستعمله الملك من الحق ولا يجوزه فانه متى جاوزه فليعلم
انه قد ناهض الملك ٭٭ وقال الفقيه مخدومه ومن
خادم غير ذا ته فليس بخير ٭٭ وكان يقول لا ينبغي للايمان
الا يبعث ولا العمل الا بمليح ولا الابتداء الا بما يوثق
بحسن العاقبة ٭٭ وقال لرجل ما اشد فقرك يا سقراط
فقال لو عرفت الفقر لشغلك التوجع لفقرك عن التوجع لسقراط
٭٭ وقيل له ما اقرب شيء فقال الاجل وما ابعد شيء فقال
الامل وما انس شيء فقال الصاحب الموافي وما اوحش
شيء فقال الموت ٭٭ وقال من لم يحب العجب عاقل يا سف
٭٭ وقال من اماتت نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا ومن
اماتت نفسه موتا ارادياً كان موته الطبيعي حيوة لنفسه
ابدا ٭٭ وقال افضل من استشير في كل وقت الزمان ٭٭
وقال احسن الناس صورة اعلمهم بما يوجبه الحق ٭٭ وقال
الموت حق واجب وليس يكرهه الا من كثر جوره وقل عدله
والبين يقبح ما يرد عليه ٭٭ وقال ما ابين فضيلة الموت
اذ كان سببا للنقلة من عالم الجهل الى عالم العقل ومن عالم

التعب الى عالم الراحة ** وقال لولم يكن للموت فضيلة
الا الراحة من لا يخشى من اشتداد دركه ولقاء اهل العدل
من اشكالك ** وقال ما اسهل الموت على من ايقن بما بعده
وما اصعب الموت على من شك فيما بعده ** وقال من طابت
حيوته طابت منيته ** وقال الموت امان من الموت
وموصل الى النعيم والفوز ** وقال الموت خير من المقام
بدار الهوان ** وقال الموت راحة لمن كان عبد شهوته
ومملوك هواه لانه كلما طالت حيوته كثرت سيئاته وذنوبه
في العالم جناياته ** وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة
العالم من شره ** وقال الموت محمود على كل حال للبر والفاجر
فاما البر فيصل الى ما قدم من جميل افعاله ويلتقي مع محمودي
اخوانه واما الفاجر فيستريح العالم من فجوره ويقل تزايد
من وزره ** وقال الموت بشرى للعاقل وعظة للجاهل
** وقال الحيوة تجوز في القضاء بين الاحياء والموت
يساوي في القضاء بين الاموات ** وقال من قتل
مظلوما كان ذلك اماما له في عاقبته ومن قتل ظالما كان
ذلك جديرا به الخوف في عاقبته ** وقال ما ابكى

البكاء على من قتل مظلوما وما احسنه على من قتل ظالما لان
المظلوم يفرح له احسن ما يرد عليه والظالم يحزن له بسوء
ما يرد عليه ** وقال من خاف من شيء عمل ما يؤمنه منه فمن
خاف الموت فليعمل ما يرجو به السلامة من شره ** و
قال اني لاتهيب امرا مقبلا فانه بعيد ان يضعف واستد
الى قوم مقبلة جدودهم واياك وانت مقبل ان تحل بقوم
مدبرين ** وقال اذا اردت فعل امر من الامور فانظر
في علله التي يكون عنها فان كنت تناله فاطلبه بها وان لم تنله فدعه
ان بلغه وكيف تنال الامور ليس معك العلل التي ينال بها ** و
قال فقد السعة مع راحة النفس اغنى من امتهان العرض لمن يستكثر
قليل نيله لك ويستقل ما بذلت اليه من نفسك ** وقال
لاقدرن معروفا اصبته ولاحتالنه بفيئا ان كان بعد
ابتذال نفسك ولحاق وجهك وضعة قدرك فان الذي
فقدت من عز الصيانة اكثر من فقد الفايدة وقيمة ما بذلت
من قدرك اعظم مما افدت من قضاء وطر نفسك ** وحكي
عنه انه كان يتعلم الموسيقى على الكبر فقيل له ما تنتفي
ياشيخ ان تتعلم على راس فقال ابقى من ذلك ان اكون على راس

الكبر جاهلا ** وزاد فتى فضل ماله وحصل على اكل
الزيتون بجمعه من البخل فقال لو كنت اقدرت على ان يكون
طعامك لم يكن طعامك ** وقال انما جعل للانسان لسان
واحد واذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به وقال
الملك الاعظم هو الغالب لشهوته ** وقيل لهندي الا شيء
لك فقال استفادة الادب واستماع اخبار لم يكن سمعتها
** وقال انفس ما لزمه الاحداث الادب واقل نفعه لهم ان
يقطعهم عن الافعال الردية ** وقال انفع ما افتناه الانسان
الصديق المخلص ** وسمع انسانا يقول السكوت اسلم
وذلك ان الكثير من الكلام قد يقع فيه الخطأ الكثير فقال
ليس يعرض ذلك الا لمن يدري ما يتكلم به بل ان تكلم الجاهل كثيرا
وقليلا فهو خطأ ** وقال نفع السكوت اكثر من نفع الكلام
وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت ** وقال القائل
يعرف بكثرة صمته والجاهل يعرف بكثرة كلامه ** وقال
قال الصامت يجيب اذا شاء ويسلم والمتكلم يجيب الى الفضول
ويندم ** وقال لو لم يرد الصامت الا السلم المجادلة
وتعب المقاولة لكان له الخليق وهو ذلك يرخ جيد

الغاية وراحة الاجلة ** وقال من لم يستعمل الصمت من نفسه
والاسكتة غيره لها وكان عارا عليه ** وقال من سكت
حتى يستنطق كان اوخم ممن نطق حتى يسكت ** وقال الكلام
ملوك مالم ينطق به صاحبه فاذا انطق به خرج عن ملكه له
وقال من قوي على الامساك عن الكلام الا في موضعه كان
على الفعال اقوى ** وقال الكلام مفتاح الشر والسكوت
مغلاق ** وقال الصمت محمود في اكثر المواضع والكلام
مذموم في اكثر المواضع ** وقال اذا تكلم المرء عرف
تمامه من نقصه واذا سكت تشكك في امره فلم يقض عليه
بنقص ولا تمام ** وقال من علم ان كلامه متصفحا فلينصفه
على نفسه قبل ان تصفحه عليه غيره ** وقال لتلميذ له
الكلام لحصى عليك فاحرص ان يكون صوابا والا فالامساك
اولى بك ** وقال من كان الكلام له موجبا كان من
الصواب سالما ** وقال الصامت متصفح على غيره
والمتكلم غيره متصفح عليه ** واستشاره فتى في
التزوج فقال احذر ان يكون كالسمك فان ما كان خارج
الشبكة يطلب الدخول فيها وما كان فيها يطلب الخروج

عنها ** وقال لرجل الحكيم ينبغي ان يكون معاملته للناس
كمعاملة الطبيب للمرضى ** وقال استعينوا بالموتان
مرارتد في خوفه ** وقيل له ما القنية المحمودة فقال ما
على استعماله ** وقال له رجل عني ما اعنت عنك الحكمة
وانت لابنيت الافقيرا فقال له اعنت عني الم ما الملك
** وقالت له امراة معروفة بالجنون والسرف على نفسها
ياشيخ ما اقبح وجهك فقال لها لولا انك من المرايا الصدئة
لبان حسن صورتي عندك ** وقال ان لشكر انما هو عند
النفس عالم العقل وهو يزل النفس كالهوى التي لا صورة
فتبقى النفس لاحلية لها فاي شئ اشد من شرب ما يجرد عن الشئ
جلبها ** وقال المتقرفون في الزمان نحو تقرف الزمان
لايستشارون لانهم لايشيرون بالراي لانهم لاراي لهم
بل انما يشيرون من نحو الهوى وانما يستشار من حضر الزمان برايه
ولم يتقرف معه ومن لم يتقرف مع الزمان فانما محبته هواية
** وقال الراي يريك غاية الامر في مبداه ** وقال
سقراط كتمان السر واجب في العقل كوجوب الوديعة لاعقل له
وقال كتمان السر سبب لصيانتك وكتمان سر غيرك واجب

وقال المشدد من كتم سر المن لم يستكتمه وامن من استكتم سرا
فذلك واجب عليه ** وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم
غيرك سرك ** وقال كتمان السر كرم في النفس وسمو في
الهمة ** وقال اذا ضاق صدرك بسر فضعه في صدر غيرك به
ضيق ** وقيل له لم صار العاقل يستشير فقال العلة في
ذلك لتزيد الراي عن الهوى وانما استشار خوفا من شوايب الهوى
** وقال لو علم الذي ياكل الحلو ويديمه ان علاجه
المر لمادام عليه ** وقال الفضل بين الحر والعبد ان الحر
يحرس الحق بداحراسة جوهرية وهي حراسة المحبة والعبد
يحرس الحق بداحراسة المخافة ** وقال من حسن خلقه
طاب عيشه ودامت سلامته وناكدت في النفوس محبته
ومن ساء خلقه نكدت عيشه ودامت بغضته ونفرت النفوس
منه ** وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبايح وسوء الخلق
يغطي غيره من المحاسن ** وقال راس الحكمة حسن الخلق
وقال حسن الخلق يودي الى السلامة ويومن من الندامة ويو
الفة ويومن من الفرقة ويبعث على الجميل ** وقال
للتلميذ له يوما اياي عني اياك والاعتزاز بالزمان فانه لم

جب

يف من وعده قبلك وكذلك لا يفى لك وعليك بحسن الخلق تكن
محبوبا ما تولى واعلم يا بنى انك ان كنت حسن الصورة فجمعت
الى حسن صورتك حسن خلقك كنت كاملا وان كنت قبيح
الصورة ثم جمع الى قبح صورتك قبح خلقك لم تنفك
قبح صورتك * وقال من ساء خلقه شكد عيشه ومنغص
جليسه * واوصى سقراط تلاميذه فقال عودوا طباعكم
الفتوة تعرف الفضائل عند الزيادة ويطيب لكم العيش لا
تستودعوا اسراركم عند غيركم فلن يامنوا صرف الزمن لانه
الامر الصغير اذا ورد عليكم وكان قابلا للتمام والزيادة
وتوا اصدقاءكم بالمحبة والتفضل ولا تظهروا لهم المودة
انفسكم دفعة واحدة * وسئل بعضهم بين الصدق والكذب
فقال كما بين العين والاذن * وقال النوم موت خفيف
والموت نوم طويل * وقال من طلب اكثر من حاجته شغل عن
منفعته * وقال الفتوة امام الكفاية ومن تعاهد نفسه
بالمحاسبة امن منها المداهنة * وقال للامال فروع الذل
الرذيلة * وقال لاجل حب الدنيا صمت الاسماع عن الحكمة
وعميت القلوب عن نور البصيرة * وقال اقبل عذر الناس

تستمتع بهم وامت ضغائنهم بالبشر لهم * وقال الحكمة نور
جوهرية الطبع والصواب فرع الروية والفكر * والعقل
بالهوى ضد الحزم * وقال استدم الحب من صديقك بحسن
صحبتك له يطل امكثه معك * وقال لتلميذ له لا تركن
الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه * وقال
غوائل الايام كثيرة ولن يحصى لاحد عددها * وقال الزمان
احذر من نفسه وتحرز بسوء غائلته * وقال
لتلميذ له يا بنى لا لذة فى تحسين شبابك وصحة جسمك
فان عاقبة الصحة سقم وعاقبة السقم موت * اى بنى
اعمل للخلاص من آفات الدنيا وغوائل الزمان فانه مع كل فرحة
ترحة ومع كل صفو كدر ومع كل نعمة نقمة ومع كل
اجتماع تشتيت ومع كل تواصل انقطاع * وقال حوادث
الزمان هلاك قوم وعطبة آخرين * وقال من سرة الزمان
فى حال ساءه فى اخرى * وقال اوشك من سوء الزمان فى عدوه
ان يسر عدوه فيه * وقال من كانت الايام به سايرة
فلا شك ان اعضاءه بالية ومهجته عن الدنيا راحلة * وقال
لرجل لسقراط ذكرتك لفلان فلم يعرفك فقال بضرة الا

حة

يوفى ولا يضرك لم اعرفه لانى لا اعنى معرفة خسيس ولا
تجهل مثل الجاهلين ٭ وقال متبع الشهوات نادم فى
العاقبة مذموم فى العاجلة ٭٭ وقال من انزل نفسه منزلة
امن عليها سوء الدوائر ٭ وقال العاقل من تقاضى
نفسه بما تحب لغيره ولا يتقاضى من غيره ما تحب له ٭٭
قال من الهم نفسه حب الدنيا امتلأ قلبه من بلات خلال
فقر لا يدرك غناه وامل لا تبلغ منتهاه وشغل لا يدرك
فناه ٭٭ وقال من احب ان تستكمل سرك فلا تشوه اليه
وقال اذا لم يوجد فى الدنيا الهم مهموما فاز نفع المهمومين
من كان همه فى الهم بالباقى ٭ وقال انما للعاقل المدبر
ارجى منى للاحمق المقبل ٭ وقال اذا كثر الامكان
قلت الشهوة فى الانسان ٭ وسئل لم صار ما آلم الحرمان
فقال للذى سأله ان اعلمتنى المنفعة التى نالك من
ذلك اعلمتك السبب فيه ٭ وقيل له ما الذى علمك
من الحكمة فقال صرت كالقائم على ساحل البحر انظر الى
الجهال يغرقون بين امواجه ٭ وقال الدنيا
ميراث للبر وبقية للفجور واديه للفجائع ٭

قال الحرية هى خدمة الانسان للخير وانهماكه فيه و
يقل ان خدمته لله يكون حريته لان من لم يتمسك بالخير فليس
بحر ٭ وقال لا تشرف فى شهواتك فان لك من الحدثان
وقايعا فارضها ما تاتى به من جوهر من خلا انت وفى محل
من فات مقيم والى الغصة الذى بدأت منه تعود ٭٭ و
قال من اراد الاتصال بالاخوان فليمتحن نفسه بخلاف شهوته
ليعرف صبره بخلاف موافقته فان كان ذلك سهلا عليه
طابت عشرة الخلايق له والا فالوحدة به اشبه ٭٭ و
قال النساء منصوب فليس يقع فيه الا من اغتر به
٭٭ وقال لا ضرر الصوم من الجهل ولا ضرر شر من النساء
وقال وقد نظر الى امرأة تحمل حطبا واحاملة شر من محمول
٭٭ ونظر الى امرأة سقيمة على الفراش لا حراك بها
فقال الشر بالشر يكف ٭ ونظر الى جنازة امرأة وخلفها
بواكى فقال الشر لفقد الشر يتوجع ٭ ونظر الى
صبية تعلم الكتابة فقال لا تزيدوا الشر شرا ٭٭
وقال من اراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطيع امرأة
قال السائل منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود

عبيد * وقال العجم يعرف الرجل من ثلث خصال قلة اكله
بعمله لنفسه وقلة مخالفته ما يشتهي وبقوله من امرأته فيما
تعلم وفيما لا تعلم * وقال يوما لتلاميذه هل ادلكم على النجاة
من الشرك قالوا نعم انك الحكيم فقديما ما كانت لك المنة علينا
فقال لا يطيق احدكم ملام امرأة بخيل فيما تعرف ولا فيما لا
فاندم فقال بعضهم فاذا نجامثاله الام الشفيقة قالوا
الشفيقة فهل يعصيها فقال فيما قلت لكم كفاية الشر بالشر
وقال من اراد ان يحوز على طالب الحكمة فليكتف عن تملك النساء
على نفسه * ونظر الى امرأة تتعطر فقال نار يكثر
حطبها حتى تشتد وهجها وتموضوعها * وقيل له ما تقول
في النساء فقال هن لحم على وضم الا قاذا اكلنه
الفن قتله * وقيل له كيف تجود لك ان تذم النساء ولا
هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل
النخلة ذات الشوك ان دخلت في بدن انسان عقرته وحملها الرطب اللين
* وقيل له ما بالك تنشر عن النساء فقال لما ارى من تقوقهن
من الخير وسلوكهن في الشر * وقال ليس النساء
منفصلون من ملكة النساء فانه قيل لاحيا * ورأى جالا

يصيح النار النار فقال له ما لحالك فقال امرأة كانت لي فارت
علي فقال يا هذا كذاك عادة ان تريد من لا يريدك فقال
فرجت عني رددت السماء * ورأى صبية يتعلم الكتابة
فقال اعجب تزداد سنا على سنها * وقيل له اي العلوم
ينبغي ان يوخذ بها الاحداث فقال كل العلوم التي يستحي
الكبير الا يكون علمها * وقيل له متى كم بدات تكتب
الفضايل قال منذ بدات بتوبيخ نفسي * وقال اذا احسن
الانسان من نفسه انه لا يلائمه الذم في لزوم سبل الحكمة
وسننها فقد صار حكيما * وقال له اوسحاس ان الكلا
الذي كلمت به اهل المدينة لا يقبل فقال ليس يكرثني ان
يكون وانما يكرثني الا يكون صوابا * وقال الفاضل في
الطبقة العليا هو الذي يتبع الفضايل من لقاء نفسه والفا
في الطبقة الثانية هو الذي يحرك لها اذا سمعها من غيره ومن
لحظ الامران فهو الساقط الدني * وقال من لم يستحي
للخطيئة يالك * وقال ليست راي ما تفد منك من قول
او فعل فقدم التحرز قبل ذلك * وقال لا يمنعنك من
فعل الحسنة ان ترى من يزدريها * وقال للتلميذ له اي

ني اياك والحسد على ما يفنى وهو زينة الدنيا وعليك بالثبات
فيما يدوم ويبقى ٭ اى ني ينبغي لك ان كان وجهك حسنا ان
تعمل عملا حسنا يكون في الحسن مثل وجهك وان كان قبيحا
فاجمع الى قبح وجهك قبح فعالك ٭ اى ني جانب الشر واهله
يالفك للخير واهله ٭ اى ني عليك بصحبة العلماء لتكن فاضلا
بصحبتهم ولكن معظما لاقدارهم فجعلوك موضعا لاسرارهم ٭ ا
ني التمادي في الغفلة مع طول الصحبة غرور ان اردت ان لا يه
اليك من لحد شر فلا تعتقد الشر بقلبك ولا تظن عليه سر
اى ني قلل التفقد لعيوب الناس يقل تفقد لعيوبك قدم الله
امامك في جميع امورك ترشد باتباعك اياه ٭ ٭ وقال
يصدنك عن الاحسان جحود الجاحد النعمة ٭ ٭ وقال الحا
من عثرة فجر من بين ٭ ٭ وقال له بعض الناس ما ابيح دمك
فقال له لم املك الخليقة الذميمة فالام عليها ولا ملكت حسن
الرويا فاحمد عليه فاما ما اصاب في ملكي فقد استكملت بزينته
وتحسينه كما استكملت انت شين ما كان في ملكك وتهجينه
فقال له وما الذي في الملك من التزيين والتحسين والتهجين
والتقبيح قال سقراط من التزيين عمارة الذهن بالحكمة وجمال

القول بالادب وقمع الغضب بالحلم وردع الحرص بالقناعة وامانة
الحسد بالزهد وتذليل الروح بالسكون ورياضة النفس
حتى يصير مطيعة ٭ ومن التحسين والتقبيح تعطيل الذهن
من الحكمة وتوسيد العقل بصباح الادب واضرام الغضب
بالانتقام واماد الحرص بالكسب وتذليل النفس للشهوات
البهيمية حتى تصير طابعا ٭ ٭ وقال لتلميذ له وظ
نفسك للمصايب فانك دار المنازل فيها غير معرى من مضا
عاك حيال مستعد للبلاء قبل نزوله فاذا نزل مستعدا له
والصبر وان انصرف عنك كان بعد ذلك استعدادك ٭ ٭ ٭ ٭
وكن ناصحا لمن نصحك امينا لمن ائتمنك فسلم من سوء العاقبة
في امرك ٭ وقال افضل ما تجب ان افعاله بك واكف عما تحب
ان يكف عنك ٭ وقال اصنع الخير فحمد عليه واحمد عاقبته
واكف عن الشر تسلم منه ٭ وقال البخل والهذر القطيعة
والبخل من ضيق النفس ٭ وقال كفى بالتجارب تاديبا
وبتقلب الايام عظة وبالخلاف من عاشرته معرفة ٭ وقال
الجود ايثار عند وبذة الشاعلى لذة المال ٭ وقال الصبر حصن
منيع البيان والعجلة معدة للمروة وقايد الى الندامة

وافاد ق ثمرة الكرم والحرص فضول الشهوات ٭ ر
قال الامانى جاهل الجهل والعشرة للحسنة وقاية من الم
٭٭٭ وقال ضن النعمة باصطناع المعروف تامن زوالها
عنك والشكر دين وميثاق ملحوظ على اهل كل نعمة فمن احكم
النعمة بالشكر احيطت له بالمزيد ٭ ٭ وقال بالتانى
تسهل المطالب ولين كنف المعاشرة وتدوم المودة وبحسن
الجانب تالف النفوس وبسعة الخلق يطيب العيش وبكظم
الغيظ تكون الهيبة وبالعدل تجب الجلالة بالنصفة تكون
المواصلة وبالافضال تعظم المقادير وبالتواضع تتم النعم وبحسن
الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المؤن تجب السودد وبالتثبت
العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه يكثر انصارك عليه
وبالرفق والتودد يستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء
يلاحظك بالجلالة الالفاء وبنفى العجب تامن الحسد وبترك
مالا يعنيك يتم لك الفضل ٭ ٭ وقال لاهل الاعتبار
فى صروف الدهر كفاية وكل يوم ياتى عليك منه علم جديد
٭ ٭ وقال استشعروا النية بالفك الخير واستوطنوا
الصبر فيستركم من الشامتين ٭ ٭ وقال من سالم الناس

عن الباب وذا الغوايل غير محفوظ والحذر لا ينفع الظالم
وانما يامن العادل المنصف وحسن السياسة تبلغ بصاحبها
العلى والمنعم الجميل مراتع توهة ٭ ٭ وقال الكناسة
تكسو اهلها المحبة والفضاضة تخلع عن صاحبها توب القبول
٭ ٭ وقال من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف ايمن ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم ٭ ٭ وقال اذرع البر تحصد السرور
والقليل مع القنوع عز والحرص مع الكثير ذل والفكر فى
العاقبة نجاة وخليفا الصدق موفق وقرين الكذب
مخذول ٭ مصاحب الجاهل تعب ٭ ٭ وقال اذا جهلت
فاسال واذا اسات فاندم واذا ندمت فاقلع واذا فضلت
على احد فاكتم واذا منعت فاجمل ٭ ٭ وقال من اسلف
المعروف كان رخمة الحمد ومن كافا بالشكر فقد ادى الحق
ومن ارفقك الثناء فاقضه الصنيعة ومن يبادرك ببره فقد
شغلك بشكره ٭ ٭ وقال لن يعوز القدر تقى لك الجلالة
على اى حال كنت وتعاهد نفسك بالجد فى وقت الانس
مع المؤالف ليلا تخرج من جد ودما يحتمل وتجوز الغدر

في التبذل فتحمل على كثرة مما منه فيما تستانف فتلون به
منه * وقال لعوارض الافات تلذ والنعم على المنعمين * وقال
العاقل من اتهم رايه ولم يثق بكل ما سولت له نفسه والجاهل
لا يعرف تقصيره ولا يقبل من نصحا يه * وقال لا يقام
من الناس الا من عرف مقدار نفسه فالمعاشر معه طيبة
ومن لم يعرف مقدار نفسه فلا خير في عشرته * وقال من
قل همه عما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه * و
قال من لم ينكسه ما انعم به عليه او شك ان لا يزيده نعمة
* وقال من استفضى على خاطبه انقطعت اسباب مودته *
وقال من استفضى على نفسه استراح من استفضاء غيره
عليه * وقال العاقل من اقتصد في معيشته وتاد ب
في منطقه وتخير الصالحين من اهل طبقته ولم يرغب في شيء
دنى ان عرض له * وقال لا ينبغي ان تقبل الحق من ان
وان اتاه ذميم اللئم فان للحق عليهم في نفسه وصاحبه يعظم الفظيعة
* وقال من لجاك لنفسك فلا تقلد من نصاك * وقال
الفضائل مستورة لجهة عن الامتهان اكثر من المال الذي يورث
صاحبه الهوان * وقال ربما تخوفت دنيا تكون منه الله

وقال افلوطن امام الهداية * وقال المنفوس مستودع عليه
نقصه ولو عرف زيادة غيره عليه لتقطعت لحسرات كبده
* ووقف ملك زمانه عليه يوما وهو في عسكره وسقراط
يشرق في الشمس فقال السلام عليك يا سقراط فقال عليك
السلام يا عبد عبدي فقال الملك وكيف صرت عبد عبدك
قال سقراط لان هواي عبدي وانت عبد هواك قال
صدقت ايها الحكيم فما لك في شيء من ملكي قال سقراط
وما اصنع بملك يزول عني واذ زال عنه فولى وتركه ثم قال
الملك او شك من اشتغل بنفسه ان يرى الرشد في عاقبة امره
ومر على جبل وقد ضرب غلامه وهو يفيض غضبا فقال
له ما الذي اراى بك فقال هذا الغلام اذنب ذنبا عظيما
فقال له اذكان كل من اذنب اليك ذنبا امكنته من نفسك
يعاقبها فما اسرع ما تهرب نفسك من الظلم * وقال له
بعض تلاميذته ايها المعلم كيف لا نرى عليك اثر حزن فقال
له سقراط لاني لا املك ما ان عدمته احزنني فقال له سو
كان حاضرا فان انكسر الحب وكان سقراط يا وي اذ ذاك في
كسر حب فقال سقراط ان انكسر الحب فلا انكسر المكان * و

فطابي

قال لرجل منهزم الهرب من الحرب فضيحة فقال له شر من
الفضيحة الموت فقال سقراط للجبوة افضل من الموت اذا
كانت النجاة الى جبوة ردية فالموت افضل منها ٭ ٭ وقال
لامرأته حين اخرج من الحبس ليقتل وداها تبكي ما يبكيك قالت
وكيف لا ابكي وانت تقتل مظلوما فقال لها اكنت تريدين ان
اقتل بحق ٭ وقال لتلاميذه من لم يضبط نفسه في مضمار
الرياضات لم يسبق الى غاية الخيرات لانه لا يبلغ مدى
الحكمة ٭ ٭ وعنه انه كان يقول يا اسرا الموت
حلوا سركم بالحكمة ٭ ٭ وقال من كانت ضلالته قبل
ان يدين بالحق ثم دان به نالته المغفرة ومن كانت ضلالته
بعد التصديق بالحق فراغ عنه وكذب به فهو بعيد من المغفرة
وكان يقول حيث يكون الشراب واللهو لا تكن الحكمة
والعقل شاما منتفيان ٭ ٭ وقال داووا الغضب الفهم
٭ ٭ وقال ضالة الجاهل غير موجودة ومال العالم
معه حيث سلك ٭ ٭ ووقف سفيه يوما على سقراط
وسبه فقال لرجل من اصحابه ايذن لي فيه ايها الحليم
اكمه فقال له سقراط ليس لحكيم من اذن في الشر ٭ ٭

وكان يقول بالعدل ثبات الاشياء وبالجور زوالها لان المعتدل
هو الذي لا يزول ٭ ٭ وعنه انه قال ليس من عدل
بمستريح وليس ومرح ايضا ٭ ٭ وقال القنية المحمودة
هي التي اذا منحتها غيرك كانت كما هي موجودة عندك وعدم
الادب سبب لكل شر ٭ ٭ وقال كلما علمت من شيء امر
فاعمل وانت موقن بانه لا يخفى على احد فان الاشياء ان اكتمت
اما تبين فقد تظهر من بعد ذلك وهناك يحمدك العلماء
اذا وجدتك لم تعمل شيئا نهي عنه ٭ ٭ وقال الذكر الصالح خير
من المال فان المال ينفد والذكر باق والحكمة غنى لا يعدم
ولا يضمحل ٭ ٭ وقال اترك المزاح على الخمر واسبق اوان
السكر وانقلب مصحيا فان الفكر اذا اوهد الخمر كان شبيها
بالفرس الذي قد صرع عنه فارسه يجري الى غير غاية والنفس
اذا خمرها السكر صارت بمنزلة البهيمة ٭ ٭ وقال
اذا اردت ان تشاور احدا في شيء من امر نفسك فانظر كيف
يدبر ذلك المستشار امر نفسه فان كان لم يصلح نفسه
ولم يسبها خيرا فانت احرى ان لا تنتفع به ولست آمن عنده
على نفسه ٭ ٭ وقال استجب الفقر مع الحلال على الغنى مع الحرا

وقال لا انسان بلا علم كالبلد بلا سلطان * وقال من استحق
ان يصحب من الملوك والولاة من عرفه قبل ولايته بالصلاح
الثقة والامانة فاينما حل فان الملك والوالي لا علم له بالناس
الا بما كان قد علم به قبل ولايته فاما اذا ولي فكل الناس
يلقونه بالتصنع والتعظيم * وقال من انزل نفسه
منزلة العاقل انزله الناس منزلة الجاهل * وقال
الجاهل من كان الناس عنده سواء ولم يكن له اصدقاء
وقال لا يكره سخط من رضاه الباطل * وقال اجتهد
بدنك اليوم لراحتك غدا * وقال افضل السيرة طيب
المكسب وتقدير الانفاق * وكان يقول للملك مذ
استخبروا ولا تختبروا فكم عبد تخير لنفسه امرا كان هلاكه
فيه * وقال لا تستقل من ذنوبك ما تندم على دونه
ولا تستكثر من عملك ما تحتاج الى اكثر منه * وقال
من احب يزدد علما ومن يوقن يزدد يقينا ومن يستيقن
يعمل جاهدا ومن يحرص على العمل يزدد قوة ومن يكسل عن العمل
يزدد فترة ومن يزدد يزدد شكا * وقال كما ان
جميع الاعراض الخارجة تظهر في البدن تابعة ضرورة

كذلك الكلام الغليظ
والافعال الصعبة التي تظهر من النفس تابعة ضرورة اما نفسانية
واما شيء خارج عن الطبيعة ثابت في النفس فليس ينبغي اذا ان
يصدق من ظهر منه كلام غليظ او فعل صعب اذا عاد في وقت
آخر فقال انه ليس بنفسه مكروه وذلك انه كما ان الذي
به مرض في بدنه انما تحسه في وقت حركته فقط وطبيب النفس
تحسه منه هذا في وقت سكونه ايضا * وقال كما ان الذين
يسيئون حواس البدن فقط يمنعهم من الغضب الملك المحسوس
اذا وقفوا بين يديه كذلك تجب على من يستعمل الحواس النفسانية
ان يمنعه من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو واقف
بين يديه دايما * وقال الحذر حلم الحليم ولا يغرنك
تأديه فان الصداء مع برده تلح عليه الرياح حتى تجمع بين
اعضائه فيلتاع من قدح بعضها ببعض ما يورى منه فتحرقه
وذكر له رجل كثير المال فقال لست اغبطه دون ان اعلم
انه قد احسن استعمال ماله * وجعل لرجل جعل على ان يشتم
سقراطيس فاتاه فشتمه فقال له ان كان هاهنا وجه آخر
فظن انك تنتفع به فلا تمتنع منه * ورفع عليه رجل في مجلس

بعض الرؤساء فلم يمتعض فقيل له فى ذلك فقال هذا الحائط الذى
قبالتنا ارفع منا جميعا ولا ارى احدا منا يغضبه ذلك وانا
اغضب ان ترتفع همته على همتى فاما اذا كانت همتى ارفع فلجلسى
لها ارفع ومنزلته الادنى ٭ ٭ وقال الحكمة والذكر الحسن
ابقى من المال هذا مضمحل وذاك باق وقد يكون المال عند
الحمقى والمهازيل واما الحكمة والذكر الجميل فلا يكونان الا
عند اهل الفضل ٭ ٭ ٭ وقال لتفكر نفسك فيما تحسن به حالك
جسمك بالتمام ٭ ٭ وقال ما كان لنفسك فلا تبذله لكل
احد فما اقبح ان يجفو الناس امتعتهم فى البيوت ويظهرون
ما فى قلوبهم ٭ ٭ وقال لولا انى فى قولى انى لا اعلم اخبار
انى اعلم لقلت انى لا اعلم ٭ ٭ ٭ ورآه رجل وهو فى كنا
لا يواريه لخلاقا فقال هذا سقراط واضع نواميس اليونا
وجعل يتعجب منه فقال له سقراط ليس علة الناموس لحوك
جديدا ٭ ٭ وقال القنية ينوع الاحزان فلا تقتنوا الا
٭ ٭ وكان يقول قالوا القنية تقتل مصايبكم واوصى
سقراط عند وفاته بسبعة اشياء ٭ ٭ فقال خذوا طبايعكم
بالفتوح منه ومعرفتها فانكم تعرفوا الشكر عند الزيادة ويا

عيشكم ولا تستخبر رسولا سوى قلبك فان الزمان كل يوم من
ان يتصرف عليك بحاشيته الجايزة كما يتصرف عليك بحاشيته
المادلة ولا تيئس صغير الامر اذا ورد عليك وهو صغير وهو
قابل للنما والكبر ورب صديق بك بالمحبة كما تريد اعفه
ولا تظهر له مودتك دفعة واحدة فانه متى رآك منك تغيرا
تعقبك بالعداوة وتجنب الحرد فانه يضيع المروة وتمنك
السنى والشرف والفضيلة واستعملوا الحلمة وارتضوا
المعاملة بوزن القصاص تسلم انفسكم من المشاجرات
وتفوزوا من الاخيار ولا تبكت احدا بما تفعل مثله والا
تاجنب الفعل الذى تبكت غيرك به ٭ ٭ ٭ وقال من
الحكمة ان يعرف الانسان نفسه لاى شئ خلق السلم

اخبار افلاطون

معنى افلاطون وتفسيره فى لغتهم العميم الواسع وكان اسم
ابيه ارسطن وكان ابواه من اشراف اليونانيين من ولد اسقانوس
جميعا وكانت امه خاصة من نسل اسولون صاحب الشرايع
وكان قد اجتهد فى اول امره فى تعلم علم الشعر واللغة وبلغ فى
ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراط يبس وهو يتناب

صناعة الشعر فلحجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه
ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ❊ ثم مات سقراط
فبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم حتى
اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة الى راى ابرقليطوس وكان
يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء
المعقولة وكان مع سقراطيس في امور التدبير ثم رجع
افلاطون من مصر الى اثينه ونصب فيها بيتي حكمة وعلم
الناس فيهما ثم سار الى سيقيليا فجرت له قصة مع ديونوسيوس
المتغلب كان بها ولي منه باشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد
الى اثينيه فسار فيهم احسن سيرة وفعل الجميل ولعان الضعفا
ورامه ان يتولى تدبير امورهم فامتنع لانه وجدهم على غير
التدبير الذي يراه صوابا وصار لهم ذلك التدبير دابا
فعلم انه لا يمكنه نقلهم عنه وانه لو رام نقلهم عما هم عليه عادوا
عليه فكف واستاذه سقراط على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب
التدبير وبلغ من العمر احدى وثمانين سنة وكان حسن الاخلاق
كريم الطباع كثير الاحسان الى الاذى وابته منه والى الغرباء
متانيا حليما صبورا ❊ وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدبير

له رجلان احدهما باثينيه في الموضع المعروف بافاديميا
وهو سابوقراطيس والاخر بلوقين من عمل اثينيه ايضا وتكلم
فيها ملوزة حتى لا يظهر متصدما الا لذوي الحكمة وكان
درسه وتعليمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما اخذ
اكثر ارايه وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة
وخمسون كتابا وصنف فيها كتبا كبارا وفيها عدة مقالات
وكتبه يتصل بعضها ببعض اربعة اربعة يجمعها عرض واحد
بل كل نوع منها عرض واحد يشتمل عليه ذلك
العرض العام ويسمى كل واحد منها رابوع وكل رابوع
منها يتصل بالرابوع الذي قبله ❊ وكان افلاطون
رجلا اسمر اللون معتدل القامة حسن الصورة تام
التخاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكتا
حصينا اشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الاسفل
خال اسود تام البياض لطيف الكلمة محبا للخلوت
والصحارى وحده وكان يستدل على الحال الملاكة على موضعه
بصوت بكايه ويسمع صوته عند بكايه على ميلين في الفيافي
والصحارى لا ينتزح من ذلك

آداب ومواعظ

وعظ افلاطون الناس فقال ايها الناس استمعوا كلامي واشكروا
الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله قد ساوى بين خلقه في مواهب
النعم وبذلها لهم كافة وانهموا واعتبروا القول بالصحة
اسبغ الله النعم وهي للعامة اجمعين لا ينال الصحة بالمراياة
ولا يفقدها اهل الضعف لضعفهم فهذه نعمة يفوق جميع ما
افتخر به الاغنياء وكذلك الحاسة ايضا وهي للناس اجمعين
وفيها ما اوجب عليكم الشكر لله عز وجل في ليلكم ونهاركم
على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من الآفات فاصرفوا ذكركم
عن المشاحة فيما لا حاجة بكم اليه واعلموا ان ما كان في الفطرة
فهو السنة الطبيعية وفيه لكم منافع وغناء والطبيعة لله
اعدت لكم ما يصلح شأنكم في دنياكم واخرتكم فالذي يدعوكم
الى ان تجمعوا وتكدحوا فيما والد بينكم البغضاء والعداوة حتى
اقول لكم لو علمتم ما في هذه التي تنافسون فيها لعلمتم انكم زاهدون
فيما ارغبتم فيه ادفعوا الشهوات فانها صدأ الفكر
لا تطلبوا ما لا حاجة لكم اليه خذوا فيما يصلح امركم
من الذهب والفضة في الفطرة وما خاصتهما التي هما

بها خبرهما عندكم قد اعد الله لكم ما يجازي علم وهو الحكمة
والنقود يا قوم التي راس النجح وهو مفتاح الفضائل
ايام والجور فانه اداة العطب وسعة المهالك انكروا
الجور فان فشوه يهلك الامة وهو من خواص الدواب الدنية
فاما الذي تطلبونه فخذوه لتعرف حكمتكم في مطالبكم الغنى والفقر فان
كنتم تطلبون الغنى فالحجة عليكم وان طلبتم الفقر فالزموا
ما اقول لكم انكم ان الذي له ما يحتاج اليه والذي لا ينفع
الله فهو مردود في طلب عينه فاذا صح لنا ان الطبيعة قد
اعدت ما تحتاج اليه فواجب علينا ان نلزم ما انعم الله
سبحانه به علينا يا طالبي الذهب والفضة لانفسكم تريدون
جمعها ام لانفسهما فاذا جمعتموهما فان كنتم راغبين فيهما فما الذي
يحملكم على ان تبتاعوا هما المحتاجات لا تعبرون وتعلمون انهما لا
رغبة فيهما دعوا الذهب والفضة لمن يشقى بهما واحفظهما
وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفس وبها تظهر فضائلها وجميع
اخلاقها الزموا العلم فانه من خاصة الصورة التي هي بدو
الخلقة ولا تطلبوا الاسراف في المآكل والمشارب فانهما من شكل
الغيوان التي هي اوسع من الصورة وهو الذي تم به فعال الصورة

نشبهه باصورة لانها المحركة بالقوة التي انشأ فيها الخالق
سبحانه ولا تميلوا الى الهيولى الذى انشاه الخالق تعالى
وتممه بالصورة وحركه بتحريك القوة لها وحقا اقول لكم
انى اومن بقول الشاعر مصيب فى حكمه وقوله ان الهيولى مثال
الاشى والصورة مثال الذكر ❊ اصلحوا انفسكم يصلح
لكم اخوتكم ان تقبلوا قولى ترشدوا وان تعقلوا ذلك لم
تضيعوا غبن انفسكم ولا يناضر ذلك غبن الرؤساء على
اسلافكم وخذوا الشراك الذى سلكه قبلكم من تقدمكم
فارقوا الدنيا وانتم غير مجروحين بشهواتها قدموا الحلم
على جميع المرغوب ❊ اعنوا بقوام البدن فانه آلة النفس
اطلبوا فضايل النفس تقم لكم قوائم ❊ لا تمدحوا المذموم
ولا تذموا الممدوح ❊ تعاونوا على البر وادفعوا عنكم الفحشاء
لا تنسوا ايثار فضلكم ولا تزهدوا فيما تفقدونه قربا واطلبوا الله
التى انفق الناس على انها رغبة وادفعوا المذمومات لانتباين
الناس اجمعين عنها لغبة وايمن مضى من خياركم وملوككم وابن
الغرض الذى قصدوا اليه ❊ الحق واضح والصواب بين
والنفى معروف ولا تفاضل والمروة مكشوفة والعدل

فضيلة محمودة ما بين سمة المذمومات وما اظهر المعيبات
فيهم حتى انى اجد من السرور بغضى الذهب والفضة ما لم
اكن اجده من اللذة فى تزيد ملى منهما بل كانت العموم متزايدة
وازدة بالانقطاع للاهتمام بذلك وانا اتزيد فى سرور
الحكمة ومناظرها ❊ الدليل على ان الذهب والفضة وما
اشبههما لا فضيلة فى شئ منها لانك تجد قوما يتداعون بالذهب
الكثير القليل من العظام التى هى العاج وقوما يستبدلون
به العاج وما دونه من الزجاج وغيره فلو كان للذهب
فضيلة فى نفسه لكان فى كل المواضع مرغوبا فيه كان الحكمة
فى جميع الاوطان ممدوحة والجهل مذموم فى جميع الافاق
وعلى كل الناس ان نظروا لانفسكم وحاموا على مراتبكم تزينوا
بالعدل والبسوا اثواب العفة تفلحوا وتحمدوا امركم ❊
وقال افلاطون للعادة على كل شئ سلطان ❊ وقال سوء الخلق يفسد
العمل كما يفسد الصبر العسل ❊ وقال اذا هرب الحليم من السفيه
فاطلبه فاذا طلبهم فاهرب منه ❊ ورأى جليسا
يكثر الكلام ويقل الاستماع فقال له يا هذا انصف اذنيك
من فيك فان الخالق سبحانه وتعالى انما جعل لنا اذنين ولسانا

وحد لنسمع صفوف ما تعلم ** وقال من شكركم على عاجل مودته
وبر فقابلوه بهما ولا افعل الشكر فصار دينا ** وقال
ليس ينبغي للعاقل ان يشغل قلبه فيما ذهب منه لكن يعني حفظ ما
له ** وقال من لم يواس لا خوف عند دولته خذلان
عند فاقته ** وقال من بضاعة العلم انه لا يقدر ان
لخدماته فيه احد كما يخدمك في سايل الاشياء واما خادمه
بنسك ولا يبيع لحد ان يرضيك اياه كما يسليك عنه من
العناد ** وقيل له بماذا يعرف الحكيم انه حكيم فقال اذا
لم يكن بما اصيب من المال معجبا وما ابى من الامر متكلفا وم
يستفزه عند اذا قم الغضب ولا يدخله عند المدح الخوة
والكبر ** وقيل له بماذا يغنم الانسان من عدوه فقال
بان يزيد فضله في نفسه ** وقال كثير من الناس يرون
العمى في العين فتابوا والنقص فاما عمى النفس فليس يابونه اذ ليس
يرونه فليس يستوحشون منه ** وقال لتلاميذه ليكن
عنايتكم في ما الم بابدانكم معاينتكم وعنايتكم في دينكم بما يرى
خالفتم ** ورأى فتى قد ورث عن ابيه ضياعا فاتلفها
فقال ما رضون تلك الضياع وهذا الغلام يليها الارضين

وقيل لبعض الحكماء اجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال ** و
قال الملك على قدر همته ويزين في عمله المطلوب لما يعنيه تستدره
السعادة وتنبو عنه كما تنبو السهام عن الصخر ** وقال الذكي
يعلم الناس الخير ولا يعلمه من يراه من بيده سراج يضيء لغيره **
وقال من لم يتقه سوء الخلائق العامة وصبر على مرارتها فذلك
هو الصابر الاكبر ** وقال ليس الملك من ملك العبيد
بل من ملك الاحرار ولا الغنى من جمع المال بل من درّ المال
** وسئل كيف ينبغي للرجل ان يصنع ليلا يحتاج فقال
ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا فليكثر من العمل ** وقيل
لا ينبغي للانسان ان يكتسب من المال فقال الذي لا يحتاج معه
الى الملوك واما مداراة ولا يعوزه ما يحتاج اليه ** وقال
لتلاميذه اذا كلمتم من تأديب فتصنعوا مجالسكم بغرائب
الاحاديث لتنشطوا ** ولا ينبغي للعاقل ان يتمنى لصديقه
الغنى ليستريح عليه ولكن يتمنى ان يساويه في الحال ** و
قال لا تجتر من الخير على قليل لا يفعله فان القليل من الخير
كثير ** وقال فكرة يوم للملك في نفسه انفع له من

فرحسنة بمباحه ٠٠ وكان يقول معنى العقل وعمله تمييز
كل شيء وتفصيلها ومعنى الحماقة وعملها بنا نقيض الاشياء في
مواضعها ومعنى الحيل وعملها تلبيس الاشياء وتخليطها ومعنى
الكذب وعمله وضع الاشياء في غير مواضعها ٠٠ وقال
كما تؤخذ بالوديعة اهل الثقة والامانة كذلك تجب ان تؤخذ
بالمعروف اهل الوفاء والشكر ٠٠ وقال لا تثق بانك
حليم حتى تملك شهواتك ٠٠ وقيل له ان نظر الى شيخ يتعلم العلم
فقال لان يتعلم في بقية عمره خير له من ان يعدم العلم كله
وسئل انبا الحلم ما ينبغي ان يعلم الصبيان فقال كل العلوم
التي ليست المشاغلة من ان يكونوا لا يعلمونها ٠٠ وقال
فتى تم ادب ما وصلت اليه من العلم فقال بانى افنيت زمانا
في سوء ما تم من الشر الذي شرعت ٠٠ وشتم
انسان فقال له ان كنت صادقا فاسأل الله ان يصلحني وان
كنت كاذبا فاسأل الله ان يصلحك ٠٠ وقال ينبغي اذا عوتب احدكم
ان يترك له موضع للمحمود له والاحماد فان عاد المكابرة ٠٠ وسئل من
احق الناس ان يزهد في مدينة المدينة فقال من كان في بلده
نفسه حسن المذهب ٠٠ وقيل من اثقل الناس في امور

الحكمة فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة واوقفهم عند الشبهة
حتى يكون طريق النظر والامتحان وكان يقول كان اوائل
الفلاسفة يتحنون باصواتها اذا اقرئت فتعرف بالصوت المسموع
منها الصحيح من المتصدع كذلك يمتحن الانسان بمنطقه فيعرف
به عقله وجزالته وطريقته ٠٠ وقيل له من اجهل الناس
فقال فقال العجب برايه وافهم بتدبيره دون راى غيره
وترك مخالفة نفسه والمنقح في الامور لحسن ظنه ٠٠ وقال
لحر الشر الحكيم هو سيء التدبير في امور الطبيعة ٠٠ وقيل له
من يسلم من سيار العيوب وقيله فقال فقال من جعل
عقله اميره وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر
قايده والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف البارى سبحانه
لقائه جليسه وذكر الموت انيسه ٠٠ وقيل له من اظلم
الناس لنفسه واوسعهم لقدره فقال من تواضع لمن لا يكرمه
وقيل منح من لا يرفده ٠٠ وقال ابيمون الحكماء
انما يتفاضل الناس على الحكمة والفهم بقدر ما تنال حواسهم الظاهرة
وانما تنال الحواس الظاهرة بحسن الاعضاء فاما حسن الصورة
فلا يراها الا الحواس الباطنة ٠٠ وقال من طلب الحكمة

من طريق طلبها ادرك وانما يخطئ الكثير من طلبها لانه يطلبها من غير طريقها فاذا اردت من اراك الطريق لم يطلبها من طريق اخرى بل يكذب تصورها فيحملها جهلا على الجهل وذلك لان من جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن جهل ذاته دان بالجهل الجاهلين ٭٭ وقال من عرف صورة الجهل كان على اولى الجاهل من جهل صورة الجهل ٭٭ وقال الغضب عرف يستعين شره ٭٭ وقال الحلم قتل النفس من غير الطبيعة عليها ٭٭ وقال الملك هو ابنية الاعظم يستمد منه الادنياء الصغار فان كان من دان عن ما غلبت واذا ملك ملكت ٭٭ وقال بعض الملوك ان بدان اهل العلم والحلم لان علمه مدبر والحلم وقور صبور والشجاعة قلقة ضجرة فاذا كانت الرياسة لاهل الشجاعة اقلقوا اهل العلم بقلقهم والحلوم بضجرهم لان الحليم لا يقلق الا من اهل الجهل ٭٭ وقال اذا اردت ان تدوم لك الولاية فلا تتولى الملك ابدا وفيه فضاة تدوم لك ولايته ٭٭ وقال اياك في وقت الحرب ان تشغل الجند وتدع العتاد فان للعتاد موقت قائم بلا حاجة الى الجند ولا غنى للجند عن

العتاد ٭٭ وقال اياك ان تختلس حرف التدبير لم تم لك غايتك ٭٭ وقال قول بلا عمل مذيع ولا ينفع ٭٭ وقال الشر يكشف ستر المتشبع ٭٭ وقال سوء الخلق من استعمال سوء الظن لان من استعمل سوء الظن فسد عليه وساء خلقه ٭٭ وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن الا عند التثبت والرأي فان لم يقدر على ذلك الرأي واخطأه فليستعمل سوء الظن ٭٭ وقال لا تأمن بشيء في العالم البتة حتى تصلح بينك وبين الله تعالى ليفسد احدهما الآخر فاذا اصلح بينهما رأيت حسنا والقبيح قبيحا ٭٭ وقال اذا علمت انك جهلت فانما يجهلك الشيء جميلا الى علمك بذلك الشيء ٭٭ وقال لانه الشيء اكثر من قدره فانك ان وصفت الشيء اكثر من قدره قبعك قليل بين عن ذاته وعن جهلك فلا يكون مديحك جهلة مديحا للشيء بل نقصا للنفسك ٭٭ وقال من ادبار الدولة التمسك بالفروع وتضييع الاصول وتضعيف الاعمال واطراح الاعمال واهمال العمارة ومطل المقابلة والنكث في المعاملة ٭٭ وقال غاية الادب ان يستحي المرء من نفسه ٭٭ وسئل بعض الحكماء قال اذا حملته على محاورة الجاهل

وقال اذا رأيت فتاة فاشهوة هناك مريضة فعوده ❊
وقال الحيوة خادمة النفس فان تركت النفس فتستخدمها
الحيوة وسكن النفس بموتها فعل الفضايل واستعمالها الزهد
واستعباد الطبيعة لها هوان فخروجها الى لذات هذا العالم
ونسيانها لذات ذلك العالم ❊ وقال الدليل على ضعف
عقل انسان اذا رمى اناء لحظ من حيث يجتنب والمكروه من حيث
لم يرتقب

ومن منثوراته

لاتقبل الرياسة على اهل مدينتك فانهم لايستعونك الا
بما يرجح به من شرط الرئيس الفاضل ❊ لايتهاون بالامر الذي
اذا كان يقبل النمو لانه رجل اعضان فانك تقلله
بالتجاح ولاتزدره الى الصغار ❊ لاتجمع في منزلك نفسين
متنازعتين القلبة ❊ لاتفرح بسقطة غيرك لانك لاتدري
ماليحدث الزمان بك ❊ لاتغفل في وقت الظفر فانك
لاتدري كيف يدور الزمان عليك ❊ لاتهز لحظا
غيرك لان المنطق لاتاكمه ❊ اقبل الحق امن الناس
بذل الصعب الاذى ❊ لاتقعد الخجل في منزلك
فيرى العدو عليك ضعفه ولحم من ذلك فانك تسلم دهرك

ولا تزال حسنا ❊ وقال ما الملت نفسي الا من ثلث من غنى
افتقر وعز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال ❊ وقال لا
تعجبوا من اشراركم تثنون عليكم بالسلامة منهم ❊ و
قال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا
ادبرت خدمت العقول الشهوات ❊ وقال لاتقصروا
اولادكم على ادابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ❊
وقال لاتطلب سرعة العمل واطلب جوده فان الناس ليس
يسالون في كم عمل العمل وانما يسالون عن جودة صنعته
❊ وقال زيادة كلمة في مخاطبة الحر اجذب اليه
من زيادة جزء في جيبه ❊ وقال لحسنك الى الخير
تحرضه على المكافاة ولحسنك الى اللئيم تحركه على معاودة
المسالة ❊ وقال الاشرار يتشبعون مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما تتشبع الذباب المواضع القاتلة من الجسد ويترك
الصحيح منه ❊ وقال اذا قوى الوالي في عمله حرك ما
ملك على حسب ما في طبعه من الخير والشر ❊ وقال
القاطعون في الهمة وضعة القدر من ضعف الروية وسوء
الاختيار ❊ وقال ينبغي للعاقل ان يكون مع اصحابه كراكب

بحال سليم الجسمه من الغرق لم يسلم بقلبه من الحذر ٭ و
قال لا يستهن عدوك فيقتحم عليك المكروه من زيادة مئونة
على تشديدك فيه ٭ وقال اذا حسن ظن الرجل بنفسه
جهله ونقصه ما عماد وتوهم ان الخطا في خلافه ٭ وقال ينبغي
للعالم ان لا يتوقف على الجواب وان يخاطر اذا بمقدار ما رأى
انه عليه ويتأنى لزوائد الخاطر ونفسه بما هو اعلم به منه حتى
ينتهي من التبيان الى اليقين فان في الخطاء فتوة والصبر عليه
زيادة سياسة ٭ وقال الخير من العلماء من زان
الجاهل بمعرفة الجهل الذي هو بالرحمة احق منه بالفاظة
ويعذره لتقصيره فيما قد عنه ولا يعذ ونفسه في الناس عن
والية وبحسبك المشتغل في تقويم فان افضل شان العالم
تقويم من دونه في المعرفة ٭ وقال ليس لكل جزيرة الخل
حتى يلتقي بحر يقتا المتعادين ٭ وقال من شقوة
الانسان ان تتم له فضيلة في ذاته ٭ وقال اذا اقبل
الزمان فاستفد الصنايع واذا ادبر فاستفد الاعداء ٭ و
قال اذا تعلم المتعلمون للحلم لم يقتتلوا في المناظرة
لان فيهما غلبتين وكل واحد من خصميه يطلب ان يجذب

صاحبه الى الغلبة التي فيه ٭ وقال اذا منعت من شيء فتمسك
قليلا بغيظك فيه على نفسك في المسالة اكثر من عنائك على المانع
فان الناس يفرطون في العاقبة فانها تنثني على القلوب
فتسكن طرق الحيلة تقامة ٭ وقال اطلب في الحيوة
العلم واما الحكمة فانها غلبة على الناس لانهم من خاص وعام
فالحكمة تفضلك بما تملك والعامة تفضلك بما تملك ٭
وقال لقوام مولاه الكريم اذا جاع وبطر اللئيم اذا شبع
٭ وقال لا يضبط الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة ٭
وقال ينبغي للملك ان يتدرب بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم
رعاياه والانسان بمنزلة من رام استقامة ظل معوج من
قبل تقويم عوده الذي هو ظله ٭ وقال اول ما يبتدئ
التغير للماء في العين فاذا زاد حرك الالسنة فاذا زاد
حرك الايدي للمجاهدة ٭ وقال اقبح ما يكون الصدق
في السعاية والصديق في العذر والبخل على من عجز الحر بنيه
عن المسالة والسطوة على من هو من شره ٭ وقال انظر الى
المنتصح والمتقرب اليك فانه ان دخل من مضاد الناس فاقبل
نصحه وتحرز منه وان دخل من خير العدل والصلاح فاقبلهما

مدو ستشعر ذلك فيه ** وقال ينبغي للعاقل ان يستهل
فيما لجمته الرفق ومجانبة الهدر فان العلقة تلحق هدرها
من الدم ما لا تلحقه البعوضة باضطرابها وفرط صياحها **
وقال من ضعف النفس ان يسرع اليها ملك من ومقته
واقتناء ما استكمه ** وقال ان حيوة النفس وقوامها
باعمالها الحسنة لها من الافات حتى لا يدنو امنها شيء
يمسها فيكون ذلك قتلا للنفس فانها ان لم يقتلها ذلك لم
يقدر لحد على قتلها لانها غالبة على الجسد مرتفعة عنه
وممتنعة لطفها من ان تطرق اليها الموت الناظر الى
الجسد فهو لا يراها وهي تراه بفضل لطفها عليه ** وقال
فيما املاه على اصحابه اعرف الله وحقه وادم عنايتك
بغدا يكن يوما بعد يوم لا يسأل الله الا ما يدوم لك نفعه ابدا
فان كل المواهب منه يجب ان تسأله النعمة الباقية
معك ابدا ** لن تستيقظ ابدا فان على الشر وكثيرة
** لا تهم لا ينبغي ان تفعله ** لا ينبغي لك ان تهوى
حيوة صالحة فقط بل وموتا صالحا ولا تعد الحيوة والموت
لصالحين الا ان تكتسب بهما البر ** لا تم حتى تحاسب

تشارع على ما تحصل الحال الحاسبة فيه من
البر وما كان ينبغي لك ان تعمله فيه من الخير فقصرت عنه تذكر
ما مات ولاى شيء مصيبة الشقي من لم يذكر دائما عاقبته فيتجنب
ما يليه ** لا تجعل قنيتك من الخارجات عنك **
لا تطلبن ان تفعل الخير لمستحقه ان يسألك اياه بل ابدأ
به ** ليس للحكيم التام من فرح بشيء من هذا العالم او حزن
لشيء من مصيباته ولتفهم له ** ادم ذكر الموت والاعتبار
بالموت ** توفر حساسة عقل المرء بكثرة كلامه فيما
لا يعنيه واخباره بما لا يسأل عنه ولا يزاد منه ** فكر
مرارا ثم تكلم وافعل فان لم تر شيأ مستغيرة لا تشرع الغضب
يتسلط عليك بالعادة ** لا تؤخر اناة المحتاج الى غد فانك
لا تدري ما يعرض في غد ** اعن المبتلى ان لم يكن سوء عمله
البلاء ** لا تحب القنية الحسنة فتضطر الى البغاء من
محبة الله عز وجل ** لا يكن حلمك بالقول فقط بل كن حليما
بالعمل فان الحكمة التي تكون بالقول في هذا العالم تبقى والحكمة
التي تكون بالعمل تنفعك في العالم الباقي وليس الشرف عند الله
قول ذكره الحكمة بالقول بل الشرف عند الله قول بالاعمال الصالحة

ينبغي لك لحسن الاعمال وان سكت فهو شهيق عباد الله عز وجل
وصلوة النبي عليه السلام وقربانه مردودة عليه ❊ اذا
وان تعبت في البر فان التعب يزول والبر يبقى لك وان اللذة
يزول والاثم باق عليك ❊ اذكر اليوم الذي هتكت
فيه فالاستمع والذي نظمت فيه اللسان لحديد وبطل فيه
الفكر وتظلم فيه العيان وتخضب وطوبتما في الثواب
وتبطل نفسك من بدنك ولا يمكنك ان تشم رائحة جيفة
بدنك وطاح حسنك فلا تشعر بالدود الذي يمص الصديد منك
واذكر بانك ذاهب الى المكان الذي لا تقوى فيه صلاة
ولا صوم والمكان الذي يسئل فيه المولى والعبد واذكر
الميزان العدل والجمع الاول بالارتياض فانك لا تدري متى
الرحلة ❊ واعلم انه ليس من عطايا الله شئ هو خير من الحكمة
كاف للجهل والصوف عن الشر يحفظ في كل وقت وتذكروا لهم
امرك واستشاره ولا تتكل على شئ من امور هذا العالم الحائلة
الزائلة ولا تتوانى في وقت من الاوقات ولا تضاد واحدة
للخيرات ولا تقرب واحدة من السيئات ❊ من احل القبيحة
الحسنة لا ينبغي لك ان تنال ما هو افضل منهما ومن احل شر

ازمان الزمان الزائل لا ينبغي لك ان تترك السرور الدائم ❊ احب
الحكمة وتعلمها واطع السلطان ولا تمتنع في وقتها من
الاوقات من الاوقات ❊ لا تفعل شيأ في غير وقته فاذا
فعلته في وقته فافعل ما يتمم ❊ لا تقول قولا لا ينتفع به
واذا قلت قولا نافعا فتحفظ واحترز ❊ لا ينبغي لك
ان تختار عند الغنى ولا تختار عند المصاب ❊
لا تسفه على احد وليكن بيدك مع الناس كلهم بالتواضع
ولا تستحقر احدا لتواضعه وليكن يساعدك على ما لا
يزيدك ولا ينقص من برك ❊ ما عذرت نفسك في فعله
فلا تلم احدا على مثله ❊ جانب المراء وتمسك بالثناء ❊
لا ينبغي لك ان تقبل المدح بما ليس فيك ❊ لا تفعل ما تندم على
فعله ولا تغتم لشئ تم فعله من الشر ❊ واحتمل التعب في
البر والبر ❊ ينبغي لك ان تفعل الواجب من غير ان تحث عليه
وتمتنع مما لا يحب من غير ان تمنع عنه ❊ وقال ينبغي للعاقل
ان يكون قيما على نفسه فيستعظم خطاياه ويستصغر صوابه
❊ وقال من القبيح ان تكسح من كلمنا فضل اليس ولا تكسح
من نفسك فضول الشهوات وان تمتنع من الاكثار من الطعام و

والشراب يضحك ابدا ولا ينفع منهما لنفسه ابدا ** ومن
مرجعه الى شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستوفى
التضييع الحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف قضايا آبائه
فقد عقهم واستحق ان يقدمهم على عقبه ** وقال لا يبلغ
ملك كقوى الشهوة فانه لا مولى عنه ولا عضو لله تعالى
في ملكك ولا قوى الهوى فيستعمل الحيلة عليك ** ومن
استعمل معروفه الضيعة ما يستعمله الخونة من حسن المداراة
ولا تدخل عليك العجب لفضلك على اكفائك ففضلك عليهم
شهود ما معك به ** وقال اذا كنت للملك ابصر من
جماعة فساووك اجرتهم اجرتك فلا يكثر ذلك لانك
تلزم ما فرضه لك الوالي وهم يأخذون ما بذله لهم الهوى
لا يتبع مع التلف ** وقال اقنع بملك يحسن قوى
نفسك واعط اشرف امن وملك اكثر مما تعطي افلها
وقال ان حسادك لم يروا من اوليائك على فضيلة ظهرت منك
فسعوا في مكروهك او تثقل عليك ما لم تثقل فلا تكافه
بمثل ما قابلوك به فيعود نفسك في الاساءة اليك وتشجع له طريقا
الى ما يجتنيه منك ولا تجتهد في التزيد من ذلك الفضيلة

التي حسدوك عليها فانك تسوءه من غير ان توجد حجة
عليك ** وقال لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها
العدل في الارمنة المضطربة فيضيع سعيك وتنسب الى
التخلف فيما تقاسيه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم
تقدح ذلك في مروءتك ودينك واخلاقك فاذا
تجاوزت هذه الثلثة فخل عما في يدك منه والا خسرت
من نفسك اكثر مما ترجوه في ذات يدك ** وقال
استعمل المداراة في زمان سلطانك فانها تؤنسك في زمان
جورك وتملكك قلوب المنحرفين عنك ** وقال
لا تنظر الى الحاسد بالموضع الذي زينه فيه زمانه وانظر
اليه بتقيمه في الحقيقة فانهما كانه الطبيعي ** وقال
ليس لحسود ما بينه وبين صديقه مع شدة الاسترسال
بعد الاطلاع في الصواب مع الاخلاق محمل لزلات
الاخوان ** وقال ينبغي للعاقل ان يختبر الناس بمعروفه
كما تختبر الاراضي الزاكية لزرعه ولا يستهين بصغير
الخطأ في كثير الصواب فانه مثل الخلط المقهور بقوة
ماضادة الذي قد اعضل بعضه عن البدن يخاف من

تسلطه عليه عند احتضار موانعه ٭ وقال اذا اقتضاك
نفسك جميلا من اجل العادة فلا تفعله حتى تقضيك
الراى اياه فان طلعة العادات مردولة ٭ وقال
ينبغى ان يكون العاقل رقيبا على نفسه فيستعظم خطاءه
ويستصغر صوابه ولا يكثره لان الصواب داخل
فى شروط انسانيته والخطا معتر لما استقر فى نفوس
الناس منه ٭ وقال ليس تجب الحمد والذم الا لمعتمد
للجميل والقبيح ٭ وقال اذا خدمت دنيا فلا تبتغ
منك مساواة والزيادة عليه الا فى الدين والراى
والصبر وخلا له ما سوى ذلك من ملبس ومهيه وتربه
واحذر ان ترى مساويا له فى شئ منها ٭ وقال ليس
تستحق مكرمتك فى شئ الا لانه يقدر فيك الزيادة عليه
وانما تمكن الكليتين لاخذ الجمرة التى لا يقدر ان
يأخذها باصبعيه فاجتهد ان يكون تواضعك له بمقدار
زيادتك عليه فى الامر الذى تخدمه فيه ٭ وقال
اذا اردت طبع الرجل فاستشره فى بعض الامور فانك
تقف فى مشورته على جوره وعدله وخيره وشره ٭ وقال

ليس يستعمل الحيلة الا من عجز عن المكافحة واستيفاء
شرايط ما طالب به وكان فى مطلوبه فضل عن قوته
٭ وقال السفل يرون ان سوالف احسابهم دين لهم
والاحرار يرون انها دين عليهم يقضيهم ربها والزيادة
عليها ٭ وقال للحر ان يتكرم على قدر الامكان من المنعم و
الورع من الرغب والوعد انما يتكرم على حسب الزيادة و
الكثرة ٭ وقال اذا اعجبك ما تواصفه الناس من
محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك وليكن معرفتك
بنفسك اوثق عندك من مدح الناس لك ٭ وقال
افلاطون الثقات للحر الى ما سلف اكثر من تاميله
لما يامل ٭ وقال اذا حسنت للرئيس نفسه قبض
ما بسطه من نيله واستكثر ما يبذله من عنايته بغير
نقص من ذات يده فليتوقع امرا بقصور لحواله ٭ وقال
عقوبة الكريم اضراب عمن استحق عقوبته لانه يحرمه
ما كان عليه مشفقا من طوله وعقوبة اللئيم ايصال
المكروه الى من عاداه لانه كان عاريا من نفعه ٭ و
قال من اطاع العدل اسقى ما ينفيه وخلص على الحرية

ومن اطاع الجور سامح بما اختاره ولم ينتفع بكثير مما
حصله وقال ليس يقوم بناء الغش وان كثرت
بفوايد النصيحة وان قلت لان اصلاح النفس بالامانة
اكثر من اصلاح الاحوال بالخيانة وقال اذا اردت
احدا فلا تخرجه من اسر الطمع فيك واذا كاتبت
فلا تولّيه من مراعتك فانك يوسل عليه ليلا ترى
فيه اليه وهو نايم عنك وعن مصرلك وقال
اذا كلفت عدوا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه
اعدى لك منه وقال اذا ساعدتك الحال فاحذر
خيانة القدرة فانها تفسد عليك استشعار الاخاء
وتشيد بالعزة عن البطر في العواقب واشغل سعيك
بمعونة المظلوم بينك وستر المحرم وبين وقال اذا
سمعت بك حاك فاطلب فيها ملك السرايرو تفقد
الضمايرو اجعل حسن المداراة بينك وبين الناس
فانها امنع حصن وافضل ردء وقال ليكن
حرصك على هداية المنحرف عنك الى الصواب
في امرك اكثر من طلب التشفي منه فان التشفي مخطر

يكون بداية مصلحة لكما ٭ وقال الفضايل تشبه
النخل يطيب الثمرة بعد الفساد ٭ وقال اذا
حدثتك نفسك انك قد استغنيت فقد ستترها ما
اقتنيت عما انت فقير اليه ومقصر فيه ٭ وقال
الناس في هذا العالم كرجال وجهوا الى اعمال
وفوض الى كل واحد منهم عدة ينفقها امره ويستخبر
له ما احتاج الى علمه فضيع احدهم غرضه بين عينيه
ولم يتشاغل بغيره واستخدم حاشيته المضمومة
اليه في امره ومنعها من التمرد عليه واخذها بالانقياد
له فتهيبته الى ان انصرف عن عمله متخلصا من علايقه
غير محجوب عن فوزه وهو الحكيم العامل بما علم
ورأى اخر من امره ما راه صاحبه الا انه ضعف
عن مجاهدة من معه فاحسن مداراتهم واستمتع بمهادنتهم
لدخل الخلل عمله من الجهات التي قصر بها عن صاحبه
وهو المترف وانصب اخر منهم الى من معه فاعطاهم
مقاديرهم وشاركهم فيما التذوا به واحلوا فيه حتى
اغفل ما وكل به وفني بحقيقة امره ورأى ان صاحبه

محروما ان خاسر التبع وان الاول منهما شقي البهت
فلما خان صدره منعته شواغله عن التخلص فاقام ماسورا
لامره محطوطة المرتبة وهو المغرق في الشهوات
وقال لاتخرج قولك من جناح الحجة ولا تعلك عن ظاهر
المعذرة واجذب الناس الى الصواب بالرفق والا
جاهدك امتعاضهم وقال اقوى البخل آخلا
من حسن بشره وزاد احتماله لانه جعل ذلك عوضا
من بذله وتجد من الاحرار من تحسن موقع ذلك منه
لان حسن التلقي مع الحرمان آثر عند الحر من البذل
مع التنطيب وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان
سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من
ستر فاقته واقنعهم واغناهم من قنع بما يسر له وقال
قال اذا انعم عليك نعمة فيها فضل عنك فاعلم
ان فيها نصيبا لغيرك فاسرع باخراجه تامن بغتة السلبة
وقال اذا ناظرت قادرا عليك فلا تشقه في
المناظرة الى الانصاف حتى يكون عادلا وان كان
جايرا فالتزم له بمقدار ما خرج به عن العدل تنتفع بمناظرته

وقال الجاير بغض العادل وينسبه الى الخلف
في قوله عما يشمل عليه الاعراق فيه وتحب الجاير
لما كلفه له الا انه اما تحبه من الجهات المضادة
للخروج عن العدل بها مثل ان يكون الجاير شرها فيحب من
خرج عن العدل الى المسامحة او ان يكون سفيها فيحب
من خرج عن العدل الى الاحتمال او ان يكون متجبرا
فيحب من خرج عن العدل الى التواضع وقال لاتطلب
من شخص خدمته او استخدمه ما ليس في طبعه وان
الزمه الحق اياه فتثقل وطاتك عليه على استشعار التصنع
وملابسة التكلف وقال السايرتحت الملك ضعيف
الهدايه والسكينة والمطالب بالممتنع عمي البصيره ناقص
التمييز والسالك مع الواجب آمن السرب عزيز الجانب
ساكن القلب لايلتفت بمسيره ما يضره ولا يدهمه ما لم
يعتد له وقال افلاطون لاحملك الحرص في الامور على
الالتفات الى الناس والاخافة لهم فتقطع من نفسك اكثر
مما اخذته لها وكل اجابة عن غير رضى فهي مذمومة
العاقبة وقال اذا لجت الزمان كدرت الفضايل وضرت

محروما ان خاسرا السعي وان الاول منهما شقي البخت
فلما خان صدره منعته شواغله عن التخلص فاقام ماسورا
لامره محطوطة المرتبة وهو المغرق في الشهوات
٭ وقال لاتخرج قولك من جناح المحجة ولا تعدل عن ظل
المعذرة واجذب الناس الى الصواب بالرفق والا
جاهدك امتعاضهم ٭ وقال اقوى البخلاء من
من حسن بشره وزاد احتماله لانه جعل ذلك عوضا
من رفده وتجرد من الاحرار من تحسن موقع ذلك منه
لان حسن التلقي مع الحرمان اثر عند الحر من البذل
مع التعذيب ٭ وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان
سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من
ستر فاقته واقنعهم واغناهم من قنع بما يسر له ٭ و
قال اذا انعم عليك بنعمة فيها فضل عنك فاعلم
ان فيها نصيبا لغيرك فاسرع باخراجه تامن بغتة الاستلاب
٭ وقال اذا ناظرت قادرا عليك فلا تشقه في
المناظرة الى الانصاف حتى يكون عادلا وان كان
جايرا فالتزم له بمقدار ما خرج به عن العدل تنتفع بمناظرته

ايار ٭ وقال الجاير بغض العادل وينسبه الى التخلف
توقفه عما يسهل عليه الاغراق فيه وتحب الجاير
لما كلفه له الا انه اما لخبثه من الجهات المضادة
للخروج عن العدل بها مثل ان يكون الجاير شرها فيحب من
خرج عن العدل الى المسامحة او ان يكون سفيها فيحب
من خرج عن العدل الى الاحتمال او ان يكون متجبرا
فيحب من خرج عن العدل الى التواضع ٭ وقال لاتطلب
من شخص خدمته او استخدمه ما ليس في طبعه وان
الزمه الحق اياه فتثقل وطاتك عليه على استشعاد الصنع
وملابسة التكلف ٭ وقال السايرتحت الممكن ضعيف
الهداية والسكينة والمطالب بالممتنع عمي البصيرة ناقص
التمييز والسالك مع الواجب آمن السرب عزيز الجانب
ساكن القلب لايلقاه بمسيره مايضره ولا يدهمه مالم
يعتد له ٭ وقال افلاطون لاتحملك الحرص في الامور على
التمقت الى الناس والاخافة لهم فتعطي من نفسك اكثر
مما تاخذ لها وكل اجابة عن غير رضى فهي مذمومة
العاقبة ٭ وقال اذا خبث الزمان كسدت الفضايل وضرت

ونفقت الرذايل وكان خوف الموجد اشد من خوف المعدم
** وقال الاسخياء يشمتون بالبخلاء عند الموت والفقراء
يشمتون بالاسخياء عند الفقر ** وقال لا تمتطى الامل
والرجاء في كل وقت فانهما يثوقان في اكثر الامر الى
المكروه بسهولة ** وقال الغضب والشهوة وكل
خلق من اخلاق النفس فله مقدار يصلح به حال الشخص الذى
يكون فيه فان زاد فيه على ذلك اخرجه الى الشر لان الغضب
يشبه الملح الذى يطرح في الاطعمة فان كان بقدر
موافق اصلح الطعام وان كان زايدا افسده واخرجه
الى غير الاستطابة وكذلك ساير القوى ** وقال من لم
يكن افضل ما فيه تميزه كانت مكارهه بافضل ما
فيه ** وقال الدول تثبت وتكمل وتخرب فاذا كان
عايدها اكثر مما يستحقه الملك واتباعه فيها فهى شابة
تتذبذب بطول البقاء واذا كان عايدها بمقدار ما
تحتاج اليه فهى كهلة متماسكة واذا كان عايدها
اقل من المقدار الذى تحتاج اليه فهى خرفة مولية **
وقال لا ينبغى للملك ان يطالب خدمه حتى توفى الاجور

ليتهاون الانقص من عيون اتباعه وهان سلطانه عليهم **
وقال من قام من الملوك بالعدل والحق ملك ساير دعاياه
ومن قام بالجور والقهر لم يملك الا التصنع منهم وكانت
سرايرهم تطلب من يملكها ** وقال اظهر البشر للمنعم
عليك ولغريمك فانهما يملكان دفك ** وقال المراءة
التى تنظر فيها الانسان الى اخلاقهم الناس تتبين
محاسنه من مساويه منهم واوليآوه من اعدايه منهم **
وقال حركة القوة الغضبية تلقى الرهبة وحركة
القوة الفكرية تلقى الهيبة اما الطبقة العالية
فبالحشمة واما الاوساط فبالرغبة واما السفلة
فبالرهبة ** وقال اخرجت كثيرا من الملوك الغيرة
على المراتب الى ان جلسوا المنازل على اهلها ومنعوا كل
انسان من الخروج عن طبقته وهذا خطا منهم لعود
ضرره في ذلك الموضع من العالم بعدة وذلك ان
القوم اذا تساووا في مرتبة او صناعة اضروا فيها الى ان
تلاشى فضايلهم ويشبهون بارض لم يعلها صاحبها بزرع
شيء واحد من انواع النبات فانه اذا تمادى بها النبات فسد

ذلك النوع فيها وانما تقوى الصناعات والرياسات
استدارة الاحوال وتنقل المنازل ** وقال السيئ
الحال من خاف العدل عليه ** وقال افلاطون يحتاج الرئيس
الى ان يكون من عامته في ستر فانه استهان بها هان
عليها والعلة في ذلك ان في طباعها ان يهين بعضها بعضا
ولا توقره وكل من انبسطت اليه جرى مجرى بعضها
من بعض ** وقال الفحشة في الانسان انما هي عمى وكره
عن تصور اكثر ما يطرأ عليه فهو يمضيها مستهينا بها
لانه لا يتأمل مقاديرها ونظيره في ذلك الاخرس والاصم
يتوطأ من صعاد الاشياء ما يراه غيره ولا يراه هو والحاسة
تأمل الفكر لتلك الصورة وتوقف النفس عن لحظها **
وقال فضل الملوك على حسب خدمهم لشرايعهم واحيائهم
سننها ونقصهم على قدر اغفالها ولحظها وذلك ان خدمة
الشريعة تحركهم للعمل والى ان يعطوا من انفسهم ما يجب عليها
كما يأخذون من خاصتهم وعامتهم ما يجب عليهم والمغفل
لخدمة الشريعة من الملوك يأخذ من الخاصة والعامة
ولا يعطيها فهو ناقض اذ كان خارجا عن سلطان

العدل ** وقال احب الاتباع الى الملك من ظن انه ميت
الشهوة قوي الراي فاحذ ان تتأذى اليه غلبة
لذة عليك فيحط مقدارك ولا يراك اهلا لما اسند
اليك ** وقال اسرع الاشياء ضررا الخطا في السفينة
في مجالس الملوك وفي مناجزة الحرب ** وقال
لا تحب على من لم يعلمه ابوه صناعة ولا علما يكسب به
ان يعول اباه ان احتاج اليه ** وقال افلاطون
اذا قربك بعض الملوك فوازن بين رغبتك اليه وبين
حسن تلقيه لك فاجعل رغبتك اليه دونها ولا
تشغل خلوتك معه بامر نفسك دون ايناسه وذكر
ما تدعوه الحاجة اليه ** وقال اذا صحبت ملكا
فلا تأمن عليه بغيي في نكبة ولا تنقل اليه قول عدو
دون ان تحسن تحسينا لا يخرجك الى اسم الكذب
فيه ** وقال اذا زاد سعد على سعي مساويك في عابد
من المملكة فلا تحرق في السمه عليه فيحط من قدرك
ولكن وكل تحسين نفسك بالترفع عن المنافسة
واستدع قلوب الناس بالمسامحة ** وقال لا تقدم

ما حمدت الامن بعد شدة الصبر عليه واستعمال حسن
المداراة له لانك مرهون بما فرط منك فيه ❊ وقال
الفرق بين المحبوب والمعشوق ان المحبوب يؤثر
الانسان لنفسه والمعشوق يؤثر نفسه له و
نحبهما من اجله ❊ وقال لا يزال الحاير مهملا
حتى يخطى الى اركان العمارة ومباني الشريعة فاذا
قصد لها تحرك عليه قيم العالم فاباده ❊ وقال
اذا طاش الكلام نبه المتكلم حرك نية السامع
وان خافها لم يحسن موقعه ممن اريد به ❊ وقال
لا تياس من خير من ضعف من المشائخ عن الاستعمال
حتى تتبين ما معه من التجارب ❊ فان كان موسرا
منها فالحاجة اليه ماسة وان كان صفر امنها فقد
ارتفعت الرغبة عنه ❊ وقال افلاطون اطلب من الناس
الخلق الجوهري فان فاتك فالخلق العادي فان
فاتك فبدله منه بالخلق الصالح ❊ وقال افضل الملوك
من يقي بالعدل ذكره واستمل من اتى بعده فضائله
❊ وقال الشراب يكشف عن المتصنع ستر التصنع

وكذلك القدرة ❊ وقال التواني في العناية بالخير
شر كبير ❊ وقال ليس ينبغي ان يمتحن الاديب بكثرة
العلم بل ان يوجد الاديب معرى من الشر ❊ وقال
اعلم ان كل عيب مصاد لخلاص النفس ❊ وقال التي الذي
لا ينبغي لك ان تفعله لا تهواه ❊ وقال اذا رايت الميت
سايل نفسك هل هو مساو لك في الطبيعة ام لا فان
كان مساويا لك فكن ذاكرا لتلك الحال دايما
❊ وقال خساسة الانسان تعرف بشيئين بان يكثر
كلامه فيما لا ينتفع به ويخبر بما لا يسئل عنه ❊ وقال
لا تكن ممن يتسرع الى الغضب فيتسلط عليك عادات
السفهاء ❊ وقال كن مغيثا للذي في البلاء ان لم اعمالك بهما
السيية هي التي الفته في البلاء ❊ وقال لا تحكم قبل ان
تسمع كلام الخصمين ولا تكن حكيما بالقول بل كن
حكيما بالعمل فان الحكمة التي بالقول هاهنا تنفي
والحكمة التي بالعمل ينفعك في العالم الاتي ❊ وقال كن
في كل وقت تعد زاد الكايعة من يرحل في ليلته ذلك
❊ وقال لا ينبغي ان تفرح بالبطالة ولا ينبغي ان تكل

على الجد الصالح ولا تندم على الاعمال الصالحة ** وقال
من يكره العادة الذل ليس ينبغي له ان يجتهد في النزهة
باسمه ** وقال لا سوغ للاديب ان يخاطب غير الاديب
الا برفق كما لا سوغ للصالحي ان يخاطب السكران الا
بالمداراة ** وقال اسعد الاخوان واحقهم بالتفضل
من خرج عن سلطان عادته وزال عن طاعة غضبه ونزل
بدون منزلته من قلوب الناس ولم يشغله موارده عن
مصادره ** وقال محبتك للشئ ستر بينك وبين مساويه
وبغضتك له ستر بينك وبين محاسنه ** وقال
افلاطون اذا اراد الحكيم الاساءة سام الرجل ما يعجز
عنه فاذا استعفى حرك الغضب عليه فاطاعه فيه ومنعه
من التفكر في العواقب فحينئذ يحجب العقل عن النفس
ويكون النفس في ذلك الحال بالموضع المظلم الذي قد امتنع
من اشراق الشمس عليه ** وقال الحدة الموقوفة مخطرة
بصاحبها واعظمها خطرا ما زاد مقدارها على قوة ما الكها
فانها تشبه الطعام الناهر لقوة المعدة والبرد
ما يلحق منه اهاضته وانهاكه قوة اكله ** وقال

اذا استخدمت الراي في شئ فاستخر افسامه باسرها
قال الشئ مثل الكلمة وافسامه مثل حروفها فان
غادرها حرف واحد اسقلت عما اثرت الى غير ما اردت
** وقال افلاطون نحن نعيش عيشا طبيعيا لكي نعيش
عيشا عقليا فاذا كان العيش الطبيعي انما نحتاج اليه
للعيش العقلي ينبغي ان يكون ضدنا للعيش العقلي ولا نعطي
القوة الطبيعية شيئا اكثر مما ندعوا اليه الضرورة **
وقال الكذب زوال المنطق عن موضع العقل ** وقال
حيث ترى الطبيعة متمردة فالعقل هناك ناقص وحيث
ترى العقل كاملا فالطبيعة هناك مريضة ضعيفة **
وقال عن المحب عميا عن عيب المحبوب ** وقال العقل
الشين على النفس يترك القبيح فان لم تقبل منه لم تخل
عنها لانه ليس فيه غضب لكنه يريها الحسن وقت ينبغي
ان تفعل ذلك التي فيه واحمد جهة توجد بها لانه يعطي
الخير دايما لمن وكل به ** وقال ليس تحتد الرئيس في
المناظرة على من يقدر عليه الا من ضعف في نفسه او
استصغار المناظرة فان كان من ضعف فالاستكانة

تقربه بك والتماسك بتنحيه عنك وان كان من استصغار
فالتماسك لتقربه بك والاستكانة لتنحيه عنك ❊
وقال الزم في كل شئ العدل والاستقامة والجور
❊ وقال من دنايته يجب ان يقتني شيئا سوى ما ينفع
النفس فلا تعده بلله سبحانه وتعالى خايفا ❊❊❊

ومن حكمه وادابه

وقال ايضا ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيستظلم
خطاه ويستصغر صوابه ولا يكثرث به لان الصواب
داخل في شرط انسانيته ❊ وقال ادبار الملك ان
يكون عطاياه تلقائ تحرك قلبه للتابع وعقوبته نفار
قلبه منه ومن اقباله ان يكون عطاياه وعقوبته تحت
الاحجاب في العقل والشريعة وطول الامتحان
❊ وقال من جلس في ظل الحجة امن العادل وقام عذره
فيما جنيه عليه الجابر ومن جلس في ظل الملك لم يستقر
به موضعه لكثرة سقله وتصرفه بالطباع وعرفه الناس
بالخديعة ❊ وقال الشر هو ان يسبق من كان فيه
الى نصيب اللذة قبل نصيب الراى في الشئ ❊ وقال لا تقان

ما قوى سداده فيحيلك الى الفساد قبل ان تحيله الى الصلاح ❊
وقال افضل الاحياء من ملك فاقته ومن لم يسمح فيها مفارقة
شئ من مضايقها والفض البخلاء من منع ما يكفي غيره فلا
يصل اليه عوده ❊ وقال ينبغي ان تستعمل الاحداث تحفظ
فواضل الاشياء ومجاري طباعها وموقع بعضها من بعض
قبل اوان قوة التفكير فيهم والاكتفاء على المعارضة
اقوى منهم على تبيين الحجة ❊ وقال ليس مستدرك بالغبن
شيئا في ذات يدك الا ضيعت اضعافه من مروءتك ❊ وقال
الاحرار هم الذين يكون حركتهم الى منافع الناس
اسهل عليهم من حركتهم الى الاضرار بهم ومكافاتهم على
الخير اكثر من مكافاتهم على القبيح والشرار بخلاف ذلك
❊ وقال لحتاج العاقل في طلعته للراى الى ان يصانع طبيعته
بعض الاغماض والاحمال تردها بين التغافل الى ما يستتم
به ما شرع فيه ❊ وقال اذا استعمل الرئيس النفاق لمن
يفسد عليه صنع ما تاه ولم يقبل بشره وضاعت عوارفه
❊ وقال للجابر يعود بما جرى به الرسم والعادل يعود
الحجة ❊ وقال اذا خدمت من هو اقوى منك في امر من

الامور فاظهر له فيه من التراهة وحسن المواظبة ما تدل
به رحاجته عليك وان خدمت من انت اقوى منه فاكفه
مونة التعب به ووفر عليه الفايدة فيه ** وقال
اذا خاطبت من هو اعلم منك فجرد له المعاني ولا تتكلف
باطالت اللفظ ولا تحسنه واذا خاطبت من هو دونك في
المعرفة فابسط كلامك ليسلس في اوآخره ما اعجزه في
اوآيله ** وقال الحلم لا ينيب الا لمن قدر على البطوة ** و
قال ليس ينتفع بالعلم سارق له ولا محتال فيه لان هاتين
الرذيلتين لا يكون لهما في نفس قبيحة النظام لا يركوا فيها
العلم ولا يثمر ** وقال لا يكون وكدك تقريب
علم الذي على المتعلم واتصاله من غير تعب يلحقه فيه
فان هذا يغمر حفظه ويحرب استنباطه ولكن لوح له
به وخل بينه وبين احالة وكره فيه وسدده الى
طريق الصواب واذا تبينت الجهل منه فاقتح عليه **
وقال اذا احتجت الى المشورة في طارد عليك فاستشره بسالة
الشباب وردد الى المشايخ لعقله وحسن الاختيار فيه
** وقال الرائي من وراك في المعرفة امثل من رايك

لنفسك لانه خلو من هواك ** وقال لا تطيعن احدا في معصية
من هو اقدر عليك منه فتعرض من المكروه الى اكثر مما
تخشى له من الصلاح ** وقال لا تطيعن قاصدا لك
فيما تنقص من مروءتك وكن عونا له فيما سوى ذلك ** و
قال الابرار يعمرون مسالك الكون والفجار يعمرون
مسالك الفساد ** وقال من لم يسلط العدل على بطنه
ومتوله من الملوك فلهما دبس غيره ** وقال ينبغي للعالم
ان لا يترفع على الجاهل ** وقال اقوى ما يكون الطمع في
يده واقوى ما يكون الطمع في اوآخره ** وقال احد اسباب
الجور ضعف صاحبه عن الاستقصاء له وعليه ووضعه
لنفسه حيث لا يستحق وشرهه على التزيد على ما لا يجب
له فيما انبسطت يداه اليه ** وقال العدل في الشيء صورة
واحدة والجور صور كثيرة وهذا سهل الجور وصعب
مجرى العدل وهما يشبهان الاصابة والخطاء في الرماية فان
الاصابة تحتاج الى ارتياض وتعاهد والخطاء لا يحتاج الى
شيء من ذلك ** وقال لا تغتر بتدبير الاحداث فليس
لهم التدبير وان حسن منهم في بعض الاوقات فانه قبيح العا
فبه

وهو كوجود التي بالحس يرى حسنا والعقل بعد قليل
يتبين قبحه وربما كان فيهم السديد الفاضل ** وقال
اكثر اضطرابا لملك على الملك من اهل الشجاعة فانه الا الجارم
مواضعهم تلقوا غيرها بالاستصغار وتثبو نفوسهم على غيرهم
فغلبوا كثيرا هم اولى منهم بالقدم فاضطرب لذلك نظام
المملكة فسبيل السايس الحازم ان يعطي القوي اقساطها من مملكة وغ
عن التزيد والنقص كما يحوس الطبيب اخلاط الجسد فيردها
الى اعتدال الصحة به ** وقال شرف العقل على الهوى ان العقل
يملك الزمان والهوى يستعبدك له ** وقال العزيز
النفس هو الذي لا يذل للفاقة ** وقال الحسن الخلق من
صبر على السيي الخلق ** وقال افضل الناس من شرفته الفضايل
لا من شرف بالفضايل وذلك ان من كانت الفضايل فيه حق
فهي تشرفه ومن كانت فيه عرضيه تشرف بها ولم تشرفه **
وقال نكاد السلامة سقاد لمن خدم الملوك بالنصيحة و
الاوساط بالنزاهة والعامة بالرافة ونظر الى ما يصدر عنه
بعين عادلة ولم يغره ما انقاد اليه ولا ما استعصى عليه
فانف من البطر في النعمة والخشوع في المحنة ** وقال الحيا

قال بعض الحكماء ذلة الاحرار للئيم

اذا توسط وقف الانسان عما عابه واذا افرط وقفه عما يحتاج
اليه واذا قصر خلع عنه ثوب التجمل في كثير من احواله ** وقال
ينبغي ان تستعمل مشورة ذي الراي من اهل طبقتك ولا تعدل
عنه الى ذي راي في طبقة اخرى فيعدل بك عما تحتاج اليه
** وقال اشر الرجل في النعمة على قدر استكانته في المحنة
وقال اصبر على سلطانك فلست باكثر شغله ولا بك قوام امره
** وقال اذا حصل عدوك في قدرتك خرج من جملة اعدائك ودخل
في عداد خدمك ** وقال الفرق بين الخيار والشرار في طلب الحوايج
ان الخيار اذا طلبوا حاجة استشعر واحسن المكافاة عليها فيقوم
عندهم قضاؤها مقام شيء اسلفوه منسيه يغلق عليهم فهم مرهنون
بثمنه فاذا لم تقض لهم الحاجة لم يعدموا امرها كما لم يعدموا فوات
ما تعذر ابتياعه فليس يقضون على من منعهم والشرار فليس يرون
ان عليهم مكافاة فيما يقضي لهم من الحوايج فاذا منعوا انبسطت
السنتهم بالذم لانه قد فاتهم حظ لا تبعة عليهم فيه ** وقال
اعداء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا انفع له من اخوانه لانهم
قد يؤدي اليه عيوبه فيجتنبها ويخاف شماتتهم ويضبط لغته
ويحترز من ذوالها بمقدار جهده ** وقال ينبغي للمرء ان ينظر وجهه

في المراة فان كان حسنا استقبح ان ضيف اليه فعلا قبيحا
وان كان قبيحا استقبح ان جمع بين قبيحين ** وقال لا ترتكن
حتى يصلح فيه بين العقل واللذة فان العقل يحصن عليك
واللذة مرديه لك ** وقال اذا ضاقت حالك فاحذر
مشورة الافلاس فانه لا يشير بخير ** وقال لا تصحب
الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدري
** وقال لا يفارق طاعة الراي والصبر في كل شيء فانك
ان لم تجذر الحظ حذرت الغرر ** وقال موت الصالح راحة
لنفسه وموت الطالح راحة للناس ** وقال ينبغي للعاقل ان
يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء ** وقال غاية
المروة ان يستحي الانسان من نفسه ** وقال المصغي الى
القول شريك لقائله ** وقال ليست العلة في الحمار من الشيخ
كبر سنه ولا بياض لحيته وانما العلة في ذلك اشراق جوهر
العقل فيه فمتى اذكان ذلك الجوهر فيا ان يستحي منه
ولا يجهره قبيحا ما ** وقال اذا قامت خجتك في المناظرة
على كريم اكرمك ووقرك واذا قامت على خسيس عاداك
واصطغنها عليك ** وقال اذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترك

عن الحيلة واثق من التحرز وظن انه يكتفي بنفسه وعندها
يصل اليه من سدد نحوه فحد عورته واصحه ومقاتله بادية **
وقال المحتال يرى في غفلة الغافل واستنامة الفاضل و
استهانة الرئيس وهو يرى خلاف ما يسر ونقصانه في الرياسة
بمقدار قوته في الحيلة لان الحيلة من مآخذ الضعفاء وليس
يستفحل صاحبها حال ولا موضع ** وقال ينبغي ان تسأل الحدود الحاكم
برفق ولا تحش على اهل الجرايم فلولاهم ما جلس مجلس الحكم عليهم
** وقال الاكل يستمري الاطعمة الموافقة له ويستمريه الاطعمة
المخالفة لطبعه ** وقال المظلوم منصف بالعدل ولا يكاد
ان يستغني عن ممن ظلمه ** وقال ان استطعت ان ترى من خدمته
غناك عنه فافعل ليس بان توهمه كثرة الجدة ولكن بان تعلم
ان قليلك يقوم احوالك كما يقوم كثرة احواله ** وقال اعلم ان
ما دحك بما ليس فيك مخاطب لغيرك وان جوابه وثوابه ساقطا
عنك ** وقال لعبد ازمن خان بالغفلة ومن كذب بالتوهم يلحقهما
الغلط من اعتماد هذين الذنبين لانه يرجى للمعتمد حسن المراجعة و
ليس للعاجز من جميل الانابة ** وقال اكثر البلايا في هذا
العالم طلب المفضل ان يرى بعين المكثر والجاهل ان يرى بعين

العالم والضعيف ان يرى بعين القوى وهذه تضطر اصحابها
الى استخدام الوذايل حتى لحقها ولابد لاصحابها من
سوء التكشف ** وقال حرام على الملك الكبر لانه حارس
المملكة ومن القبيح ان يحتاج الحارس الى من يحرسه ** وقال
السعيد من الملوك من تمت به رياسة اباية والشقى من انقطعت
عنده ** وقال حرب من قصدك بالضيم والحرمان فان احتمل
الحرمان وشكى الضيم فارتبط به وان احتمل الضيم وشكا الحرمان فاقصده
** وقال ينبغى ان نشفق على اولادنا من شفقتنا عليهم ** وقال كل
خلق من الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانة فانها نافقة
على اصناف الناس ** وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو يرى
عرك ذممك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك ** وقال الفضيلة
تجمع من اجلها على المحبة والرذيلة تجمع من اجلها على الشنآن والبغضة
الا ترى ان الصادق يحب الصادق وكذلك الفقه مع الفقه وترى
الاديب يبغض الاديب والسارق يخاف السارق وكل واحد منهم
حذر من محاورة صاحبه ** وقال الرفق يجب على جملة عاقل
يجرى عليه حكم جاهل وقوى فى ملك ضعيف ولم يرغب الى اليم
وقال الكذب يمج صاحبه من حسن التبين للشئ لانه يتم ما

يحتاج اليه فيكون المج مما يحسبه ** وقال من ضرر الكذب
ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية وتثبت عنده الصورة الكاذبة
فيبنى عليها امره فيكون غشه قد بدا بنفسه ** وقال الحسن
مما يدل على التورع عن معايب الناس وترك الخوض فيما زاد على الكفاية
** وقال الدول تبتدى بالعدل والرهبة فاذا توسط امرها
بنيت بالرغبة والرهبة واذا قرب زوالها بنيت بالرغبة و
الحباية ** وقال يجب على مشاور الملك ان يسدده نحو الحق ابدا
لا دعليه فان صعب عنانه اطلقه نحو شهوانه الخاصية به والجمه
عن شهوانه العامية لان العامية تولد عليه المنطق وشر العامة
والخاصة به انما هى هيمنة لازمة لنفسه ** وقال اول
رياضة الوزير الصبر على اخلاق العامة وكظم الغيظ وان يتامل
اخلاق الملك ومعاملته فان كانت شديدة فظة عامل الناس
بمثلها وان كانت ليّنة عاملهم باقوى منها يقرب من العدل فى
سعيه ** وقال ينبغى للملك ان لا يطلع الرأى العام المرتضيه لذلك
لئلا يحدث فى مملكته الاراء الردية ** وقال السخيف مثل الجسم
الرطب يسخن سريعا ويبرد سريعا والخفيف مثل الجسم الصلب يسخن
بطيا ويبرد من تحوينه باكثر من ذلك الزمان ** وقال انما صاد

السير واجبا في العالم لان الضعف فيه قائم في الناس ❊ وقال
لاتهب نفسك لغير عقلك فتسبي ملكها وتضيع زمانها وبردها
بسوء العادة لها ❊ وقال ذوو العيوب يستحسنون معايب
الناس ويصيرون من نقلها ليسع لهم العذر فيما هم عليه منها ❊
قال من لحظ نفسه بالطمع الكاذب كذبته الطبيعة الكاذبة ❊
وقال لاتستعمل البطش حيث ينجع القول وقدم العدل تظفر
بالمحبة ❊ وقال لاتسخرن سترك غير قلبك فانه ما خرج عنك
وبقا استحال وانت مقيم على حالك ❊ وقال افلاطون السهروردي
بالشريعة لاينبغي ان يستهان في بابه فان الغصان يداوى بالماء
اما الشرق بالماء فلا دواء له ❊ وقال لاتسكن بلدا ترى
مؤونته على قائمه وتعجز عليه عن اوباشه ويغلب النكث على
اولى الامر فيه ❊ وقال الفرق بين الصمت والعي ان الصمت
امساك اللسان عن القول مع الجهل به ❊ وقال اسرع شيء الى
الخلال التفسخ جزع المغابن وقصور العادات ورد النصيحة
وتضاحك ذوي النحوت بذوي العقول ❊ وقال انبساطك
عورة من عوراتك فلا تبده الا لمامون عليه وحقق به ❊
قال من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجلالة

وقف عليه ... وقف عليه ...

اللهو عنه بانصراف الحظ الى اهله الى ما يكسبه ❊ وقال اصحب
الجاهل من الرزق باتساع رضاه والعاقل باحراز الحجة له وعليه
❊ وقال ليس بحسن البخل الا في اربع الدين والحرم واتمام
الجود والمقاتلة ❊ وقال الحلم لا يسب الا الى من قدر على
السطوة والزهد لا يسب الا الى من ترك لعدم القدرة ❊
وقال لا تجعل الحق خصمك فتكون غرضا لرمي المصيبين وحربا
لصابر المنصفين ❊ وقال لا تغترن بمن يميل اليك حتى تعرف
علته فان كان لشيء من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان
لشيء من صفاتك العارضة فلا تحفلن به فان ذلك الميل يقيم عليك
بمقامه وينصرف عنك بانصرافه ❊ وقال لا تظن بكل
من منع ما يسأل انه بخيل فقد تمنع من طلب السلامة من الناس
ومن كره مداخلتهم والتحافهم عليه ومن يحتاج الى تكلف الاعتذار
لهم والانصاف لنفسه منهم فيرى ان يغلق هذه السبل عنه
❊ وقال التذلل يستعطف بالوعد والحرمة تمال بتاكيد
الحرمة ❊ وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك اكثر من خوفك
من تدبير عدوك عليك ❊ وقال ينبغي للعاقل ان يرى صداقة
صديقه بجميل الفعل وحسن التعاهد كما يرى الطفل الثدي ولدله

وشجرة يغرسها فان ثمرتها ونضرتها على حسب جميل الافتقاد لها ** وسئل اى جود يكن الانسان ان يجود به دائما فقال ان يجود للناس للخير ** وقيل بما يوصف الانسان انه عادل فقال بان لا يفعل شيا يضر به احدا ولا يتكلم بكذب لسبب منفعة نفسه ** وقيل ما المستحق عند الناس كلهم فقال اداء الامانة لاهلها والثانى الذى عن غير ضعف والجود الذى لا يطلب الجزاء والثالثة التى ليست لاجل هذا العالم ** وقال لخبث الازمنة زمان لا يستمر فيه الصواب واسوا الناس حالا من خاف العدل ** وقال لا يغبطن احدا بنعمة لم يبصر ما حسن التقدير ** وسئل كم ينبغى للانسان من المال فقال الكفاف وما لا يشقى به ** وسئل اى خير يكسب الحكمة فقال الاية قلب عالم يات ولا ياسى على ما فات ** وقال النار ما يجمعها ما اخذ منها لكن يجمعها الاحتراز منها وكذلك العالم لا يقتنيه الاقتباس ولكن تقصد الحاجة اليه ** وقال يزال العجل ما لا تعلمه ** وقال قلة الاستئصال الى الناس حزم ** وقال الامل حلم النفس ** وكان افلاطون يجلس فيسكت حتى يسكن عنه الكلام فيقول حتى يسكن الناس فاذا جاء ان سقوطا ليس قال تكلموا فقد حضرتم

يقال اكبر الخزان الاخرس ** وقال ردئ ان تفتقر وتمسكن والذى ينبغى ان يستغنى وتظلم ** وقال من عدل قل عمله و اشتاق اليه كل شئ ** وقيل له بم نعتصم من الشهوة وقد ركبت فينا وهى ضعيفة وفى كل جزء من البدن للشهوة حلول وطن فقال ان الشهوة من نتاج الفكر وقرين كل فكرة عبرة ومع كل شهوة زاجر عنها فمن قرن شهواته بالاعتبار وحاط نفسه بالحذر عنه دبقة العدوان ودحض باثار الصبر على شهوته ** وقيل له بم ندرك علم الامر المجهول والرأى المشهور فقال باحدى خلتين اما بطول مقاساة التجربة او بمحبة بالغة من بصيرة ناقدة ** وقال رب مغبوط بنعمة فى بلاوه ورب محسود على حال هى داؤه ** وقال شهوة الناس تحرك بحسب شهوات الملك وارادته ** وقال ان الخطاء طريق العلم فلا تخطى طريق الاحسان فى الفعل والتجاوز عن السيئات فانك بها قايم فى ظل فهم العالم ** وقال اطلب حسن المكافاة للمحسن بالعفو فان تعذر عليك ذلك فاقصرت على القول بالشكر ولا تزهد به وحده وانت قادر على فعل الجميل معه ** فكر فى وتوم من انفقته وان كان صغيرا ولا تم عنه حتى يمحوه عنك اما باصلاح واما باداء والا فلا تعد ** وقال لولا

ان يقول لا اعلم تنبيها الى اعلم لقلت اني لا اعلم ** وقال لا
ينبغي لعالم ان يعلم ما لا يعلم ** وقال امر الدنيا الصبر
ان يجتمع فيها الاحتكار ** وقال الحظ عند العقل والحكمة
** وقال تمام التجارة بالحرص وكثرة الفتوح قبل قلة عن الحرص
فقال لا ولكنها بالاضطراب ** وسئل افلاطون هل يمكن
ان يفعل الخير دائما في كل وقت فقال نعم لان الخير الفاضل هو
شكر الله عز وجل دائما وحفظ الفكر من شهوة الخطية وهذان
الشيئان يمكن الانسان ان يفعلهما في كل وقت ** وقال
الشقي البعيد من العلماء من تنقلت فوائده تبيين ما انكر منه
** وقال لا تقبلن في الاحتلام الا شفاعة الكفاية والعلم
وقال اذا صادقت رجلا وجب ان يكون صديق صديقه
ويجتنب ان يكون عدو عدوه ** وقال المشورة تريك طبع
المستشار ** وقال الجاحظ من ظن انه يجوز بقراءة دابته
وحده وثيابه فهو جاهل لان فضيلة دابة الرجل انما هي على الدابة
ولكنها تؤدي الثياب ** وقال من سجايا الحزان يكون
صبورا على احتمال من دونه اكثر من صبره على استقامة
من فوقه واحتمال من دونه اكثر من احتماله لمن فوق عليه **

قال لا يمل مجدون بالاعتذار والاحرار يفرط التحفي ** وقال
ينبغي للفاضل الا يكتسب احدا بازيد مما فيه ولا يخدم الا لمقارب
لدين خلقه ** وقال طبع المرء اصدق صديق له وليس يمكنه
لاحد من اخوانه ** وقال اكثر الفضائل بشعة المبادي حلوة
العواقب واكثر الرذائل حلوة المبادي بشعة العواقب **
وقال الوفاء من المروءة تجلب اليهم تغمر الرعايا بانعامهم واموالهم
وحملهم الملوك على محبة الملك ** وقال اضر من عاشرته
مطرية ومنفوك ومن قصرت همته عنك ** وقال لا تستكثرن
من عشرة وحماة عيوب الناس فانهم يستقطون ما غفلت عنه
ويقولون الى غيرك ما يقولون عنه اليك ** وقال المدح
يضر المحسن في الازمنة الردية بمقدار ما ينفعه في الازمنة
المستقيمة ** وقال نهاية جور الجائر ان يقصد من لم يلابسه
ولم ينتفع به وعنده ما يرجى الراحة منه ** وقال من استعمل
الفراسة خلقه ** وقال ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن
لتنقية الرأي فان لم يعتمد على الرأي والخبرة فليستعمل سوء الظن
** وقال حسن الرأي وعند الحاجة يقبل الكلمات اللطيفات
وقال الحكيم الفاضل الذي يفعل فعله تلك العلة لا تلقاه المعلولات

الشيخ ابو الشيخ شيخ الاداء الموصلي
نسبها كرم البئر المعجمة على ورزه
فخم وعلم كرم الله وجهه
هم بدجاشي

لهذه متى يفعله لقاء العلة يفعله من اجل الواجب واذا فعله
لقاء المعلول فامّا يفعله للاضطرار واما ان يفعله للذكر
•• وزاد قوم ما يكون على ميت فقال لا تبكوا على من جارحة
البكاء ولكن كاوكم على دينكم •• وقال لا يكون الملك لاحد
من الخسة قلبا لا تفعله فان القليل من الخير كثير •• وقال
التمام الفضيلة مركبات رغبته في اقتناء الصور اكثر من رغبته
في اقتناء المصورات لان ملاك الصور لا تحتاج فيه المرء الى المعاونة
بغيره والمصورات يستخدم اربابها وتنقل الحاكم من قوى عليهم
من ملتمسيها •• وقال اذا اثرت تاديب احد فانقصه
عن التزيين والزمه بزيادة الهيبة فانه ان فاتك زينة
الجدة طلبت زينة النفس واللسان •• وقال ينبغي للعاقل
ان يكون قيما على نفسه فيستعظم الحظا ويستصغر صوابه
لان العجب داخل في شروط الكمالية والحظا صغيرها
استقرت نفوس الناس منه •• وقال الخل العالم بافادة
ما اقتناه من ثمار علمه واصوله احمد على الاقتصار عليه والامساك
عن طلبه غيره ممايوجد عنده •• وقال الفرق بين
البلاغة والبيان ان البيان وصف ما عليه الشيء باخص الفاظ

واوجزها وترتيبها في القول على مراتبها منه وترك الفضل فيما يقع بموا
المستمعين واعتماد المتكلم على ان يكون كلامه كالقالب لمعناه
والبلاغة وصف الشيء بالغاية مما على به ونوخي احسن ما في
العلة من اللفظ واقربه الى افهام المستمعين واتقه لانفسهم
وقد تشبه الابانة بثوب يقطع لرجل على اقصاد مشاكلة له فهو
يحوصورة جسمه ولا يتعداها •• والبلاغة ثوب لم يقصر
به على وصف التالف الاول حتى تجعل مفرط السعة
والطول وعلى الحسن ما يكون من الثياب واتقه للاعين فهنه
اشياء كثيرة لا تعد صورة لابسه ولهذا تفضل البلاغة على
الابانة عند ذوي التوقد لانها تشبه ما اثروه في العيش كما تفضل
الابانة عند الحكماء لما اثروه من الاقتصاد على ما بهم اليه الحاجة
فيما يقوته لان الحكماء يتوخون بالغذاء تناول ما يسد الجوعة ويوافق
المزاج فقط وذوو التوقد يتوخى فيه سد الجوعة وطيب الطعم والرائحة
وحسن اللون •• وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة
لا تكون الا لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض •• وقال
الاكاسرة تهم القافات وانما يكثر عدد من كثرت فاقته
وقال لا تقادوا الدول المغلبة وتشربوا قلوبكم استقالها فتذلوا

فقه

باقرانها ** وقال ينبغي للحازم ان يود الامر الذي يلتمسه كلها
اوجبه الرعي في طلبه ولا يكلف نفسه على اسباب الخارجة عن
سعيه مما يدعوا اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست له
وانما هي للانسان الذي لا يثق به الحرمة ** وقال الغضب
كالنابع الذي يحركك اولا في مصلحتك فان اطعته حركك
في مضرتك ** وقال فتور النفس بالتعريف لانه يزول عنها بمرور
مثل شبا الخوفة وتحرجها بالشدايد لانها تجلوها وتريها الصورة
المخوفة فتحسن ثم تهونها ** وقال قد يتوهم الجاهل ان السعاية
من النصيحة وليس كذلك لان النصيحة صدق الرجل عما فوضه
اليك والرعية التي تعرفه اياه والسعاية صدق الرجل
عما اتهمه بحمل الناس وانت تريد به الاضرار بالتابع والانتقام
بالمتبوع لا النصيحة لذلك الانسان ** وقال اذا استشارك
عدوك فحذ له النصيحة لانك بالاستشارة خرج من عداوتك
الى موالاتك ** وقال التخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ
والحميت من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم تحرك منه الا
مثل ما تسمعه من الرحمة لمن لا يستحقها ** وقال ينبغي لمن علم
انه يسيء الجاهل الى حسن المداراة ان يجمع الفضل والحمية **

وقال اذا تثاقل على النفس الوعظ فاخ في ترك الانقياد واكذب
الحديث بالملل واثر التفويض واحقر التفويض المجد من الاعداء فاطلب
الخلاص منه ** وقال لا ينبغي للملك ان يستعمل الاحسان الى احد
الا بعد ان يعلم الناس انه قادر على الاساءة اليه وان المغفور له ذلك
الموضع له ** وقال ينبغي للملك ان لا يقبل من المدح الا ما كان
مستشهدا ولا يطلق له الا لسنة الثقات ويستحي من تقصير
عما ليس منه لانه من القبيح ان يسبق افعال عامته من حسن المقول
الا ما يبلغه فعله من الجميل ** وقال المتضيع اذا اجمته
ضيعته وليتاك والمضيوع يتوق ويزيد عليه ** وقال اذا
التمست شيئا فلا يتمثل لحاسبه وحاسبها دون مساويه فيزيله
رضاك وتغلظ عليك ان لا تنهتك ولكن استعرض بفكرك
مساويه كما تستعرض محاسنه فان ظفرت به بوقرت نفسك
من المأثم عند بلوغه وان حرمته كان فيما تثبته من مساويه
سلاة عنه ** وقال اذا كانت النفس ظاهرة في هيكل الانسان
كانت بالفرع احذق منها بطلب الاصول واذا كانت غايرة
كانت بطلب الاصول احذق منها بطلب الفروع ولم تصد
شيا يشتي الابعد التفكر وهي اخلق بالاصابة ** وقال الشدايد

ع زيادة على انسان نفسه ادوات جسمه ونزلها عن حسن
التوجه قال حسن صيرورة وتمانيكه والاسرى ذلك الى قوى نفسه
فاسدة بطاعتها ** وقال انما عظمت سقطة العالم لان موهبته
قريبة من العقل فسقطاته في امور كلية عظام ومعرفة الجاهل
قريبة من الحس فسقطاته صغار ** وقال كلم خصمك ما دام
على سخ المناظرة واذا عدل عنها فاثبت مكانك منه فانه لابد
عليك ما تقدم في قولك ** وقال من عدوا خصمك في المناظرة
عن طريق البحث ان يسأله عن جملة ما اتيت به وان لم يرد لها حياة
ويعارضك بالاسم المشترك الذي تحتمل غير ما ذهبت اليه
فيطالبك بحد ما اجتمعت معه على المعرفة ولجأ الى ما يتصوره
العامة في الشيء ومتى حاد عنه ويصرف قولك الى ما لم يأت
في الشريعة له تصديق ويشارك العامة في تكذيب ما لم تحرعادتها
بقبوله مما احتججت به ويعدل بمعارضته عن الجواب الى ما يلزم
من وهم الحضور ويدعي عليك فيما يمنعه انك فارقت اهل
اللغة فيه ويلزمك خيالا ما لم تعمه ويرى غيرك التسليم
مما احتججت به ** وقال لا تحتشم على الحدث في العدل
فان الامناء اقوم من الاطباء وينسبه من خشن عدله

على الحداثة رجل حاول الطفا ذا قوة بنخ فلحت به وجهل
الشيخ انما يطفى الاقباس الضعيفة ** وقيل لافلاطون لم صار
الخالق تعالى ما لا وهو شيخ فقال لان موت الانسان يخلف
ما لا ما لا لعلاية حيوانه من ان يحتاج في حيوته الى اصدقائه
** وقيل له كيف يكون اللذة فقال اذا شاركت الشهوة بعض الحواس
ظهرت اللذة ** وقال للحمية حميتان خاصية وعامية
فالعامية لا تعتد بها لامع الشهوة والخاصية ان نظر
الانسان الى ما يسطفس الغالب عليه فيقتله بصدك ** وقال
العلم صبغ للنفس ليس يسترق صبغ التي تحتى يطفأ دناسه
** وقال اذا حاك العقل عن شيء فالجمع بين خلافه والا
به فيه فان هذا من اعظم الذنوب واسوأها معبة ولان
اطاعه فيما هاك عنه ولا راك حيث كرهه ** ورأى طبيبا
جاهلا فقال قد ما بحث مرجع للموت ** وقال الافراط
في النصيحة تهجم بصاحبها على كثير من الظنة ** وقال
دليل الاحمق الخديعة وقايد الغضب ** وقال ان من
التقى ترك الافراط في التقى ** وقيل له اي شيء يظلم عليكم معشر
العلماء فقال اذا اضطررنا ان نقول القول الذي اذا قلناه

ستعانة

هم اصدقاء واذا لم تقله كان نقصا للناموس فقيل له اي شئ
يعون عليهم فقال لا يمة الجاهل ** وسئل ما ينبغي ان يخبر به من
نال من العدو والقادر والصديق المكثر والمسلط الغالب
** وسئل اي شئ انفع للانسان فقال ان يعنى بتقويم نفسه
اكثر من عنايته بتقويم غيره ** وقال ليس الحكيم من نطق
بالحكمة لكن من عمل بها ** وقال كان العلماء اذا علموا عملوا
واذا عملوا اشغلوا واذا اشغلوا افادوا واطلبوا اهربوا ** وقال
اذا اردت ان تعرف طبقتك من الناس فانظر الى ما تحبه
من غير علة ** وقال لكل ذي فضل عدو ولم تحتسبه بسوء
حسن الذكر له بحسب القول فيه ويرى ان ما شاع منه شكيت
له ** وقال الشرير العالم بسيرة الطعن على من تقدمه من
العلماء ويسوه بقدر ما هو في عصره منهم لانه يحب ان لا يعرف
بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرياسة والخير العالم
بسيرة فقد احاط من طبقته في المعرفة لان رغبته في الازدياد
ولعيا علمه بالمداومة اكثر من رغبته في الرياسة والغلبة
** وقال ليس يسلم الرجل عند الناس بالفضل حتى يسلم
لهم من فضايله ولا يجوز الناس عن خير ما يدانه منه

لم يسلم له وزاد من الفضايل اكثر مما سمح به فاما من حرك
الناس الى عيوبه وجاهدهم على اخفاء ما صار عنه فان القلوب
تشاء ولا تعرف له بموضعه من الفضيلة ** وقال
اذا احببت المحبة من الناس فانزل دون منزلتك من قلوبهم
لا يكشف لهم عن ذلك فان قلوب الناس وحشية لا تلين
لمن يتهم وارفق ان تقدم في الصواب منها ** وقال شكيت الرجل
الى الله عز وجل عنوعته ازراه بالصنيعة فانما يكون قلة هيبة الحلم
** وقال الناس ثلثة خير وشر ومهين فالخير
هو الذي اذا قضيته قبض نفسه عنك ولسانه من سوء الذكر
لك وذكر حسنا ان كان تقدم منك والشرير يقبض نفسه
عنك ويطلق لسانه في ذكر معايبك وربما تعدى الى التكذب
عليك والمهين لا يقبض نفسه عنك ولا يزال منضرعا
بعوائد وموذة قد امتزنه باستقامة امورك وصلاح
احوالك فان انت لا انتفاع عنك بموذته ** وقال كل من خدم
في حداثته الشهوة والغضب شق عليه في زمان شيخوخته ما
لحقه من ضبوط يده عن خدمة اللذة ونفسه عن المخاصمة
ومن خدم في حداثته الرأي والسلامة شق عليه زمان الشيبة

وكان في زمان الشيخوخة مستحسن الحال ❊ وقال الفقر
اذا انتشبه بالغنى في الهيئة كان مثل اللازم الذي يوهم الناس انه
سمين وهو يبغض ما يلقاه من الالم التابع للورم ❊ وقال
لا يشتبك تقريب الحجام للشراد فان ذلك انما يكون عند
ضرورته اليهم كالحاجة الى الحجام عند تبيغ الدم والى الكناس
في فصل الكنيف ثم يبتعد من قربه منهم بعد ارتفاع الحاجة اليه
حتى تعود الى محله وصاحب الفضيلة قريب من قلبه في الحاجة
والاستغناء عنه ❊ وقال اذا قسم في الدولة بالجور في
القضاء والاطباء فقد دبرت وقرب زوالها ❊ وقال
الدولة الطوال تبدأ مخشونة الطباع واستعمال الحقايق
وحسن الطاعة بلطف ولولاة امرها من فاذا ارتفع اعلاها وامن اهلها
اخذوا بنصيب من النعيم الذي يتهنيا لهم فاذا اعرقوا في
خصبها ورفاغة العيش بها شغلوا بالترفد عن النصرة ولحكمت
عليهم الاحداث حتى لا يستقصي امرهم على احد طبلهم فينقص
امرها من حاوطها وهي تشبه الثمرة فانها في بدايها خشنة اللمس
ثم تلدك فيتوسط امرها ثم تنضج فيكون مع الاستطابة
لها اقرب الثماد الى الفساد والاستحالة ❊ وقال نفوس

الناس ازقاسات التركيب لانها تصرف الى انه ستر على الاسماء و
ليس يفيد ما حسن الاحتياط بمقدار يحتها سوء الفهم ❊ وقال ما
اذا عدم الرجل الحياء من الفضيحة والصبر على تعب الاكتساب
حمل عليه السرق وغيره ❊ وقال البخلاء يكون عقوبة
على عظيم الجرم اسهل عليهم من المكافاة على صغير الاحسان ❊ وسئل
افلاطون عند موته عن الدنيا فقال خرجت اليها من بطن وعشت فيها
مدة اوها انا الخرج منها كارها ولم اعلم فيها الا اني لا اعلم
مطلب او لطون بعض الناس على خلقه عن طلب العلم فقال شغلني عن
ذلك اللذة فقال لو اشتغلت بالعلم ما وجدت للذة ❊ و
قال ينبغي ان تسلم على من يفيد الفضيلة الانسانية كما تسلم على
الملايكة ❊ وقال ينبغي ان تتعلم وتستفيد وتسمع ولا تخشم ولو
بلغت غاية مدى الشيخوخة وكان المعلم لك حدث السن قال
الجهل اقبح من التعليم ❊ وقال تعلم الفضيلة الانسانية هي
الغاية المرجوة ❊ وقال ينبغي للحكيمة ان يصير الانسان
انما في ذاته فيستكمل بالكمال الانساني اعني ان يكون متحفا بالفضيلة
الانسانية فاما في افعاله ومخاطباته فيخوض في الخيرات الانسانية
ليكون باطنه صحيحا خالصا لله عز وجل وظاهره اشتهاره

في الناس يحذق في صناعته والعلم والفنون والاعفاف من
الاخيار والافاضل واقامة الحق بالامثلة والاصحار والاقتار
لمرتضاه كيما لا يجد احد من الناس عليه حجة في قول او
عمل ❊ وقال من فوايد الحكمة ان يعلم الحكيم علما يقينا انه
جاد لخلاص وامن خوفه بمنزلة من كسرته فوقع الى البر فجلس
من كسر معه في البحر كيف تتلاطم به الامواج فيعظم سروره
لخلاصه وتعظم شفقته ورحمته لمن بقي في الناس في الشد
متردّدا ❊ وقيل له من ابقى الناس لاموز الحكماء والعلماء
واشدهم لها تعصبا فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة والعمل
بالحزم واوقفهم عند الشبهة حتى يمكنه طريق النظر والامتحان
❊ وقيل له من اجهل الناس في فعله قال اعجبهم برايه واتهمهم
بتدبيره دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمقت في الامور لظنه
❊ وقيل له من ذكا الفهم والذهن فقال من الطبيعة القابلة
ومدارسة الحكماء ❊ وقيل له من انفع الناس علما فقال من
رغب فيما لا يفنى من العلم ❊ وقيل له فمن اوسعهم علما فقال من
قرن بالصبر غضبه وجاهد هواه فيما ندعوا اليه نفسه ❊
وقيل من يسلم من بلايا الدهر وقبيح الافعال فقال من جعل عقله

ابنه وحذره وزجره والمواعظ دمامذ والصبر قايه والاعتصام
بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه والسلام

اخبار ارسطاطاليس

فرايسطوطاليس ومعناه في لغة اليونانيين الكمال الفاضل واسم ابيه
نيقوماخس ومعناه مجادل قاهر وكان رجلا ما هرا في علم
الطب فولد له ارسطوطاليس هذا في مدينة تسمى اسطاغيرا من البلاد
المسماة خلقيدي من اعمال تراكيس وكان اسم امة افسطياذ وكان
ابو نيقوماخس طبيب المقدوني والد الاسكندر وكان
ينسبه من نيقوماخس الى اسقليبوس وهو النسب الفاضل
في اليونانيين واصل امه ايضا يرجع في النسب الى اسقليبوس ولما بلغ
ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد اثينية وهي المعروفة ببلاد الحكماء
واقام في لوقيون منها فضمه ابوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين
فاقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عند اليونانيين
يعني علم اللسان الحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمرقى الى
كل حكمة وفضيلة والبيان الذي تحصل به كل علم وان قوما
من الحكماء اذروا بعلم البلغاء واللغويين والنحويين وعنفوا المتشا
غلين
بهين اليونانيين وفيثغورس وزعموا انه لا احتاج الى علمهم

في الناس بحذق في صنعته والعلم والفنون والعفاف وصلاح
الخيار والافاضل واقامة الحجج بالامثلة والاصحار والاقاويل
المرتضاة كيما يجد احد من الناس عليه حجة في قول ورأى
عمل ** وقال من فوايد الحكمة ان يعلم الحكيم علما يقينا ان الله له
نجا وخلص وامن خوفه بمنزلة من كسرته فوقع الى البر فجلس ينظر
من كسر معه في البحر كيف تتلاطم به الامواج فيعظم سروره
بخلاصه وتعظم شفقته ورحمته لمن بقي في الناس في الشرور
متردّدا ** وقيل له من ايقن الناس لامور الحكماء والعلماء
واشدهم لها تصنا فقال افهمهم لرايه وارغبهم في المشورة واعلمهم
بالحزم واوقفهم عند الشبهة حتى يمكنه طريق النظر والامتحان
** وقيل له من اجهل الناس في فعله قال اعجبهم برايه واثقهم
بتدبيره دون راي غيره وترك مخالفة نفسه والمقدم في الامور حسن
ظنه ** وقيل له من ذكا الفهم والذهن فقال من الطبيعة الفا
ومدارسة الحكماء ** وقيل له من انفع الناس علما فقال من
رغب فيما لا يفنى من العلم ** وقيل له فمن اوسعهم علما فقال من
قرن بالصبر غضبه وجاهد هواه فيما ندعوا اليه نفسه **
وقيل له من سلم من ساير الناس وقبيح الافعال فقال من جعل عقله

الله وحذر وزهد والمواعظ وذمامذ والصبر فايه والاعتصام
بالتقوى ظهر وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه والسلام

اخبار ارسطاطاليس

ارسطوطاليس ومعناه في لغة اليونانيين الكمال الفاضل واسم ابيه
نيقوماخس ومعناه المجادل الماهر وكان رجلا ماهرا في علم
الطب فولد له ارسطوطاليس هذا في مدينة تسمى اسطاغيرا من البلاد
المسماة خلقيدية من اعمال تراكيس وكان اسم امه افسطياذ وكان
ابو نيقوماخس طبيب المنطس والد الاسكندر وكان
يرجع نسبه من نيقوماخس الى اسقليبوس وهو النسب الفاضل
في اليونانيين واصل امه ايضا يرجع في النسب الى اسقليبوس ولما بلغ
ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد ايثيمية وهي المعروفة ببلاد الحكماء
واقام في اولها منها فضمه ابوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين
فاقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم هذا العلم عند اليونانيين
اعني علم اللسان الحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والمرقى الى
كل حكمة وفضيلة والبيان الذي تحصل به كل علم وان قوما
من الحكماء اذروا بعلم البلغاء واللغويين والنحويين وعنفوا المشتا
غلين
بهم اليونوس وفيثغورس وزعموا انه لا احتاج الى علمهم

ثم ذهب الحكمة لان النحويين معلمو الصبيان والشعراء اصحاب الباطل
وكذب والبلغاء اصحاب تملق ومحاباة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس
ذلك لم يدركه الحيف فانه هو فاضل عن النحويين والبلغاء والشعراء
وحيف عليهم وقال انه لا غناء بالحكمة عن علمهم لان المنطق دال
على علمهم وقال ان فضل الانسان على البهائم بالمنطق والحق
بالانسية المفهم في منطقه واوصلهم الى عباده لان نفسه
واوضعهم لمنطقه في موضعه واحسنهم اختيارا لالوهرة ولان
الحكمة اشرف الاشياء فينبغي ان يكون العبارة عنها باحسن
المنطق وافصح اللهجة واوجز اللفظ الا بعد من الدخل والزلل
وسماحة المنطق وفتح اللكنة والعي فان ذلك يذهب بنور
الحكمة ويقطع عن الهمم في ويقصر عن الحاجة ويلبس على المسئ
ويفسد المعاني ويورث الشمنة فلما استكمل علم الشعر والنحو
والبلغاء واستعبه قصد الى العلوم الاخلاقية والسياسية
والتعليمية والطبيعية والالهية وانقطع الى افلاطون وصار
لميله ومتعلما منه ولد يومئذ سبعة عشر سنة وذلك
موضع يسمى اثاذيميا من اثينية مدينة الحكماء واقام يتعلم من افلاطون
حكمته عشرين سنة وكان يتعلم العلم من افلاطون بالسمع من

يكله الى تعليم اكسانوقراطيس تلميذه كما كان يفعل
بغيره لجلالته في نفسه وكان افلاطون لمجلس فيستدعي منه الكلام
يقول حتى يحضر الناس فاذا جاء ارسطوطاليس قال يكلمونا فقد
حضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطوطاليس
قال تكلموا فقد حضر العقل ولما غاب افلاطون الى سيقيليا
الغيبة الثانية استخلف ارسطوطاليس على دار التعليم بالمدينة
المسماة اثاذيميا فلما هلك افلاطون خرج ارسطوطاليس الى موضع
باثينية يسمى لوقيون فاتخذ هناك دار التعليم للحكمة منسوبة
الى المشاء وكان من رأى افلاطون الرياضة للبدن بالسعي
العادل لتحليل الفضول عنه كرياضة النفس بالحكمة ليجتمع
للانسان في رياضة النفس والبدن وتقدم في ذلك الى ارسطوطاليس
وكانوا قراطيس وكانا يعلمان الحكمة للتلاميذ وكلهم
مشاة فلقبا ومن تعلما بالمشائين وبقي كسانوقراطيس باثاذيميا
يعلم بها علم افلاطون وكان جميع حكمة ارسطوطاليس وما وضع من الكتب
في المنطق وغيره من الحكمة في الموضع الذي انتقل اليه الذي
يسمى لوقيون واستودعها هناك وكانت حكمته تسمى في ذلك
الحين علم الحياة الحق وما بعده ولما توفي افلاطون سار ارسطاليس

طاليس

ى رئيس الخادم الولى باولس ولما مات الخادم رجع الى اثينس فاتاه
اليه فيليبس فصار اليه الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الحكمة الى ان سار
الاسكندر الى بلاد اسيا فاستخلف ارسطاطاليس فى ماقدونيا
فاستانس ورجع الى بلاد اثينس فاقام فى لوقيون عشر سنين يعلم
وقام عليه رجل من الحكم من اسمه اورماذن وشنع عليه بالكفر
فى مذهبه وانه لايسجد للاصنام التى كانت لهم فى ذلك الدهر
ولا يعظمها بسبب الحسد له وضغن قديم كان فى نفسه عليه
فلما احس بذلك الشخص عن اثينس الى بلاده وهى خلقيد فى حوفاس
ان يفعلوا به كما فعلوا بسقراط الزاهد من قبل وقتلهم له بالسم
وانى هذا الموضع الذى ذكرناه لينظم الى مدحيرة او يقوس
التى يانس وحررها وان يضع فى ذلك كتابا فادركه الموت
هناك فتوفى بها ودفن فيها وكان له حينئذ ثمانى وستون
ولما مات فيلبس وملك الاسكندر ابنه بعده وتخلص عن ماقدونيا
لمحاربة الامم وحار بلاد اسيا صار ارسطاطاليس اليه لينتقل
والتخلى عن الاشتغال باموز الملوك فهيا موضع الذى ذكرناه
فاقبل على العناية بمصالح الناس وورود الضعفاء وتربيح الاراملى
وعول اليتامى ورفاد الملتمسين للعلم والنادبين من كانوا واى موضع

الرفد العطاء

الرفد الصلة العطية

ارسطاطاليس

ن الادب والعلم طلبوا ومعونتهم على ذلك والصدقات على الفقراء
واقامة المصالح فى المدن وجدد بناء مدينة اصطاغيرا
وكان هو الذى وضع سنن اهل اصطاغيرا لهم وكان جليل القدر
فى الناس وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة
ونقل اهل اصطاغيرا ذمتيه بعد ما بليت وجمعوا عظامه
وصيروها فى اناء من نحاس ودفنوها بالموضع المعروف بالارسطا
مجمعا لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلايل الامور والخبر
بهم ويسيرون الى قبره ويسلمون الى عظامه واذا صعب عليهم
شئ من شئون العلم والحكمة اتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم
ناظروا فيما بينهم حتى يستنطوا الحل ما اشكل عليهم ويضعهم
ما تحيروا فيه وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع الذى فيه عظام
ارسطاطاليس يزكى عقولهم ويصح فكرهم ويلطف اذهانهم
وايضا تعظيما له بعد موته واسفا على فراقه وحزنا لاجل
الفجيعة به وما فقدوه من تابع للحكمة وكان كثير التلاميذ من
الملوك وابناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطوس وادذيموس
والكسندروس الملك وارميوس واسخولوس وغيرهم من الافاضل
المشهورين بالعلم المبرزين فى العلم والحكمة والمعروفين بالشرف

لب وقام من بعد ليتمم حكمته التي صنفها وجلس على كرسيه
ورث مرتبته ابن خالته ارسطوطاليس ومعه رجلان يعينانه
على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارمينوس والآخر اجوانس
وصنفوا كتبا في المنطق والحكمة وخلف من الولد ابنا يقال له
نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة ايضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا
واماء كثيرة وغير ذلك وجعل وصيته ارسطوطاليس وجماعة من
من اصحابه يعينونه وختم ارسطوطاليس في المشاركة في الوصية
التي منعهم ان يتمها ذلك عليهم وصنف كتبا كثيرة نحو مائة كتاب
وذكروا انه صنف غير هذه المائة كتبا اخر منها ما وقفنا عليه
وهي اليوم موجودة بايدي الناس نحو عشرين كتابا بالثمانية على الكل
المنطقية وكتاب الاخلاق وكتاب السياسة المدينية وكتاب
كبير فيما بعد الطبيعيات يعرف بثاولوجيا ومعناه القول الالهي
وكتاب الحيل الهندسية ومنها رسايل وعهود ومنها ما اتانا
اليونانيون اسماؤها ولم نقف عليها وهي عدد كثير * وعدله الفاضل
على ما اظهره من الحكمة وسنفه في الكتب فاجابه معتمدا اما
ابناء الحكمة وورثتها فلن ينبغي ان يخوضوها واما اعداؤها والزاهدون
فيها فلن يصلوا اليها لجهلهم بها وزهدتهم عنها ونفارهم منها

اجلع اي اغسر شعر مقدم راسه
ما لان رسه يشيب سراوه
بل صوابه
كث اللحية اي طويلة كثيفة
وما لان رسه يلمه رشيق
قوله الاغر الاغن احد ديوان الاغن
ما لزم الكرز
بل صوابه

لف عليهم وقد حصنت هذه الحكمة مع الحشي اياها لتصانا منيعا
لا يستوزرها السفهاء ولا يصل اليها الجهلاء ولا يتناولها
الاشقياء وظنها فظنا لا يعبأ به الحكماء ولا ينتفع به الحكمة
الكذبة وكان ارسطوطاليس ابيض اجلح قليل الشعر عظيم
عظم القطا منفير العين كث اللحية اشهل العينين افنى الانف
منفرج المنخرين عريض الصدر يسرع في مشيته اذا اخلا يمطى اذا كان
مع اصحابه ناظرا في الكتب دائما لا يهدأ ويقف عند كل كلمة
يطيل الابتراي عند السؤال قليل الجواب يتنقل في اوقات النهار
في الفياو في غيرها ومحب لاستماع الالحان وللاجتماع
باهل الرياضات واصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم بجميع
الاصابة والخطأ معتدل في الملابس والمآكل والمشارب
والملح والحركات بيد انه آثر النجوم والساعات مات وله ثمان
وستون سنة

حكمه وادابه

الشكر واجب لله تعالى والمن له سبحانه على البرية والطول من
عليه اياه الحمد وهو ملحاي وبه استعين على المهم في كبير امري
وصغيره وشكري له شكر من يعرف منته عليه ولا يحصي بلغه لديه
ومن يقول انه واحد لا اول له ولا زوال للملكه انشا الخليقة

لامن موجودات واحدة لها لامن مقدماة خلق الروس الذي
كيف شاء وبرى الطبايع الكلية من تلك الروس على ما شاء
وقال علي ليمان لا سكندر والحمد لله الذي سوى لخليقة وفضلها
وحالها جليلة لا بتغيير وطرها على هذا الفطرة اياها غير
لاولون واليه قصد الملوك المشهورون واسأل الحكيم
العالمون وبالذي مدح الملوك غير معيبين مدح الله سبحانه
يفتخر لان فريضة قايمة ودعواه ظاهرة يامر بلزوم الزهد
والبحث عن الحكمة ويوثر من الخان على الخير وقيام به ورفع الجور
وحكم على اهله ودفع الجور واخذ الحلم على تاويله ويامر بالسواسة
ويدعوا الى الملاخلاق الجميلة ويعيب الفحشة والشهوة المفرطة
ويامر باصلاح امر النفس لانها من الصورة لا من الهيولى
وقال الحمد لله الذي قسم البرية كيف شاء فانفرد بكل ما فعله
كما احب وجعل ما في السماء دايم الحركة وثبت له في ذلك القوة
التي لا بقاء للهيئ الا بها وجعل حركة الكواكب لاظهار كيفيات
ما في العالم وصيرورة الغيب والانقلاب على حالة واحدة وقوم بعضها
من بعض واحال بعضها الى بعض فكل سده من عنده لا نقص لما
اثبته ولا دوام لما فرقه ❊ وقال الحمد لله الذي سبق

الكيفية والماهية ومتعالي عن جميع الاضافات والمحدودات والموصوفا
ت اضافه كل موصوف كل الصفات الذي اظهر باشتراك الاشياء
واتفاق ما اثبت بتوحيد وانفراد قدرته واثبت اختلاف
البرية بتفاوته وسعة قدرته لامتثال لقدرته ولا وزن لقوته
ولا امام لمجده ولا زوال لملكه ولا معاند لامره ولا
ضد لخلقه لحكم البرية وزين باجمل الامور الخلقة فاشتا
ق الى الفنى ومما شاء ان يفنى في فضى الاشياء دال على قوته
والالهيا دال على قدرته فكل المديح دونه وكل القياسا
ت تحل عن جلاله ارتفع عن التوهم وعلا على كل ممدوح فله الحمد
كما هو اهله ❊ وقال الحمد لله الذي اختبر عباده بافضل
ما بسطه من القدرة واوزعهم بما الهم فيه الخطوة الذي من نعمته
على خلقه ورحمته ورافته وصرف عنهم البلاء على غير استحقاق
منهم ❊ والحمد لله الذي صير شكر نعمه على من شكره ويعرف
احسانه وفضله الذي ملك المعرفة والعقل واذل الجهل والمعا
ندة اياه عبده واشكر وابدا استعين وعليه اتوكل وبذلك
ارجو السلامة والتوفيق ❊ وقال ليس الامر بالخير باسعد
به من المطيع ولا المتعلم باسعد من المعلم له ولا الناصح اولى

من لخصوصه ان فضل ما انت تارك من هواك ما انت مصيب من
لذته والشر وربه لفضل ما يقسم للناس من معايشهم في الدنيا
ان الواجب لم يرض لنفسه من الناس الا بمثل الذي رضي لهم به
منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالتصادق
وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو فليس قابلا
منهم الا مثل الذي اعطاهم ولا اذن لهم في خلاف ما اليه امرهم
وقال اعلم انه لا شيء لك سلما مالت من جميل الذكر
وزين الخالق تعالى ذكره وانك ان وثقت به في حقه عليك
وقال شوقه اليه وقال اعلم انك غير مستصلح رعيتك
وانت غافلة ولا مرشدهم وانت غاو ولا هاديهم وانت ضال
فكيف يقتدي الاعمى ان يهدي والفقير ان يغني والذليل ان
يعز والضعيف ان يقوى واعلم انه ما استصلح المستصلح
غيره الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه الا بفساد
نفسه فان رغبت في صلاح من وليت امره فابدء بصلاح نفسك
فان اردت دفع العيوب عن غيرك فطهر منها قلبك فانك لا تقدر
على تنبيه غيرك وقد دنست نفسك كبعد المنطيب من امرأة غيره
من دانيه تشمه ولا يريحه ذلك انه اذا حسنت القول دون

لفعل فقد بلغت الى الناصحين منك دون ان يصدق قولك
فعلك وتحقق سريرتك علانيتك وقال اعلم انه ليس شيء
اصلح للناس من اولي الامر اذا اصلحوا ولا افسدهم ولا نفسهم اذا
فسدوا والوالي من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا يجوز
ان لا يوجد وقال احذر الحرص فانما هو مصلحك ومصلح
غيرك من الزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر
بالتفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا لان تكرهها لهوان
الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وقال اذا اردت
الغنى فاطلب اليه القناعة فانه من لم يكن له قناعة فليس المال مغنيه
الكثير وقال اعلم ان من علامة ثقل الدنيا وكدر
عليها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب اخر ولا
يسهل لصاحبها الا بادلال ولا استغنى الا بافتقاد واعلم
انها دار ما اصيبت بغير حزم ولا رأي ولا فضل في الدين فان
اصبت حاجتك منها وانت محظي او ادبرت عنك وانت مصيب
فلا يستخفك ذلك الى معاودة الخطأ ومجانبة الصواب
وقال لا تضنن على الناس بما يرغب فيه ولا بات اليهم ما تكره
ان يرى اليك وقال هواك واقهر رغبتك واكفف شهوتك

وحاسبه من فوادل وطهر من الحسد قلبك وابغض اليك امارة
ذلك ما يصطلم مقتاة القلب مشغلة عن المعاد وليكن ما تشتهيه
به على اطفاء الغضب علمك بان الزوال لا يخلوا منه احد وبدوه
صلح بك * وقال احذر الشهوات وليكن ما تشتهيه بدنك
لفهاء علمك بان الشهوات مذهلة لفضلك ممهنة لرايك
شابة لعرضك شاغلة لك عن امرك لانها لعب واذا حضر اللعب
غاب الجد وما يقوم الدين وما يصلح الدنيا الا بالجد وان
نازعتك نفسك الى الشهوات واللهو فانها فلترعت بك الى
شر منزلة وارادت بك خلاف قوام السنة فغالبها اشد
مغالبة واستعن منها اشد الاستعانة وليكن مرجعك منها الى
الحق فانك متى تترك شيئا من الحق فلا يتركه الا الى الباطل
ومهما تنزل من الصواب فانما تتركه الى الخطاء فلا تدافن هواك
بالتيسير فيطمع منك في الكثير ولا يرجن ذرعك بمقاربته
شيئا من الخطاء فان لكل عمل شراوة وسنى تعود نفسك القليل
تعمل بك الى الكثير * وقال لا تبطئ لك عمر الى
غير نفع ولا تضع لك ما دام في غير حق ولا تصرف لك قوة
في مساءة ولا تقدم لك رايا في غير رشد فعليك بالحفظ لما

ايت من دينك وجد فيه وخادعه في العمر الذي كل شئ مستفاد
منه وان كان لا بد لك من شغل نفسك بلذة فليكن في محادثة
العلماء ودرس الحكمة * وقال اياك والكذب فان الكذاب
لا يكاد يسلم من مباينة نفسه ومخافة رايه وجهالة منه بعواقب
مضرة الكذب عليه واعلم ان اقل ما ينزل بالكذاب اذا عرف به
ان يقول فلا يصدق وهو صادق ولا يحكم وهو عادل ولا يبر
وهو وفي ثم يصير في البعد من غيبته والاحتياد عن قصده بمنزلة
من اراد الشرق فتوجه الى الغرب * وقال اعلم ان السرعة
الى الملك قلوب الرعية تجري مجرى سرعة اختلاط ماء البحر بالمطر
يقع فيه الفجوة من الماء الملح وان طالت معاشرتهم كبعد البهائم من النعا
وان طال اعتلافها * وقال ايضا في وصيته للاسكندر ليكن
ان ما تعمله ان يعلم الناس ان معروفك لا يوصل اليه الا بمعو
على الحق ويوطن اهل الباطل ومن يفسد في الارض انفسهم منك
على العقوبة الفادحة فان بذلك يقوم ملكك ويعد
حليما * وقال اذا اشتكت بك الامور وعميت عليك
فليكن مفزعك فيها الى العلماء فان غاية الفعل الذي يصلح
عليه امر الولاة ان يكون بناؤه من الراي بما يعلم به فضل العالم على

لجاهل ولعله يكون يريد ان احدا من الناس يريد لانتباه
لمرآى او يستحث بامرك عندهم فان عرض هذا بقلبك فاطرحه
اشد ما تطرح فان الذى تفيد به من العلم وتفوز به من مخالفة
الجهل افضل نفعا واعظم خطرا من ان يعادله شئ سواه مع ان الناس
فيك رجلان عالم يريدك عنده طلب العلم فضيلا وجاهل لا
يرغب الا من موافقته ٭٭ وقال ايضا اعلم انه ليس من احد يخلو
من عيب ولا من خصلة فلا يمنعك عيب رجل من ان تستبقيه
به فيما لا نقص به فيه ولا يحملك ما فى رجل من التقصير على
التقصير به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة الهوان
اسوء اضر عليك من فقدان اعوان الصدق ٭٭ وقال الله عز
وجل انى انا الله عز وجل فى ارضه وبه يوخذ للضعيف من القوى
وللمحق من المبطل فمن ذا الميزان الله عما وضعه بين عباده فقال
جهل لعظم الجهالة واغتر بالله سبحانه اشد الاغترار ٭٭
وقال العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل
لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ٭٭ وقال ليس طلبى للعلم
لمعانى بلوغ غايته ولا استيلاء على نهايته ولكن التماسا لما
لا يسع جهله ولا يعذر بالعاقل خلافه ٭٭ وقال الدليل الصادق

لا يكذب فان لم يصدق ما قلناه لم يصدق ما قالوه ٭٭ وقال
لم يكن حكيما لم يزل سقيما ٭٭ وقال استعن على امورك بخلتين
حلمها تالف الهوى والاخرى التثبت فى الامور ٭٭ وقال
اياك والتاخير فى امورك والتوانى عنها فيما يحدث منها فانك
ان فعلت ذلك كثرت عليك ثم لم تجد ذلك مباشرتها ولا نفذ
ان وكلتها الى غيرك وتضييع من يدبرك ٭٭ واعلم ان الامور
حملها امران ضمير لا ينبغى ان تباشره بنفسك وكثير لا ينبغى
ان توكله الى غيرك فانك ان باشرت صغار الامور شغلتك عن
كبارها وان صيرتها كبارها الى غيرك اضعت اكثر ما حفظت و
فسدت اكثر ما اصلحت ٭٭ وقال السخاء بذل ما يحتاج
اليه عند الحاجة وان توصل ذلك الى من يستحقه بقدر الطاقة
فمجاوزها فقد افرط وخرج عن حد السخاء الى التبذير
وذلك ان من بذل ما لا يحتاج اليه كان غير محمود ومن بذله
فى غير وقته كان كالباذل الماء على شاطئ البحر ومن اوصل ما
يحتاج اليه الى من لا يحتاج اليه وكان ذلك على غير استحقاق
كان المحمد عدوه على نفسه ٭٭ وقال الحكمة راس التدبير
وهى سلاح النفس ومرآة العقل وبها تذل المكروهات وتقر

البهوات ما الحسن راى من حقق في طلبها وما انفى نتيج الحكمة
في النفس وهي ابن المدوحات واصل المفاخر وكفى للحكمة فخرا
انها حق من رام ابطالها تثبيتها وقوله ان الحكمة بالطل يوجب
لها انها حق وكفاها فضلا ان الجهل ضدها وهو خلقه وهو الداء
الذي ينفي الناس كلهم عنه وبنا فعونه الجهون بما نال الدنيا
حق المالة وهي الفايدة الى فوز المعاقبة وهي انجو النفس من
العذاب ... وقال لقول منازع النفس الذكر والرياسة نتيج
حب الذكر فان طلبت من غير جهتها بحث الحسد والحسد
نتج الكذب والكذب اصل المذمومات ونتيجه الكذب
في النفس الذميمة والذميمة نتيج البغضاء والبغضاء نتيج الجور
الجور نتيج التصادم والتصادم نتيج تلفه والحقد نتيج المنازعة
والمنازعة نتيج الملامة والعداوة نتيج المحاربة والمحاربة نتيج
نقض السنة ونتيج العمارة وذلك يول الى مخالفة فعل الطبيعة
ومخالفة فعل الطبيعة فساد الامر كله ... وقال اذا نال
حب الرياسة النفس من جهتها نتج منها الصدق والصلاح
نتج الورع والصلاح اصل المدحات وهو ضد الكذب ونتيجه
الورع العادل ونتيجة العدل الالفة ونتيجة الالفة الكرم

الكرم والموانسة والموانسة نتج الصداقة والصداقة نتيج
الاخاء والاخاء ينتهي ذلك ما اقام السنة وعمر الدنيا وذلك
موافق لنعما الطبيعية فقد ظهر ان طلب الرياسة من جهتها ممدوح
... وقال الملك لخدم ملكه دينه فهو مستحق للرياسة
والملك خدم دينه فهو ومالكه فالملك له افقه ... وقال
للخير على الملك اربعون عظيم الهمة واسع الفكر جيد الحجة منطلعا
الى الرياسة ... وقال الحليم اذا غضب لم يفقد عضبه واذا حرك
الشهوة فيه ردها بعين عقله على معرفته واذا وافق الصواب انفذه
غير جوج ولا بذخ ولا متهاون بقدر اثار من تقدمه وينزل
الناس على اقدارهم واستحقاقهم ولا يضيع مراتبهم له اخلاق
جميلة تمسك بها والدين ويرغب في الخير والفضايل
واما الشجاعة فانها على نوعين يشجع عند ورود الاهوية و
نزول البلية ويشجع عند المباطشة فاذا اجتمعا في الملك
لم يعور فيهما واذا عز نوع المباطشة ففي النوع الاخر كفاية ...
وقال اي ملك انفرد برايه لم يحمد واي ملك انكشف سره وجاور
وزره فهو في حد ضعف السرقة ... وقال من حسن التدبير
ان يامن اهل الورع والسلامة عقوبتك ويوطن اهل الريبة

والرعاية نفسهم على نزول نقمائهم ٭ وقال اطلب الغنى الذى
لا يفنى والحكمة التى لا تبغى والملك الذى لا يزول والبقاء
الذى لا يضمحل ٭ وقال اصلح نفسك لنفسك ثم الناس
تبعا لك وكن رؤوفا رحيما ولا تكن وافنا ورحمتك فى ا
لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب خذ نفسك بايثار السنة
فانها كمال البقى ٭ وقال افترص من عدوك الفرصة واعمل
على ان الدهر دول لا تصادم من كان على الحق ولا تحارب
من كان متمسكا بالدين صيانة الدين موضع ملكك فمن خالفه
فهو عدو ملكك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك دمه
وادخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا يكن غيرك عبرة لمن بقى
٭ وقال اياك والبغى فان فيه هتك القوة واياك والعجب
فانه يفسد كثير الفضل واعلم ان البذخ رأس الفشل ٭
قال صديقك اباك وعدوك لاخرتك ولا تضيع اخرتك وعدوك لدنياك
٭ اهمل النفوس المشهورين بالزهد وقدم مجلس من كان معروفا
بالورع وافض حوائج العامة بهم ٭ وقال لخاطب الاسكندر اعلم
ان العلم زين الملوك ودليل ذلك ان يسلم الناس من جورك و
تحفظ انت وتسلم اخرتك ٭ وقال لاخر فيما يزول ولا يبقى

لما لا ينتفع يستغنى ٭ لا تكلبن على الدنيا فانك قليل البقاء
فيها ٭ وقال عجبت لمن استقر قلبه فى الدنيا وهى دائمة التصرم
لا يعتبر بالملوك الذين قادوا وشرفوا ونالوا وقهروا ٭
وقال يا بنى وجب عليك حق الحكمة وكاف من رغبك فيها باثباتها
واجعل المعلمين والمتعلمين من ارزاقك واسنهم وابسطهم وصير
مئونة الموتة فيهم من خاصتك ٭ واعلم ان سيما الحكمة الكرم
والسماحة وحاميها هنا الحديث والبحث عنها افضل الفوائد
لانها ذلك فانك لا تعدم من الحكمة ولا تنال من غيرها
مثل منها ٭ وقال اطلبوا الدنيا لتصلحوا بها الاخرة ولا
تطلبوها لتصلح فيها فان اللبث فيها واسرع الانتقال عنها فقد
بعثت فيها غير راغب ومنها على وجل وانا اسأل الله الخالق ان
يلهمنى من الدنيا وان يسلم اهلها منى ٭ وقال الصبر عند
الشبهة وزوال الحيرة من العقل والجلد وحسن اليقين فكن
محمودا عند ما ينزل بك فان الرجاء لا منفعة فيه الا على وجه
الجلد والنازلة فان مخن بها على اى وجه فبقدر ما بقى لك وما
ضرعك من سلامتك فان الحكم فى الدنيا التغير والزوال
ولا يكثر الغبطة فلون من الخائنين ٭ وقال عامل الضعيف

من اعدائك على انه قد فرغ منك وتفقد جندك وتفقدهم كل
يوم لكافة فاضطررت الى ما رفعهم عنه وان الرعية مادامت
اجتلبت عليه مملكته وكثرت عليه اعداؤه ٭ قدم اهل
الدين والصلاح والامانة على انك تنال بذلك في العاقبة الفوز
وتتزين به في الدنيا ٭ قدم اهل الفجور على انك تصلح دينك
ورعيتك بذلك لا تفعل فان الفضلة فوق الندامة لان
السلامة لفساد حتى يسلم الناس من جورك ولا لفاقة
يبوك على امر تخزى فيه لنفسك ٭ اعتبر بمن تقدم واحفظ
ما مضى واليوم الصفحة ليومك النصر ٭ الصدق قوام
امور الخلائق ٭ الكذب داء لا يخلو من نزل به ٭ من جهل
مقدار اقدامه اهلك نفسه ٭ ومن وضع نفسه فوق
قدره استخف به ٭ من ستر عيوبه الباطنة من اخوانه
ستر عنه عيوبه الظاهرة ٭ من افرط في اللوم
كره الناس جوده ٭ من ساء ظنه بالناس ساء
ما يرجع ما تمنيا ٭ من اسرف في الشراب فهو من السفل
ما تلجم ساكنه ٭ الحكمة شرف من لا قديم له
الطيش خلة لا تستقال ٭ اللوم يهدم الشرف
والبخل النفس للتلف ٭ سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف
الجهل يثير الاحقاد ٭ بذل الوجه الى الناس
من اللؤم الصغير ٭ وقال ينبغي للمدبر ان لا تخذ الرعية
بالاوتية ولكن يتخذهم اهلا واخوانا ولا يرغب في الكرامة
التي يأتيها من العامة كرغبته والذي يستحق الحسن
من اهل وصاب التدبير ٭ وقال لا ينبغي لمن يمسك بالعدل
ان يظن احدا فقد قيل ان العادل لا يخافون ابطه اي انه لا
يتخوفهم اذا اتعقوا رعاياه وانتهوا الى امره ٭ وقال
السلطان اذا لم يكن بواب فليس بسلطان ولكنه غاصب
ومستكره ٭ وقال ان صلاح المدينة يكون في امرين وهما
الخصب والادب فانه ان كان اهل المدينة مخصبين
غير ماخوذين بالادب ولا محولين على السنن الجميلة اذا هم ذلك
الى الطيش والى المحارم واذا اخذوا بالادب واقامة السنن
الا انهم ضيق من المعاش اخرجهم ذلك الى الخصب والخلاف و

وكتب ايضا الى الاسكندر في وصاياه له ان الاراذل ينقادون
بالخوف والاخيار ينقادون بالحياء فميز بين الطبقتين واستعمل
في اولئك الغلظة والبطش وفي هؤلاء الافضال والاحسان
اليهم ∴ وقال ايضا لا تكن غضبانا امرا بين المنزلتين لا شديدا
قاسيا ولا فاترا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا
من اخلاق الصبيان ∴ وكتب اليه ايضا ان الامور التي تشرف
بها الملوك ثلاثة سن السنن الجميلة وفتح الفتوح المذكورة و
عمارة البلدان المعطلة ∴ وكتب اليه ايضا انك لا تستطيع
ان تستقصي على الناس امورهم وافعالهم ولا الناس يسلمون
من الخطأ والزلل وان تكلفت الاستقصاء عليهم شغلت
ذهنك ولم تبلغ حاجتك فخذ من الناس العفو وتجاف عن بعض
زلاتهم فيصلح لك قلوبهم ويستوسق لك امرك ان الله سبحانه
لا يهلك القوم بذنب خاصة منهم لكن يهلكهم بذنوب العموم
لسلامة الخاصة ∴ لا تكن في عقوبتك للناس كالمنتقم
منهم ان استحقت فيما اجترموا واعتبره بالطبيب فانه يعلم
ان [illegible] العليل على نفسه بتركه العلاج
[illegible] والاجتناب لما نهي عنه وليس يعاجله بالعلاج الا

[illegible] عليها ما يلزمه لينال اصلاحه وشفاءه من دائه
وقال الخصال [illegible] الكلام طي المعاني ∴ وقال رغبتك فيمن
يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن رغب فيك قصر همة ∴
وقال النميمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن واجهك
فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك ∴ ومن رجا قطعه
[illegible] الخدمة ما ليس له فاخذ منه ماله ∴ وقال
[illegible] عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره ∴
وكتب الى الاسكندر رام الرعية بالاحسان اليها تظفر
بالمحبة منها فان طلابك ذلك باحسانك اليها ادوم بقاء منه
باعتسافك عليها واعلم انك لا تملك الابدان الا بان تتخطاها
الى القلوب بالمعروف ∴ واعلم ان الرعية اذا قدرت ان
تقول قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل
وكتب الى المعلم له كتابا فاوله والسلام عليك سلام
[illegible] لا سلام رضى ∴ وقال [illegible] لفظ بغيره ∴
وقال لاصحابه [illegible] في راحة انفسكم فاما الابدان
فالعنوا بها لما يحتاج اليه الاضطرار واهربوا من اللذات فانها
تسترق النفوس [illegible] ولا قوة بها على القوية ∴ وقال

الوفا ينبغي الكرم ٭ وقال ما خلق الله عرضا لا ذل القدر
مثل بخل ممدوح به واستطالة منعم بفضله ٭ وقيل له ما بالك
معشر الحكماء لا يانفون من التعلم من كل احد فقال لانا قد
علمنا ان العلم نافع من حيث اصيب ٭ وقال من لم يقدر
على فعل فضيلة فليدن منها ترك رذيلة ٭ وقال كل من
جاد وليس كل جواد حرا والحر جواد بالطبيعة والجواد
المعنى من الحرية انما هو جواد بالعادة والصناعة ٭
وقال انا نحب الحكمة وتحب افلاطون فاذا افترقا فالحق
اولى بالمحبة ٭ وقال لتلاميذه ليكن لكم اربعة اذان
اذان تسمعوا بها ما يلائمكم واذان تدعوا بها ما لا يعنيكم وعينان
تنفتحون بالطعام والشراب فقال ليكن شاغلكم في الادب
فان ذلك باعه ودعوا ذكر ما انتم عليه فان ذلك من اماره
ضعف ٭ ودخل على افلاطون فوجده مغضبا فقال ما اغضبك
ايها المعلم فقال لشيء اخبرني به الثقة عنك فقال له انها
المعلم ان الثقة لا يتم ولا يرضى ان يكون نماما ٭ وقال ليس
ينبغي انه يمتحن الناس وقت ذلهم لكن وقت تملكهم وتسلطهم
وقيل له ما اخف ما حملة الانسان فقال السكوت

من كلام ارسطوطاليس على ومن الاشهاد لما طلب ذلك
ارسطاليس الملك من ابنه نطاقوس فقصر عنه لبارينا الفليسوف
والاعظام والاجلال والاكرام انها الاشهاد العلم
موهبة الباري والحكمة عطيته يعطي ويمنع ويحط ويرفع
والتسبيح والتقديس لمعلم الصواب ومسبب الاسباب انها
الاشهاد تفاضل الناس بالعقول لا بالاصول وعيت عن
افلاطون الحكيم ٭ الحكمة راس العلوم والادب تلقيح الافهام
ينتج الاذهان وبالفكر الثاقب يدرك الراي العازب وبالتا
تسهل المطالب ولين الكلمة يدوم المودة وخفض الجناح يتم
الامور وسعة الاخلاق يطيب العيش وكمل السرور وحسن
الفعل جلال الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي
الشرف وبالانصاف تجب المواصلة وبالتواضع تكثر المحبة
وبالعفاف تزكو الاعمال وبالافضال يكون السودد وبالعدل
تظهر العدة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق يستدام الفلوب
وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالانعام يبقى الكرم
وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل وبحسن الاعتبا
تقرب الامثال والايام تفيد الحلم والاحكام يستوجب

الزيادة من عرف نقص الدنيا ومن الساعات يولد الآنات
والثانية توجب طعم الطعام والشراب وحلول المكاره تنغص
العيش وتكدر النعم وبالمن يكفر الاحسان وبالحسد للانعام
يجب الحرمان صديق الملول زايل عنه التي الخلق مخاطر
صاحبه صديق الباغي حبيب النظر البخيل الذليل وارد اغنيا
والجواد عبد وان كان مقلا الطمع الفقر الحاضر اليأس الغني
الظاهر لا اورد نصف العلم الشرعة في الجواب توجب الوقار
التروي في الامور يعصمك عن الخطأ الرياضة تشحذ القريحة
المداومة تعني عن الشغب التقوى شعار العالم الدنيا للبوس الجاهل
مقاساة الحمق عذاب الروح الاستهتار بالنساء فعل الموتى
الاشتغال بالغايب تضييع الاوقات المعترض للبلا لا يخاطر
بنفسه النهي سبب الحسرة الصبر تاييد العزم وثمرة الفتح
ومحيق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خايب من عرف
نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان عمله وبالا عليه
المجرب لحكم من الطبيب اذا فاتك الادب فالزم الصمت فانه
تنفعه العلم لم يامن ضرر الجهل من تايد لم يندم من اكثر
الظلم ومن عجل تورط من تفكر سلم من روى غنم من سال علم

الزهد ما يليق بتلك التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في زيادة
الزيادة على كل شيء سلطان كل شيء يستطاع نقله الا الطباع
الذي تنهى فيه حيلة الحكماء القضاء من عرف الحكمة لحظته
العيون بالوقار قد يخفى من خطأ البلاغة بالاجاز لا يوتى
الناطق من سوء فهم السامع من وجد برد اليقين اغناه عن
المنازعة في السؤال ومن عدم درك ذلك كان مغمورا بالجهل
الصمت ما يجب الولي ومفتول الهوى عن باب التثبت ومصروفا
بالعادة عن تفصيل العلم الجزع عند مصايب الاخوان احمد من
الصبر وصبر المرء على مصيبته احمد من جزعه ليس شيء اقرب
لتغيير النعم من المقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان
بغير ادب خرج من السلامة الى العطب من ارتفع الى السؤدد
بصعب والانحطاط الى الدناءة سهل ❊ وقال افضل الامور
ان يسلك المسلك الناموس والشباب الحوب ❊ وقال اذا
تحرك صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع واذا ظهرت ولدت
الحزن وكذلك صورة الخير اذا تحركت ولم تظهر ولدت السرور
واذا ظهرت ولدت اللذة ❊ وقال كل شيء قليله لخف كثيره
الا العلم فانه كلما كثر خف حمله ❊ وقال لن يسود من يتبع

العيوب الباطنة من اخوانه ** وقيل له ما الحسن فقال الاحسان
المزين بالادب ** وقيل له ما اعم الاشياء نفعا فقال فقال الاجر
** وقال ما يكون فروع الاشياء الا من اصولها ولا اجر
الامر كاصلها فان كنتم قد زهدتم في الدنيا فلكم زهدكم
الرغبة في البقاء وذلك ان اصل الرغبة في الدنيا حب البقاء
فيها فمن زهد في النعيم ورغب في الدنيا فقد اخذ بالفرع
وترك الاصل وليس الكامل الامر من اجتمع له مع الفرع الاصل
** وقال لم يكن كما اذا هوائي اليك اصلحك والذي كان
(١٤) ما هوائي اليك افسدك واذا كان المصلح ايضا يصلح منك
ما انت حقيق بحبه فلا يسخطك عليه افساده منك ما انت حقيق
ببغضه ** وقال كل الناس قضاة فمنهم قاض خاص ومنهم
قاض عامة فمن اخطا رايه في الاشياء وكذب لسانه عليها و
تناول منها ما ليس له فقد جار وكذب ومن اصاب رايه فيما
وصدق لسانه عليها وقنع بما هو له منها فقد عدل وصدق
ولم يتعد عن هذين الحدين شيء من اعمال الناس ** وقال
اذا كانت الحكمة في خير الدنيا وكان ثوابها هو خير الاخرة
فاحق ما وجهت اليه همتك حكمة ** وقيل له اي شيء ينبغي
للانسان ان يقتنيها فقال الاشياء التي اذا غرقت سفينته
نجت معه ** وقال ينبغي للاديب ان يأخذ من جميع الاداب
اجودها كما ان النحل يأخذ من كل زهرة اجودها ** كان
لارسطوطاليس ضيعة نفيسة فدفعها الى من يقوم بها ولم يكن
يثرى عليها فقال له بعض الناس لم تفعل ذلك فقال اني لم اقتن
شيئا تعاهدا للضياع وانما اقتنيها تعاهدا لادب نفسي
بذلك ارجو ان املك ضياعا كثيرة ** وقال الوفاء
بحبة الكرم ** لسان الجاهل مفتاح حتفه ** الحاجة
تفتح باب الحيلة ** الصمت خير من عجز المنطق بالافضال
تتم الاقدار بالتواضع تتم النعمة ** باحتمال المؤن يتم
الود ** بالسيرة العادلة يقل المناوي بترك ما لا
يعنيك يتم لك الفضل ** بالسعايات تتشوف المكايدة **
وقال للاسكندر ان الجمال مضرة على صاحبه ومنفعة للناظر
اليه ** وقال لشاب حد طلب العلم ان انت ضجرت عن
مباينة البحث والطلب خفت عليك ان تلقى ادبار العجز **
نظر الى احدث بها دين بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على
طلب العلم صبرت على شقاء الجهل ** وقال لبعض تلاميذه

ق لا تعاشر من الناس الا من عرف قدره فان من عرف قدر
نفسه فعاشرته في طيب عيش ومن لم يعرف قدر نفسه فالجهل
في عشرته ** وقال غيره منتفع بالحكمة قليل مرتبط
بطلب المعيشة والتكسب ** وقال لا اعانت الجسد
على الشهوات اذا كان خاليا عن العقل دايم السعي على الرؤوس
في كل حين ولكن انوجع على النفس التي تستبين وتعرف ما
ينبغي وتعمل ما لا ينبغي واني اذا روحت عن الجسد صار روح
قوتها ادى عليها وهي تقله وتقيمه واذا راحت عنه بطل وهي
كالمركبة المتوحلة ساكنة فيه وهي المأمور عليه فان انقاد الجسد
لحسناتها مدح عليها وان لزمته السيئات استولى الغالب
على المغلوب ** وقال لا يوجد الفجور محمودا ولا الفقر
مسرورا ولا الكرم حسودا ولا الشره غنيا ولا
الملول وفيا ** وقال محنة المرء فعله كما محنة الذهب
النار ** وقال الحلم عدة للسفيه وجنة من كيد العدو
وحرز من حسد الحسود فانك لن تقابل سفيها بالاعراض عن
قوله الا اذللت نفسه وقللت حدته وسللت عليه سيوف
من يناصحك عنه فتولوا لك الانتقام منه ** وقال اللهم

دليل العقل والعقل قايد الخير ** وسعى اليه تلميذ له باخر
فقال له لحب ان تقبل قولا لي فيه على انا نقبل قوله فيك قال
له قال لك عن الشر كف عنك ** وقال له رجل بلغني
انك تبخل فقال اما ما بلغك من قدرك عندي ان ادع لك خلة من
مالي قال وما هي قال اما علم اعمل فكري فيه واما لذة
اعالج نفسي بها واما اقيا لعلى عمل صالح ** وقال للطالب
البالغ لذة الادراك وللطالب المحروم راحة الاياس **
وقال الابنة المطر الشديد الصعر كذى لا ينتفع البليد
بكثرة التعليم ** وقال لسان المرء كاتب عقله اذا امل عليه
سيا الى يده ** ورأى ناقها اكثر في الاكل فقال يا هذا ليس
زيادة القوة بكثرة ما تزيد في البدن من الغذاء ولكن بكثرة
ما يقيم منه ** وقال كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام
عظة ** وقال الادب حسب الغنى زينة وحسب الفقراء
معاشا ويعيش به من الاحرار ** وقال الادب يزين غنى
الغنى ويسد فقر الفقير ** وقال له رجل ما البلاغة
قال اقلال في الخطاء وصواب مع سرعة جواب ** و
كتب الى الاسكندر ان الذي تعجب منه الناس فيك الجزالة

ان قم صحوا الذي صح
سيد الكرض وصوابها
الذي لا يتهم حرر
نسخه

وكبر الهمة والذى يحسن لك عليه التواضع ولين الجانب فاجمع
لهم من جمع لك محبة الناس لك وتعجبهم منك ** وكتب
الى الاسكندر انك قد اصبحت ملكا على ذوى الاحساب واردت
فضل الرياسة عليهم فمما يشرف رياستك ويزيدها نبلا
ان يستصلح العامة ليكون رأس اختيار محمودين لا اشرار
مذمومين ورياسة الملك اغتصاب وان كانت تدوم بخصال
شتى فان اولى ما فيها بالمدة انها لحظ قدر الرياسة وذلك
ان الناس فى سلطان الغضب كالعبيد لا كالاحرار ورياسة
الاحرار اشرف من رياسة العبيد ومن يختار رياسة العبيد
على رياسة الاحرار كمن يختار دناءة الهمم على آراء الناس
وقد يظن انه قد اصاب وغنم فحال الغضب هذه لحال
لذة يطلب بمحل الملك وشرفه وليس شئ ابعد من الملك
من الاغتصاب لان الغاصب فى ظل الموت والملك فى ظل
الحياة ومما يفد الرياسة ما كان يصنع ملك فارس
فانه كان يسمى ابنه وكل واحد من رعيته عبدا ** وقيل
لارسطوطاليس ما الشئ الذى لا ينبغى ان يقال وان كان حقا
قال مدح الانسان نفسه ** وقيل لم حفظت الحكماء المال

العلم فى الرياسة

قال ليلايقوا انفسهم حيث لا يستحقونه من المقام
وقال امتحن المرء فى وقت غضبه لا فى وقت رضاه وفى حين
ريبته لا فى حين ثقته ** وقال ينبغى ان تشرا بآ الذين
اوتوا شيئا من الحق فضلا عنهم اذهم سبب لهم وهم سبب لنا الى
نيل الحق ** وقال رضا الناس غاية لا تدرك فلا تكره حظا من
رضاهم الجور ** وقال شرف الانسان على جميع الحيوان النطق
والناس فان سكت ولم يفهم عاد بهيما ** وقال
لا تكثروا من الشراب فبغير عقولكم يقتدى انهاكم
واعاد على تلميذ له مسألة فقال له افهمت قال التلميذ نعم
قال لا ارى اثار الفهم عليك قال وكيف ذلك قال لانى
لا اراك مسرورا والدليل على الفهم السرور ** وقال
خير الاشياء احدها الا المودات فان خيرها اقدمها
وقال ارسطوطاليس كنت اشرب فلا ارى فلما عرفت الله
رويت من غير شرب ان تعقل الله فعسر وان تنطق به فغير
ممكن والحب المحب لا يصدق على الله سبحانه ويصدق
على ما دونه لقولك سفر لط عبد الله ولا تجور الله لفلان
والاتى من الاشياء المضافة والسالب يصدق على الله

ق

كمثلك لله لاصفة لله لاحد له الله لا نظير له ولا صاحب
على الله ما هو دونه ٭٭ وقال سيماس لارسطاطاليس اخبرني
عن كلمة وجدتها من كلام افلاطون فاني وجدته
يقول كل نافع لنا فعك نافع لك وكل ضار لضارنا فعك
ضار لك وليس كل ضار لضارك نافع لك قال ارسطوطاليس
اخبرك ان ثم اشياء ما هو نافع لك ومنها ما هو ضار لك
فجعل النافع العلم وجعل الضار الجهل فقد نفعك افلاطون
بما اسلم اليه من نفع علمه الذي اسلمته اليك ولو كان انما
اسلم جهلا فاسلمته اليك لكان قد ضرك فهذا
تفسير قوله كل نافع لنا فعك نافع لك وكل ضار لنا فعك
ضار لك ٭ واما قوله ليس كل ضار لضارك بنافع لك اخبرك
ان العلم يضر الجهل وان الجهل يضار فيما بينه فما اضر الجهل
من العلم نفسك وما اضر به من الجهل لم ينفعك ٭٭ و
قال ابرخس لارسطوطاليس يا امام الحكمة خبرنا اول ما ينبغي
لطالب الحكمة ان يتعلم قال له اما اذا كانت النفس هي معدن
الحكمة فاول ما ينبغي لطالبها ان يطلب علم النفس قال وما
يدعو علم النفس قال بقوة نفسها قال وما قوة نفسها قال

القوة السايلة التي سئلت عن نفسها قال وكيف يسال التي عن
نفسها غيرها قال كسوال المريض الطبيب عن دايه وسوال
العالم من جوله عن لونه قال وكيف تعمى النفس عن نفسها
وهي ام الحكمة قال اذا غابت الحكمة عن النفس عميت عن
نفسها وغيرها كما يعمى البصير عن نفسه وغيره اذا غاب
عنه المصباح ٭٭ وقال ارسطاطاليس نعتان معلومتان
مقودتين مجهولتان موجودتين ٭٭ وقال لكل شيء خاصة
وخاصة العقل حسن الاختيار ٭٭ وقال لا يلام
انسان في ترك الجواب اذا سيل حتى يتبين ان السايل
قد احسن السوال لان حسن السوال علة لحسن الجواب ٭٭
وقال انا اجد الا ان تتخذ من الحكمة مرآة مجلوة فتبدو
بالنظر الى الامور فيها قبل اعتقاد شيء منها واعماله في هموم
وذلك انا قد راينا اناسا يفرون من العيوب والجهالة
الى هموم الجهل والخسران ٭٭ ومن رسالة لارسطو
كتبها الى الاسكندر انك انما اتاك الذين الوا الرياسة بتصعب
ومشقة ثم تزيده وافيها شيا بعد شيء فحكمهم على الامور
ونفعهم التجارب اكثر ذلك ما تطول مدتهم وتتوالى

منا

طاليس

السعادة وحسن العاقبة وحد الذين يتوانون في الحق تاتهم
الامور عفوا ولم تصبهم شدة ولم يمسهم خوف يصيرون
الى خلاف ذلك وكذلك يرى المرآى يعمر ويعظم بالمشقة
والنصب ويصير الى الخراب والبوار بالرفاهية وهي داعية
الى البطالة والناس اكثر ذلك مايلون الى البطالة
بما وذلك انهم يكرهون الادب والسيرة الحسنة
هربا من المشقة ويوثرون الفراغ طلبا للتودع فيقتون اعمارهم
في تشييد اللعب حتى يودي بهم الى الخزي والشقوة وليس يلون
مع البطالة بتعطيل الادب ملك ولا ادب عن حريم ولا
صلاح عامة فالامر على ما يصف اولا من الحاجة الى سنة
مقومة وملك يقوم بها فيحمل العوام على حسن السيرة ** اما
اهل الدناءة فيلوم الطبع فالخوف ** واما اهل الشرف
وكرم الطبائع فبالحياء وكيف يقوم سنة عامة الا بتاديب
عالم ** وقال كلام الجهل موكل به الزلل ** و
قال عجبت لمن قيل فيه خير وليس فيه خير كيف يفرح
وعجبت لمن قيل فيه شر وليس فيه شر كيف تغضب ولعجب
من ذلك من احب نفسه على اليقين والبغض غيره على الشك

وقال اتهيجن الامور على تزلل بعد ما لم يعلم قلة انتفاعه
بالعلم ** وقال من دام حلاوة عمل صبر على مرارة طرقه
ومن وجد منفعة علم عنى بالتوثيق فيه ** وقال دفع الشر
الشر جملة ودفع الشر بالخير فضيلة ** وقال حذوا
اللولو من صدف البحر والذهب من التراب والحكمة ممن
تلقاه ** وقال استغناؤك عن الشيء احسن من استغنائك
به ** وقال السياسة لا تلاوم الحدث الغر ولا التابع
الشهوة والغلبة لانهما غير عالمين بامور العالم ولا ينتفع
بهما ** وقال لا فرق بين الحدث السن وبين الحدث الخلق
لان النقصان ليس انما اتى به من جهة الزمان بل من جهة ان
عليه وجميع ما يطلبه فيه انما يقصد به قصد ما يدعو الشهوة
** وقال الندب يستعمل الشهوات على ما ينبغي وفي الوقت
الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي وحيث ينبغي فاكثر ما يتلف
بهم صناعة السياسة ** وقال الانسان يحتاج في
الاطلاع على حقايق الخبر انما الى آلة جيدة يعلم بها الحق
وانما الى تصور يلتقط به اوايل الاشياء من غيره بسهولة فمن
ليس فيه واحدة من الخلتين فليستمع قول اوميروس الشاعر

فيه حيث يقول اما هذا ففاضل واما ذاك فصالح فاما الذي
لا ينتفع به من نفسه ولا يفقه اذا فقهه غيره فهو غاية الشقاء
والعطب ** وقال الخير على ضربين احدهما بذاته والآخر
خير من اجل غيره والمطلوب بذاته اتم من المطلوب لغيره **
وقال الخير ينقسم على ثلث جهات خير في البدن وخير في
النفس وخير من خارج البدن فالخير الذي هو اولى بمعنى
الخير ما هو منها في النفس ولا يظهر صورة هذا الخير الا
بالافعال التي بالفضيلة والسعادة في اقتناء الفضيلة واستعمالها
معا ** وقال فاذا كانت السعادة بحيث مكونة
في انسان لا يفعل فعلها ان كان افاضل النايم الذي لا يظهر
فضله ** وقال السعادة الالهية هاهنا محتاجة الى
الخيرات الخارجة من الانسان لانه يعسر على الانسان ان يفعل الافعال
الجميلة بلا مادة مثل صلة الارحام في جودة العيش وكثرة
الاخوان ولهذا المعنى احتاجت الحكمة الى الملكة في اظهار
شرفها وفضلها ** وقال ان الاعضاء المستخدمة اذا
حركتها الى اليمين حركتك الى الشمال كذلك حركات الذين
لا يضبطون انفسهم من اللذات يجرون الى ضد الاستواء **

قال وقد سئل الفارابي وهو في الانسان بالتعليم والتعلم
بالذات محتاج في اقتنايها الى تدرب وزمان طويل وقوله
الفضايل الخلقية بالعادة الجميلة ** وقال الافعال المحمودة ده
فيه بالاغراض مثل حركات الابدان اذا كانت كثيرة
او قليلة ومثل تناول الاغذية والاشربة فان القلة والكثرة
يسلبان صورة الصحة والمعتدل منهما يفعل الصحة ويتمها
ويحفظها والفضايل يفسد بالقلة والكثرة مثل الجبن
والتهور والخايف والهارب من كل شي جبان بعيد من
صورة الشجاع والهاجم والمقتحم الذي لا يهوله شي ولا يجبا
من شي متهور والسعادة للشجاع المعتدل الذي لا يميل الى
احد الطرفين ** وقال ينبغي ان يميز العلامة الدالة على الخلا ق
الناس من الاحوال واللذات التابعة لافعالهم فان الذي
يتبع من اللذات البدنية وهو مسرور بذلك هو العفيف
والذي يتالم ويحزن عليها هو الشره والنهم وكذلك غيرها
من الاخلاق ** وقال من استعمل اللذة والاذى على ما ينبغي
والوقت الذي ينبغي والمقدار الذي ينبغي حيث ينبغي فهو خير
ومن استعملها على خلاف ذلك فهو شرير ** وقال الكثرة

الناس لا يفعلون لا فعال الفاضلة ولكنهم يلتجئون الى العلم
بها ويتوهمون انهم فاضلون في هذا الحال مثل المرضى الذين
يصغون الى قول الطبيب اصغاء شافيا ولا يفعلون مما يقول
شيئا فكما ان ابدان هؤلاء المرضى على غاية البعد من الصحة كذلك
انفس هؤلاء بعيدة من السعادة ** وقال الخير محدود
والصواب واحد والشر غير محصور والخير عسر التمام سهل
الفوت هين واصابته شديدة وكونا اخيارا من جهة واحدة
وكونا اشرارا من جهات كثيرة ** وقال اختيار الموت
وما شوة المكروه افضل من تناول الافعال القبيحة ** وقال
قلة العلم والتمييز علة الرداءة وكل ذي رداءة فلا معرفة له
بما ينبغي لذات يفعل ولا بما ينبغي ان يهرب عنه ويمثل هذا الخطاء
كثير الظلمة والاشرار ** وقال الصدق والكذب يعارض
بعضه بعضا من كل وجه وهما يستعملان اما في القول واما
في الفعل واما في القول والفعل معا والمرء الكريم العظيم
النفس يستعمل الصدق من قوله وفعله معا والسفيه يعارض
ويستعمل ضده الذي هو الكذب ** وقال ليجل المرء
الصادق هو المتوسط بين المعجب برايه الذي يرى

الاشياء الشريفة التي ليست فيه ويرى نفسه اكثر مما هو عليه
وبين المتواضع الذي يحط مما فيه وينقل ما هو عليه من
الفضايل والصدوق يقول ما فيه انه فيه ولا يقول ان فيه
اكثر مما فيه ولا اقل مما فيه ويقول ويفعل اما من اجله واما من
اجلهما والكذوب اصلح حالا من المرائي لانه يكذب في قوله
والمرائي يكذب في قوله وفعله جميعا والمعجب برايه اسوء حالا
منهما لانه يرى في نفسه وما لها ما ليس لها ولا فيها ولا يعلم
ذلك فهو اكثرهما ** وقال جميع المفارات الموجودة في
العاملات ثلثة انواع الخطاء والشهوة والظلم والخطاء يعرض
لغير علم فان الانسان يخطي اذا كان اليه بدو الجهالة و
اذا كان بدو المضرة من خارج فهو الشهوة واذا كان سببه
الاختيار فهو الظلم ** وقال من رفع عصاه عن نفسه
والقى حبله على غاربه وسيب هواه في مرعاه فلم يضبط نفسه عما
يدعوا اليه طبعه وكان ليس العركة لاتباع الشهوات الردية
قد خرج عن افقه وصار ارذل من البهيمة بسوايا ** وقال
طبيعة الانسانية العلم الحق والعمل الحق فمن تعلم
وعلم واستعمل علمه فيما يوجبه الراي العقلي واتبع طبايع

لفضايل الفكرية فقد تحرك الى افقه واستعمل المقدمات الكلية
التي تنتج البراهين الصحيحة ٭٭ وقال المحبة فضيلة من
فضايلنا وهي من الاشياء المضطرة في الحيوة والعمر والانسان
يحتاج الى الاصدقاء كما يحتاج الى ساير الخيرات واصحاب الاموال
والاغنيا يحتاجون الى الاصدقاء ليصنعوا لهم اخطارا جميلة
ويضعون مسرورهم عندهم ٭٭ وقال الشباب والمشايخ يحتاجون
الى الاصدقاء ويفعلون الافعال الجيدة لان الاثنين اذا اجتمعا
كان اقوى على الفهم والعقل والتدبير ٭٭ وقال المشايخ
تحب بعضهم بعضا لان المنفعة والاحداث تحب بعضهم بعضا
لكان اللذة ومن اجل ذلك يصيرون اصدقاء سريعا وينقطعون
سريعا فان المحبة بغير اللذة واللذة سريعة التغير والمحبة
التامة هي صداقة الاخيار والمتشابهين بالفضيلة و
قال صديقك آخر هو انت ٭٭ وقال محبة الاخيار ثابتة
لانهم يطلبون المساواة والتشابه ولا يفعلون الافعال
الردية ومحبة الاشرار ثابتة مادامت يكسبون المنافع و
اللذات ٭٭ وقال تمام السعادة الانسانية في اقتنا
الاصدقاء ومن المحال ان يكون السعيد وحيدا ولختار

جميع الخيرات مع الوحدة فالسعيد يحتاج الى من يصنع معروفه
عليه كان الشقي يحتاج الى من يحسن اليه ويعطيه خيره
وقال يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سو الحال
قال الانسان يطلب صديقه في كلتي الحالتين لانه عند
سو الحال يحتاج الى معونة الاصدقاء وعند حسن الحال
يحتاج الى الموانسة لان حضور الاصدقاء سار في حسن
الحال وسو الحال ٭٭ وقال لا يلتذ بلذة العدل الا العا
ولا بلذة الحكمة الا الحكيم ولا بلذة الصداقة الا الصديق
٭٭ ومن عاشر الناس للخير مدح ومن عاشرهم للذة البدنية
ذم لان الاختيار للذات الطبيعية من اخلاق الصبيان ٭٭
وقال من خدم العدل وعبد الله عز وجل وفعل فعله بالفضيلة
كانت حاله جيدة حسنة وهو ان يكون محبا لله عز وجل
صادا ومن احب الله محبة الهية واحب العقل والفضايل
المحمودة اكرمه الله تعالى وتعاهده واحسن اليه ٭٭ وقال
ليس معرفة الفضايل كافية بل الكفاية في اقتنايها واستعمالها
٭٭ وقال من عاشر في الانفعالات الردية والعادات
الخلقية السيية لم ينفذ للكلمة والموعظة الحسنة

وقال ليس ينبغي لك ان تمتحن الناس في وقت ذلهم بل في وقت
تملكهم وتسلطهم وذلك كما ان الكور يمتحن به الذهب كذلك
الملك يمتحن به الانسان فان في ذلك الوقت يتبين الخير خيره
والشر شره ٭٭ وقيل له انه لعظيم ان لا ينال الانسان
ما يشتهيه فقال لعظم من ذلك ان يشتهي ما لا ينبغي ٭٭ و
قال ارسطوطاليس اعلم ان اللئام لصبر لجساما والكرام اصبر
نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون جلد الرجل وقاحا على الضرب
او يكون جلده قوية على المشي او يده قوية على العمل فان هذه من
صفات الدواب ولكن ان يكون للنفس غلوبا وللامور محتملا
وفي الضر متجملا وللحزم موثرا وللهوى تاركا وبالمشقة التي
يرجو عاقبتها مستحقا وعلى مجاهدة الاهوآء والشهوات
مواظبا ٭٭ وقال ليكن ما يكتب من خير ما يقرا وما يحفظ
من خير ما يكتب ٭٭ وكتب الى الاسكندر اذا اعطاك الله
ما تحب من الظفر فاعمل ما احب من العفو ٭٭ وقال لا يميلن
الى المغالبة الا من اعجزه سلطان الحجة ٭٭ وكتب
ارسطوطاليس الى والدة الاسكندر الملك يعزيها به ٭٭ و
اما بعد يا ام الاسكندر الملك العظيم فقد كان من قدر الله

الجاري في خلقه وحكمه النافذ في بريته النازل بابنك في داره
ملكه ومحل عزه ومواضع امره ونهيه ما لم يزل نازلا
بالملك العظيم والحاشية والحشم والتابعين وجميع الخدم
من ابرار الخلق من صغير وكبير وغني وفقير حتما قدره وامرا
قضاه وقدره فسرا يوخذ به الملك المكرم وقهرا ياخذ
منه الكظم فلا يحيد عنه حايد الا وهو اليه عايد ولا يرحل
عنه راحل الا وهو اليه قافل الحي منتظر له والميت معتبط
به والباقي متوقع والماضي متحلم فالسعيد من اتعظ بغيره
والرشيد من اعد زاده لمسيره والحميد من اجهد بدنه في راحة
نفسه يا ام الاسكندر احتسبي ملك الدنيا وحكيمها وسلمي
الامر الى الملك الحكيم الذي مده الله بالملك وارشده الى
الحكمة واختار له دار الاخرة دارا وملكها ملكا وعزها
عزا واخرجه من دار الدنيا عزيزا قادرا وملكا قاهرا
وارجعي الى بارئ النفوس التي اليه تصير وفي ارادته تدور وتعزي
من عزاك نفسه قبل وقوع الامر به وتمكني في نفسك
من الصبر ما يكون لك به الذكر الى اخر الدهر واعلمي ان المفقود
من الفقد والشقي من اسف والسلام ٭٭ وقال ارسطوطاليس

ان العلم حيوة وان الجهل موت وعلم الحكيم باقي من اعماله
احيا اعماله وجهل العامة باقون اماتة اعمالهم واضاعتها
وصاحب الحسنة الضايعة قد نوى الحسنة فاخطاها وصاحب
السيئة قد نوى السيئة فادركها فقد جمعهما الخطا ولاحدهما
فضل بالسيئة ومن ابصر الحسن والسيئ فترك السيئ الى الحسن
وافق الحكمة ومن نوى الحسنة فاخطاها والسيئ متركبه وكيف
فقد ترك الحكمة ** وقال بعدت عقول الناس عن الفطنة
بغير تعليم كما بعدت ابصارهم عن استبانة الاشباح بغير ضيا
** وقال اعلم ايها المو الوشيد ان الايام باقية على كل شئ
فتخلق بالافعال وتحول الاثار وتميت الذكر الا ما دعا الى قلوب
الناس محبة تتوارثها الاعقاب فالحقها ايها الفاضل ان
تتلفظ بالذكر الذي لا يموت بان تودع قلوب الناس محبة تبقى
بها ذكرك وشرف مساعيك ** وقال الجاهل كالمريض
فانصحه بالبعد منه ولا تقاربه فان نجا دخت وان هلك لم
تجد بك الى هلاكه ولحذ ان يسمع كلامك ** وقال
اللذة مرض لحق النفس لانه لحد السرور ** وقال اللذة
مرض لحق النفس من الطبيعة وصحتها منه من العقل

العقل لا يلذ ** ودخل على ارسطاطاليس داخل فوجده جالسا
على سرير وبين يديه ذنبيل فيه ذبيب فقال كيف هذا فقال
دعي بكيال فكيل ابه وصب في هذا الزنبيل قال ليس عن هذا
سالتك قال فعن ماذا قال لم اخذته قال بكذى وكذى
واعلم ان جهنة كيف غير جهنة كم ولكل واحد منهن وجه من
الجواب ** وقال ارسطوطاليس ان اثبت العلماء علما من لم
يبلغه الابعد التهذيب ولحكم القايلين قولا من لم يطلقه
من ابواب الروية واوثق العاملين عملا من لم يقدم عليه الا بعد
التقدير وليس شئ احوج الى الاناة وترك العزم الجامع الحزم من
الحكيم فيما يقدم عليه من الحكمة العاجلة الموونة المؤخرة
الثواب فمن هم بسلوك هذا الاسلوب فليقدم النظر قبل ادعاء
البصر فاذا افاده النظر بصرا فليجعل البصر قايدا للعمل فاذا اراه
البصر ثمرة العمل فليحتمل موونة العمل قبل اجتناء الثمرة
فاذا اثر ان يعمل بصرا فلا يفتر كادها لاجتناء عمله يوم حصاد
الثمرة فانه من حزم نفسه لذة الدنيا واحتمل موونة الحكمة
انعاما ثوابها بعد الموت ثم الفي يوم الموت كيما حزينا فقد
عرض نفسه لان يضحك منه الضاحكون ويستهزى منه

المستهزئون ومن احق بان [illegible] عرض واني قصر يوجب حزونا كيبا حين تم له منهما الذي امل
فيهما اني لا انكر ان يكون في الناس من يحتمل هذا الفعل
على شك في ثوابه وينتحل هذا الاسم على نقص من حده له و
ان لا يحظى اوليك السخط للموت حين ينزل بهم ولكن العجب
ممن جمع السخط للموت حين ادعى اليقين بثواب العمل ٭٭ وقال
اوسطوطاليس لتلاميذه ان من احمد الاشياء التي يدرك
بها طلاب العلم بغيتهم اجتهاد القابل ان لا يقول الا صدقا
واجتهاد السامع ان لا يقبل الا حقا واجتهد نفسي
لكم في الصدق فاجهدوا الى انفسكم في الفهم ٭٭ وكتب
الى الاسكندر في بعض رسايله ضع مع اوزار الحرب اوزار
الغضب فانهم في ذلك اعداء وفي هذ دخول ٭٭ وقال
انما غلبت الشهوة على الراي في اكثر الناس ان الشهوة معهم من
لدن الصبي والراي انما ياتي عند تكاملهم فانهم بالشهوة اللائم
القصة اكثر من انتهم بالراي لانه فيهم كالرجل الغريب
وقال بعض الرعية للملوك نوع من بغض الصبيان لمعلمهم
لانهم لا يجسون في ذلك الوقت الذي يقودهم اليها تعليمه و

فضيلة

امامهن دون الم الرياضة لها ٭٭ ولما فرغ من تعليم الاسكندر
ادبه سأله عن مسايل في سياسة العامة والخاصة فاحسن
الجواب عنها فسأله بغاية المكروه من الضرب والاذى
عن هذا الفعل فقال هذا غلام رشح للملك فاردت
ان اذيقه طعم الظلم ليكون رادعا له عن ظلم الناس ٭٭ وقال
لكن حرصك في اجتهادك لتخليص غيرك اذا صلح وامكن
حرصك في اجتهاد نفسك فان ذلك فضيلة عظيمة لنفسك
ترشح لها وكلما كثر تخليصك اردت شرفا وغبطة بذلك
٭٭ وقال له رجل وقد حدث في بداية امره يا فقير فقال
اما ترى فلم يجلب على شر اقط واما غناك فقد جلب عليك
شرا كثيرا ٭٭ وقال اما بعد فان حقا على العاقل ان ينظر
الى محاسن الناس ومساويهم وموقعها منهم في منافعها ومضا
ثم يلتمس المنافع لنفسه مثل ما نفعهم وينفي المضار عنها
بمثل مضرهم فيوطف الامور وظايفها ويجعل بين وظايفها
حدودا يزايل بينهما ثم ياخذ لنفسه الة تاديها في احياء
ما علم من الامور بالعمل واستجلاب ما جهل بالتعليم ثم يكون
ادبه لنفسه في غير وقت واحد ولا معلوم فانه واحد

ذها

في كل حين من حاليه وطبقه من طبقات اهله التي هو اليها
او في حال من حالات نفسه التي يتحرك اليها من مذهب الجد
والهزل والفرح والحزن والاقامة والظعن موضع تاديب
نفسه وتقويمها حتى لا تكون لاهل طبقة من الطبقات
رفيعة او وضيعة عليه في طبقتهم التي يشاركهم فيها فضل فان امرا
لا يلتمس ان يكون له فضل على اهل منزلة من المنازل لا ادعاء
فضله عليهم الى الرغبة عنهم حتى ترقى به منزلته الى مشاركة اهل
المنزلة التي فوق منزلته فان الناس للراحة بالراحة يذهب بالراحة
ويورث التعب لان تاديب المرء نفسه داعية الى نقله الى الاشرف
ان كان دارفعة وفي حين ان كان ذا خساسة وترك
التاديب ضرر والضرر نصب عاجل وفقير فمنهاج التاديب
تيقظ النفس بالادب ثم لا يمنعك عصيانها من ادامة تنقيظها
فان للحاكم عليها مع حثها للراحة تنقيض وان كان كثيرا
ان يعود قليلا فاذا اهملت النفس بعض الاجابة كان اول ما يوخذ
به اعجاز الدين حقه واشعاره النفوس حظها ثم تعهد الاخوان اجتباء
الملاطفة فان التارك متروك ثم الاستكثار من فوائد الاخوان
فان كثرتهم يقبل العثرة وينشر المحمدة ثم تادية الفروض

لحملها على طلب الراحة بعض الطاعة ولا سيما الرك

في اهل المكاشرة والمتشبهين بالاخوان والصبر عليهم امامطمعا
في قبول ذلك عنهم صدقا واما اتفاكلمة فاجرعتها اذن
ماء في دولة ثم اعط الاخوان الاخوان شعبة من الحفظ والتذكير
فان اخوان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم المستدل على
الوفاء ثم ان اقصى محن الاخوان التي يمتحنون بها عند الناس امتاعند
الموت فيحفظه في الغيب واما عند الزمانة فيحفظه على حال
الضعف واما عند الحاجة فيحفظه على المسكنة ثم توزين
ما لك وما لك ثم حسن التغاضي ان كان ذلك فضلا باسقاط
المن واحراز الفضل والتحفظ على نفسك بالتقصير ثم تعهد
الملوك بالتقريظ والملازمة فان همتها في انفسها الامتداح
والناس الاستعباد ثم تعهد النصحاء بالمخالاة فان نصيبهم
منك واستفادتك منهم في الخلوة ثم تعهد الصلحاء بالمصافاة
للعرف بمثل ما عرفوا به من الخير ثم تعهد الاكفاء بالمكافاة
فانها لحم الجمل وغذاء الاخاء ثم تعهد الحامة بتفتيش الدخلة
ثم تعهد ضعفة ذوي الرحم بورودك برهم وتعليمك القوة
منهم ثم تعهد المعيشة بالاصلاح من غير نخس للممسوحات بما
تحبها ثم تعهد الاعداء بالاذى وذوي الاغتيال بالمناصبة

وذوى النصل بالمغفرة وذوى الاعتراف بالرأفة والرحمة
ثم تعهد الحساد بالمغايظة واهل البغى بالمداجاة واهل
السفاهة بالحلم واهل المواثبة بالوقار واهل المشاتمة
بالمحفرة واهل المنافسة بالمكاثرة واهل الملاعنة بالمباهلة
ثم الاخاء فى الشبهات بالكف وبالمجهولات بالارجاء
وفى الوضائع بالعزيمة وفى المرايا بالبحث ثم احيا الحزم
عند المكاره والصبر عند النوايب والتمهل عند الغضب
والوقار عند المستجهلات ثم تعهد الجار بالرفق والتودد
بالمواساة والصاحب بالمخالصة والمزاورة بالتحفة ثم محجة
الملوك بكتمان السر وازشاد الفعل وتقريظ العمل ثم تفقد
بنى جيادلخراك وشرارهم ثم انظر الى الفريقين يستوى
عندهم فان كان تشبهك بشرارهم زال عنك جيادهم كذا
قال احق الملوك من جمعهم جميعا لك ... وقال فى ذاب النماء
والعالم وممالحق على من اراد ان يقضى الحق ان لا يكون معاديا
لمن خالفه بل يكون رفيقا منصفا يختار له ما يختار لنفسه
من صواب الحجة ... وقال العالم بستان سياجه الدولة
الدولة سلطان حافظه السنة والسنة سياسة يسوسها

جيادهم زاد كعند شرارهم فقال والظن شهك

الامام وراع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال
والمال رزق يجمعه الرعية والرعية عبيد يستكملهم العدل
والعدل الفة بها صلاح العالم والله ولى الصواب

اخبار الاسكندر

كان الاسكندر ابن ملك يقال له فلبوس ابن ملك يقال له
اقطس وكان ملك فلبوس بن اقطس سبع سنين وكان سبب
قتله ان غلاما من عظماء اصحابه يقال له قاوس كان قد هوى
امرأة ام الاسكندر فراسلها واستمالها فاستجابت عليه
لما على ان تقتل فلبوس زوجها ويأخذ الملك ويأخذها
فاتفق ان فيلاطس الملك مات فبعث فلبوس عسكرا مع رجل
من اصحابه لمحاربة سريطون بن فيلاطون لانه كان عصاه وبعث
عسكرا آخر مع ابنه الاسكندر الى مدينة براقوس لمحاربة
اهلها لعصيانهم ايضا فلما راى قاوس تفرق عسكر فلبوس عنه
طمع فيه وازمع على قتله فجمع من وافقه على غرضه من الرجال
ووثب على فلبوس فضربه ضربات كثيرة بالسيف ومنعه الناس
عنه فسقط فلبوس وقتل وهلع اهل البلد وجيشه واقتتل
اهل البلد ووصل الاسكندر فى ذلك الوقت فسمع الجلبة

وذوى النصل بالمغفرة وذوى الاعتراف بالزلة والرحمة
ثم لفهد الحساد بالمغايظة واهل البغي بالمداجسة واهل
السفاهة بالحلم واهل الموانبة بالوقار واهل المشاتمة
بالمحفرة واهل المنافسة بالمكاثرة واهل الملاذعة بالمداعبة
ثم الاحتكام في الشبهات بالكف وبالمجهولات بالارجاء
وفي الوعيد بالعزيمة وفي المرايا بالبحث ثم احيا العزم
عند المكاره والصبر عند النوايب والتحمل عند الغضب
والوقار عند المستجهلات ثم لفهد الجاد بالرفق والاناة
بالمواعاة والاصاحب بالملاطفة والزائر بالتحفة ثم محجة
الملول بحسن المسرة وازشاد الفعل وتقريظ العمل ثم تن
يح جبانه واحراكه وشراسهم ثم انظم الى الفريقين يستمع
موزونهم فان كان تشبهك بشراسهم زادك عند جبانهم كلالا
فان حق للامة ان تجمعهم جميعا لك ... وقال في ذات العماد
والعالم وملحق علم من ان يقضي للحق ان لا يكون معاديا
لمن خالفه بل كان فيه منصفا لمخالفه ما لمخالفه لنفسه
منصفا ... وقال العالم بشان سياحة الدولة
الدولة شان فعله السنة والسنة سياسة يسوسها

بنيادهم زاد كه عند شدايد فغان از طپش شهيد

مهام والامام راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال
والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يستكملهم العدل
والعدل الفة بها صلاح العالم والله ولي الصواب

اخبار الاسكندر

كان الاسكندر ابن ملك يقال له فلبوس ابن ملك يقال له
افطس وكان ملك فلبوس بن افطس سبع سنين وكان سبب
ذلك ان جلاما عظاما اصحابه يقال له قاوس كان قد هوى
امراة ام الاسكندر فراسلها واستمالها فامتنعت عليه
تماما على ان تقتل فلبوس زوجها ويخلو الملك وياخذها
فاتفق ان فيلاطس الملك مات فبعث فلبوس عسكرا مع رجل
من اصحابه لمحاربة سريطون بن فيلاطون لانه كان عصاه وبعث
عسكرا آخر مع ابنه الاسكندر الى مدينة براقوس لمحاربة
اهلها لعصيانهم ايضا فلما راى قاوس تفرق عسكر فلبوس عنه
طمع فيه وازمع على قتله فشعر من وافقه على غرضه من الرجال
فوثب على فلبوس فضربه ضربات كثيرة بالسيف ومنعه الناس
عنه فسقط فلبوس وقتيلا وهاج اهل البلد وجيشه واقتتل
البلد ووصل الاسكندر في ذلك الوقت فسمع الجلبة

فسمع الجلبة فسأل عن حال الناس فاخبروه بحال ابيه فدخل مسرعا
فوجد اباه مشرفا على التلف ووجد امه اسيرة في يد قاوس
فهم ان يضربه بالسيف فحثى على امه لتشبثه بها فقالت له
امه اقتله ولا تقف عليه بسببي فضربه الاسكندر بسيفه
حتى قاده التلف ثم تركه سريعا ومضى الى ابيه وهو
رمق فقال له قم ايها الملك خذ السيف واقتل عدوك
وخذ ثارك بيدك فقام فيلبوس فقتل قاوس ثم مات فدفنه
الاسكندر وملك بعده وكان فيلبوس يؤدي الى دارا بن دارا
ملك الفرس من البيض المعمول من الذهب في كل سنة عددا
معلوما ووزنا مقدرا اتاوة تحملها اليه ويستكف بها
اذاه وكان قد سلم ابنه الاسكندر الى ارسطوطاليس ووصاه
بتعليمه وتاديبه فعلمه وثقفه وكان غلاما له همة وذكا
وعقل ونفس شريفة فلما حضرت فيلبس الوفاة اخر ابنه
الاسكندر وجد له البيعة وتقدم بعقد الاكليل
على راسه واجلسه مجلس الملك ودخل عليه القواد والجنود
فسلموا عليه بسلام الملوك ثم دعا ارسطوطاليس وسأله
ان يعهد الى ابنه عهد الحضرة بكون داعيا له الى صلاح

يعزل الملك عن فراق الدنيا فاجابه الى ذلك وكتب له العهد
الذي اوله ليس الامر بالخير باسعد من المطيع له ولا المتعلم
اسعد من المعلم له • وهو عهد موجود في ايدي الناس
واستدعت عليه فلبس ثم قضى نحبه فقام الاسكندر والقرين
في الناس فقال • ايها الناس ان ملككم قد مات وليس
لي عليكم ولاية ولا امرة انما انا رجل منكم ارضى ما رضيتم
وادخل ما دخلتم لا اخالفكم في شيء من اموركم فاستمعوا
قولي ومشورتي وانزلوني منزلة الناصح للكم الشفيق
عليكم الكلف باموركم فقد عرفتم ذلك مني في حيوة والدي
واني امركم بتقوى الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة
فكونوا عليكم اطوع لربه وارفقكم بالعامة ولعنائكم باموركم
وارحمكم لمساكينكم ومن يقسم بينكم فيكم ويبذل نفسه
في صلاحكم ولا تشغله الشهوات عنكم وتامنون شره وترجون
خيره وتباشرقتال عدوكم وهي خطبة طويلة • • فلما سمعوا
قوله تعجبوا منه ومن رايه ونظره فيما لم ينظر فيه الملوك
قبله فقالوا له قد سمعنا قولك وقبلنا مشورتك ونصحك لعامتنا
وتولاك امورنا فعش الدهر ملكا علينا مسلطا لا نرى احدا

من اهل الدنيا الحق بالملك منك ثم قاموا اليه فبايعوه ووضع
التاج على راسه ودعوا له بالبركة فقال لهم الاسكندر
قد سمعت صلوتكم علي وسروركم وتملككم اياي عليكم وانا
اسال الذي وهب لي منكم المحبة واثبت في قلوبكم طاعتي
ان يلهمني العمل بطاعته ولا يشغلني شيء من شهوات الدنيا و
لذاتها عن صلاحكم وهي خطبة طويلة ٭٭ ثم كتب الى عمال
مملكته وصاحب كل ناحية من ذي القرنين المقدوني الى فلان
وفلان الله ربي وربكم وخالقي وخالقكم وخالق ما نرى من
من الارض والسماء والنجوم والجبال والبحار قد وقع في قلبي
معرفته فاسكنه خشيته والهمني حكمته ودلني على عبادته
واسخن ذلك عندي بما ابتدا به خلقي وتصويره اياي من البشر
الذي تخير منهم النجباء ويصطفي منهم الاصفياء فله الحمد
على ما تقدم الي من احسانه وحسن صنعه واليه ارغب
في تمامه ٭٭ وقد علمتم ما كان عليه اباؤنا وآباؤكم من عبادة
الاوثان دون الله عز وجل وانها لا تضر ولا تنفع ولا تسمع
ولا تبصر وانه ينبغي لمن عقل وعرف ان يستحي لنفسه من
عبادة ما ذكرت او صورة تخذها فانتهوا وافيقوا وارجعوا الى الله

ربكم وحده وحمدوه فانه اولى واحق بذلك من هذه الحجارة و
في خطبة طويلة ٭٭ وكتب الى جنده يعرفهم سيرته ومقصده
ويستنهضهم الى قتال عدوه وعدوهم والى الدعاء الى التوحيد
والعدل فمن خالفه وخالفهم في ذلك حاربوه فنفذت كتبه
اليهم فتحرك اهل مملكته واجتمعوا اليه مستعدين فامرهم بالزاد
وترك الرجال فواروا من جزالة رايه وسموه همته وسماحة نفسه
وتركه الاختصاص بالمال دونهم شيئا لم يروه من غيره مع
تواضعه وحسن خلقه وقربه من المساكين والضعفاء ورحمته
لرعيته غضبه في ذات الله فتقرر في نفوس الناس ان
سيكون منه امر عظيم ٭٭ فلما ملك وقوي واستقامت
له الامور وبعث اليه دارا بن دارا يطالبه بادا ما جرى الرسم
باداءه من الاتاوة ٭٭ فكتب اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك
الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض وكانت اليونانيون
قاطبين الذي ملك فيه الاسكندر وطوايف كثيرة لاجمعهم
ملك واحد فجعل الاسكندر يغزو ملوك قومه حتى جمعهم
وملك عليهم وهو اول من جمع اليونانيين على ملك واحد ثم نازعته
نفسه الى غزو ملوك المغرب جميعا فغزاهم وظفر بهم فملك المغرب

باسره ثم سار الى مصر وبنا الاسكندرية في السنة السابعة من
ملكه على البحر الاخضر وسماها باسمه ثم سار الى الشام وسار منه
الى ارمينية وبلغ دارا خبره فكتب من دارا ملك الملوك الى اهل
طرسوس اما بعد فانه قد بلغني خروج هذا اللص المارد
فيمن جمع من اللصوص من اطرافكم فخذوا اصحابه فاقذفوا بهم في
البحر بالحتائم وردوا بهم وابعثوا الى بهذا اللص برسيمهم فان
ذلك لن يجرؤكم لحربكم وجلدكم وكيدكم وانما هذا الغلام
غلام رومي حقير فما عذركم عندي ان لم تفعلوا ذلك ثم ان
ذا القرنين خرج حتى نزل نهر اسطوخوس فبلغ ذلك دارا
فكتب اليه من دارا ملك ملوك الدنيا الذي يضيء مع الشمس الى
ذي القرنين اللص اما بعد فقد عرفت ان ملك السماء جعل ملك
الارض ولعطائي الرفعة والشرف والعز والكثرة والقوة
وقد بلغني انك جمعت لصوصا واحرزتهم نهر اسطوخوس لتفسد
في ارضنا واعتقدت التاج وملكت نفسك وهذا العمري من
سفه الروم معروف فارجع اذا نظرت الى كتابي غير مواخذ
بسفهك فانك غلام حقير ليس مثلي حاز اك وابق على نفسك
وبلادك والا فلست اول مشؤم على بلاده وقد بلغنا انك

ابوا ان يملوا اذهبا لتعلم كيف كثرته عندنا وقوتنا على ما نريد
فكرة لتعلم انك عندي عدلها وعدل سمسم لتعلم ان عندك
عدد رجالا ودرة لانك صبي ووجه بالكتاب مع رسله فلما
قرئ عليه الاسكندر امرهم فكتفوا وجردوا وودعا بالسيف
كانه يريد قتلهم فقالوا له يا سيدنا من رايت من الملوك
قبل الرسل هذا ما لم يفعله احد قبلك فقال لهم ذو القرنين
ان صاحبكم زعم اني لص ولستملكا وانا افعل بكم فعل
اللصوص فالموموني ولوموا صاحبكم الذي عرضكم لي وانا لص
فقالوا له يا سيدنا ان صاحبنا لم يعرفك ونحن قد رايناك
عرفنا ما انت عليه من نفسك وفضلك وكرمك فاردد الينا
انفسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا بما رايناه ونكون شهودا
له فقال لهم اما اذ خضعتم وسالتم فاني مجيبكم ومشفعكم
فيه وارحمني وعطفي فاني قريب عند الخضوع بعيد عند التعزز
فحملوا اثقالهم ودعاهم لطعام فاكلوا ٭ وكتب من
ذي القرنين الملك بن فليوس الى الذي زعم انه ملك الملوك وان
جنوده السماء تهابه وانه ضوء الدنيا دارا ٭ اما بعد وكيف
لمن ملكه كالضياء لاهل الدنيا كاضاءة الشمس ان يهاب

انا احقر اضعف عبدا مثل ذى القرنين فلا تظن انك يا فلانا
الها ولكنك انسان مترف املى لك فطغيت ٭ اولا ترى
ان ابنة بوتى الملك والغلبة من يشاء وانسان ضعيف طالما تسمى
باسم الاله الذى لا يموت ولكن حق له ان يغضب على من تسمى
باسمه وتسلط على جنده وكيف يكون الها من يموت ويبلى
ويذهب ويسلب سلطانه ويترك دنياه لغيره ٭ ولكنك
الذى من ضعفك وانك لا تطيق مناواة ذى القوة والبأس
والشدة وانا سابز اليك لقتالك ولاقيك بمثل ما يلقى به الملك
الذى كتب عليه الموت لانى انسان الموت فى عنقى واجلى
الى ارجوا النصر من الهى الذى خلقنى عليه توكلت وانا له اعبد
وبه استعين ان يظفرنى عليك فقد اعلمتنى فى كتابك من كثرة
ما اوتيت من الذهب والفضة والكنوز ما بنا حاجة اليه
ولا خلقنى عن طلبه حيث كان شئ وبعثت الى بدرة وكرة
وثابوت ذهب ٭ فاما البدرة فانى سوط عذاب يعثنى الله
عليكم لاذيقكم باسه واكون لكم ملكا ومؤديا واما ماه ٭ واما
الكرة فانى ارجوا ان يجمع الله الى ملك الارض باجتماع الكرة
فى يدى ٭ واما الثابوت فانه طاير عجيب ورسوخ فى نفسه

ان عليكم لان الثابوت ـ ـ من خزائنك مملوة ذهبا فقد
علمت تحول خزائنه من خزائنك الى ٭ واما التمثيل فعدد
كثير ولكن هو لين عند المجسة ما كوك وليستله بكاية
الاكراهية وقد بعث اليكم بقفيز من خردل فذق طعمه
واعلم انك علوت فى نفسك وسطوت فى سلطانك وظننت
انك ادركتنا بما ذكرت من عدتك وارجوان يضعك الله بقدر
ما ارتفعت من نفسك حتى تسامع بك اهل الارض وان
يظهرنى عليك فتخشى بطشى وتوكل عليه والسلم ٭ وختمه ودفعه
الى الرسل وامرهم بالذهب الذى كان دارا بعث به اليه فقدم
عليه رسله ٭ وقد وافق ذو القرنين خليفة دارا باذربيجان
وهزمه فقدم على الدار امهز وما والاه من ارمينية وبلاد
الديلم ثم ارتحل الى الحلم ففتح به مدائن كثيرة وفرض
على اهلها فاتبعوه وارتحل الى الجبل طواس ثم الى مدينة فيلا
ثم الى مدينة فوق اليمون ثم مضى الى ما فاذونيا وكان رجوعه
الى رجرامند فوجدها قد بريت فسكنت نفسه لذلك وارتحل
منها الى بدلا فغلقوا ابواب مدينتهم فامر باحراقها بالنار فنادوه
يا ذا القرنين انا لم نغلقها لقتالك ولكنا خفنا ان تبلغ دارا انا

فتحها مالك فيها كنا فقال لهم افتحوا فاني غير داخلها حتى
يضرب الله تعالى على دارا فلا تخافوا فقد عرفتم وفاي بعهدي
وحنثي لمن دخل في طاعتي ففتحوا الابواب واخرجوا الطعام
والعلوفات وغير ذلك وتسوقوا معهم وارتحل منها الى اسطيدون
وقطيد وهما على البحيرة المنتنة ثم ارتحل الى قدنطوس
ثم ارتحل الى الماس ثم سار حتى لقي دارا ولا بنته لهم وقعة
عظيمة واقتتلوا في الحرب من طلوع الشمس الى انصاف النهار و
سالت الدماء كسيل المذاودة واشتغل اصحاب دارا بالغنائم
وثبت الماقادونيون على حالهم فلما نظر دارا الى حماية وروسا
اصحابه وخيار اعوانه قد باد اكثرهم ومن بقي منهم جريح ومشغول
بنهب خفيف في خاصته هارب لجأ حتى وقع الى نهر كبير فاقتحمه
دارا على فرس جليد فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف بهم
الجليد فغرق اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى دخل بيت الهيه
عايد بها من ذي القرنين ثم دبر امره ورايه فقال ما شيء اوفق
الى النجاة من الدخول في امان الاسكندر فانه كريم المقدرة
واني العهد فكتب اليه كتابا يستعطفه فيه وبذلك
له ويسأله ان يحمده ويبعث اليه بابنه وابنته وصاحبته

ويامره بان يعطيه ما في كنوز فارس وخزائن ابائه فلما
اتى الاسكندر كتابه نهض باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال
الاسكندر اليه فخرج هاربا فيمن معه الى فور ملك الهند
واتبعه الاسكندر فلما تراءى الجمعان والتقوا وثب بدارا
اناس من اصحابه ووزراه ليقتلوه ليتصلوا بذلك الحرمة
عند ذي القرنين فعاتبهما دارا وذكرهما جميله واحسانه
اليهما وان لا يستخدامه لغيرهما وان ذا القرنين ملك وان
حرمتهما اليه بقتلي لم تتم لان الملوك ناخذ بثار الملوك
فهربا منه بسيفيهما حتى وقع عن فرسه فادركه ذو القرنين قبل
ان يقضي نزوله عليه ووضع راسه في حجره ونفض التراب عن
وجهه ووضع يده على صدره ثم قال وعيناه تدمعان يا دارا
من مصرعك وكن ملكا على ارضك واكفي يا ملك فارس لا
ادركنك ولا ردن عليك ما اخذت منك ولا عينك على
عدوك واني لاتذمم منك لاني قد طعمت من طعامك ايام
حربك كاني في رحلي فقم غير مواخذ منك بما سلف عنك
لا تجزع عند حلول البلاء فان اهل النعمة والملك اصبر على البلاء
من غيرهم فاعلمني من فعلك هذا لاتمم لك منه فقال دارا

وعيناه تدمعان وقد وضع يديه الى القرنين على وجهه وهو يبكي
يا ذا القرنين لا تكبر ولا تجبر ولا ترفع نفسك فوق قدرك
ولا تركن الى الدنيا فقد رايت ما اصابني ولك عبرة وانت مكرم
بها واحذر مصرعي وفوق ما صيرتني اليه المقادير واحفظني
في امي فصيرها بمنزلة امك وامر اني فصيرها بمنزلة اختك وولد
زوجتك ابنتي دوشتك ثم وضع يده في فيه ومات ٭ فامر
الاسكندر بدارا فغسل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجة
بالذهب ونادى منادي الروم والفرس فاجتمعوا مستلامين
بالسلاح فكبتهم كاتب وصفهم صفوفا ثم امر بعشرة الف رجل
منهم ان يمشوا امام سريره قد استلموا سيوفهم وعشرة الف
خلفه وكذلك عشرة الف عن يمينه وعشرة الف عن شماله ومشى
ذو القرنين في مقدم سريره ومعه عظماء فارس وسادتها و
سادات الكتاب والصفوف ومشت الرجال على مراتبها حتى
انتهوا الى حفرة قد فجلس الاسكندر عندها وامر بدفنه فدفنوه
وامر بالقبض على ابغض وابن قاتلي دارا فاخذا واوثقا وانطلق بهما
الى قبر دارا فصلبهما فلما راى ذلك رجال فارس ازدادوا للاسكندر
حبا وامر جنده ان يحسنوا الى ابني المصلوبين رجلا رجلا

ثم التفت الى دوشتك ابنة دارا فاعلمها بما كان من وصية ابيها
اليه عند موته ومسالته اياه ان يتزوجها وعرض عليها ذلك
فاجابته فامر لها بجهاز فجهزت اليه ثم خلف على فارس اخاه
دارا وصيره مكان اخيه وملك على مملكة فارس تسعين
ملكا وهم ملوك الطوائف واحرق كتب دين المجوسية وعمد الى
كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها
الى بلاده واحرق اصنامها وهدم بيوت النيران وقتل الموابذة
والهرابذة وهم علماء دين المجوسية وسد تلك النيران وبنى مدينة
في الشرق ونقل اليها الناس من البلدان باهاليهم واسكنهم اياها
وسماها مرجانوس وهي مدينة مرو وبنى مدنا كثيرة وجعل
الاسكندر في مسيره لمحاربة ملوك الامم كتاب امه دوقيا
تتلوه فاذا فيه من دوقيا ام الاسكندر الى ابنها الاسكندر
الضعيف المثالة الذي بقوة الباري وبقدرته قهر وبعزته استعلى
اني لا اودع القلب قلبك فان ذلك مزديك ولا اندع للعظمة
تدعك مطمعا فان ذلك يضعك ٭ يا بني ذلل نفسك واعلم انك
عن قليل تحول عما انت فيه ٭ يا بني اياك والشح فان الشح يرديك
اني انظر الى الكنوز التي جمعتها والاموال التي احتويتها فعجل

حماما الى مع رجل مقود على فرس جواد ٭ فلما ورد عليه
امر جمع من كان معه من الحكماء فسالهم عن معنى ما كتب به
اليه فلم يجد ذلك عندهم ولا عرفوا ما اراد فدعا بكاتبه
وقال انظر كلما جمعناه واحص عدته واكتب بمبلغه في كتاب
وبين فيه المواضع التي اودعناه فيه ثم ختمه وحمل رجلا على
فرس جواد وقال له امض بهذا الكتاب الى امي ثم قال انما
سالتني ان ابعث اليها بعلم ما اجتمع عندي من المال والموضع
التي اودعتها فيها ثم ارتحل الى فور ملك الهند فسار اليه شهرا
في ارض مجهولة وعرة وجبال وكتب اليه من ذي القرنين
ملك ملوك الدنيا الى فور صاحب الهند ٭ اما بعد فان الى الله
الذي ايدني بالنصر واعزني بالفتح وعلاني بالقهر على اعدائه
ومكن لي في البلاد وعشى نقمه على من كفر به ومحاه فاني
ادعوك الى الهي والهك وخالقي وخالقك وخالق كل شيء وربه
كل شيء ان تعبده ولا تعبد غيره فانه قد استحق ذلك منه
بما قد ملكك به على اهل ناحيتك وفضلك على نظرائك
من الملوك فاقبل نصيحتي وابعث الي بالاصنام التي تعبدها
وادّ الي الخراج تسلم مني والا فاني اقدم عليك بالاهي

لا طاقة لك بها ولا تملك معه نفسك ولا خير لك في بلادك ولا جعلك
مدبرا قد رايت ما صنع الهي بدارا وكيف اعانني عليه فلا تعدل
بالعافية شيئا واغتنمها ٭ فاجابه جواب فيه جفاء وغلظة
وزحف الى الاسكندر اليه وقد اعد ملك الهند الفيلة والسباع
الضارية على القتال فرأى الاسكندر ما هاله من الفيلة والسباع
ولم يدر كيف وجه المحاربة لهم وسال اصحابه فلم يجد عندهم
لذلك خبرا فذكر ملينا ثم امر بجمع الصناع فصنعوا له اربعة
وعشرين الف تمثال على بكرات حديد تماثيل مجوفة وملاها
حطبا وصفحها صفوفا والبسها السلاح واضرم في داخلها النار
وزحف فور الى الاسكندر بالرجال والفيلة والسباع فتبادر
الفيلة الى تلك التماثيل يظنونها اناسا فلوث خراطيمها عليها
فاصابوها مثل ذلك فولى جميعها على الهارباذ وطحنت جنود فور و
فيلتهم وحمل ذو القرنين واصحابه بعقب ذلك عليهم وقاتلوهم
الى الليل ولم يزالوا كذلك عشرين يوما حتى تفانوا واكثر دهاب
اصحاب ذي القرنين فخاف واشفق ونادى يا فور ان الملك ليس
يرفعه ان يورد جنده مورد الهلاك وهو يقدر على دفعها
بالهدى فناد اصحابنا فاياسهم الى هذا فقال يقتل انا وانت فمن

٣٥ ١٣٥

قتل صاحبه غلب على مملكته فاعجب ذلك فورا لانه كان عديم
الخلقة وكان ذو القرنين حينئذ افشيا جميعا والصفوف والله
واستلا بسيفيهما واقبل فورا مقتدرا فلما قرب من ذي القرنين
سمع في عسكره صيحة داعته فالتفت لينظر ما هي فاعتنها
الاسكندر فضربه ضربة على كتفه بسيفه وصرعه ووقع
عليه فلما راى جنود فورا هلاكه اقبلوا على القتال تاسفا
وحنقا باشد ما يقدرون عليه فاداهم ذو القرنين على ما يقاتلون
وقد قتل ملكهم فقالوا لا نزال نقاتلك او نرد موردة ولا
نلقى بايدينا اليك لتحلم فينا بالقتل ولكن نموت كراما فقال
الاسكندر من وضع سلاحه فهو آمن فوضعوا السلاح فكف
عن القتال ودخلوا في سلمه واحسن اليهم فامر بجسد فورا فطيب
وكفن وفعل به ما يفعل بالملوك من الكرامة ثم اخذ
اموالهم وما كان في ارضه من ذلك ومن السلاح ثم سار الى
البرهمانيين لما بلغ اليه من علمهم وجمعهم فلما بلغهم مجيئه انتقلوا
الى جماعة من علمائهم وكتبوا اليه من البرهمانيين القرآ
الى ذي القرنين فان كنت انما اتيت لقتالنا فليس عندنا ما نقاتلك
عليه فاوجه فانا مساكين وليس لنا الا الحكمة بلا اموال والحكمة

لا تنال بالقتال وان كانت الحكمة طلبك قبلنا فاوجه الى الله
يعطكها فلما قرأ كتابهم امر اصحابه بالوقوف وسار اليهم في عصبة
يسيرة فراى قوما عراة مساكنهم المغاير والمغارات وانسهم
انسهم في السهول الحشوف البقل فسايلهم ومرت بينهم وبينه
محاورات ومسايل كثيرة من الحكمة ثم قال لهم سلوني
حاجتكم فقالوا انسالك الخلود لا تريد غيره فقال لهم وكيف
يقدر على الخلود لغيره من لا يملك لنفسه زيادة ساعة في عمره
فما مالم يملكه احدا فقالوا له ان كنت تعلم هذا فما تريد
من قتال هذا الخلق وابادتهم وجمع كنوز الارض وانت مفارقها
فقال لهم اني لم افعل ذلك من قبل نفسي ولكن ربي بعثني لاظهار
دينه وقتل من كفر به اما تعلمون ان امواج البحر لا تتحرك
حتى يحركها الريح فكذلك انا لو لم يبعثني ربي لم ابرح من
موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره حتى ياتي اجلي فانصرف
الذي جاءوا له فلما رجعوا الى اصحابهم ثم انصرف عنهم وكتب الى معلمه ارسطو
طاليس يخبره بعجايب ما جرى له وعجايب ما راى في بلاد الهند ويستطلع
رايه فيما يفعل من سياسة امره وتدبير البلاد والامم ثم سار
الى الصين فلما نزل بحومة من رساتيقها وملك الصين وتكاتبا ومضت

بينهما مخاطبات كثيرة استقر امرها على انفاذ اليه مهديين
لخبره بطلعته له وادعانه الى قوله وبعث اليه بتاجه الذى
يلبسه وقال له انت لحق به منى وانفذ اليه هديته وهى
من العين مايه الف رطل ومن سرق الحرير الابيض عشرة الف
بزقه ومن الاستبرق خمسة الف شقة ومايتا جلد مصورة
ومايه سيف هندى محلاه مرصعة بالجواهر ومايه فرس
من مراكبه والفان وخمس مايه جلد سمور والفان وخمس مايه
جلد فنك والفان وخمس مايه جلد دلق ومايه سوج صينى
ومايه جمجمه عنبر والف مثقال مسك ومايتا رطل عود والف
وخمس مايه رطل ذهب معمول اوانى وخمس مايه وصيف والف
درج بسوقها وسولعدها وبيضها وعشرون قرن حية طول
كل قرن ذراع ثم قدم وفد الصين عليه فوضاهم ووعظهم و
امرهم بلزوم السنن الواجبة العادلة وكتب لهم عهدا ببقاء
فى ايديهم يعملون عليه فى سيرتهم ٭٭ وانصرف عنهم وتوخ بلاد
الشرق كلها الترك وغيرهم وبنى المدن فيها وبنى السد
وملك الملوك وولاهم من قبله وجعل عليهم الاتاوة يؤدى كل
واحد منهم على حسب ما تحتمل حاله وبلاده اليه فى كل سنة و

ويعمل العجايب وتوجه منصرفا الى المغرب ٭٭ وذكروا ان
ذا القرنين كان يفتقد امر ملكه وعماله بنفسه فلا يطلع على احد
منهم بخيانة الا انكر ذلك عليه ولا يقبل ما دفع اليه حتى يطلع
عليه بنفسه فبينا هو يسير متنكرا فى بعض المدائن فجلس الى
قاض من قضايه اياما لا يختلف اليه احد فى خصومته فلما طال
ذلك بذى القرنين ولم يطلع على شئ من امور ذلك القاضى وهم
بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه فادعى احدهما فقال
ايها القاضى انى اشتريت من هذا دارا وعمرتها ووجدت
فيها كنزا وانى دعوته الى اخذه فابى على فقال له القاضى
ما يقول قال ما دفنت شيا ولا علمت به وليس هو لى ولا
اقبضه منه وقالا انما القاضى مر بقبضه وضعه حيث
احب فقال القاضى تفرقا من الاثم وتحاللا فيه ما
الصنعان فهل لكما وارم انصف مما دعوتما اليه قالا نعم فقال
للمدعى الكا بن قال نعم وقال للاخر الك بنت قال نعم قال
اذهب فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزها من هذا المال
فادفعا ما فضل اليهما يعيشان به فكونا فصليتما خيره
وشره فعجب ذو القرنين حين سمع ذلك ثم قال للقاضى ما

ظننت ان احدا من الناس يفعل هذا او قاضيا يقضي بمثل هذا
قال القاضي وهو لا يعرفه فهل احد يفعل غير هذا قال
ذو القرنين نعم قال القاضي فهل بمطرون في بلادهم فعجب
ذو القرنين من ذلك وقال بمثل هذا قامت السموات والارض
وحكى ان ذا القرنين مر على قرية فاذا بيوتهم مستوية
لا يفضل بعضها على بعض واذا قبورهم بافنيتهم عند ابوابهم
واذا ليس عندهم قاض فقال ما لي اري فيكم شيئا لم اره فيمن
مررت به ما لي اري بيوتكم مستوية ليس يفضل بعضها على
بعض قالوا انما البناء يبغي وليس يبغي بعضنا على بعض قال فما لي اري
قبوركم بافنيتكم قالوا انما هي بيوتنا فتكون تذكرة لنا لئلا نغتر
عن قرب قال فما لي اري عليكم قاضيا قالوا انا نطيع الحق
فيما بيننا فلم نرد قاضيا قال افلا انظر لكم قرية هي ارق
بكم منها قالوا افعل فتستطيع ان ترد الموت عنا قال لا قالوا
فدر تابعنا وذكروا انه كان فيما نظر فيه المخزون
فيه من نهاية انقضاء ملك الاسكندر ان اية ذلك ان يموت
على الارض من حمل يا تحت سماء من ذهب فينا هو يسير
ذات يوم اذ رعف رعافا شديدا فاجهده الضعف حتى مال

على فراشه فنزل بعض قواده فنزع درعه وفرشها له وظلله من
الشمس بترس مذهب فلما راى ذلك قال هذا او ان ميتتي
فدعا بكاتبه وقال له خفف عني بعض ما نزل بي واكتب
ارجعه الى امي فاذا فرغت منه فاقراه علي قبل ان اموت
قال اطلق الي عن قليل ينزل بي وكان الكاتب المعروف
الذي اوله من العباد بن العباد الاسكندر رفيق اهل الارض
فحمده قليلا وعجز واهل الاخرة بروحه طويلا الى امه
وربيا الصفيه الحبيبة التي لم يمتع بقراءتها في دار القرب
وفي مجاورته غدا في دار البعد الى اخر الكتاب وهو كتاب
طويل وقد ذكرته وغيره من كتبه في تاريخي الكبير على
التمام وكان مرضه بقوميس واشتهر بشهرزور و
مات برومسعاد وكان قد وصى اذا هو مات ان يكفن بحشته
ويجعل في تابوت من ذهب ويحمل الى الاسكندرية فيوارى
فيه ويجعل في تابوت من ذهب حفظا لوصيته واعظاما
لامره المدون واخرج محمولا على مناكب العظماء والاشراف من
الملوك واهل البيوتات حتى وضع وسط اهل مملكته
من الملوك والحكماء والوزراء والامراء وسائر طبقات الناس

وتكفه ذوا القرابة من اهله الاخص فالاخص منهم ثم قام رئيم
القوم فقال هذا يوم عظمت العبرفيه وكشف الملك عنه واقبل
من شوره ما كان مدبرا وادبر من خبره ما كان مقبلا فمن
كان باكيا على ملك فليبك ومن كان متبجحا من حدث فليتحه
ثم اقبل على الحكماء والعلماء فقال يامعشر الحكما ليقل كل امرء منكم
قولا يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا ٭ فقام بعض تلامذة
ارسطوطاليس فضرب بيده على التابوت وقال انها المنطيق ما
اخرسك ايتها المعزز ما اذلك اني وقفت في هذا الموضع مثل
الصيد في الشرك ٭ وقام اخر فقال كان للاسكندر يكثر
الذهب والفضة ويصونه فالآن اصبح الذهب يكثره ويصونه
٭ وقام اخر فقال قد فارقت الاجناس المذنبين ان وصلت
الى الاطهار الطيبين ٭ وقال اخر هذا الذي قهر الناس
بملكه امس قد اصبح اليوم لديهم مقهورا ٭ وقال اخر
هذا الذي كان بالامس قويا عزيزا اصبح اليوم ضعيفا ذليلا
وقال اخر هذا الذي كان امس للملوك آسرا اصبح اليوم
لديا ما سورا ٭ وقال اخر هذا الذي طوى الارض العريضة
ما بين الافقين قد طوي في قدر ذراعين ٭ وقام اخر وقال

كل الامس كنت بالامس يقدر على الاستماع ولا يقدر عندك على
الكلام فاليوم يقدر عندك على الكلام ولا يقدر على
الاستماع ٭ وقال اخر انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى
ظل الغمام كيف انجلى ٭ وقال اخر كان الاسكندر حريصا على
الارتفاع ولم يعلم ان ذلك اشد لصرعته ٭ وقال اخر
كان الاسكندر يخافه من ينظر اليه فقد صار لا يخافه من
ينظر اليه ٭ وقال اخر هذا الذي كان اعداوه يكرهون
يزيد فقد صار اصدقاوه لقربه اكره ٭ وقال اخر كان
الاسكندر الامس يقدر بقوته فاليوم قد عجز عن تدبير
نفسه ٭ وقال جماعات اخر من الناس من الحكمة مثل ما قال
ملوكهم وقد قد اختصاروا وقد اوردته وباقي اخباره في تاريخي
الكبير مستوفى على تمامه ٭ وحمل تابوته الى الاسكندريه فلما قرب
من البلد امرت امه ذوقيا اهل المدينه ان يتلقوه باحسن هيئة
تقدر ذلك فلما ادخل التابوت عليها قالت العجب يابني لمن
بقي السما حكمته واقطار الارض ملكه ودانت له الملوك
عزة كيف هو اليوم نايم لا يستيقظ وساكت لا يتكلم فمن ذا
يملا الاسكندر عيني فيعظم حياوه مني وجود منزلته عندي بانه

قد وعظني فاتعظت وعزاني فتعزيت وصبرت ولولا الى لاحثه
به ما فعلت فوليك السلام يا بني حيا وميتا فنعم الحي كنت ونعم الهالك
انت وحزن جماعة من الحكماء ونطقوا بالحكمة والموعظة كما فعل
من سلف ذكره ٭٭ ولما فرغ الحكماء من كلامهم امر بالنار
فدفن بالاسكندرية ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر
في كتابه اليها واحضرت لها النساء فلما وضع الطعام بين يديهن
اقسمت عليهن ان لا تاكل من طعامها امراة دخل بيتها حزن او
اصابتها مصيبة فلما سمعن ذلك امسكن عن الطعام وقلن كلنا قد
دخل بيوتنا الحزن واصابتنا المصايب فقالت دونيا مالي ارى
النساء جيادي اني لاظن البلاء والحزن قد دخل عليهن اجمعين مثل
ما قد دخل علي قد ولت الدنيا عني وهذا الوهن ركني واذعنت
لحمولها الزوال عني والدوام لبارئ الكل الحي الذي لا يموت
ولا يزول ولا يفنى وكل مرضعة فللموت تربي وللفناء
تغذو والى التحلل تصير فما العوض من فراق الحبيب وثمرة القلب
ومهجة النفس ما ارى ان في الدنيا هنا ولا مقرا بعده هلاكه
الا ان اهبهم مع الوحوش الى ان يكرمني البارئ باللحوق بدار
الحبيب ٭٭ وملك وهو ابن تسع عشرة سنة وكانت مدة ملكه

مع عشرة سنة وكسر منها تسع سنين محارب وثمان سنين
مثلهن غير حرب ٭٭ وغلب اثنين وعشرين امة وثلثة عشر
ملكا من عشايره ويقال انه في ذهابه من المغرب الى المشرق
توفي الدارا في حشين ولم يلبث بعد غلبته اياه الا ست سنين
ملكا وكانت عدة جيشه ثلث مايه الف وعشرين الفا من
القاتلة سوى الاتباع ٭٭ وكان للاسكندر اشقر امش ازرق
العين الخلقة ومات ولد ست وثلثون سنة وكان لا يشبه
احدا من امته في الصورة وكانت عيناه مختلفتين احداهما شديدة
الزرقة والاخرى تميل الى السواد واحد بهما ينظر الى فوق
والاخرى ينظر الى اسفل وكانت اسنانه دقيقة حادة الرؤس
وكان وجهه كوجه الاسد وكان شجاعا جريا على الحروب مندفعا

ادابه ومواعظه

قال يجب للمرء ان يستحي من ان يضع قبيحا في منزله من اهله و
ولده وفي غير منزله ممن لقيه او يشعر به وحيث يامن ان
يخبر به احدا او يبلغه من نفسه فاذا امن ذلك كله فمن الله
عز وجل ٭٭ وكان ينادي على بابه كل يوم ثلثة اصوات
ايها الناس التمسك بطاعة الله عز وجل احسن من الوقوف

على المعصية واسلم واحذر وافان الطاعة تجدى والمعصية
ترذى ** وقال لولا العلم ما قامت الدنيا ولا استقامة الملكة
وكل شئ تحت العقل واللسان لانهما الحاكمان على كل شئ
والمخبران عن كل شئ والقلم يوجدهما شاكلين ويزكيهما
صورتين ** وقال القلم بريد العقل فتوقوا زلقاته و
تصفحوا ثالجه فان البريد اذا زلق وكذب هجن صاحبه **
ومر الاسكندر بمدينة سبع ملوك بادوا فقال هل بقى من
نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينه احد فقالوا نعم رجل
واحد قال فدلونى عليه قالوا قد سكن المقابر فقد عابه فاتاه
فقال ما دعاك الى لزوم المقابر وكيف اثرت ذلك على محاولة
شرف اباءك وطلب درجتهم وعرض عليه تمليكه مكان
اسلافه فقال له الرجل انها الملك الموفق اراى شغلا
قد شجانى الفراغ منه ولو قد تفرغ لملت الى ما امرتنى به قال
وما شغلك فى ملازمتك هذه المقابر قال اردت ان اميز
عظام ملوكهم من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فاشتبهت
على واعيانى منها قال الاسكندر فهل لك ان تسعفنى احيا
شرفا وشرف اباءك ان كان لك همة قال ان همتى لعظيمة

قال يا فتى قال الجوزة لا موت معه وسرور لا غبر معه وصحة
من غير سقم قال هذا ما لا اجده عندى قال فانا اطلبه ممن
هو عنده فقال ما رايت احكم من هذا فتركه فلم يزل فى المقابر
حتى مات ** وجلس الاسكندر يوما للناس على سمه
اذ اتاه احد حجابه فقال ايها الجليس انى لا اعد هذا اليوم
من ايام ملكى ** وقيل له ان فى عسكرك اثنى عشر الف
رجل فقال ان الطباخ الحاذق لا يهوله كثرة الغنم ** ودخل
عليه طايفة من وجوه بطارقته فقال له قد انبسط ملكك
لكثرة النساء ليكثر ولدك فقال لا يحسن من غلب الرجال
ان تغلبه النساء ** ودخل رجل ذات الكسوة على الاسكندر
فتكلم واحسن وسيل فاصاب فى الجواب فقال له الاسكندر
لولا ان كسوتك بقدر منطقك لكنت قد اعطيت جسمك حقه
من الزينة كما اعطيت نفسك حقها من العلم فقال ايها الملك
اما الكلام فقد دعليه واما الكسوة فانت اقدر عليها
فخلع عليه واجازه ** واحضر اليه لص فامر بصلبه فقال
ايها الملك انى فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وكذى
تصلب وانت كاره ** وسال الاسكندر اقراطيس اى

ذلك

الرجال يصلح ان يكون ملكا قال اما حكيم يملك واما ملك
يلتمس الحكمة ٭٭ وسمع رجلين يختصمان وكل واحد منهما
يهتك اسرار صاحبه وكانا قبل ذلك متصافيين فقال
لجلسايه ينبغي للرجل اذا اخى مصافيا ان يتوقى مفاسدته
ولا يسترسل اليه فيما يشينه ٭٭ ودخل ذينون على الاسكندر
فقال له مولى ايها الملك بعشرة الف دينار فقال ليس
هذا قدرك فقال ذينون فقدرك ايها الملك فامره بها
وقال للاطس الحكيم ما الذي ينبغي للملك ان يلزم نفسه
فقال يفكر ليله في مصلحة الامة وينفذ ذلك في نهاره ٭٭
وسئل الاسكندر باي شيء نلته بملكك انت به اشد سرورا
قال قوتي على مكافاة من احسن الي باكثر من احسانه ٭٭ و
قال لمعلمه ارسطاطاليس اشر علي في عمالي فقال له انظر من كان
منهم له عبيد فاحسن سياستهم فولد الجند ومن كانت
له ضيعة فاحسن تدبيرها فوله الخراج ٭٭ ولام الاسكندر على
مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل
اصحابي عني ولا اقاتل عن نفسي ٭٭ وقال ذو المروة يكرم
وان كان فقيرا لا سيما ان كان ايضا والعديم

المروة هان وان كان موسرا لكلب بعد وان طوف
رجل وقال ايهون الطريق للاسكندر معنا اسارى كثيرون وهم
الاول وقد اطلقك الله بهم فلم لا تستملمهم فقال لا احب ان
الاول ملك الملوك وانا ملك للاحرار ٭٭ وقال اذا لدب المستقيم
بطل التدبير ٭٭ وسال رجلان الاسكندر ان يقضي
بينهما وكان من خاصته فقال لهما الحكم يرضي احدكما ويسخط
الاخر ولكن استعملا الحق بينكما ليرضيكما جميعا ٭٭ وقيل له
ما الذي تعظم مودتك اشد من تعظيمك لابيك فقال لان ابي سبب
حياتي الفانية ومودتي سبب حياتي الباقية ٭٭ وقال
ما اتاني في ملكي شيا احب الي من اني قدرت على الاساءة الى من
اساء الي فلم افعل ٭٭ ولما سبى بنات دارا وصف له حسنهن
فلم يجب ان ينظر من فضلا على غير ذلك وقال انه من القبيح ان
نكون قد غلبنا رجالا لا مقابلة وتغلبنا نساءهم وهن في حال
الاسرة ٭٭ وخطب بين يديه ذيمانوس الخطيب فاغرب وطول
فقال ليس بحسن الخطبة على طاقة الخاطب ولكن على
طاقة من يسمعها ٭٭ ولما اشير عليه بتبيت الفرس قال
لا اجعل غلبتي سرقة ٭٭ وسال بعض جلسايه كيف التعجب

الى الناس فقال من كان ذا مقدرة فلينكر مقدرته حسنة ومن
كان غير ذى مقدرة فليكف شره عنهم ** وسأل الاسكندر
دندمس الحكيم باذا يسلم الرجل من اللائمة قال ان يقول ما يقبل
منه ** وقيل لدندمس الحكيم جاهد اى غيبته وان احدهما
قال للاخر ترى الملك يعرف لنا حقنا وهو غايب عنا فاجابه
اخوه ** وقال ان كان الملك غايبا عما تجيب لنا فلا يغيب عن
علمه حبك له فامر بالاحسان اليهما واجزل الصلة لهما ** و
اوصى صاحب جيش ان حبب الهرب الى اعدايه فقال له وكيف اصنع
فقال اذا بدتوا جدت فى قتالهم واذا هربوا لم تظلمهم ** و
قال قل ارضا حاربها وقتل ارض جاهلها ** وقال منافع
الناس من اعدايهم اكثر من اصدقايهم وذلك ان العدو يوخذ على
الزلة ويحفظ العثرة فيظهرها فيكون ادبا وردعا للفاعلها و
الصديق يستر ويوتى لصديقه خطاه فتمادى عليه السقطة
وسيل بما نلت ما انت فيه من الملك على حداثة سنك
فقال اى كنت الا تخاذ اخوانى واطلب مرضاة اعدائى فنلت
قدرتى وملكت ** وقال المحروم من حرم صلح الاعدا كما
حرم المال والولد وقال من لجعمات موملا خير لك خير لك من

قال لبعض الملوك وقال ليس الناس بحمك

ذات

قومهم فتسالك ** وحكى عنه انه كان مجتازا ذات يوم فى
بعض الطرقات فنكسر افوز بقوم يبشرون فتوهموه مزاحا
قال يا قوم اصبروا عليه ما فلما تبين لهم انه الاسكندر جزعوا
جزعا شديدا فقال لهم لا تجزعوا فانكم لا تفعلوا هذا بى وانما
فعلتموه بالذى تعتمدتم ان تصبروا عليه الما ** وكان ارسطو
يوم جالسا وبات الملوك المتعلمين منه قياما بين يديه فقال
لبعضهم ان افضى الملك اليك فما انت صانع بى قال افوض امرى
اليك فقال لاخر منهم فانت فقال اشركك ملكى وقال
للاسكندر ما تصنع بى انت ان افضى الملك اليك قال ايها المعلم
لا ارضى اليوم بعهد ولا اتانى الا عما انا فاعل بعد وامهلنى
الى ما ذكرت افعل بك الذى ارى فى ذلك الوقت
الاصلح وينبغى ان يفعله مثلى مثلك فى تلك الحال فقال له
ارسطو طاليس حقا انك لمشرف على نيل ملك عظيم وبذلك يدل
طبعك والفراسة فيك ان شا الله تعالى ** وقال الاسكندر
لوزيره وقد اقام معه مدة طويلة ولم ينهه على عيب لا حاجة
لى فى خدمتك قال ولم ايتها الملك قال لانى انسان والناس
لا يفقدون الخطا فان كنت لم تقف منى على خطا فى هذه المدة

فانت جاهل وان كنت لم تقف وقفت مني على خطأ فستره فانت
غاش ** وقال لعقل لا يالم في طلبته معرفة الاشياء ال
لجسد الحامل له كما ان لبس البياض هو الذي يتغير في الثوب
ال الجسد الحامل للبياض ** وقيل لذيوقيس ما اسرع ما اجابه
الناس الى طاعة الاسكندر فقال ذلك لما ظهر من عدله وحس
سيرته وتدبيره ** وكان يوصي اصحابه بروا اباكم واكرموا
اخوانكم واحسنوا الى من انقطع اليكم ** وعزل عاملا له عن
عمل نفيس وولاه عملا دونه فقدم عليه بعد مدة فقال له كيف
رايت عملك قال له ليس العمل النفيس بمثل الرجل لكن الرجل
النبيل هو الذي يمثل العمل الخسيس بحسن السيرة وانصاف الرعية
** وسمع اليه رجلا يحدث اصحابه فقال له من كم تقرفه
قال منذ كذى وكذى فقال له الاسكندر فاني اقدم معرفة
منك به فاض وخلا به ديمقاوس رجلان احدهما غني
والاخر فقير فاختار الفقير على الغني فسأله الاسكندر
لم فعلت ذلك فقال لان الغني كان جاهلا وكان يرجى له الفقر
والفقير كان عاقلا وكان يرجى له الغنى ** وسأل الملك الاسكندر
ثاوفرسطس بما ذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية وعدل

الملك ** وسأل الاسكندر اليونان بطريق من اشد الناس فقالا
نقال من لم يلتفت الى السلب وجد في الطلب ** وقصد يوما
لمحاربتهم فحاربته النساء فكف عن محاربتهن فقال هذا جيش ان
ظفرنا لم يكن لنا فيه فخر وان غلبنا كانت الفضيحة اخر الدهر
** وكتب الى امه لما ايقن بالموت اما بعد فارغبي بنفسك يا امي عن
شبه النساء في الرقة والضعف لرغبتي كانت عن شبه الرجال
في الذي من امورهم ورغبتي بنفسي عن ذلك ثم اعلمي ان الموت لم اكن
اكرهه ولم يبغني من اجل اني كنت اعلم انه سياتيني فلا يغتنك
الحزن فانك لم تكوني جاهلة باني من الذين لا يموتون واعلمي
اني كتبت كتابي هذا وانا اظن ان تفرحي به فلا تخلي ظني وقد
علمت ان الذي اذهب اليه خير من الذي انا فيه واطهر
فلتغبطي لي بذهابي واستعدي لاتباعي في الجمال وقد انقطع
ذكري ما كنت اذكر به من الملك والراي فاجعي ذكري بما يظهر
من حالك وصبرك وبما تزين الله زين لي ولا تجعلي بحتي الا على
ما احب فانما علامة حب المحب ان يصنع ما يحب حبيبه ويدع
ما يكره ** واعلمي ان الناس يا امي سينتقدون هذا منك
ويرون ملتطما شقا ويظهر من جزعك او صبرك عنده

ليعرفوا به طاعتك لي من معصيتك وقولك معنى من خلافك لي وفكر
يا امّ في الخلق واعلمي انهم تحت الكون والفساد من الابتداء
والانتهاء والانسان بعد ابتدائه دائر والى عنصره الكائن
منه عائد والمقيم وان طال والحادث والملك وان دام زائل
فاعتبري يا امّ بمن مضى من القرون الخالية وبادر من الامم السالفة
وتضعضع من الابنية العالية واهدم من المساكن السامية و
خرب من العمارة الحسنة ٭ واعلمي يا امّ ان ابنك لم يرض
لنفسه باخلاق الصغار من امّهات الملوك وارغبي يا امّ
عما رغب ابنك بنفسه عنه ولكن عظيم اصطبارك كعظيم رزيتك
فان الحادم من كان حزنه في مصيبته كعظمها في نفسها ٭ و
اعلمي يا امّ ان كل شيء خلقه الله تعالى يكون اوّله صغيرا ثم
يكبر الا المصيبة فانها تكون كبيرة ثم تصغر فاكفي بها
المذيبين والمقترين ٭ ومتى يا امّ بنا مدينة عظيمة
حسنة حين يرد عليك موتا الاسكندر واعدّي فيها من
الطعام والشراب واحشري الناس اليها من بلاد نوبيه واوزنيه
ومقدونيه وآسيه ليوم معلوم الى طعام وشراب متخذ وتقدّمي
الى الناء كافة ان يحضروا ذلك الطعام والشراب وان لا يتخلف

احد عن حضور موايد الملكة ثم نادي في الناس ان لا يحضر الملكة
ولا يدخل دارها احد قد اصابته مصيبة ليكون ما تم الاسكندر
مخالفا لمواتم العامة ٭ ولما فعلت ما امرها به ودعت الناس
ليدخل الى دارها احد فقالت ما بال الناس مع تقدّمنا اليهم
لا تخلفوا عنا فقيل لها امرت بان لا يوافيك احد اصابته
مصيبة وكل الناس قد اصابتهم المصايب فقالت يا اسكندر
يا اشبه اوليائك باولي احببت ان يعزّيني عنك التعزية الكاملة
٭٭ وقال في فصل من كتاب له الى ارسطوطاليس اما بعد
فان الرغبة في المشورة طالبة للزيادة في المعرفة اعرف مجدها
واجتهدي في الاختصاص من منافعها ليس يثنيني عن ذلك رغبة
اظن اني انالها ولا قضية اتوهم بلوغها ٭ وقال ان لله
محامد تقعد عن ادائها الدائبين له من كل امة واهل كل
لسان وملة على الحب الذي دانوا به والاوهام التي وقفت
بها اعلام توجهوا اليه من ذكره ٭ فانا احمده بجميع ما يقبله
ما احاطت به الالسن واللغات ورضيه مما لم تدركه
لم تحط به ٭٭ وقال لعلموا انها المغرورون باسم الملك
الحليه انه طال ما غرني منه ما غركم وان اسمه عارية عندكم

وان العادية مرجعة منكم مودّاة الى معبرها اياكم قليل
لكم وشيك انتقالها عنكم الى غيركم ما ارجعه معيرا
عن قلة امتتاع مني به واورثكموه بعدي وانها سمة
امحاوها عنكم كما امحت عني قبلكم وانكم موتهنون
مرتهنا به مسلوبون ما سلبته ثم لن تستطيعوا امتناعا
استلمت له ولعل ما ملكني لي فيه ليس بدون ما ملكن لكم
ان لم يكن فوقه * وقال لحسن ان احببت ان يحسن اليك
قال لعباد الخير ايسر من قطع عادة السوء * وقال لابنه
بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد
يسلم فيه رابله في وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف
رياحه واضطراب امواجه * وقال ما ارقح بالانسان ان
يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل ابتداء قبل القول واكرم
بصاحبه * وقال اظرف التخاذ الواقع في النفس التنزه
عما في ايدي الناس * ووصاه والده ان يسمع كلام معلمه
فاجابه الى لم اتك الى هاهنا لاسمع ولكن لافعل * وقيل
للاسكندر بماذا نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة
السن فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم اصدقاء وتعاهد

المهدة بالاحسان اليهم وقال ان الحاجة الى العقل افقع من الحاجة
الى المال

اخبار بطليموس

كان بطليموس رجلا قيما بعلوم التعاليم مقدما حاذقا
بصناعة الهندسة والنجوم وصنف كتبا كثيرة منها كتاب
يونانيا غاسطن ومعناه العظيم التام وعرب فقيل المجسطي
وكان مولده ومنشاؤه بالاسكندرية العظمى من ارض
مصر وصدره بالاسكندرية في زمن ادريانوس الملك وعنه
روى على ارصاد ابرخس التي رصدها بروذس ولم يكن بطليموس
ملكا من الملوك البطالسة كما ظن قوم وانما كان
بطليموس ملقبا كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل
القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على حنة الايسر
شامة حمراء اللحية اسودها مقلم الشاربين صغير الفم حسن
اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطيء الرضا كثير التنزه والركوب
قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة نظيف الثياب
مات وله ثمانون وسبعون سنة

حكمه واداب

قال ينبغي للعاقل ان يستحي من ربه اذا اقبلت فكرته في غير

وان العارية مرجعة منكم موداة الى معيرها ايام قليلة صحبتها
لكم وشبك انتقالها عنكم الى غيركم كما ارتجعه معيره اياى
عن قلة امتناع مني به واورثكموه بعدى وانها سمة سريعة
امحاؤها عنكم كما امحت عني قبلكم وانكم موقنون بانكم
مرتهنا به مسلوبون ما سلبته ثم لن تستطيعوا امتاعا مما
استلمتم له ولعل ما ممكن لي فيه ليس بدون ما ممكن لكم منه
ان لم يكن فوقه ** وقال لحسن ان احببت ان يحسن اليك ٭ و
قال لعباد الخير ايسر من قطع عادة السوء ** وقال لافلاطن
بالسلطان وقت لانتظار امر موعود عليه فان البحر لا يكاد
يسلم فيه راكبه في وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف
رياحه واضطراب امواجه ** وقال ما افتح بالانسان ان
يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل ابتداء قبل القول واكرم
بصاحبه ** وقال اظرف السخاء الواقع في النفس التنزه
عما في ايدي الناس ٭ ووصاه والده ان يسمع كلام معلمه
فاجابه انى لم ات الى هاهنا لاسمع ولكن لافعل ** وقيل
للاسكندر بماذا نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة
السن فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم اصدقاء وتعاهده

لهم بالاحسان اليهم وقال ان الحاجة الى العقل افتح من الحاجة
الى المال

اخبار بطليموس

كان بطليموس رجلا فيلسوفا بعلوم التعاليم مقدما حاذقا
بصناعة الهندسة والنجوم وصنف كتبا كثيرة منها كتاب
المجسطي باغاسطن ومعناه العظيم التام وعرب فقيل المجسطي
وكان مولده ومنشاؤه بالاسكندرية العظمى من ارض
مصر وصعد بالاسكندرية في زمن ادرياوس الملك وعني
بعلى ارصاد ابرخس التي رصدها بروذس ولم يكن بطليموس
ملكا من الملوك البطالسة كما ظن قوم وانما كان
بطليموس ملكا كما يسمى الرجل بكسرى وقيصر وكان معتدل
القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم على خفة اليسر
تامة حمراء اللحية اسودها مفلج الثنايا صغير الفم حسن
اللفظ حلو المنطق شديد الغضب بطئ الرضا كثير التنزه والركوب
قليل الاكل كثير الصيام طيب الرائحة نظيف الثياب
مات وله ثمانى وسبعون سنة

حكمه ولد ابنه

قال ينبغي للعاقل ان يبخل من ربه اذا اقبلت فكرته في غير

سكانت الدنيا ٭ وقال ما تزاحمت الظنون على امر مسور الكشفه
٭٭ وقال الناس اثنان بالغ لا يكفي وطالب لا يجد ٭ وقال
الحاسد يرى زوال نعمة غيره نعمة عليه ٭٭ وقال الرجال يفيدهم
المال والمال يفيد الرجال ٭٭ وقال من زاد ادبه على عقله
كان كالراعي الضعيف على غنم كثيرة ٭ وقال عبد الشهوات
اذل من عبد الرق ٭٭ وقال من باه في ولايته ذل في عزله
وقال طوبى لمن اشتغل قلبه بالفكر شكر النعم عن الجحدها
٭٭ وقال اعدل الناس من انصف عقله من هواه ٭ وقال
كفى بالتخلق كاشفا لمن استتر والكذب خاذلا لمن اعتمده
عليه ٭ وقال الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن النظر
في العاقبة ولا الهم بالحادثة عن الحيلة فيها ٭ وقال الظن
مفتاح اليقين ٭٭ وقال الشفيع جناح الطالب ٭ وقال
منع الحافظ خيرا من اعطاء المضيع ٭٭ وقال ليس شيء احسن في
عند الله عز وجل اذا كافيت المسيء اليك بالاحسان اليه مع دوام
الاساءة منه اليك ٭٭ وقال اذا غلبت فلا تفكر في كثرة
من دونك من الجهال ولكن اذكر من فوق قدرك من العلماء
وقال الاعمال في الدنيا تجارة الآخرة ٭ وقال الموتات

للآخرة ٭ وقال الاريحي خلق الكرم ٭ وقال لا تخرج النفس من
الامل حتى تدخل في الاجل ٭ وقال العلم بما في الثواب في المصيبة
بين المصيبة ٭ وقال النفس الجاهلة اعدا عدو صاحبها
٭ وقال النية اساس العمل والعمل سفير الآخرة ٭ و
الناس كلهم سواء الظن بالحسنة كان ذا قلب مستريح وود
صحيح ٭ وقال النفس اعلم عدو ٭ وقال الجمال في اللسان
والكرم في الاخوان ٭٭ وقال المرض حبس البدن والهم حبس
الروح ٭ وقال مضرة السلطان من ابواب ستة احدها
قلة الحسب وشدة الزمان ومنها قلة الاموال والعدد في
خراجه ومنها انقطاع الغيث سنة بعد سنة ومنها ادمانه
على الفساد والخمر واللهو والصيد ومنها سوء اخلاقه وجوره
وافراطه في عقوبته ومنها كثرة الحوائج والاعداء عليه
وقال افضل ما في الناس من الاخلاق الجود والصدق
والعمل بما يعنيهم فانه قد قيل لا يخاف على الجواد الفاقة ولا سوء
العيش ولا على الصدوق ملامة العلماء ولا على المتواضع العداوة
ولا على المقتصد في طعامه المرض ولا على ذي الاناة الندامة
ولا على المقتصد على العمل بما يعنيه العقوبة اعني عقوبة الدنيا

على الكافر لذى عقوبة الآخرة ٭ وقال ليس من الاشياء
شئ الا وتحتاج اليه فى بعض الاحيان خزنة الملك وقال
ينبغى لذى السلطان ان لا يثق بمن كان له مهيبا ولا بمن اشتد
حسده ولا بمن احبته الفاقة والمسكنة ولا بمن تقدم له
جريم لخاف العقوبة عليه ولا بمن سلبه ماله او عزله عن
سلطان ولا بمن له مضرة بدولته ولا منفعة له فيها ولا بمن
بينه وبينه عداوة موروثة ولا يفوض اليهم ولا يستعين
بهم ما وجد من ذلك بدا ٭ وقال لن يقدر من طالت صحبته
للسلطان على ان لا تجد عليه فى شئ من الامور وينبغى لذى
السلطان العالم اذا ولى الذنب من اصحابه ان لا يعجل عليهم ولا
يسرع فى فضيحتهم دون ان يتأمل ذلك احق هو ام كذب ويعلم
قلته وكثرته ان لها كان ذلك ام خطأ وهل الخاف من صاحبه
العودة الى مثله اذا صفح عنه مثل ذلك ام لا يخاف ٭ وقال
ينبغى لاعوان السلطان ان يدربوا كل واحد منهم عند سلطانه
ما فيه من فضله ودينه ومروءته لشرفه بحسبه وينبغى للسلطان
ان يعرف اوليائه وخاصته ما لهم بقدر الذى عندهم من الفضل
والدين والمروءة ثم يجازيهم على قدر

الذى عندهم من الغناء والمنفعة ٭ وقال اذا لم
يكن الملك من العطية وحسن الجزاء الا على قدر الطاعة
والمتابعة بقدر الذى يستأهل منه ولذلك من عصاه يبرئه
بعقابه ويرغب منه لم يصلح للملك ولم يستقم له امر ٭ ٭ ٭ و
اذا لم يكن السلطان عالما بالامور نافذ البصيرة فيها فان
ثقة الناس عليه الوزير الذى يحسن القول ولا يحسن الفعل ٭ و
الوالى وزير السلطان ومشيره وطبيبه متبع هواه فى كل
ما يرى امره لم يزل الضرر واقعا به والمرء له مولما مع الخوف
فانه داء العاقبة ٭ وقال من كتم السلطان الضيعة
والعيب ما به من الداء والاخ الشفيق العالم ما ينبغى لن يقضى
به من السر فقد اراد المصيبة بنفسه ٭ وقال اذا ولى
السلطان عبيده من الامور التى ينبغى ان يتولاها بنفسه كثرت
صيده وعظمت مضرته واذا تولى بنفسه الامر الذى ينبغى له
ان يوليه غيره ضيع كثيرا من امره والذى كثير من رعيته فانه
ينبغى له امر ينبغى ان ينظر منه فى وجوه واذا هو لم ينظر منه
الا فى وجه واحد فسد كالخمر الذى انما يعتبر باللون والطعم
فانه واذا اختبرت بعض ذلك دون بعض فانها ربما وجدت

لبيبها وحتى عيبها ٭ ٭ وقال ينبغي لذي السلطان العالم ان
يكون ذا عمل في البر والخير والمنفعة والشرف وان يفعل الخير
مع كل احد ٭ ٭ وقال خير الذكر المحمدة والثناء وخير
الوزر العقل وخير الكنوز العمل الصالح وخير الناس الصدوق
وخير الواعظين الحكيم وخير الغنى ما اكتسبت من حلم وادلك
على رشد ان تقتبس من حيث كان ٭ ٭ وقال ثبات السلطان
بالعمل الجيد والعمل بالمشورة والمشورة بثقة كتمان
السر ٭ ٭ وقال ينبغي لذي السلطان ان يولي في اعماله من له
حزم عقله ودرايته ورغبته في الخير فان لعياه ذلك وطال
صحبته للعلماء الاخيار فانه قد قيل انما ملك او ذو
سلطان ولا شيء من سلطانه وعماده احد من العلماء فان له في
كل حسنة عملها في ملك الولاية مثل اجر العامل بها ٭ ٭ وقال
اذا كان ذو السلطان عالما بصيرا زادته المشورة في علمه
كما يزيد النار على حطبها ما اصابت من الدهن عليها ٭ ٭ وقال
ينبغي للعالم ولا سيما من كان منهم ذا سلطان اذا حضر امرا
لا يقدر على امضائه جميعا ان يؤثر اعظمهما خطرا وافضلهما
نفعا فان استووا في الخطر والنفع اثر الذي ان هو لم يبدأ به فاته

بل ٭ ٭ وقال ذو السلطان متى احسنت الاعمال على يديه و
كان عالما ابعثت الحكمة في ايامه وان كان شجاعا كثر الجهاد
بالكثير عدله طالت ايامه وعظمت درايته ٭ ٭ وقال ينبغي لذي
الدنيا ولا سيما السلطان ان يطلب الشرف والذكر وسائر
المنافع من غير ان يفرط في اكتساب ذلك فانه كما ان كل
مفرط في امر قريب من التلف فكذلك كل مفرط قريب من
زوال ومشرف على الهلاك ٭ ٭ وقال ينبغي لمن اصاب السلطان
ان يتأمل فيه فان الظفر بالسعادة والسلطان عسر شديد ولعسر
ذلك واشد الاحتفاظ به بعد اصابته ٭ ٭ وقال
لشيء لاحد ولا سيما لذي السلطان ان يشتد حرصه قال
حرص مضرة لصاحبه في كل نحو من الاشياء في هذه الامور
الاربعة الحرص واللهو والسكر والصيد ٭ ٭ وقال اكمل الناس
عقلا من لم تبطره النعم ولم تصده عن سبيل الله ومنفعة
نفسه شيء من البلاء ولم يمنعه علم ما نزل به من البلاء ما يرى
ان فيه من العافية ولا يزال الجد في المعاد على ما يبتلى به الصالحون
ذكرا ٭ ٭ وقال من غبي في تفهيم الناس وتأديبهم حرص
بالارشاد لهم وحسن معونتهم في خير يستجره اليهم او شر يدفعه عنهم

ارادوا السلطان بها
الملك الابتلاء
والتسلط والغلبة

زده ذلك عقاد الى عناده وشرفا الى شرفه واوصله الى الجزاء
الثواب ٭ وقال لذة الظل الغمام ولا لموذة الاشرار ولا لحوزة
اهل الريا ولا من سن سنة الجور ٭ وقال المجتهد في دفع
المضرة عنه هو العالم والحريص على ما فيه المضرة هو الجاهل او
قال اذا حب الملك لرجل العاقل فراى منه ما يعلم انه يضربه
او يضر بلاده ورعيته فانما ينبغي ان يدخل عليه التعريض في الحديث
وضرب له امثالا في ذلك العيب بما يعرفه به ويصرفه عنه ولا يعمل
اليه في ذكره مثله

اخبار لقمن الحكيم

كان لقمن اسود اللون وكان عبدا من النوبة وكان مشاورا
وتعلم وقعد ببلاد الشام ومات بها وقبر بمدينة الرملة
من اعمال فلسطين كان ساكنا في الكواخ في هذا الموضع وكان من
موالي العمارية الاولى التي كانت بالشام وكان في زمن داود عليه
السلم وفي رواية اخرى كان لقمن عبدا اسود غليظ الشفتين
مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في مجلس انس فحدثهم فقال له
انت الذي كنت ترعى معي الغنم بمكان كذى وكذى قال نعم قال
فما بلغ بك ما انت قال الصدق في الحديث واداء الامانة والصمت
عما لا يعنيني ٭ وقال لخر كان اسود معتما لجليل الشفتين مصفك

كذا بخ حرفيا

القدمين وكان رجل من بني اسرايل كان اشتراه بثلثين مثقالا ذهبا
ليعمل وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليه وكان على باب
داره جار فلعب يوما بالنرد على انه ان قمره صاحبه شرب
الذي في النهر ويفتدي منه وان قمر صاحبه فعليه مثل ذلك
فقمره سيد لقمن فقال له القمن اشرب ما في هذا النهر والا
اعطني قال الحكم فاعينيك افقاهما او جميع ما املك قال امهلني
يوما قال ولك ذلك فامسى كئيبا حزينا اذ جاء لقمن فدحمل
حزمة من الحطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان
سيده اذا راه عبث به وسمع منه الكلمة من الحكمة فيعجب
به فلما جلس اليه قال السيده مالي اراك كئيبا فاعرض عنه فقال
له الثانية فاعرض عنه ثم قال له الثالثة فاعرض عنه فقال
اخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة فقال
لقمن لا تغتم فان لك عندي فرجا قال وما هو قال اذا قال
لك الرجل اشرب ما في هذا النهر فقل له اشرب ما بين الصفتين
والماء الذي بينهما فانه سيقول لك اشرب ما بين الصفتين فاذا
قال لك ذلك فقل له اجلس عني المدى حتى اشرب ما بين الصفتين
فانه لا يستطيع ان يجلس عنك المدى فتخرج مما ضمنت له فطابت

زده ذلك عقلا الى عقله وشرفا الى شرفه واوصله الى الجزيل
الثواب * وقال لا بقاء لظل الغمام ولا لمودة الاشرار ولا لاخوة
اهل الريا ولا من سن سنة الجور * وقال المجتهد في دفع
المضرة عنه هو العالم والحريص على ما فيه المضرة هو الجاهل * و
قال اذا حب الملك الرجل العاقل فرأى منه ما يعلم انه يضر به
او يضر بلاده ورعيته فانما ينبغي ان يدخل عليه التغرير في الحديث
وضرب له مثالا في ذلك العيب بما يعرفه به ويصرفه عنه ولا يعمل
اليدي وذكره مثله

اخبار لقمن الحكيم

كان لقمن اسود اللون وكان خصيا من النوبة وكان مشاورا
وتعلم وفقه ببلاد الشام ومات بها وقبر بمدينة الرملة
من اعمال فلسطين كان ساكنا في اكواخ في هذا الموضع وكان من
موالي العابرة الاولى التي كانت بالشام وكان في زمن داود عليه
السلام وفي رواية اخرى كان لقمن عبدا اسود غليظ الشفتين
مصفح القدمين فاتاه رجل وهو في مجلس اناس فخدثهم فقال له
الست الذي كنت ترعى معي الغنم مكان كذى وكذى قال نعم قال
فما بلغ بك ما اتى قال صدق الحديث واداء الامانة والصمت
عما لا يعنيني * وقال الخليل كان اسود معتما طويل الشفتين مصفك

كذا بخط
صفعا

بالكتين وكان لرجل من بني اسرائيل كان اشتراه بثلثين مثقالا ذهبا
فكان يعمل وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليه وكان على باب
داره نهر جار فلعب يوما بالنرد على انه ان قمره صاحبه شرب
ماء النهر كله او يفتدي منه وان قمر صاحبه فعليه مثل ذلك
فقمره سيده لقمن فقال له القامز اشرب ما في هذا النهر والا
فدى قال لحكم فاعينك افقاهما او جميع ما تملك قال امهلني
يوما قال ولك ذلك فامسى كئيبا حزينا ادخل لقمن قدحمل
قربة من الحطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان
سيده اذا اراد عيث به وسمع منه الكلمة من الحكمة فيعجب
منه فاجلسه اليه قال لسيده مالي اراك كئيبا فاعرض عنه فقال
له الثانية فاعرض عنه ثم قال له الثالثة فاعرض عنه فقال
اخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة فقال
له لا تغتم فان لك عندي فرجا قال وما هو قال اذا قال
لك الرجل اشرب ما في هذا النهر فقل له اشرب ما بين الضفتين
والله الذي نجى فانه سيقول لك اشرب ما بين الضفتين فاذا
قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين
فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد فتخرج مما ضمنت له فطابت

نفسه فلما صبح وجاءه الرجل قال لقمن فى شرطى قال نعم ولكن
شرب ما بين صفتين او المد قال لقمن ما بين الصفتين قال فاجلس
عنى لمد خصمه بذلك فكف عنه فاكرم لقمن واعتقه فكان
ذلك اول ما ظهر للناس من حكمته ** وكان يختلف الى داود
ويقتبس منه الحكمة فاختلف سنة الى داود وداود يتخذ
درعا وذلك اول ما ابتدئ فى صنعتها فلم يسله لقمن ما هذا ولا
لخبره داود حتى فرغ منها فضربها على نفسه ثم قال بالسرياتية
زرد اطا بالقوايا يعنى درع حصين ليوم قتال فقال لقمن الصمت
حكم وقليل فاعله وكان قبل ذلك لم يمدح نفسه قط وقد
لم يزنها ** وقال له مولاه وقد ذبح شاة ايتنى بخير شئ فى الشاة
فاتاه بالقلب فقال ايتنى بشر شئ فى الشاة فاتاه بالقلب **
روى انه لما هنات العيون للقايلة نودى لقمن ايسرك ان تكون
خليفة فى الارض قال ان خيرنى ربى سمعا وطاعة وان خيرنى
اخترت العافية فقيل ومم علمك ان تكون خليفة تقضى بالحق قال ان
اقضى بالحق فلعمرى ان جموا وانا اخطى طريق الجنة ولان اكون فى
الدنيا ممتهنا ذليلا اهون من ان اكون فيها قويا عزيزا ومن يمنع الله
بالآخرة نحوهما جميعا قال وحى الله سبحانه ذلك من قوله

تاه اليه ملكا فعقله فى الحكمة عقلا فاصبح وهو احكم اهل
الارض وكان يغشى داود لحكمته فيقول لقد اوتيت يا لقمن
وتيت حكمة ووقيت الفتنة وكان الامر الذى فيه داود
لله التى لقمن قبل ذلك فابى ان يقبله ** ورأى داود عليه
السلم الناس خوضون ولقمن ساكت فقال داود لا اقل يا لقمان
ما يقول الناس قال لا خير فى الكلام الا بذكر الله ولا خير
فى السكوت الا بالفكرة فى المعاد وان صاحب الدين فكر فعليه
الكيسة وشكر فواضع وقنع فاستغنى ورضى فلم يهتم
لخلع الدنيا فنجا من الشرور ورفض الشهوات فصار حرا
الفرد فكفى الهم والحزن وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه
عن كل انان فاستكمل العقل وابصر العاقبة فامن الندامة ولم
يخف فلم يحزنهم ولم يذنب اليهم فسلم منهم فالناس منه فى راحة
ونفسه منه فى تعب قال صدقت يا لقمن فاعجبه وشاع ذكره
** وقال داود للقمن بعد ما كبرت سنه ما بقى من عقلك قال
الا انظر الا فيما يعنينى ولا اتكلف ما كفيته وكان لقمان
عبدا لرجل من بنى اسرايل فاعتقه واعطاه مالا كثيرا فبارك الله
تعالى للقمان فى ذلك المال وكثره وبسط لقمن يده فى الخير يصدق

وسلف من استلف ولا يأخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا قال
دفع المال الى الرجل قال لخذه بامانة الله وتؤديه الى غلام قال الله
احسن فيقول نعم فيدفعه اليه فجعل الناس يأخذون منه ويردون
عليه فبارك الله له في ماله وثمره ** وروى ان لقمان اوتي
الحكمة وبسط له في الدنيا فقدمها واعتزل الناس وشرورهم
فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس ليلا يخالط الناس حتى لحق
بالله عز وجل فكان مما وعظ ابنه ثاران قال يا بني عليك
بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك ** واعلم ان الصبر يثمر
الشوق والشفقة والزهادة والترقب فاذا صبرت عن محارم
الله وزهدت في الدنيا وتهاونت بالمصايب وتلم يكن شيء احب
اليك من الموت وانت تترقبه ** يا بني عليك بالخير واهله
والشر فان الخير يطفئ الشر يا بني كذب من قال ان الشر لا
يطفيه الا الشر ان كان صادقا فليوقد نارا الى جنب نار
وليتظر هل يطفيها ولكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفئ الماء
النار ** وروى ان لقمان قال لابنه يا بني مر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك وتهاون بالمصايب وحاسب
نفسك قبل ان تحاسب غدا واعرف العشرة فانك اذا عرفتها لم

شرط في امرك ** يا بني لتكن من ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر
من ذكره يا بني لتكن ذنوبك بين عينيك وعملك من خلف ظهرك فر
من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك ** يا بني اذا رأيت الخطى
بالغيرة واذكر ذنوبك فاما تسل عن عملك يا بني اطع الله
فان من اطاع الله كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه ** يا بني
لا تركن الى الدنيا ولا تشغف قلبك حبها فانك لم تخلق لها وما
خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل نعمتها ثوابا للمطيعين
ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين ** يا بني لا تفرح بطول
العافية واكتم البلوى فانه من طال عليه البلوى فصبر عليها
فان ذلك خير له في المعاد ** وقال يا بني ارض بالقليل
من الرزق ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك
يرديك يا بني اشبع من الطعام وتملأ من الحكمة ** وقال
يا بني جالس الحلماء وارض بقولهم تزدد حكمة ** يا
بني تكلم الحكمة عند اهلها ** يا بني عليك بمجالسة اهل
الذكر فانها محياة للعالم وتحدث في القلوب خشوعا ** و
قال يا بني اقض الحاجة ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن
في كلامك بغير عجب ولا تمش في غير ادب ** يا بني كن

بن حاجب قريب معروف كثير الفكر قليل الكلام الا فى
الحق كثير البكاء قليل الضحك ولا تمازح ولا تصاحب ولا تمار
* * واذا كنت فاسكت فى تفكر واذا تكلمت فتكلم بحكم
وقال * يا بنى عليك بالصمت فانك تحمد غبه * * يا بنى لو كان
الكلام لكان السكوت من ذهب وما ندمت على سكوت
قط وربما تكلمت فندمت يا بنى لا يكون الديك اكيس منك
اذا تنفس الليل خفق بجناحيه وصرخ الى الله بالتسبيح
اياك والغفلة خف الله ولا تعلم بذلك الناس ولا يعرفنك
الناس بما لا تعلم من نفسك لا تغتر بقول الجاهل ان فى يدك
لؤلؤة وانت تعلم انها بعرة * * يا بنى انتفع بما علمك الله فان
العالم ليس كالجاهل وان خير العلم ما نفع وخير العلم ما اتبع
وانما ينفع الله من اتبعه ولا ينتفع به من علمه فتركه
يا بنى اعلم الناس بالله اشدهم له خشية * * يا بنى تعلم الخير
وعلمه واعلم ان الناس بخير ما بقى الاول حتى يعلم الآخر
وانما كلام المعلم كالبياع يحتاجها الناس يوما ما هذا
ويوما ما هذا فينتفعون بها وعليك بالتواضع فان احق الناس
بالتواضع اعلمهم بالله واحسنهم له عملا * * واعلم ان من زهد

لم ير ان قلبه انطق لحق لسانه فينتفع به وينفع الله به غيره ومن
انطق الله بالحق لسانه لم ينتفع به كان خرابا دينه فى لسانه
يا بنى ان الرجل ليفسد من الكلمة الواحدة كما يكون من الشرارة
الصغيرة النار العظيمة * * يا بنى ان الفاحش البذى الشقى
الحديث فضحه الحديث وان سكت فضحه العى وان عمل اساء
يا بنى قد اصلحه وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر
وان حزن آيس وان قدر لخش وان قدر عليه فهو مهين وان
سئل لحف وان سئل بخل وان ضحك عق وان بكى خار وان زجر
عنف وان ذكر غضب وان اعطى من وان اعطى لم يشكر وان
اسررت اليه خانك وان سر اليك اتهمك وان كان دونك
ممك وان كان فوقك قهرك وان صحبته عناك وان اعتزلته
لم يدعك لاحلمه يعينه ولا حلم غيره ينفعه لا يستريح من
الهم ولا يستريح الهم ولا ينقضى تعليمه ولا يفرغ معلمه و
لا ينوبه اهله ولا يفتقر عنهم حزنه ان كان اكبرهم عنى من دونه
وان كان اصغرهم عنى من فوقه لا يرشد ان ارشد لا يطيع من
امره ولا يسعد من عاشره لا يسلم من اعتزله لا يصيب ان قال
لا يفقه ان قيل له لا يقتصد فى الرخاء لا يصبر فى البلاء لا يعف

في المسئلة لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يدع العقل لا يقبل من
ناصح لا يجد حكمة وان لم يوافق الحكماء ويعجبه علمه وان لم يوافق
العلماء يرى انه محسن وان كان مسيا يرى عجزه كيسا وشره
خيرا وتهوره حزما وجهله حلما لخير نفسه الاخلاق
فما اجبت نفسه اخذ وما كرهته ترك وان وافق الحق هواه
مدحه وامتدح به وان خالف الحق هواه كذب ورمى به وان
احتاج الى الحق سالد واذا سئل منعه اذا حضر اهل الحق شانهم
واذا غيب عنهم كان في الباطل اذا جالس العلماء لم يتخشع
ولم ينصت لهم واذ الجالس من دونه تخوف عليهم وضحك منهم يقول
الحق وهو الله بالعلماء يامر بالبر وهو فاجر يامر بالحق وهو مبطل
ياتي الناس ما لا يرضاه لنفسه يدل على الاحسان ولا يحسنه و
ينهى عن السوء وينبعه يامر بالحزم وهو مضيع لا يوافق قوله فعله
ولا سره علانيته لا يثبت بالحق الا يجد عليه ينفقه لغير
الذين يتعلم لغير الحق يبتغي الدنيا بعمل الاخرة ان كنت عالما تكلم
وانت ان تتعلم وان كنت جاهلا تحرجت منك ولم يعلمك ان كنت
قواعنا وان كنت ضعيفا عجزك وان كنت غنيا سماك طاغيا
وان كنت فقيرا سماك مختالا وان كنت حريصا على الخير سماك متكلفا

وان كنت بطيئا مضيعا لا حزم لك ان احسنت اشاء انك مرائي
وان اسات كشف للناس ستورك وان اعطيت قال مبذرا وان امسكت
قال بخيلا وان لنت للناس وافقت منهم قال ما اشد تملقك وان
اقتصدت قال ما اعجل شمائل الاحمق كالثوب البالي اذا رقعته
من جانب خرق من الجانب الاخر كالزجاجة لا ترقع ولا
تشعب ٭ واعلم يا بني ان من اخلاق الحكيم السعيد الوقار
والتكينة والبر والعدل والحلم والرزانة والاحسان والعلم
والفهم والحزم والورع والتدبير والحذر والعفو والمعروف و
التواضع ان تكلم تكلم بعلم وان صمت صمت بحكم ان قدر ورع
وان بغي عليه عفا وان سال لم يلحف وان سئل لم يبخل
وان قال قال بعلم وان قيل له فقه وان علم من دونه رفق وان
علم احسن المسئلة ان احسن اليه شكر وان استطاع ان يحسن احسن
الذي اليه عفا وان جالس من فوقه في العلم سالة ان جالس من
دونه علمه وان اسوات اليه لم يخنك وان استوات اليك امنك
وان اعطاك لم يمن عليك وان اعطيته شكرك يرضى للناس ما يرضى
لنفسه يقتصد في الغنى ويعذر في الفقر لا يلهيه عن الله المال
ولا يشغله عنه المخلوقة ينفع نفسه يستمع ممن وعظه

لا يناوئ من فوقه ولا يحتقر من دونه لا يهب ما ليس له لا يضيع
ما قد لا يقول ما لا يعلم لا يكتم علما عند تجوز في حقه لا يحسن
الناس شيأ هم الناس منه في راحة ونفسه منه في عناء الحمل
نفسه على الحق ان لحقت وان كرهت متهم رأيه على دينه ولجه
الشبهة في امره يتعظ بموعظة الوعظ سريع الى الخير بطئ على
الشر قوي في العمل ضعيف عن المعاصي قليل العلم بالشهوات
عالم بالقربات الى الله المقنع حين تشهد العدل حين تحكم القاضي
حين يقول الامين حين يؤتمن الغاني حين يظلم المحسن اذا اتى
اليه ذو المعروف في ماله المتعفف فيما ليس له هو في الدنيا كالغريب
همه معاده ومشغله يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن الشر
ويجتنبه يوافق سمته علانيته وقوله فعله ٭٭ يا بني تفهم
الحكمة واخلاقها كلها واجعلها لك شغلا وفرغ نفسك
لها اسرع اذا كسبتها وابطأ اذا انفقتها وقرغبا اذا جمعتها
٭٭ واعلم ان الحكمة لا تصلح الا بالليل وان الليل جدير الحكمة
وان مثل الحكمة بغير ليل كمثل عنم له مال في يدي غير خازنه
احمر ثوبا وجلده معورا او مثل عنم تزوج في غير ربيعة
الجمها الذي وجدها ضايعة فاكلها وتفاهد مع ذلك

يا بني وعلم لسانك الحكمة فان الباب يدخل
يريد ان يخرج فاذا حفظته حفظت الخزانة وان من ملك
لسانه ان قال قال علم وان صمت صمت حلم اذا رأى لقوله قرارا
تكلم وان لم ير له قرارا صمت فاذا استطقته من زيادة الدين
فزده فاذا استنطقه السفيها صمت اكراما لله ولا يضعها
عند من مقوت عليه ولا تبخل بها على من يريد حفظها يا بني
ان اللسان مفتاح الخير والشر فاختم على فيك الا من خير كما
تختم على ذهبك وفضتك ٭٭ يا بني طوبى لمن لم يتغير بالدنيا
ولم يندم يوم الحساب يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك
انها لك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك
٭٭ يا بني ان الدنيا لا خير فيها الا لاحد رجلين رجل
ليعفو ما مضى من عمله السيي فهو حريص على ان يتدارك بعمل صالح ليعف
الله به عن سيأته ورجل يطلب الدرجات فهو يسارع
الله فيها ٭٭ يا بني ان احزم اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه
الله الدنيا شرفا وذكرا فهو يلتمس شرف الآخرة وذكرها
لعلمه قد علم ان الدنيا دار فناء وان الآخرة دار بقاء قد علم
ذلك بعقله وصبر حتى بانيته اليقين واحسن
عبادة ربه ٭٭ يا بني انه من رحم يرحم ومن يصمت يسلم

ومن يقنع لجوعه ومن يقنع بالباطل لخسره ومن يكره الشر
يعصم ومن يملك لسانه يندم ٭٭ يا بني اتق دعوة المظلوم
فانها توشك ان تدعا صعودا الى الله عز وجل واوشكها اجابة
٭٭ يا بني اعن بشيبك وانفع به فانه من ينفع بشيبه لا يستهن
فقره ولا ينظر الى حظ صاحبك ولا تمنى ما لست نائله
يا بني اقبل الموعظة وان اشتدت عليك ٭٭ ويل لمن سمع
فلم ينفعه السمع ويل لمن علم فلم ينفعه العلم ويل لمن بين له
فاستحب العمى على الهدى ٭٭ ويل لمن لبس عليه دينه فاتبع
هواه وطوبى لمن انتفع بعلمه واستمع القول فاتبع احسنه
وقال يا بني لجوارحك فيما كلفت ولا تجعل همك فيما كفيت
لا تهتم للدنيا فتشغلك عن الآخرة ٭٭ وقال يا بني كن رجلا
من الناس سهلا فان الله يحب كل سهل طلق وهو رأس
اخلاق الصالحين ٭٭ وقال يا بني اذا انعم الله عليك نعمة
فليرى اثرها عليك في شكرك وتواضعك واحسانك الى من
هو دونك ٭٭ وقال يا بني دع عنك كل ما يعتذر منه الى الناس
واقبل عذر من اعتذر اليك لا يجعن بما تعمل وان كثر
فانك لا تدري بقبل الله منك ام لا ٭٭ يا بني لكل شيء

الله وافقه العمل المحبب ٭٭ لا ترى الناس بما يعلم الله منك غيره
يا بني لا تستطل على الناس ولا تنقصهم حقهم ولا تكن ظالما
واجتنب دعوة المظلوم ٭٭ يا بني لا تمدن عينيك الى زهرة
الدنيا ولا تطلبن تفاكل همة من الدنيا ولكن ليتمتك
بما يقربك الى الله ٭٭ يا بني احبب في الله وابغض في الله ولا
تأمن اهل المعاصي ٭٭ وقال يا بني تقرب الى الله بحب
اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي ٭٭ وقال يا بني ما
عبد الله بشيء افضل من عقل وما تم عقل امرئ حتى تكون
فيه عشر خصال الخير منه مأمون والشر منه مأمول
يعيش من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع احب
اليه من الكبر والذل احب اليه من العز لا يسأم من طلب
الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب الحوائج قبله يستكثر
قليل المعروف من غيره ويستقل الكثير من نفسه ٭٭ والخصلة
العاشرة وهي التي شاد بها مجده وعلا قدره يرى ان
جميع الناس خير منه وانه شرهم وانما الناس رجلان رجل
خير منه وافضل ورجل شر منه وادنى فهو يتواضع للرجلين
لئلا يرى خيرا منه وافضل منه حتى ان يلحق به وان رأى شرا منه

ولتق

وادنى ... لعاقبة جوار الملك انا وجدنا هذا البر باطنا لم يظهر
وذلك خير له وزرى ظاهر وذلك شر لى فبذلك استكمل
العقل وساد اهل زمانه ٭ وقال يا بنى الصبر على المهالك
من حسن اليقين وبكظم الغيظ كمال وغاية وكمال العبادة الورع
واليقين وغاية الشرف والسودد حسن العقل فمن حسن
عقله غطى على مساويه واصلح مساويه ورضى عنه مولاه وقال
يا بنى استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر
فانهن لا ينساقين الى الخير اسرع من الى الشر اسرع ٭ وقال
يا بنى احذر التجارة تنال الارباح لا بضاعة ٭ وقال يا
بنى ليس غنى مثل صحة الجسم ولا نعيم مثل طيب العيش ٭ يا
بنى علم الجاهل ما علمت والتمس من علم العالم الى ما علمت
ولا يصحب السفيه فتجب مثله ولا تظعن الى دار انت اليوم
فيها حى وغدا ميت ٭ وقال يا بنى جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى البلاد
بوابل السماء ٭ وقال الحسن ان لقمان اتخذ عريشا برملة الشام
وبنى بوسطه غيرا عامرة وكان فيه حتى كبرت سنه فاذا كان
الموت ٭ وقال ابراهيم بن ادهم بلغنى ان قبر لقمان ما بين مسجد

وملا وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمن
لانهم لما خرجهم بنو اسرائيل فلجوا هو الى الرملة واحاطوا بهم فماتوا كلهم
وعافاك قبورهم فيما بين المسجد والسوق ٭ قال الحسن بينا
لقمان فى عريش له قد رمض جعه وابنه جالس بين يديه وقد نزل
به الموت فبكا لقمن فقال لابنه ما يبكيك يا بنى اجزعا
من الموت ام حرصا على الدنيا قال لا ولا واحدة منهما ولكن ابكى
على ما امامى من شقة بعيدة ومفاوز سحيقة وعقبة كؤود وزاد
قليل وحمل ثقيل فلا ادرى لحط ذلك الحمل عنى حتى ابلغ الفا
ام الى على فاساق معه الى نار جهنم ثم مات رحمه الله ٭
وقال لقمان لابنه يا بنى اتق الله عز وجل ولا ترى الناس كانك
تخشى الله عز وجل ولا ترى الناس كانك تخشى الله عز وجل لكرموك
٭ وقيل للقمن اى الناس اعلم فقال من اخذ من علم الناس
ادبه ثم قال لقمان واى الناس اغنى فقالوا الغنى من المال
قال لا ولكن الغنى من العلم الذى اذا احتج الى ما عنده وجده
واذا استغنى عنه لغنى نفسه ٭ وقال لابنه يا بنى اجتنب
المجالس على غيبك فاذا رايت مجلسا يذكر الله فيه عز وجل
فاجلس معهم فانك ان تك عالما وان تكن جاهلا يعلموك وان

يسع الله عز وجل عليهم بعد ذلك برحمة تصيبهم معهم ٭٭ يا بني
لا تجالس في مجلس لا يذكر الله فيه فانك ان تك عالما لا ينفعك
علمك وان تك عيا يزيدوك عيا وان طلع الله عز وجل
عليهم بعد ذلك بسخطة تصيبهم معهم ٭٭ يا بني استحي من
الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته عليك
واياك وكثرة الفضول فان حسابك عنها يطول ولا
يدرك الله عز وما نهاك عنه ولا يفقدك من حيث امرك به
٭٭ وقال لقمان لسوء ثلث العلم ومداراة الناس نصف
العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة ٭٭ وقال لها
تحول العدو بالصلة صله يقينا لذي يحول الصديق بالحفوة
عدوا ٭٭ وقال عجز القوي مخبر عن العقل فليتظر مخبر
ما يقول ٭٭ وقال ما كتمته من عدوك فلا تظهر
عليه صديقك ٭٭ وقال من لحفظ حفظ ما ولیت وتزل
ما لقيت ٭٭ وقال الاتكال على الله اروح وقلة الاسترسال
الى الناس اجرم وجرأة من كذب الايصدق ٭٭ وقال لا تحدث
من يخاف تكذيبه ولا تسأل من يخاف منعه ولا تعد ما لا تجده
لجائه ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه ولا تقدم على امر

لم تجربه ٭٭ وقال اجتنب مصاحبة الكذاب فان الحيث
اليه فلا تصدقه ولا بعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودّه ولا
ينتقل عن طبعه ٭٭ وقال يا بني لا تتسرع الى ارفع موضع
في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط
اليه ٭٭ وقال الحساد لك اكثر من النعم لانهم يظنون عليك
لمحسود ما لا يملك فيحسدونه عليه ٭٭ وقال يوصي ابنه
يا بني اوصيك بتقوى الله فانه لك حظ وعليك حق ولا
تحاول من ذكر الله ففضل ذكر الله على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه ٭٭ يا بني ارض الخالق بسخط المخلوق يا بني لا تأخذك
في الله لومة لائم ٭٭ يا بني صلوتك التي فرضت عليك فان مثل
الصلوة والتسبيح مثل السفينة في البحر ان سلمت سلم ما فيها
وان هلكت هلك من فيها ٭٭ يا بني جالس قوما يذكرون الله
فان كنت عالما نفعك علمك وان كنت جاهلا زادوك وان
زلت عليهم رحمة او رزق شركتهم فيه ٭٭ يا بني لا تجالس
قوما لا يذكرون الله فان كنت جاهلا زادوك وان كنت
عالما لم ينفعك علمك شيئا وان زلت عليهم لعنة او سخطة
نزلت فيهم ٭٭ يا بني ان دارا لا يأتي عليك يوم من الدهر

ولا ليلة علمت انك مفارقها لا منفعة بها فانظر لنفسك
ما تزود منها ** وقال اذا ادرك الملك تقديما فرده لجلاله
** وقال لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه
ممتنعة عليه ** وقال يا بني لا تكسل فان الكسل لا يورث حقا
ولا تضجر فانك ان ضجرت لم تصبر على حق فانه ليس من عبد يمنع
من حق الا فتح الله عليه باب باطل فاعطى فيه امثاله ** و
قال حسن النية من العبادة وحسن الجلسة من الرياسة وحسن
الاستماع من الحلم وسوء الخلق من اللوم وحسن الخلق من الكرم
وحسن الجواب من العلم ** وقال له يا بني من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها خصم ** وقال يا بني افعل الخير ولا تأت
الشر فخير من الخير من يفعله وشر من الشر من يفعله
وقال اذا ارسلت في حاجة رسولا فارسل حكيما فان لم تجد
فاذهب انت بنفسك ** وقال لابنه يا بني لا تأمن
من لا تأمنه ان يكذب عليك وتثقل الصخور من مواضعها ايسر
من ان تفهم من لا يفهم ** وقال عليك بمجالس الذكر فانها حياة
للعلم فيها تذكر للمتقي وخشوع ** وقال كل امر حدث شك به
نفسك مما تظهر على لسانك استحييت من الناس فاخرجه من

ليلك فانك احق ان تستحي منه ** وقال اياك والمراء فانه
يريد عزك الى ارافة الدماء وعند ارافة الدماء تكون الهلكة
والبوار ** وقال يا بني اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان
نصرك وهو مغضب ولا فاحذره ** وقال يا بني ان
غلبت على الكلام فلا تغلبن على السكوت وكن على ان تسمع
احرص منك على ان تقول ** وقال اعتزلوا شرار الناس
يصلح لكم قلوبكم وتستريح ابدانكم وتطيب انفسكم ** و
قال الصبر صبران صبر على ما تكره في ما ينوبك من الحق وصبر
عما تحب مما يدعوك اليه الهوى ** وقال اشكر لمن انعم عليك
وانعم على من شكرك فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال
لها اذا شكرت ** وقال ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب
ولا الصديق الا عند الحاجة اليه ** وقال اوضع
الاخلاق اختيان الصديق واضاعة السر والتفكه بكل
الحديث وكثرة الكلام فيما لا يعني وطلب الفضل من اللئام
** وقال خلتان لعيت الحيلة فيهما ادبار الامر اذا اقبل
وتمامه اذا ادبر ** وقال وهن الامر اعلانه قبل احكامه

وقال الفكرة مرآة المرء تريه زينه وشينه ٭ وقال الشريف
اذا تواضع تواضع والوضيع اذا تواضع تكبر ٭ وقال
المرء مفتاح النجاح والنجاح مفتاح الاثم ٭ وقال اكثر
المكاره مالم تحتسب ٭ وقال لابنه يا بني لا يغلبن عليك
سوء الظن فانه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا ٭ و
قال العقل بلا ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب
كالشجرة المثمرة ٭ وقال طلاقة الوجه بالسرور واظهار
المكاشرة وبذل التحية وخفة الروح في المعاملة وترك
العصبية داعية للمحبة في البرية ٭ وقال اذا حبث
الزمان كسدت الفضايل وضرت ونفقت الرذايل ونفقت
وصار خوف الموسر اشد من خوف المعسر ٭ وقال الطيبي
الحيوة العلم والمال لكن بهما الرياسة في الزمان لمالك
بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالحسن والعامة تفضلك
بالمال ٭ وقال الذهب في الدار مثل الشمس في العالم
٭ وقال موت الرؤساء اسهل من رياسة السفلة ٭ و
قال اذا خاف الملوك كثرة الارجاف بهم ٭ وقال التدبير مع
الكفاف اغنى للمرء من الكثير مع الاسراف وبعض الياس

يوم من الطلب الى الناس ٭ وقال من خير حظ الموفقين
الفقر فقارن اهل الخير لعلك منهم وباين اهل الشر لعلك عنهم
٭ وقال لصديق وداية المقت وكثرة العلل اية البخل
وقال التخم واقد القطيعة وظلم الضعيف اقبح الظلم
٭ وقال ربما كان الرفق خرقا وربما كان الخرق
رفقا وربما كان الدواء داء وربما نصح الغاش وغش
الناصح ٭ وقال لا تحاطب الليل وجامع غثاء السيل
وقال كفران النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ٭ وقال بادر
الفرصة قبل ان تكون غصة ٭ وقال من صدق جودة الحزم
قوة العزم ٭ وقال من الفساد صيغة الزاد ٭ وقال
من حلم ساد ومن ساد استفاد ومن تمم ازداد ٭ و
قال لف اهل الخير عمارة القلوب ٭ وقال اذا فارقت
حسنة فعجل محوها بالتوبة ولا تؤخر عمل اليوم لغد ٭ وقال
قل للناس حسنا وآته ٭ وقال من الكرم الوفا بالذمم
٭ وقال من ظن بك الخير فصدقه واعرف الخير لمن عرفه
له وضيعا كان او رفيعا ٭ وقال من التوفيق وقوف المرء
عند الحين ٭ وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط نفسه

الواحد ٭ وقال ذا اردت ان يدوم حبك لاحد فلا تحسن
ادبه ٭ وقال الجزع اغلب من الصبر ٭ وقال ينبغي للرئيس
ان يبتدئ بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعاياه والا
كان بمنزلة من يقوم ظل معوج قبل تقويم عوده الذي
هو ظل له ٭ وقال من قام من الملوك بالحق والعدل ملك
سرائر رعاياه ومن قام منهم بالقهر والجور لم يملك الا الضع
منهم وكانت السرائر تطلب من يملكها ٭ وقال ينبغي للمرآن
ينظر الى وجهه في المرآة فان كان حسنا استقبح ان يضيف
اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين القبيحين

خبر مهاد وجبير وادابه

كان مهاد وجبير اسمر اللون اصهب الشعر طويل اللحية كبير الاذن
عظيم الراس صغير العينين ثاقل الجسم كثير الصمت حلو المنطق
متانيا في كلامه حسن الثنا بيده عصا على راسها صورة
الهلال مات وله ثمانون سنة ٭ قال بسم الله ولي الحكمة
ومنتهى الانعام والرحمة وغاية الطول والاحسان الواحد
بكل مكان الذي جاد بالخير تفضله وجعل الشكر سببا
لزيادة من عطاياه ومواهبه والكفر تحقيقا لرزقه ومنه

امران يستصلح بهما المرء دنياه ادب تقوم به نفسه
بهما يحسن به عيشه وامران يحتاج اليهما المرء لمعاده عقل
يدبه حظه وزاهد يفخر بها شرفه ٭ وقال اولى
الرجل العاقل بالاثرة فضله يجتمع له به حظ الاولى و
الاخرة ٭ وقال ظهور الهيبة من الولاة جسم لبوايق المشار
العباد ٭ وقال الكرم لحسب عون على تثمير المآدب
يحفظ الغنى يزكو قليل المودة ٭ وقال الغنى زاهة
من ملك الهوى ٭ وقال شدة الجد وترك الغرة بحماء
يسلم به الحازم من مواقع النكبة ٭ وقال جملة المروة
من المرء نفسه قمعه لهواه وثمرة ذلك ما يكتسب من
ثناء الناس وفضل المحبة واحمد العاقبة ٭ وقال من
فرح حمله للنعم اكتسابا لشكر الزيادة ٭ وقال استوجب
شكر من رجب ذرعه وقهر حلمه غضبه ٭ وقال بعض
الملوك ولو فيما تفقد علجلا وان ارضاك ٭ وقال
الصمت مع فقد الخطا في حينه افضل من المنطق المصيب في
غير اوانه ٭ وقال لا عابه اعظم حسرة على صاحبها
من قعد اسديت الى غير ذي حسب ولا مروة ٭ وقال

الواحد ٭ وقال اذا اردت ان يدوم حبك لاحد فلا تحسن
اليه ٭ وقال الجزع اغلب من الصبر ٭ وقال ينبغي للرئيس
ان يبتدئ بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعاياه والا
كان بمنزلة من يقوم ظل معوج قبل تقويم عوده الذي
يقوم ظله ٭ وقال من قام من الملوك بالحق والعدل ملك
سرائر رعاياه ومن قام منهم بالقهر والجور لم يملك الا الضيع
منهم وكانت السرائر تطلب من يملكها ٭ وقال ينبغي للمرء ان
ينظر الى وجهه في المرآة فان كان حسنا استقبح ان يضيف
اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين القبيحين

حكيم مهادرجيس ووالده

كان مهادرجيس اسمر اللون اصهب الشعر طويل اللحية كبير الاذنين
عظيم الرأس صغير العينين طويل الجسم كثير الصمت حلو المنطق
متأنيا في كلامه حسن الشارة يده عصا على رأسها صورة
الهلال مات وله ثمانون سنة ٭ قال بسم الله ولي الحكمة
ومنتهى الانعام والرحمة وغاية الطول والاحسان الواحد
بكمال الذي جاز بالجنس تفضيله وجعل الشكر سببا
لزيادة من عطاياه ومواهبه والكف تحقيقا لرزقه ومنه

امران يستصلح بهما المرء دنياه ادب تقوم به نفسه
واجتهاد يحسن به عيشه وامران يحتاج اليهما المرء لمعاده عقل
يزين به حظه وزاهة يقهر بها شرفه ٭ وقال اولى
الامور من العاقل بالاتوة قصد يجتمع له به حظ الاولى و
الاخرة ٭ وقال ظهور الهيبة من الولاة جسم لبوايق الماشرة
بالبغاة ٭ وقال كرم الحسب عون على تثمير المادب
وحفظ الغنى يزكو قليل المودة ٭ وقال الغنى زاهة
النفس وملاك الهوى ٭ وقال شدة الحذر وترك الغرة جماع
السلم به الحازم من مواقع النكبة ٭ وقال جملة المروة
ان المرء نفسه ومنعه هواه وثمرة ذلك ما يكتسب من
ثناء الناس وفضل المحبة واحمد العاقبة ٭ وقال من
تمام حمد المنعم اكتساب الشكر الزيادة ٭ وقال استوجب
الشكر من رجب ذرعه وقهر حلمه غضبه ٭ وقال بعض
الملوك لو فيما تفقد علجا وان ارضاك ٭ وقال
الصمت مع فقد الخطأ في حينه افضل من المنطق المصيب في
غير اوانه ٭ وقال لا عابه اعظم حسرة على صاحبها
من نعمة اسديت الى غير ذي حسب ولا مروة ٭ وقال

كفاك من عقلك ما اوضح سبيل رشدك من غيك ٭ وقال
اولى الاشياء بالصون والكرمة علم استجمع به حظ الدنيا
والآخرة ٭ وقال احمد العاقل من السلطان والولاية
الا ما كسبه لسان الصدق وجميل الاحدوثة ٭ وقال
من حاد لك بموذته فقد جعلك عديل نفسه ٭ وقال
خير الولاة من عدل بنفسه رعيته فعمل في استصلاحهم عمله
فيما فيه صلاح بدنه ولم يبلغ بهم في العنف منزلة لجماهم
على الندم في امره والتبرم بولايته ولا حال اهمال يدعوهم الى
الاستخفاف بامره ٭ وقال من حسنت نيته فقد
استقام منطيقته ومن لاكلمته استحق من الجميع المحبة
٭ وقال خير ما استفرت من عرفك ما ابتدأت به من غير
مسئلة ٭ وقال كم من ادب قد اهمل بسوء صيانته فكان
جالبا لحتف صاحبه ٭ وقال جماع ملاك الدنيا من مكاسب
المسرة اعتقاد موذة اهل الدين والمروة ٭ وقال
لا يوجب العاقل صادق المحبة الا لاولى الوفاء ٭ وقال
حقيق من الناس تحسن البناء من عظمت رغبته في اكتساب
البر والوفاء ٭ وقال استصلح نفسك بعقلك واجعل ادبك

تهذيبه من آنة تدرك بها ما انتشر من امرك ٭ وقال الطف
سالمة عدوك وان كنت واثقا بيدك وقهرك ٭ وقال
ان آفة الجدة عدم الروية كذلك آفة العلم فقد الحلم
الروية ٭ وقال ان التماس ما لا يدرك عناء ومشقة
ال تقويم الجاهل توهين العقل واتعاب له ٭ وقال
تهم تمسك القطيعة من صانعك في حظه بالنصيحة ومن
تك منك حرمة المعرفة فاضرب له بسهم مطلوب المنفعة
وقال كما ان الادب والعلم ابين السعادة كذلك الحلم
الواضع جماع البر وسبب لدرك حسن المنزلة ٭ وقال السيد
ال الصبر شهوته ودبر الحزم عزمه ٭ وقال من ساءت
نه قضت عيشته وعظمت مصيبته ٭ وقال
ن ابلغ في بقاء النعمة من صونها وزل الحيلا آفيها
ال اكمل الناس عقلا اغلبهم للهوى وافهرهم للشهوة
وقال استحق اسم اللوم والخيانة من جمع الى قلة شكر
نعمة الجود لها والمكافاة عليها ٭ وقال من اقتصر على
لك في مطلبه كان حقيقا ان لا يحرم الفلح من عدوه

ادب اسيليوس

قال لا تعتمد بحسن الكلام وطيبه اذا كان الغرض الذي تقصد
اليه منه ضارا فان الذين يسمون الناس يخلطون السم بالحلوا
ولا تشتد الكلام الغليظ اذا كان الغرض الذي تقصد
اليه منه نافعا فان اكثر الادوية الجالبة للصحة هي
مرة بشعة ٭٭ وقال انه من القبيح ان يحترز في اغذية
البدن كيلا يكون ضارة ولا يحترز اكثر في العلم وهو
غذاء النفس حتى لا يكون باطلا ضارا ٭٭ وقال انه من
القبيح ان يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل ريح والحر
يطلق انفسنا مع كل سانحة من غير بحث ولا اختيار
وقال انه من القبيح ان يكون يطلب في صحة كل علم ما ينفع
به ونقبل علم ما يقرب من الله تعالى من غير بحث في صحته
وقال ينبغي لمن علم ان البدن هو الذي جعل نافعا للنفس مثل
الآلة الصانع ان يطلب كل ما يصير البدن ينفع واوفق واقال
النفس التي فيه وان هرب من كل ما يضير البدن غير نافع
ولا موافق لاستعمال النفس له ٭٭ وقال ينبغي لمن حضر محفلا
فاطلب في الثواب في اختيار الامور الجميلة الفاضلة ان لا يختار
اذا هو خلا بنفسه فعل امور قبيحة وذلك انه ليس من

الجدال ان يكون الانسان يوجب للعامة الكرامة والهيبة
بحسن المشورة وحفظ نفسه بالهوان والخساسة وسوء المشورة
٭٭ وقال ان كان من القبيح اذا ركبنا الخيل ان لا يكون
نعرفها وندبرها لكن يكون هي التي تجري وتدبرنا فاقبح
من ذلك ان يكون هذا البدن الذي البناء هو الذي
يجرينا وندبرنا الحق تجربه وتدبره ٭٭ وقال ان
كان من القبيح اذا كان البدن سمحا باوساخ واقذار قد
تشبثه ان يكون مرتاما من خارج بثياب نظيفة فاقبح من ذلك
ان يكون النفس دنسة باوساخ العيوب ويكون البدن من خارج
مرتاما ٭٭ وقال ان كنا نعني بجميع اعضاء البدن وخاصة
الاشرف منها فبالحري ينبغي ان نعني بجميع اجزاء النفس وخاصة
الاشرف منها وهو العقل ٭٭ وقال اذا طلبت همتك
مشاورة الطبيب والمضي اليه والذين يذهبون الى الاطباء
اما اصحاء او بهم علة يسيرة فاما الذين يصير الطبيب اليهم
الا وهم مرضى فكذلك فاجعله في طبيب النفس وذلك انه
مثل ذلك ان تطلب طبيب نفسك مادمت قويا صحيحا ولا
ينظر الى ان تعرف في الجهل فتحي هواك ٭٭ وقال فكما انك

لا تشفق في الباطن ان تقطع منه عضوا فاجبت فان اشفقت
قلت يقال انك شفيق كذلك لا ينبغي لك ان تشفق في النفس
اذا كانت الشهوات قد غلبت عليها ان تولمها بتركها فانه
قد قيل ان الذي يشفق على سوطه مبغض لابنه وان الذي
يحب انه يحرص على تاديبه ٭٭ وقال كما ان الامراض التي تعرض
في علل النفس للبدن ينبغي ان يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها
والعناية بحسمها كذلك ينبغي في علل النفس ان يعنى خاصة بقلع
صورها والاسباب الموجبة لها فمتى احسست بانك قد اخطات
واردت ان لا تعود ايضا فتحفظ فانظر ما اصل الذي احدث
لك ذلك فاحسم في قلعه نزع قلبك من العودة الى ذلك الخطا
٭٭ وقال كما ان جميع الامراض الخارجة عن الطبيعة التي
تظهر من البدن امراض في البدن واما اسبابا من خارج و
كذلك الكلام الفظ والافعال الصعبة التي تظهر من النفس
تتبع امراضا نفسانية واما سببا من خارج ثابتا في النفس فليس
ينبغي اذا ان يصدق من ظهر منه في وقت من الاوقات كلام
فظ او فعل صعب اذا عاد في وقت اخر فقال ان ليس في نفسه
مكروه وذلك كما ان الذي به مرض في جسمه انما

منه في وقت نوابه فقط والطبيب يحسمه مع ذلك في وقت
يكون ايضا كذلك من كان به الم نفساني انما يحسه في وقت
وجعه فقط و طبيب النفس يحسمه مع ذلك في وقت سكونه
ايضا ٭ وقال كما ان الذين يستعملون حواس البدن
ينتظم منهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس اذا وقفوا بين
يديه كذلك ينبغي لمن يستعمل الحواس النفسانية ان يمنعه
من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه
دايما ٭ وقال لرجل كيف للانسان ان لا يغضب
قال فليكن ذاكرا في كل وقت انه ليس يجب ان يطاع فقط
بل ان يطيع وانه ليس يجب ان يخدم فقط بل ان يخدم وانه ليس
ينبغي ان يحتمل خاصة فقط بل ان يحتمل الخطا عليه وانه ليس
ينبغي ان يصبر عليه فقط بل ان يصبر هو ايضا فان الله عز وجل
يصبر دايما فانه اذا فعل ذلك لم يغضب وان غضب كان غضبه
قليلا ٭ ورای انسانا اسمينا فقال له ما اكثر عنايتك
بالسور حبسك ٭٭ وقال ينبغي لك اذا ذكرت انسانا تريد
ملاحاته الا تشكل بشكل من يريد ان ينتقم من عدو ولكن
ينبغي لك ان تتشكل بشكل من يريد او يكوى داء ردیا به فاذا

لا تشفق في الباطن ان تقطع منه عضوا فاذا تحت قال اشفقت
فليس يقال انك شفوق كذلك لا ينبغي لك ان تشفق في النفس
اذا كانت الشهوات قد غلبت عليها ان تولها بتركها فانه
ينبغي ان الذي يشفق على سوطه مبغض لادبه وان الذي
تحب انه الحريص على تاديبه ** وقال كما ان الامراض التي تعرض
في علل النفس للبدن ينبغي ان يعلم الطبيب الاسباب الفاعلة لها
والعنايه بحسمها كذلك ينبغي في علل النفس ان يعنى خاصة بقلع
صورها والاسباب الموجبة لها فمتى احسست بانك قد اختلت
واردت ان لا تعود ايضا فتحفظ فانظر ما اصل الذي احدث
لك ذلك فاحسمه في قلعه نزح قلبك من العوده الى ذلك الخطا
** وقال كما ان جميع الاعراض الخارجة عن الطبيعة التي
تظهر من البدن امراضا في البدن واما اسبابا من خارج
كذلك الكلام القطع والافعال الصعبة التي تظهر من النفس
تتبع امراضا نفسانية واما سببا من خارج ثابتا في النفس فليس
ينبغي اذا ان يصدق من ظهر منه في وقت من الاوقات كلام
قطع او فعل صعب اذا عاد في وقت اخر فقال ان ليس في نفسه
مكروه فاني اقول كما ان الذي به مرض في جسمه انما

حسنه في وقت نوابه فقط والطبيب يحسن مع ذلك في وقت
سكونه ايضا كذلك من كان به الم نفساني انما يحسنه في وقت
وكنته فقط والطبيب النفس يحسنه مع ذلك في وقت سكونه
ايضا ** وقال كما ان الذين يستعملون حواس البدن
ينظر منهم من الغضب الخوف من الملك المحسوس اذا وقفوا بين
يديه كذلك نجب على من يستعمل الحواس النفسانية ان يمنعه
من الغضب الخوف من الملك المعقول الذي هو واقف بين يديه
دايما ** وقال لرجل كيف للانسان ان لا يغضب
قال فليكن ذاكرا في كل وقت انه ليس يجب ان يطاع فقط
بل ان يطيع وانه ليس يجب ان يخدم فقط بل ان يخدم وانه ليس
يجب ان يحتمل خلقه فقط بل يحتمل الخطا عليه وانه ليس
يجب ان يصبر عليه فقط بل ان يصبر هو ايضا فان الله عز وجل
يراه دايما فانه اذا فعل ذلك لم يغضب وان غضب كان غضبه
قليلا ** ورای انسانا سمينا فقال له ما اكثر عنايتك
برديء صورة جسدك ** وقال ينبغي لك اذا ذكرت انسانا تريد
صلاحه الا تشكل بشكل من تريد ان تنتقم من عدو ولكن
ينبغي لك ان تتشكل بشكل من يحبك او يكون داخلا ديانا به فاذا

ذهبت ايضا لصلاحك فينبغي ان تتشكل بشكل المريض للطبيب
اذا اردت ان يعودك المتكلم على اللاهوت

اجعل الله بدوا منك وكماله ** ذخ العمر العيش يوما بيوم
اعرف كل شئ وختر افضله ** ما ارذى الفقر وشر منه الغنى الردى
** اذا كنت تحسن فاعلم انك متشبه بالله
** اطلب خير الاهل فتكون صلحا ** اضبط جسدك وارتبطه بالقيود
** لجم غضبك لئلا يقع خادجا من عقلك
** ساوتطرك ولكن لسانك ميزانه ** اعمل علفا لاذنك لئلا تكون ضحكة
** اتخذ العلم سراجا لعيشك اجمع ** لا تظن بنفسك غير ما انت فاذا ك هالك
** اعقل كل شئ واعمل الذي ينبغي ** اجعل نفسك غريبا واكرم الغربا
** اذا طاب سير سفينتك عند ذلك اتق الغرق ** ينبغي ان تقبل كل ملجا من ابله تعالى بشكر ** عصا الصديق افضل من كرامة الشرير ** ثابر على ابواب الحكماء فاما الاغبيا فلا ** الصغير ليس بصغير اذا خرج الى الامر الكبير ** احمل شتمة صغيرة تمدح كثيرا ** احفظ نفسك ولا تفرح بسقطة اخر ** الموهبة ان لا تحسد والزلل ان يكون

اخبار جالينوس

شان جالينوس احد الاطباء الثمانية المقدمين المرجوع اليهم في صناعة الطب والذين هم رؤس الفرق ومعلمي المعلمين الاولهم وهو الذي سائر الاطباء المتقدمين من نسله اسقليبوس الاول والثاني غوروس والثالث مينيس والرابع برمانيدس الخامس افلاطون والسادس اسقليبوس الثاني والسابع بقراط والثامن جالينوس وهو خاتم الاطباء الكبار المتقدمين من الاطباء الذين هو دون منزلته ومتعلم بابه وكان زمان مولده بعد زمان المسيح عليه السلام بمائتين الا ثنتي سنة تكون الى سنتنا هذه وهي سنة ٩٤٣ فتكون ٨٦٢ سنة وصنف كتبا كثيرة صغارا وكبارا فجوامع ما يه كتاب والكبار منها عظام جدا كثيرة البسط والشرح ومن هذه الكتب ستة عشر كتابا هي التي تدرس لمن يريد تعلم الطب وكان ابوه يعنى به العناية البالغة وينفق عليه النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجراية الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة ** و كان مولد جالينوس ومنشاه بقرغامس من بلاد اسيا وسافر

الى اثينيه ورومية والاسكندريه وغيرها من البلاد فى
العلم وتعلم من ارميس الطب وتعلم من جماعة مهندسين
وحاة وخطبا الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك و
الطب ايضا على امراة اسمها فلاوبطرا واخذ عنها
ادوية كثيرة ۞ ولاسيما ما تعلق بعلاجات النسا
وسافر الى مصر واقام بها مدة لنظر عقاقيرها و
سيما الاينون فى بلد اسبوط من اعمال صعيدها ثم رجع
متوجها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض فى طريقه
ومات بالفرما وهى مدينة على البحر الاخضر فى اخر اعمال
مصر ۞ وكان جالينوس من صغره مشتهيا للعلم البرهانى
طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم ۞ و
كان لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم فى طريقه
اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله ۞ وكان
الفتيان الذين كانوا معه فى موضع التعليم يلومونه ويقولون
له ياهذا ينبغى ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان تقضيه
معنا فيه ونلعب فربما لم نجتمع لشغله بما يتعلمه وربما قال
لهم ما الذى يدعوكم الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا لذلك

يقول لهم والسبب الداعى لى الى ترك ذلك وايثارى العلم بغضى
ما انتم عليه ولحبى لما انا فيه فكان الناس يعجبون منه و
يقولون لقد رزق ابوك مع كثرة ماله وسعة جاهه انا
مريضا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان
مع ذلك فلاحا وكان جده رئيس الفخارين وكان جد ابيه
ملكا ۞ ودخل جالينوس رومية فى المرة الاولى فى
ايام ملك انطونينوس الذى ملك بعد ادريانوس وصنف
كتابا فى التشريح لبوانيوس المظفر الذى كان واليا على الروم
قبل ما اراد ان خرج من مدينة رومية الى مدينته التى
يقال لها نطولوما لس وسأله ان يزوده كتابا فى التشريح و
صنف ايضا فى التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا
بعد ان لبس معلمه الثانى بعد ساطورس تلميذ قوانيطوس
يقضى الى قوانيطوس بسبب انسان اخر كان مذكورا تلميذا
لقوانيطوس يقال له ايفيانوس وسار الاسكندريه لما
سمع ان هناك مدلوين من تلامذة قوانيطوس ومن تلامذة
ايفيسيانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس من بلاد اسيه
ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام بوانيوس وكان

الى اثينيه ورومية والاسكندريه وغيرها من البلاد وطلب
العلم وتعلم من ارميس الطب وتعلم من جماعة مهندسين
وحساب وخطبا الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس
الطب ايضا على امراة اسمها فلاوبطرا واخذ عنها
ادوية كثيرة ۞ ولاسيما ما تعلق بعلاجات النساء
وسافر الى مصر واقام بها مدة لنظر عفاقير بها ۞ ولا
سيما الاسيون في بلد اسبوط من اعمال صعيدها ثم خرج
متوجها نحو بلاد الشام راجعا الى بلده فمرض في طريقه
ومات بالفرما وهي مدينة على البحر الاخضر في اخر اعمال
مصر ۞ وكان جالينوس من صغره مشتهيا للعلم البرهاني
طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم ۞ و
كان لحرصه على العلم يدرس ما علمه المعلم في طريقه
اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله ۞ وكان
الفتيان الذين كانوا معه في موضع التعليم يلومونه ويقولون
له يا هذا ينبغي ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان تضحك
معنا فيه وتلعب فربما لم نجتمع لشغله بما يعلمه وربما قال
لهم ما الداعي لكم الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا لذلك

يقول لهم والسبب الداعي لي الى ترك ذلك وايثاري العلم بغضني
ما انتم عليه وحببني لما انا فيه فكان الناس يتعجبون منه و
يقولون لقد رزق ابوك مع كثرة ماله وسعة جاهه انا
مريضا على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان
مع ذلك فلاحا وكان جده رئيس الفلاحين وكان خدابيه
سلحا ۞ ودخل جالينوس رومية في المرة الاولى في
ايام ملك انطونينوس الذي ملك بعد ادريانوس وصنف
كتابا في التشريح ليوانيوس المظفر الذي كان واليا على الروم
عند ما اراد ان خرج من مدينة رومية الى مدينته التي
يقال لها نطولوماس وسأله ان يزوده كتابا في التشريح و
صنف ايضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا
عند اليس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوانيطوس
يعني ان قوانيطوس سبب انسان لحركان مذكورا تلميذا
لقوانيطس يقال له ايفيانوس وسار الاسكندريه لما
سمع ان هناك مدة وين من تلامذة قوانيطوس ومن تلامذة
ليسيانوس ثم رجع الى موطنه نوغاس من بلاد اسيه
ثم سار الى رومية وشرح برومية فدام يوانيوس وكان

نحصره دايما اوذيمون الفيلسوف من فرقة المشايين والاسكندر
الافروديسى الدمشقى الذى تقدم فى ذلك الوقت لتعليم الناس
فى ايثنيه فى مجلس عام علوم الحكمة على راى المشايين وقد
كان نحصرهم الذى يتولى فى مدينة رومية وهو سرجيوس
بن بولوس فانه فى امور الحكمة كلها اولى بالقول و
الفعل جميعا ٭٭ وذكر جالينوس فى بعض كتبه انه دخل الى
الاسكندرية فى اول دفعة ورجع عنها الى فرغامس موطنه وموطن
ابايه وعمره ثمان وعشرون سنه ٭٭ وذكر فى موضع اخر
انه كان رجوعه من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره تسعة
وثلثون سنة وذكر انه احترق له فى الخزانة التى كانت
للملك كتب كثيرة واثاث له قدر وكان بعض النسخ المحترقة
بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط اكساغورس واندروماخوس
وصح قرانها على معلميه النفاث وعلى من رواها عن افلاطون
وسافر الى مدن بعيدة حتى صح اكثرها ٭٭ وذكر
انه كان فيما احترق له كتاب دوقس فى الترياقات و
السموم وعلاج المسمومين وتركيب الادوية بحسب العلة و
الزمان وان من عزته عليه كتبه فى ديباج ابيض بقرا اسود

ويقف عليه حملة كثيرة ٭٭ وكان ملوك اليونانيين
يملكون الطرق الصعبة ويطمون الاعماق ويقطعون الجبال
الشاهقة ويزيلون الخوف منها ويعقدون الجسور والقناطر
ويمهدون الاسوار المنيعة ويحفرون المياه ويشقون الانهار
ويشغلون بجمع الاعداد وفتح البلدان وكانت عنايتهم
مصروفة الى تدبير الملك لا الى لذات البدن وكان لهم عناية
بالعلوم والطب وكان لكل واحد منهم رجال مرتبون
بحمل لهم لالتقاط الادوية فى ذلك البلد وانفاذها
اليه محتومة كيلا تتم فيها حيلة ولا غش فاذا وصلت
الى الملك جربها الحكما اذا عناها فى بلده ورعيته لينفعهم
بها وكانوا يجرون الارزاق على ذلك ٭٭ وكان جالينوس
اسمر اللون حسن الخلط عريض الاكتاف واسع الراحتين
طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغانى والالحان وقراءة
الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل
الصمت كثير الوقوف فى اصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة
فى الثياب وكان يحب الركوب والتنزه مداخلا للملوك
والرؤساء ولد سبعة وثمانون سنة منها وهو صبى ومتعلم

سبع عشرة سنة ومنها عالم ومعلم سبعون سنة

ادب جاليوس

قال لا ينفع علم من لا يوقد له ولا عقل من لا يستعمله ٭ وقال من رغب عن الحقائر نافس في العظائم ٭٭ وقال لن تنال العلم تنبل ولا تكن مجبا فتمقت وقال لتلاميذه من نصح الخدمة نصحت له المجازاة ٭ وقال الهم فناء القلب والغم مرض القلب ثم بين ذلك فقال الغم يفنى والهم يبقى ٭ وقال العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي ٭٭ وقال لا منعك من فعل الخير ميل النفس الى الشر ٭ وقال من العشق استحسان يضاف اليه طمع ٭٭ وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ تلك قوى ٭ قوى التخيل وهو في مقدم الدماغ والفكر وهو في وسطه والذكر وهو في مؤخره وليس يكمل لاحد لمعنى عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيكون مساكن النفس قد اشتغلت به ٭٭ وقال جاليوس رأيت كثيرا من الملوك تزيدون في ثمن الغلام المناسب بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب

الفاضلة في اجناسها ويفضلون امر انفسهم في التأديب حتى يعرض على احدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله وكان من اقبح الاشياء عندي ان يكون المملوك يساوي جملة من المال والمالك لا يجد من يقبله مجانا ٭٭ وقال جاليوس كان الاطباء يقيمون انفسهم مقام الامراء والمرضى مقام المأمورين الذين لا يعتدون من حدهم فكان الطب في ايامهم الجمع فلما حال الامر في زماننا صار الغليل بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور خدم الاطباء رضي الاغبياء وتركوا ذمة ابدانهم فقل الانتفاع بهم ٭٭ وقال ايضا كان الناس قديما يجتمعون على الشراب والغناء فيتفاضلون بذكر ما تفعله الاشربة في الامزجة في قوة الغضب وما يرد كل واحد منها من انواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فانما يتفاضلون بعظم الاقداح التي يشربونها ٭ وقال جاليوس ربما عرض من صباه الفصد في التدبير كانت حركاته وشهواته قليلة فاما من اعتاد الايمغ شهواته منذ صباه ولم يمغ نفسه شيأ مما تدعوه اليه بقي شرها وذلك ان كل قوة تكثر الرياضة في الاعمال التي تخصها تقوى ويشتد

وكل شئ يستعمل السكون يضعف ٭ ٭ وقال من كان من
الصبيان شرها شديد القحة فلا ينبغي ان يطمع في صلاحه البتة
ومن كان منهم شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي ان يؤيس من
صلاحه ولا بد بعد انه ان ادب ان يكون منه انسانا
عفيفا ٭ ٭ وقال الحياء خوف المستحي من تقصير يقع
عند من هو افضل منه ٭ ٭ وقال تهيأ للانسان ان يصلح
اخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هي الحكمة
العظمى وذلك ان الانسان لافراط محبته لنفسه بالطبع يظن
بها من الجميل ما ليست عليه على ان قوما يظنون بانفسهم انهم
شجعان وكرماء وليسوا كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون
الناس كلهم يظنون بانفسهم التقدم فيه واقرب الناس
الى ان يظن ذلك بنفسه اقلهم عقلا ٭ ٭ وقال العاقل
من قدر ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشياء
التي في طبيعة الانسان ان معرفتها على الحقيقة ٭ ٭ وقال
العجب ظن الانسان بنفسه انه على الحال التي تحب نفسه ان يكون
عليها من غير ان يكون عليها ٭ ٭ وقال كما ان من سات
حاله بعد من مشيبه وهو ابن خمسين سنة ليبن يستسلم

يزال بدنه حتى يفسد ضياعا لمن التمس ان يصح بدنه وان
بلغه صحة كاملة كذلك ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان نزيد
انفسنا صحة على صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر
ان نلحقها بفضيلة نفس الحكيم ٭ ٭ وقال تهيأ للانسان
ان يسلم من ان يظن بنفسه انه اعقل الناس اذا قلد غيره
فحاكل ما يفعله في كل يوم ويعرفه صواب ما فعله من خطاياه
يستعمل الجميل ويطرح القبيح ورأى جالينوس رجلا تعظمه
للاكل لشدة جسمه فسأل عن اعظم ما فعله فقالوا له انه حمل
ثورا مدبوحا من وسط الهيكل حتى اخرجه الى الحارج
فقال لهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم يكن لها في حمله فضيلة
ايها جامع لاقوال جماعة من الحكماء عرفت اسماءهم
ولم يوجد لكل واحد منهم ما يصلح ان
يدله بالاجتماع في موضع واحد
سئل فرو طوخس عن رجل كان يخضب بالسواد فلم يخضب
فقال اكره ان يطالبني بحكمة المشايخ ٭ ٭ وقال ليناس
لم احسنت العمة الجاهل اذ داوتها فبرأت ٭ ٭ وقال
رب المحزون مشفاه لكمده ٭ ٭ وسئل اذا سطر اطس

في اى الاوقات يكون الباه فقال اى وقت تريد ان يضعف
بدنك ٭٭ وسئل ذو مقراطيس ما فضل علمك على غيرك
فقال معرفتي بان علمي قليل ٭٭ وقال عالم معاند خير من
منصف جاهل فقال تلميذ له العالم لا يكون معاندا والجاهل
لا يكون منصفا ٭٭ وسئل سابس فسأله رجل اراد شراءه
عن جنسه فقال لا تبحث عن جنسي وابحث عن عقلي وعلمي
وسئل ارسجانس فقال له اراد شراءه لاي شيء يصلح فقال
للحرية ٭٭ وسئل آخر فقال له رجل عوض عليه
ان اشتريتك تصلح فقال وان لم يشترني ٭٭ وشتم
رجل لا يحسن فقال كستاد خل في حرب الغالب فيها شر
من المغلوب ٭٭ كان يقول من استحى من الناس ولا
يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده ولا قيمة ٭٭ وسمع
بطلميوس يدعو ربه ان يحرسه من اصدقايه فقيل له لم دعوت
بالاحتراس من اصدقايك دون اعدايك فقال لاني اقدر
على الاحتراس من عدوي ولا اقدر على الاحتراس من صديقي
٭٭ وقيل لسقليوس اني فلانا له همة فقال اذن لا يرضى
بدون الجنة ٭٭ وقيل لبعضهم ما المروة فقال ان لا تعمل

في السر تستحي منه في العلانية ٭٭ وقيل لبكرجس
ما الذي لا يسعك تركه قال الزهادة في الجهل والرغبة
في العلم وترك الاستحياء في التعليم ٭٭ وقيل لارعاسابس
اي العلوم ينبغي ان يتعلمها الصبيان فقال العلوم التي اذا شاخوا
يحسنونها ٭٭ ومدح رجل لسدارس على زهده
في المال فقال وما حاجتي الى شيء ابحث عنه واللوم يحفظه
والنفقة تبيده ٭٭ وقيل لفيلن اي شيء حظيت من الحكمة
قال باني افعل ما يجب على مختار اله لا باكراه السنة
٭٭ وقال ذو مقراط اشد الاشياء عالم يجري عليه
حكم جاهل ٭٭ وسئل بعضهم اي الناس اولى بالرحمة
قال ثلثة البريء الذي في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين
لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب
مهموم والكريم يحتاج الى لئيم فهو الدهر له خاضع
ذليل ٭٭ وقال آخر معاداة العاقل اقل ضررا عليك من
مودة الجاهل ٭٭ وقال آخر من قال في الناس
ما لا يوافيه ومن اكثر من شيء عرف به ٭٭ وقال آخر
ينبغي منك وان كنت ملكا ٭٭ تهدد انسانا لا تقدر

وقال انه لا الوجه هذا في ان افقدك حبوتك فقال وانا لا الوجه
جهدا في ان افقدك غضبك اجتمع عند ملك من الملوك ثلثة
من الحكماء يوناني وهندي وفارسي فقال لهم الملك ليتكلم
كل واحد منكم بكلمة يبين فيها عقله وعلمه • فقال
اليوناني انا عارف ما لم اقل اقدمني على ذما قلت وقال
الهندي عجبت لمن يتكلم الكلمة ان حكيت عنه اضرت
به وان لم يحك عنه لم ينفعه وقال الفارسي انا اذا تكلمت
بالكلمة فقد ركبتني واذا لم اتكلم بها فانا راكبها ••
وقال افليمون لاصحابه عاملوا الاحرار بمحض المودة والرعية
بالرغبة والرهبة والسفلة بالمخافة والاصفاد • • و
سئل اي الملوك افضل قال من ملك شهوته ولم يستعبده
هواه • • وقيل لطيماوس لم صرت تثني القول في الناس
قال لانه لا يمكنني ان اسئ اليهم الفعل • • وقال
اوسوريس يقال للانسان لخيه في الطبقة الاولى اذا كان
استخرج الجد للامور الجميلة من تلقاء نفسه ويقال انه خير
في الطبقة الثانية اذا كان قابلا للامور الجميلة اذا
عرفها من غيره • • وقال اوسوروس كل الناس تحمل على

ح

نه مرادين واحدة على مقدمة والاخرى على موخره قالت
ي المقدم هو ان ينظر سيئات غيره وعثراته والتي في الموخر
و ان ينظر الى سيئات نفسه وعثراته • • وقال
ذوسيس الكروم تخرج ثلث عناقيد عنقود منها لذة و
عنقود منها سكرة وعنقود منها سفاهة • • سئل
يقراطيس ما اصلح في العالم قال البحث • • سئل ديمليس
لم يقرض بعض اخوانه مالا فامتنع فلما عوتب على ذلك احتج
ان قال لجت ان لحمر وجهي مسرة ولا يصفر مرارا كثيرة
• • وقال اميتوس المعرفة لا تكون الا عن ايضاح والايضاح
لا يكون الا عن اجالة والاجالة لا تكون الا عن مسايلة
والمسايلة لا تكون الا عن حدود • • وقال اميتوس
ما يوني الملك من لذة اشيا من شرب الشراب وسماع الغنا
ومعاشرة النسا فان هذه الثلثة فساد الفكرة • •
قال اميتوس الفضل الذي بين الحكيم انما كلامه بتوسط
الفكر ولا يستعمل الفكر • • وقال ان كان المرء
مشاغبا فانما يحتاج ابدا ان يجلو وهمه وان كان عليما
فالنابغ ان يجلو فكره لان الصناعي انما عمله بالمحسوسات

لا تقف على الكلام بتوسط الفكر ويعمل الكلام

والعلمي علمه مع المعقولات ** وقال ثاوفرسطس الأديب
من رود محاسن الناس وستر المساوى ** وقال ديموستانس
لما فسان لهب نار يحيط به الروح من كل جانب ** ونظر
هو فقراطيس الى معلم ردى الكتابة يعلم فقال له لم لا تعلم
الصواب قال لا احسنه قال وانت تعلم الكتابة وانت لا
تحسنها ** وقال ديوقوميس وسئل كيف ينبغي للرجل ان
لا يحتاج قال ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا
فليجد من العمل ** وقال ثيوقوماخس لا مؤدب اكبر من
الوقت ولا معتبر افضل من الدهر والكيس المعتبر لغيره
قبل ان يكون هو العبرة ** وقال ابوخس دوام الامور
المعلولات بقدر دوام علتها القريبة واذا دوام سبب
المحبة دامت ** وقال طيلاماخس الذي لا يقبل الحكمة
هو الذي ضل عنها وليس هو الضالة عنه ** وقال ابيقانوس
ليس ينبغي لك ان تقدر امور الحكمة بين يدي كلان وذلك
ان البهيمة تحس من الذهب والفضة ثقلها فقط ولا تحس
نفاستها كذلك الانسان انما يحس من امور الحكمة بثقل
التعب عليه فيها ولا يحس بنفاستها ** وسئل ثاليس

الذي من اهل ماليطس لم صار الذين يعاقبون البشر لا يعاقبو
على العالم فقط فقال من قبل ان الانسان قصد به لان لا يفعل
الردى مما تفكر فيه لا ان لا يفكر به ** وقال سوفقليس
ليس ينبغي لك ان تعد نفسك من الناس ما دام الوالي يفسد
عليك او تتبع شهواتك ** وقال بندارس ما كان ورع
الرجل ان يرده الى ما لم يكن لا ان كان حدوثه بالعدل
لانه لم يكن وانما يمكننا مداواته لا بان نذكره ولكن
بالنسيان ** وقال ارستاخس لولا ان امدح نفسي
بالصمت ** وقال لولا اني اقول لا اعلم دليلا على
اني اعلم لقلت لا اعلم ** وقال ان اكرام المرء نفسه
ان لا يقول الا ما احاط به علمه ** فلوطرخس على ثورا
ريطس وقوله في اليوم الذي كان اهل بلده يقربون
اصنامهم فيه وقال قبيح ان ادخل الحي المتنفس لمن ليس
بحي ولا متنفس ** وقال اصدق كلمة حسن واحسنه
ان يقول العالم لما جهله لا اعلم لي به ومن سمعه يقول اني
عالم فهو جاهل ** وقال ذوقاليون ان لم تبتدئ لك
البلوغ في العلم من تلقاء نفسك مبلغ القدماء فسبغي لك

ان تستغنى بغنايهم وذلك انهم خلفوا لك خزاين العلم فى كتبهم
فافتحها وتدبرها واغن نفسك بها ولا تكن كاعمى فى بيت
جوهر وهو لا يعرفه ولا يبصر حسنه ** وقال
قيدارس انى لاعجب من الذين يرضون لقبيح قولا ويطلبونه
فعلا ويتشرفون بالجميل قولا ويهربون منه فعلا كهربهم
من القبيح ** وقال دوقراطيس الصبر حسن منيع البنيان
والعجلة مفسدة للمروة وقايد الى الندامة والصدق
ثمرة الكرم والحرص فضول الشهوات ** وقال
افليمون ما اقل منفعة كثرة المعرفة مع السرف الطبيعة
وغلبة الشهوة وما اكثر منفعة قلة المعرفة مع اعتدال
الطبيعة ومع الشهوة ** وقال اقريطون غلبة الطبيعة
تبطل المعرفة وتنسى العاقبة ولو كانت المعرفة ثابتة
لكانت هى الغالبة ** وقال طيماوس من جعل فى نفسه
ان لا يقنع بشئ ولا يومن به فانه لو اجتمع لتقريره بذلك
الوف من الحكماء والخطباء لم يقدروا على ذلك لانه قنع
بان لا يقنع وامن ان لا يومن فيكون قولهم عنده فضلا و
يكون تبسمهم لصعوبته قريبا ولم يكن قلة قنوعه بالحكمة

سقاطا منها ولكن سقوطا منه عنها ** وسئل
ديوميس لم يذهب الاغنياء انفسهم ويستعملون الكبر
والزهو ولا تجد العلماء يفعلون ذلك فقال لمعرفة
العلماء بالله عز وجل وانه لا يمجد ولا يفاخر وجهل
الاغنياء بما يجب عليهم من ذلك ** وسئل ايما افضل
طلب الحكمة او طلب الغنى فقال اما للدنيا فالغنى و
اما للاخرة فالحكمة ** وقال ارسطون الليام بمنزلة
البغال تحمل الذهب والفضة وتاكل التبن ** وعفر
رجل فاطال السكوت فقيل له لم لا تتكلم فقال ان
الاحمق الذى لا يمكنه السكوت ** وقيل لاسطيدس
العابد ما لفلان يكثر ضجة السلطان فقال لان
همته كبرت فى الانام قيل فما غايتك التى تحوا اليها قال
التحرز من الجهال ** وقيل لاناروبوس ما لفلان
عرض عنك فقال ما اشبه اقباله بادباره قيل انه يتوا
ال زعم انه يضرك فليسفع نفسه ** وقيل لقيدار يوس
ان فلانا حسن القول فيك قال لاجرم لا كافيته
قيل اذا قال بان احقق قوله ** وقال قيدوروس

عدك

اذا النفس طرحت عنها ثقل الفواحش ونفت الهموم المعوقه
عن الجريان فلن يعني لسانها ان تفيض على السامعين ويفيهم
من ينابيع العذوبة والصفا التي هي الحكمة غير انها لا تقدم
ما يهنيه ولا ينقصها ما تعطي فهي تحلم الجهال وتقدوا
الاطفال وكلما قسمت مالها ووهبته ازدادت اثراء
واثراء ٭ وقال طيموندبوس من يقدر قدر اموال
النفس التي لا تموت ولا تغضب ولا يوخذ منها بالكره
ولكنها تجود بمالها على من رامها ثم يكون من جادت له
على احدى منزلتين اما ان خضب بمواهبها واما ان يزد
ى عليها بالها ٭ وقال انيقطوس بالحكمة عند الكلم
والحلم عند الاستماع تستباح خزاين النفس وعروقها
الكريمة ومن لم يكن من اهل ذلك فهو عندنا كالبهايم
التي ليس عندها للامور تمييز ولا يكتسب العقل والبيان
٭ وقال اسقسيوس اذا تكلفت ان تفيض على الجهال
والسفهاء امور الحكما لم تزيدوا بعدهم من تفصيل الامور
على ان يكونوا كدوابّ اوقرت ذهبا ولولوا وفصوصا
ليست تعرف منها شيأ الا ما تشتكي من ثقل وقرها والشقر

ان لذلك فضلا على سايرالاحمال ٭ وقال رطوس من
كان من العلماء والحكماء والمعلمين والرؤساء يقول
ويعلم ما لا يصدقه فعله فهو مستحق للمثالب والتغيير
جهارا بالعدل بما قال ولم يفعل وما عاب من الثالب
لم يصلح نفسه فانه ليس بكلام الحكمة تعد الحكماء
علما لكن بعلمها ولذلك يدعون مفضلين وعالمين وباعمالهم
يلون عن وجوههم فلا يعيبهم احد ممن لابس الذنوب
ولا يعيرهم بالذنوب اهلها ٭ وقال فلوس لوان الحكماء
الذين قبلنا لم يدخروا لنا هذه الفصول ولم يرضوا لنا
بهذه الاعمال ولم يفتحوا لنا هذه الابواب للخروج ولم
يطرقوا لنا هذه السبل لسلكها على اثرهم اذن للفيتنا على
القصد ولا لفيتنا على حال مسكنتها قبل ان يعيها عن الحكما
قبلها ٭ وقال ان تعود عيون الفاقه واذن لما كنا
بهذه الامن العميان الذين يصيبون اللولو ولا يرون وزره
الاحسنه فيكون عندهم كالشي التافه الذي لا قدر
له ٭ وقال ريقوسوى حب النساء والشهوات للاناث
كالكور الخزان للجمال وذخاير الاتم الكبيره ٭ وقال

لسيئور كما ان الاوانى والمكيال لا يستطيع ان يقبل الزائد
فان اراد مريد ان يجعل فيه زيادة على ذلك لم يطق وخرج
عنه وان اراد ان ينقص اطاق فكذلك الالباب لا تشبع
الا من زهر من كنوز الحكمة ٭ ٭ وقال فيثاغورس
لا عجب كثيرا من امور الناس الذين يبغضون الفواحش
بكلامهم ويسعون في طلبها باعمالهم ويحبون الحسنات
ويفرون منها كانها هي الفواحش والسيات فما يدرى
الوصف كيف يصفهم اذ كانوا يحبون ما يبغضون
ويبغضون ما يحبون ثم يصيرون بذلك الى ان يعدوا
السيات التي يعملون حسنات والحسنات التي لا يعملون
سيات ٭ ٭ وقال قريطوس من ذا يطيق ان يسلك
القصد بين الهموم المتردده التي هي الامواج الكدرة
المتراكمة المتتابعة بعض على اثر بعض والالباب الصافية
هي التي ترمي ابصارها الى طرق السلامة والفقه التي تامن
بها السفن من الغرق والجهد ٭ ٭ وقالت امادون اباد
الدهر مالي كله وافادني منه شدة الحدد ٭ ٭ وقال
الحوس لاصحابه اعملوا فيما تقيموا به دنيا لم كالشي

الذي لا يفارقونه وفي امر معادكم كالشي الذي لا تجدونه
٭ ٭ وحكي عن ابيموس انه قال لا تاخذن من كل
انسان جميع ما عنده لكن محمود ما يظهر لك منه فقط فان
الفاكهة ليس ينتفع برايحتها فقط بل باكلها والزهر
برايحته فقط وورد الدفلى بالنظر اليه والنخلة بقوتها
والورد بزهره ورايحته فخذ من الانسان اجمل ما عنده
لا ان يكون كل ما عنده جميلا فتاخذه كله ثم ان الجمل
تتوكل في قوة الشي الذي تريد ان تاخذه فقط بل تنظر مع
ذلك الى قوتك هل انت كفو لاخذه فان التقاط الفل
من الزهر يمكن النحلة ولا يمكن الانسان ٭ ٭ وقال
غرغوريوس ايها الجمال الظاهر فان المصورين يمكنهم ان يشبهوك
به بالاصباغ وكثيرا ما يجعلون فيها الحسن فاما الجمال الباطن
فليس يمكن لاحد ان يشبه به الا من له بالحقيقة ٭ ٭ وحكي
عن رأه ما سيس الملك وتفسير اسمه الورع انه دعا اخوانه
يوما فقال لهم يا اخوة ان انتم انزلتموني فيما بينكم منزلة الملك
الاعظم عليكم كنت كالملح لكم وان انزلتموني كالملح لكم
كنت لكم كالملك عليكم ٭ ٭ وقال ميليسيوس

كثيرا ما يشق على النصب الجانب الذي يصيبه الخاشون
سهرا بالليل وحتما للاسفار ودلوبا للاهوال في لجج البحار
على خطة من الموت والجوة والغربة اقاما في البلاد
لاكتساب الاموال التي يذرون من يرثها بعدهم ولا همون
بان يولوا كنوز الحكمة المحمودة التي لا فاقة على اهلها و
التي اذا اورثوها احباهم لم يمنعهم ذلك من ان يتزودوها
حيث ما ذهبوا فلا يفارقهم والعلماء يشهدون حيث
يقال ما ما ت فلان لان حكمته لم تمت ** وقال
فرنقيوس ليس يوافق اقوام ينشرون حكمتهم عند رجال
لم يمرنوا على باب الحكمة مجتازين قط فما ان صاحب لسان
البربري لا يستطيع ان يفهم عن اهل الالسنة الغريبة
عنه كذلك لا يستطيع الجاهل ان يسمع من الحكيم
وكيف يستطيع ذلك وهو لا يدري ما الحكمة وانما يترك
ذلك اللؤلؤ المنثور بين يديه بمنزلة الجمادة والكذان
الا ان كلام الحكمة تلك التي صنفت عنده تودى وتكذب
حتى يجب لذلك الجاهل فتدق بابه اذنه المسدود فلا
يفتح لها فليتفقد ما ينبغي لها من التوقير والتعظيم ولا يصير

كلامه على باب المسفيه يعالج مشقة وترحا فلم يكن الاذى
اما بها من قبل ردها ولم يقبلها وحده لكنه قد شاركه في ذلك
الذي اوردها ذلك الموزد على ذلك الجاهل الذي لا
يفصل بين الامور ** وقال قيدروس كما ان الجسد حين
تفارقه النفس يفوح منه النتن في مناخر قاربه ومن دنا
منه فكذلك الجاهل العديم من الحكمة التي هي النفس الثانية
لا يخرج من فيه لفظة الا كانت اذى ونتنا على سامعيها
كما ان الجسد لا يشعر بما يظهر منه من النتن لانه ميت فكذلك
لا يحس الجاهل بنتن كلامه لانه لا يفصل بين الامور
وقال جورجليس طوبى للحكماء الذين هم قليل وكل الناس
يشتهي ان يسمى حكيما ولا يحترى تحبه اسمه ولا يستطيع
الاسم ان سعد ولكن انما يتبع من سعى للحكمة سعيها وصابر على
لزومها وانما يعظم عندي وجل في عيني من استطاع ان
يعلم نفسه ويؤدبها فانما تعليم الناس وتاديبهم شيء خفيف
لكن المشقة الشديدة في تعليم المرء نفسه ** وقال
بسيفون انما ينبغي للحكيم ان ينظر الى الامر الذي قد استوثق
من علمه وعرف في قلبه ومكن في لبه فصار هو امره

الذى يسئل به فيكون اياه يعلم من علم فان من الامور الفاحش
ان يعلم الرجل الناس شيا ويدعوهم اليه ويرضى لهم ان يكونوا
عليه ولا يرضاه لنفسه ٭٭٭ وقيل لاخرسيس ماذا ادرا
الشكور لا يترك الشكر قال نظر اذا هو كان صاحبا
الى ما تعمله الحمرة بالشكارى فيكره ان تعمل به مثل ذلك
٭٭ وقال اوجانس رايت الناس اذا قدم اليهم الطعام
تكلفوا تعظيم المصابيح والاكتاد من الدهن لينظروا اما
يدخلون بطونهم من الطعام الذى لا بد له منهم ثم لا
يهتمون لطعام النفس الموقره ولا يهموا بان يتكلفوا
فى ذلك مونة ولا ان يثيروا مصابيح التى بالعلم والفهم
لتبعد هم ذلك من عشاء العلم ويتلمسوا به من لواحق الجهالة
والذنوب ٭ وقال بوسيوبوس فكروا فى اللذة
فانها مضمنة بالقبح ثم فكروا فى انقطاع اللذة وبقاء
ذلك القبيح ٭ وقال مسفولوس الاثانى كان وجودى
الحق ان عرفت الحق ولست بالغا صفته الا انى اعلم انه
موجود ٭ وقال افريطون قد زادنى بصرا علم انه ليس
لاحد الا الموت له ضارا الا الحكماء فمن استكمل الحكمة فليس

الموت ومن اخطاها فليهرب من الموت اشد الهرب فانه
لا يقوم للموت ولا يزح من غمه الا كمال الحكمة ٭٭ وقال
ديون ما ترك قول اسطوطاليس انا سبيلا الى ان ننتفع بدنيا
ولا نتم بلذة ولا نرغب فى بقاء وما فضل حزنه على الموت
على حزننا وان كنا له غير حذرين الا كفضل ما اصلح من
نفسه مما هو منا غير مصلح ولو قد اصلحنا من انفسنا مثل
الذى اصلح من نفسه ويقينا عنها من قرنائها من الحرص
والشهوة والغضب مثل الذى نفى حدث لنا من الحرة
على الموت مثل الذى حدث له ٭٭ وقال سولون ما
ارى الجبوة تحاملى على ان ادعو الموت الى نفسى قبل ان يكون
هو الذى ياتينى ٭٭ وقال له ديون فما اقامتك بعد
الذى توقن به من الكرامة بعد الموت ٭٭ قال
سولون انا الحافظ التغور ان اقام اقام فى غنى وان قفل قفل
الى كرامة ٭٭ قال ديون ما موضع هذا المثل قال
سولون اما المقيم فنفس الحكيم واما الثغر فجسده واما العداء
فاضداد النفس من الشهوة والحرص والغضب واما الغنى فهو
النفس هذه الامور التى سميت وذكرت لك ونفيه اياها

واما الكرامة فما ترجع اليه نفس الحكيم من السرور في المعاد
• • وقال اسقراس لولم تحتمل الحكمة الا الخروج من اسر
الجهالة والعمى لاحتملتها • • وقال دريوس لولم تحتمل
الحكمة الا لكمن لها دوعات الموت وغمومه احتملتها • وقال
فوروس ان من لحسن منافع الحكمة انها جمعت همومي فجعلتها
هما واحدا • • وقال فرماس انما اذا لم يوجد في الدنيا
الا مهموم فانفع المهمومين له همه من كان همه في الباقي
• • وقال فيذاغورس كل اهل الدنيا في حرب فاحق من قصده
له المحارب اقرب اعدايه اليه • • وقال انكطوس
اقرب اعدآء الحليم اليه بنات صدره المضرات بحكمته • •
وقال فورس الى اللايمين ناسا يقولون كان ينبغي للبشر ان
يكونوا على راي واحد فلم يبق منهم احد الا ان يكون ملكا
يامر فيطاع فمن عسى ان يامر فيطيعه اذا صاروا كلهم ملوكا
ولم يبق احد يرضى بغير الملك فيسعى في امر الملك وينفذ
امره ولكنه من نظر نظر الحليم عرف ان احسن من ذلك تامير
الحليم وطاعة المامور كما هو لحسن تعلم المتعلم وتعليم
المعلم والسوس يشهد بذلك • • وقال ذوقراطيس

الرجل حقيق اذا اغترب في ارض ليس له بها اهل ان
يكون لنفسه عينا وجاسوسا بالسكون والصمت وينظر
في سيرة حكماء البلده ويسمع اخبارهم وكلامهم ثم يزن
ذلك بما قيل الى عنده فانه اذا وزن بعضه ببعض تعرف
ان الذي عنده ادنى واقصر ادنى حكمته ليعرف فضل ما عنده
ويعيد من فضله من تحتاج الى ذلك منه وان وجد ما عنده
ينقص عما عند القوم لم يتعب نفسه لذلك واخذ من علمهم
بما استطاع ثم مضى • • وقال ثاوفرسطس العقلاء من جباة
الاموال ينالون من جمعها برفق ما لا ينالون من جمعها بالصو
لة والسطوة كما ان العلقة تنال من الدم بغير اذى ولا سيما بصوت
الاتالة المعوضة تحرلسعها وهول صوتها • • وقال
ثوفراسطس تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل
فاتت الحيل وطاشت العقول • • وقال فليكس تلميذ
ابيقاعوس الشفي من ظلم من لا ناصر له منه وعبد من لا
يتقه • • وقال سيلاقس اوفق الامور ترك الفضول
واللوم الصواب واصل المعيشة استصلاح المال والتقدير
قال النبوزر مفتاح الفقر وباب العجز والتواني تخلب الملكة

وحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وفى المشورة
صلاح وفى الناس غاية لا تدرك فلا تكره السخط من
رضاء الجمهور وعود نفسك الصبر تحمد ذلك ... وقال
سيرقنلس من حصلت له قدرة مع سلطان فهو شبيه
السكران اذا لم يكن فيه عقل يذكره الجميل وينقبض عن
العدل والاحسان وتتمادى به الصلف والعجب ويركب
فيه الامور فاذا عاد الى الفاقة وصحا من السكر علم انه
كان زايلا عن الاعتدال وحايدا عن الحق والانصاف
ويتبين له ما كان عليه من حال السكر ... وقال
من نظر ببصر ثاقب وقلب ذكى قصر عن الشهوات وقاد
وقال سبيل الملك العاقل الحازم ان لا يغتر باستقامة
الامور له وناتيها على يديه وقلة الخوارج عليه فليصرف
همته عن اجتهاده وقواده واعوانه ويمنعهم ازدافهم لقلة
حاجته اليهم وبنى السياسة وتذلل الجنود فى رعيته
تنتقم منه بما هو عليه من السلامة فلا يامن ما يبغته من
الحوادث فيخذلوه ويصيروا عليه ومع ذلك انه متى
سلك ذلك قصرت مدته واندرست مملكته ... وقيل

للطاغورس ما الذى كثر شانيك فقال ترك الانس بمودتهم
قيل له فما الذى اوحشك من الناس قال ذلك بعد اختبارهم
وقيل لخروسيس ما اصبرك على عيب الناس اياك فقال لانى
استوبيانى العيوب فاناعندهم كهم عندى ... وقال
ديمقراطيس يجب ان يقتنى جالا اخيارا فاما الاصدقاء
يجب ان نجتهد الاحتفاظ بهم واما الاعداء فينبغى ان نقللهم
الى الجملة ... وقال افليمون لمصور يصور حماما صورتك
فى تصوير الحمامات جعل للعامة حتى اذا خرجوا اشتغلوا
بالنظر الى حسن الصور فلم يستعجلوا بالخروج اذ البسوا ثيابهم
لانه ان كان شتاء لحقهم الهواء البارد وان كان صيفا
لحقهم الهواء الحار ... وقال كسانوفن كما ان الانسان اذا
كان مقداره وسعه فاذا زيد عليه شئ فاض عليه ولعله ان
خبر شيا مما فيه فيخرجه كذلك الذهن ما كان يمكنه
ضبطه فانه يتقدر عليه فان رام ضبط شئ باكثر من
مقداره ما يمكنه ضبطه فخير ولعله ان يضيع شيا مما
كان الذهن ضابطه ... وقال بسطاقوس عسر على
سراد الامور ان يكون صديقا وذلك ان له اضدادا يضادونه

اعنى الزمان والبحث والراى لانها لا تدوم لك لكنها مستقلة
الى غيره وشيكا ٭ ٭ وقال يا ليس المليق الواجب على الانسان
ان يعلم اذا الحاجة من ان تجا واذا الحاكم جاء واذا انقلب الى اين
يكون انقلابه ٭ ٭ وقال براقليطوس من احتمل الشرور
العارضة اللاتى ليست منه وكف عن الشرور اللاتى يكون
منه باختياره وامعن فى طاعة الله عز وجل الذى هو
خالقه واصل كونه وعنصر جوهره فذلك الحكيم السعيد
٭ ٭ وقال سيل من طلب امرا ولم يتم له واهله ان يعاود
فيه فان القدر ممكن ان يتمه فى وقت ويمنعه فى وقت ٭ ٭
وقال العاقل لا يغتر بالملق وحلاوة المنطق من عدوه
فان الطاوس مع حلاوة منطقه ياكل الحيات ٭ ٭ و
قال ايضا سيل العاقل ان تجعل له احمد قائم من اهل الشر
يستهين اعداءه بهم فان ليس للخل الا دوده والحديد
بالحديد يقطع ٭ ٭ وراى ساوفرسطس شابا طويل الصمت
فقال له ان كان سكوتك لقلة ادبك فانت اديب وان
كنت اديبا فقد اسات الادب اذ سكت ❧ وقال ايضا
اذا عاديت رجلا فلا تعاد جميع اهله بل صادق بعضهم

قال ذلك مما يكف اذيته ❧ وقال قد تحتاج الى الاشرار
والاستعانة بهم فينتفع بهم وينفعوا مثل ما ينتفع بشجر
الصندل الحيات والحيات بشجر الصندل لما يكسب الحيات
طيب رايحة الصندل وبرده ولما يمنع الحيات عن شجر
الصندل القطع ❧ وقال سوفقليس ان احرقت بصديقك
نار عدوك وان احرقت بعدوك صار صديقك ❧ و
قال ديوقليس الطبيب وقد قيل له ان فلانا قد اشترى
كتب طب وليس من رايه ان يتعلمه الكتب تذكرة للمتعلمين
فاما الذين لا يتعلمون فهى لهم قيود ❧ وقيل له لم لا تحب صحبة
الاحوان فقال لانى لم احمد صحبتهم فانا مستوحش منهم ❧
وقال ايضا دوس ايضا لا عجب من الذين يرفضون القبيح قولا
ويطلبونه فعلا ❧ وقال ذاوقاليون ان لم تنتهك لك
البلوغ فى العلم من تلقاء نفسك بلغ العلم الحكما فيتبغى
لك ان تستغنى بغنايهم وذلك انهم قد خلفوا لك خزائن
العلم فى كتبهم فافتحها وتدبرها واغن نفسك بها ولا تكن
كالعمى فى يد جوهر وهو لا يعرف جسه ❧ وقال
شر خصال يدان الله عز وجل بها وهى اذا اعطيت فاشكر

واذا بليت فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت
فانجز واذا عزمت فاحكم واذا قدرت فاعف وابد بمعروفك
قبل السؤال واكرم من يودك واقل عثرة الصديق و
العدو ولا ترض لهما الا ما ترضاه لنفسك ٭ وقال
ايسيودرس القضاء والطلب مثل النفس والجسم كل واحد
منهما يصاحبه وذلك ان القضاء يحتاج الى طلب فمن ظن انه
يكون بلا طلب او الطلب بلا قضاء فقد ظن عجزا وما يجرى
من ذلك فانما يكون في حين ما من الزمان ٭ ولام
انسان لاسجمونيدس على اسلافه لرجل سوء الا فقال لم
اسلف الانسان انما اسلف للحاجة ٭ وقال لخيان
بكرم الاحياء في حيوتهم ويترحم عليهم بعد موتهم ٭ وقال
ماسدرس كثرة الاشغال مذهلة عن وجود اللذات
٭ وقيل له متى اثرت فيك الحكمة فقال مذ بدأت
احقر نفسي ٭ وسمع ديموسانس الخطيب حديثا
باشياء ممتنعة فقال له ان كان حدثك هذا احد فلا
تصدقه وان كنت تزعم انك رأيت هذا فاني لا اصدقك
وقال لاخر اكثر الكلام في مجلس كيف لم تتعلم

الكوت من الذي تعلمت منه الكلام ٭ وقال لجباء من
العمال كالمدخل من المدينة ٭ وسئل باي شيء ادركت
من العلم اكثر مما ادرك غيرك فقال باني انفقت في ثمن
زيت ما انفق غيري في ثمن الحبر ٭ وقال ارسطوفانس
ما الغلبة بالكلام بالافعال فليست غلبة بل هي هزيمة
وانما الغلبة بالافعال وان كانت بالكلام فهي غلبة
الحقيقة ٭ وقال انكساغورس كما ان الموت رديء
كذلك الحياة له جيدة كذلك جيد لمن الحيوة له رديئة فليس
ينبغي ان يقال ان الموت جيد ولا رديء لكنه بالاضافة
الى التي يكون جيدا او رديا ٭ وقال مالبس انه ليس بالامور
التي كان زحاده انما يبقى معه دائما يسيرا ومن يمكن
غيره ان ياخذ منه ولا يبقى له بعد موته لكن اليسار هو
الباقي دائما عند مالكه ولا يمكن غيره ان يسلبه اياه
يبقى له بعد موته وهذه الصفات كلها امر جودة
العلم والحكمة ٭ وقال برقليطوس لا راحة للحريص
الا عند لذي طمع وقال من ملك نفسه ودبر خصاله وقمع
شهواته كان حكيما ٭ وقال فيلبس ملك مقدونيه

لرجال من بزمانه بعد نظره ببلاد اثينس لما اشار وامليه بتخريب
المدينة اى فضيحة اذن افضح من فعلنا ان يكون فلسفنا فلسفا
عليا ٭ وقال لاطسطوس الزاهد المستهين بالدنيا
لم تقطع جبونك صفرا من الاشياء ولست تدرى ما الجدة
من بعد فقال ليس لاكثر بحثى متى كان كون ٭ وقال
تاليس لامه وقد طلبت اليه ان يتزوج امراة ما ان لى لقد
فلما طال الحاحها عليه قال قد مضى وقت التزوج ٭
وقال سوفقليس ليس ينبغى ان تعد نفسك من الناس مادام
الغيظ يفسد رايك او انت متبع لشهواتك الرديه ٭ وقال
من طلب اكثر من حاجته شغل عن منفعته ٭ وقال
اورمدس اما اللسان فانه قد يحلف كاذبا فاما العقل فانه
لا يحلف كاذبا وهذا المعنى هو المعنى وقولنا ان الذى
يحلف ويكذب اما بلسانه فانه قد يحلف ويكذب واما
بعقله فانه لا يحلف ولا يكذب فاجتهد اذن ان يكون
لسانك مطابقا لعقلك ٭ وقال ثاوعيس لا تطلبن من
الله سبحانه وتعالى شيا هو لك فان الله يعطى كل احد
ما ينبغيه للن اطلب منه ما ليس لك وهو ان يقنعك مالك

وقال ديمقس اما عوام الناس فلانهم يظنون ان الله عز
وجل في الهياكل فقط يرون انه انما يجب ان تهيا الانسان
لحسن سيرته في الهياكل فقط ٭ واما ذوا المعرفة
فانهم يعلمون ان الله في كل موضع ينبغى لهم ان تكون سيرتهم
في كل موضع كسيرة عوام الناس في الهياكل ٭ وقال
ديوطاغوروس ان كان اللسان الة لترجمة ما يخطر
في النفس فليس ينبغى ان يستعمله فيما لم يخطر فيها ٭ وقال
سوفقليس ان الذى لا يعلم ان ليس له الا حيوة طبيعية
فقط فهو شقى وذلك انه شبيه بالظل السريع الزوال
والنبات السريع الجفوف وبقاوه على الارض بقاء اقصر
من سيرة البهايم فاما الذى يعلم ان له مع ذلك
حياة نفسانية وانه غير مايت وهو باق على الابد فهو
يتدبر في افعاله بالله عز وجل ولا يفعل الا
الصواب ٭ وقال فلوطرخس ما اعظم انتفاعنا بان
نكون محتفظين في اعمالنا متقربين في ذاتنا غير فاعلين
شيا باهوينا ومن غير فكر ولا روية ولا نا طقين به وان
لا نعجل لوم ولا عذل في جميع تقلبنا ٭ وقال ايضا

ان اردت ان تبلغ عدوك فلا تسمه بخيفا ولا كذابا ولا
ظلوما فانت من نفسك ضد هذه الحال وكن وقورا صدوقا
رحيما عادلا عند كل احد وان تعجلت عليه بقذفه بالفرية
فكن بعيدا مما قذفته به ولن متفكرا في فعالك ولا تكن
كالذي قيل له كيف انت طبيب وقد امتلات قروحا
فان دعوته جاهلا لم تكن انت حليما وان سميته جبانا فكن
انت شجاعا وشوها فانقمه انت عن الشهوات فانه ليس اقبح
ولا اخزى من وقد راجعة على قارفها ** وقال افلوطرخس
من احب ان يكون ممدوحا في فعاله فقد ينبغي ان يكون له
اما اصدقاء صادقون واما اعداء مهيبون فانهم يردعونه
اذا اذنب وهم يكفونه عن الشر ** وقال فلوطرخس
ومن اجل ان صوت المحبة مخوف لا يستطيع التبكيت للخان
القول وشدته بل ليعدوا الذاكر كلاما لطيفا فقد شابه
الملق ونحن لسنا ان نسمع الحق ونلتمسه من قبل اعدائنا
** وقال ايضا من الناس قوم قد فوا بالشتيمة فلم ينظروا
فيما هي فيهم اولا لكن عادوا على من شتمهم فشتموه فكانوا
شبيها بالصريعين الذين تعالجا فطرح عليهما رماد فلم

ينفعا فاعتما ولكنهما طرحا على من طرح عليهما فنفع
كل واحد منهم لذلك من رد على صاحبه القذف ولم يتفه
عن نفسه ** وقال فلوطرخس لا تغفل ما مر صديقك
بالاحتراس منه وجوامسا عدته في الضر والنازلة ومشاركته
في السراء والرغبة وما اشبه الضر في ذلك فان حايطك
ان اقدم لم يحم الضر الا في الحايط وحده وان
نفعت المودة والاخاء كان الضرر في ذلك عظيما
بالتلب صديقك عدوا وحول منافعه ضررا ولن تزمن
نوائله وعداوته ** وقال ايضا الغضب اذا اضطرم
رفل صاحبه عن جميع الاشياء حتى يعود شبيها بالبيت
الذي يشتعل فيه النار فيمتلئ جلبة ودخانا لا تستطيع
ان فيه نظرا ولا اذن فيه سمعا والسفينة اذا عصفت
بها الريح اورثتها الموج فلن يستطاع لها موجرا من خارج
كذلك النفس اذا استشاطت غضبا فلن تصل اليها منفعة
تظفر ظاهرة ولن يوصل الى لطفها ومن استخف بصغير
الغضب كان ذلك سببا لفضحه كما ترامي شعلة النار في
الهشيم والحطب الى ان تخرق القصور والغياض العظام والصمت

في امور كثيرة اطفا الغضب فان من قطع عن النار مادتها
اطفاها ومن سكت احمد الغضب ٭٭ وقال ايضا كما لا
يستطيع السكران ان يعرف قبح السكوة ولو انها اذكانت
به حتى يراها في غيره فكذلك لا يعرف الغضبان قبح الغضب
الا بما يرى من اثره على غيره وكما ان صفرة الوجه واصفرار المخرز
وغؤور العينين من علامات موت المريض فكذلك تبدل
الوجه في الغضب علامة موت الذهن ٭٭ وقال كما
يستدل بشدة النوم على الكلوم ومدتها كذلك
يستدل من قول اهل الغضب على هيض افادهم ويدل على
ذلك ان النساء اسرع غضبا من الرجال والمرضى احد من
الصحاء والشيوخ اعلق من الشباب وفي هذا بيان ان
الغضب من ضعف النفس وخافتها لا من شجاعتها وعزها ٭٭
وقال ينبغي للرجال الحديد الذي يغضب الاشياء سريعا
الايخاذ من الاباية والمتاع والجهاز ما يعظم خطره ويتفاوت
وجوده ويغلى قدره اذا افتقد وضاع منه او انكسر والقنوع
بالموجود من الاشياء يسهل الخلاق الذي اقاربنا وه
اوقاربنا ٭٭ وحضر ايجوس السقلابي مجلسا من مجالس

لها آخر وبه مناظرة معه فقال له بعض من حضر اسكت
ايها السفلاية فاجابه اما انا فعادتي جنسي واما انت فعادتك
شتائم ٭٭ ورأى رجلا مهموما فقال له دع الفكرة
للعدو فقال اعداء الدهر ٭٭ وسئل اي آخر لم يقع لها
ناس فقال اشتغل الناس بما سوهم اليه عن ذكر
ما يسرهم ٭٭ وقال لابرويز ما لذة النفوس فقال مطالعة
نسيم الحيوة الدايمة التي تطمان اليها النفوس وتوتاح
بها القلوب والوصول الى حقايق الغيوب بضمايرالصدور
والمعاينة بالافتكار لضمايرالاسرار ٭٭ وسال رجل
بعض الحكماء ان يقرضه مالا فمنعه فلامه بعض الناس
على ذلك ٭٭ وقال له اتخاك فقال لم يزد على ان حمر
وجهي مرة واحدة ولو فعلت لصفر وجهي مرارا كثيرة ٭٭
وقال ادب الرجل لم يعرف قايلها فجمعت في
[illegible] واحد

لبعض الحكماء تكلم بما ينبغي ايلا تسمع ما لا ينبغي ٭٭ وقال
من آفات الاشياء العدو قال له ما تريد بهذا انك تتخذ عدوا
فقال بعض الحكماء واد فلي فقيل له ما يحملك قال

الان مات * واوصى بعضهم فقال عاشروا الناس معاشرة
ان متم بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم * وسئل رجل
منهم اى الصدق السكوت عنه افضل فقال تزكية المر
نفسه * وقيل لبعضهم من الذى يسلم من الناس قال
من لم يظهر لهم منه خير ولا شر لانه ان ظهر منه خير
عاداه شرارهم وان ظهر منه شر عاداه اخيارهم * و
قال اخر مطالبة العادة اشد من مطالبة الطبع * وقيل لبعض
الحكماء متى تذهب حلاوة العلم والحكمة وبهاؤهما قال اذا
طلبت بهما الدنيا * وقال اخر انزل الناس عندك
منزلة النار التى لا تدنو منها الا عند الحاجة فاذا دنوت
منتبها فعلى حذر من بعيد * وقال اخر جالسوا
العلماء اصدقاء كانوا ام اعداء فان العقول تلقح العقول
وقال اخر اصبر اصبر ان صبرا على ما تكره مما يلومك الحق
وصبرا عما تحب مما يدعوك اليه الهوى وهو اعظمهما واوصى
بعض الحكماء فقال لا تنفق مال غيرك وتكلم بما يعنيك
ولا تأكل الا ما تشتهى ولا تطلب الا ما الحق ولا تحزن
على ما فاتك ولا تجزع مما لا بد منه ولا تطمع فى عز لئيم

واحفظ ما تعلم وعلم ما لا تعلم وافضل مما تملك وتنعم بما لك
قبل ان تنعم به غيرك واياك والظلم ولا تخل قلبك من
سوء الظن واحفظ سرك وثوق الحيلة عليك وفكر
فى الامر قبل ان تأتيه ولا تقم الا على امن وان دالك امرؤ
بجنبه واذا نبت بك نبلة فاسرع التحول واذا دنعت
فى شديدة فاصبر فان لكل شئ اخرا واختم على فم خابيتك
بكل شئ اخر وانظر فيه فى كل ساعة وفى كل تناولة
من خير او شر وفكر واعتبر ترشد * وقال بعضهم
حاسبوا خطا الفضيلة قصر زمان الروية * و
قيل لاخر لم لزمت الصمت فقال لانى لم اندم على السكوت
قط وندمت على الكلام مرارا كثيرة * وشتم رجل
بعض الحكماء فقال له يا هذا ان الذى خفى عنك من عيوبى
كثير * وقيل لبعضهم ما تخوض معانى الحديث فقال
ما لحظ الانسان فى اذنيه والحظ فى لسانه لغيره *
وقيل لاخر لصرف هذا الهم عنك فتستريح فقال
ان هما دخل * وسئل بعضهم ما منفعة الولد الصالح
الذى يستلذ به الموت * وقيل لاخر لو طلبت الولد

فقال من حسبي للولد ترك طلب الولد ٭٭ وقيل لبعضهم
ولد ولد سفرا تموت في ارض غربة فقال ليس بين الموت
في الغربة والوطن فرق ٭٭ وقيل لبعضهم ما الشيء
الذي لا يحسن وان كان حقا فقال ان يمدح المرء نفسه
قيل فمتى يحمد الكذب قال اذا جمعت بين المتقاطعين
قيل فمتى يندم الصدق قال اذا كان في غيبة قيل فمتى
يكون البذل محمودا قال اذا كان في الحقوق قيل فمتى يكون
الجزع احمد من الصبر قال في مصيبت اخيك قيل فمتى يكون
الصمت خيرا من النطق قال عند المراء ٭٭ وقيل لاخر
اي الاشياء احلى قال الذي يشتهى ٭٭ وقال بعض الحكماء
لا تفن عمرك باطالة ولا بالدنيا لا منفعة لك فيه
٭٭ وقال بعضهم عماد المودة المشاكلة وكل ود عن
غير تشاكل فهو سريع التصرم ٭٭ وقال بعضهم سلطان
مخافة الرعية خير للرعية من سلطان مخافتها وطاعة
السلطان على اربعة اوجه على الرغبة والرهبة والمحبة
والديانة ٭٭ وقال بعضهم العاقل من عقل لسانه و
الجاهل من حمقه ٭٭ وقال اخر اذا تم العقل

نقص الكلام ٭٭ وقال اخر من لم يتعرض للثواب تعرضت
له ٭٭ وقال اخر الحاسد معتد على من لا ذنب له تخيله
بالا يملكه ٭٭ وقال بعض الحكماء الاظرف مع غنى ولا
صحة معهم ولا شباب مع كبر ولا صداقة مع عجب ولا
شرف مع سوء ادب ولا محبة مع زهو ولا عدل مع جهل
ولا راحة لقلب حسود ولا سؤدد مع انتقام ولا صواب
مع ترك المشاورة ٭٭ وقال اخر لا تمدن في منطقك
ولا تقصر بعدو ولا تفرط في حب صديقك ولا تضع
سرك الا عند شدك ولا تثق من نصحك واياك وسوء الاخلاق
فانها ملالة المصاحب ومغراة للعدو ٭٭ وقال اخر
ليؤنسك من الجاهل قربه ولا جوار ولا الف فاخوف
الناس لحريق النار اقربهم منها ٭٭ وقال اخر من ملك
طول كلامه ومن فعاله قل ذلك العدو بعينه ٭٭ و
قال بعضهم العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثلتهم في القلوب موجودة ٭٭ وقال بعضهم علم
عواقب الامور معينة على افعالها فاذا لم يمكنك ان
تكون محبوبا فلن تحبا ٭٭ وقال اخر الحيلة في ازالة الشيء

ازالة علته الموجبة له ٭٭ وقال اخر ان العاقل انما يدرك
الصواب من فعل الله عز وجل وهو ما بلغ به مطلوبا ته
ومحبوباته فهو يريد ان يكون حكمة الله مما يبلغه مراده ولا
يريد الا ما احبه الله واحكمه ٭٭ وقال بعض الحكماء اذا
رقاب الناس باصطناع المعروف عندهم فان اصطناع المعروف
كنز من الكنوز وعدة عند الحاجة ٭٭ وقال بعضهم
الصمت خير من مقاولة الجاهل والقطيعة خير من مواصلة
المشرار وخشونة المعاش مع الصلاح خير من لينة مع الفساد
وجمول الذكر السني خير من الذكر الدميم والاختفاء
خير من ظهور الحاسد والفقر خير من غنى البخيل والدنئ
المحتشم من الدنوب خير من الشريف الموقر منها والمجهول
عند الشلطان الجاير خير من ذي الجاه عنده والعقيم خير من
الولد الاحمق والمسجون خير من المحاسبيله مع اهل
المجهود والعاقل المحروم خير من الاحمق المرزوق ٭٭ و
قال اخر العلم ذو لعصا فرسه التواضع ودماغه معرفة
الامور وعينيه النزاهة من الحسد واذنه التفهم ولسانه
الصدق وقلبه حسن النية ويداه الرحمة ورجلاه

زيارة العلماء وسلطانه العدل ومملكته القناعة وسيفه
الرضى وقوسه المسالمة وسهمه التحية وجيشه مشاورة
الفهماء وزينته الحجة وحكمه الورع وكثرة البر وماله
المادب ورداوه المعروف ومستقره سعة الراى وماواه
المراوعة ورفيقه مودة الاخيار وذخيرته اجتناب
الذنوب ٭٭ وقال بعضهم لما كان الانسان مجموعا
من كل شئ كان من كل شئ في الانسان كان الجاهل
في نفسه جاهلا بكل شئ ٭٭ وقال بعضهم الجاهل من كان
عند نفسه عالما والعالم من كان عند نفسه جاهلا
لا يعلم ٭٭ وكان رجل من الحكماء في مدينة اهلها
متهاوج واختلاط ولم يكن يعقل بذلك فقيل له اما تخرج
من هذه قال لا قيل ولم قال لاني لو رايت هذا في المنام
لم اعول له في اليقظة فكذلك لا يلقني هذا الذي
رايت اذا رجعت الى صحة الراى لان امور العالم كلها
في الحلم وصحة الراى كاليقظة ٭٭٭ وقال اخر الاخوان
نفسان الذخاير ينبغي ان تتاني لاكتساب الاخوان ويصيد
بعضهم بعضا كما يصاد بعض الطير ببعض وكما يسمع الحمام

لذهب فانى تغيرها ٭ ٭ وقال اخر لاتطلبن من الامور مدبرا
ولاتتول منه مقبلا فان ذلك من ضعف الراى ونقص العقل
ولاتسال الناس عظيما فيردوك ولاتلح فى المسالة
فيحرموك وعليك بالتعفف والتكرم ٭ ٭ وقال اخر المحبة
علة الروح والوصل بروها والمحبوب المساعد راس
السعادة والخلاف دوام النحس والصبر جوهر الرياسة و
الحلوم فاكهة النفس والوفا حياتها ٭ ٭ وقال بعض الملوك
لبعض الحكماء من ترى نولى القضا فقال من لايهزه الاطراء
ولايحمله الاغراء ولاتضجره ادامة الغنى ولايغره فهم الذكى
٭ ٭ ٭ وقال اخر ان السعداء اشر من اللصوص لان اللصوص
يسلبون الاموال وهولاء يسلبون المودات ٭ ٭ وقال
اخر كل عز لايوطد بعلم فالى ذل يصير ٭ ٭ وقال اخر
طلب اللذة سبب لشقوة ٭ ٭ وقال اخر مقارنة الاغبى
الصمّا خير من مقارنة المرءة الشوا ٭ ٭ وقال اخر اجتهد ان
لاتكون قاضيا من صديق ٭ ٭ وقال اخر ما اللذ الجماع
ولكثر افاته ٭ ٭ وكتب حكيم الى اخ له لاتمكاشفن
بالعداوة احدا فانك لن تخلو من عداوة عاقل او جاهل
فاحذر حيلة العاقل وشر الجاهل ٭ ٭ وقال اخر اذا وعظت
صديقا فشوفق به ليلا لتخرج الى المكاشفة ٭ ٭ وقال
اخر شر ما فى الكريم ان يمنع خيره وخير ما فى اللئيم ان يكف
اذاه ٭ ٭ وسمع بعض الحكماء رجلا يقول لم اطلب الحكمة
اربعين سنة فقال له قد رايت رجلا اقام فى التجارة
اربعين سنة وليس له قوت يوم ٭ ٭ وقال اخر اكرم
الناس المستعظم لما اسدى اليه المستصغر لما اسدى اليه الذى
ان افتقر عف وان استغنى اكتفى ٭ ٭ وقال اكرم وجهك
عن بذله لمن لايكرمك عن رده ٭ ٭ وقال اخر اشقى الناس
اسهم لما يساله واسالهم لما منعه ٭ ٭ وقال اخر اعقل الناس احرسهم
لنفسه من نفسه ٭ ٭ وقال بعض الحكماء من سوء حمل الغنى ان يكون
الغنى مرحا ومن سوء حمل الفاقة ان يكون الطالب شرها
وقال اخر الحسد بمنزلة الصدا الذى ياكل الحديد حتى يفنيه
وكذلك الحسد يمرض صاحبه حتى يقتله والمحسود قادر
نائم ٭ ٭ وقال اخر كما لايستطيع المرء ان يكتب فى صحيفة
نهارك ابدا حتى يبدا فيمحو الكتابة الاولى كذلك
لايستطيع ان يعى الامور الشريفة حتى تخرج من ذهنه

ه مور الدنيا ولا يستطيع المرء ان ينظر الى السماء بعين
والى الارض بعين اخرى فكذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه
الى الامور الشريفة والدنية معا وكان الصحيح لا يبالي
ما اكل وشرب والسقيم مستوحش من ذلك كذلك المرء
الصالح يصلح على الشدة والرخاء والطالح يفسد عليهما
وقال بعض الحكماء من كافأ بالعلم فقد ساواه لان
من اوتيه لا بد ان تشغله عن المساوي * وسئل بعضهم
هل يجتمع بين صديقين فامتنع فقيل له في ذلك فقال لان الحكومة
بين الاصدقاء تكسب العداوة والحكومة بين الاعداء
تثبت الصداقة * وقال اخر كلما احتجت لاحد لتذكر
به فليس بكريم وانما تقضي به حاجة نفسك * وقال
رجل لبعض الحكماء اني اخاف الموت فقال لانك اخرت
مالك ولو قدمته لسرك ان تلحقه * وقال اخر بئس
الزاد الى المعاد العدوان على الناس * وقال
اخر المزاح من سخف وبطر * وقال بعض الحكماء ان
افضل ما يدرك به المرء خمسة اشياء الاقتصاد في المطعم
والهيبة والاجتهاد في العمل والقناعة في المعيشة

ولاستقبال الاخوان وان لا يضحك سفها ولا بطالة ولا
ياكل وهو مائل ولا على الضحك والقطوب ومن لم يلن يومه
قبل خير من ليسه واستوى يوماه فهو مغبون ومن لم يطول
يحسن له وما وجدنا شيئا في طلب الرزق انفع من الزهد
في الدنيا * وكتب رجل الى الحكيم يشكو اليه زمانه فاجابه
انه ليس من احد انصفه زمانه فتصرف به الحال حسب استحقاقه
واعلم انه ترى الناس لا احد رجلين اما متقدم اخره حظه
واما متاخر قدمه حظه فارض بالحال التي انت عليها وان
كانت دون ملكك واستحقاقك اختيارا واعلم ان بصبر به
يظفر * وكتب آخر الى بعض الحكماء يشكو اليه
فاجابه انك لن تبلغ كثيرا مما تحب حتى تصبر على كثير
مما تكره ولن تجتمع ما تكره حتى تصبر على عن كثير مما تحب
والسلام * وقال اخر من ترك السؤال عرف في الجهل
وقال اخر الدليل على ان ما في يدك ليس لك انه كان
لغيرك فصار اليك * وقال اخر اذا خلقت حاجة
وجهاك لم تجد من تجدده لك * وقال بعض العلماء
الفاقة خير من مصادقة الاحمق * وقال اخر من

تقرب من الشر لم يسلم منه ❊ وقال الخر فوت الحاجة خير
من طلبها الى غير اهلها ❊ وقال الخر من عزت نفسه لم تخلقه
الدنايا ❊ وقال الخر الناس تحت يدك ما دجوك ❊ وقال
الخر بحسب امرئ الفقر ❊ وقيل لبعض الحكماء لم لا تطلب
الولد فقال اخشى من الشقاء في اصلاح جسدي هذا ونفسي هذه
التي هي موات وغموم لاقوام لي بها فكيف اضم اليها مثلها ❊
وقال بعض الحكماء الى كيف افرح وقد عصيتك وكيف
لا احزن وقد عرفتك ❊ وقيل لبعضهم اي الاشياء اعجب
فقال الحمق مصنوعا له وعاقل محارف وقيل فاي الاشياء
احب اليه قال اتمام مرضاة الله تعالى وقيل فاي الناس
اطول ندامة قال من عند الموت فالعالم المفرط واما
عاجل الدنيا فمن يصنع المعروف عند من لا يشكره قيل
فاي الناس اولى بالمقت قال الفقير الفاجر ❊ وقيل
لحكيم ما زين الدين قال اليقين قيل فما زين اليقين قال
العقل قيل فما زين العقل قال حفظ اللسان قيل فما زين
حفظ اللسان قال الصبر قيل فما زين الصبر قال التقوى
قيل فما زين التقوى قال قلة الفقيه قيل فما زين قلة الفقيه

احزن فتعرف وتنكد وقال الكريم تعرفه وتنكد عليه وكيف

قال الرضى بالقليل قيل فما زين الرضى بالقليل قال ذكر الموت و
القناعة بالعبودية ❊ وقيل لبعض العارفين ما بدو الصدق
قال الاتاني ذنبا وانت تعلمه وان صغر قيل فمتى يتوسط
الصدق قال اذا كان الغالب على القلب محبة ذكر الله
عز وجل وكثرة ملاحاته قيل فما غاية الصدق قال ان لا
يكون للقلب هم سوى الله عز وجل ❊ وقيل لبعض الحكماء
ما اعجب ما رغب فيه صاحب الدنيا قال الدعة في غير توان
والسعة من غير تبعة والسرور من غير ما ثم ❊ وقال
بعض طالب الدنيا لا نهاية لطلبه لانه لا يرقى منها الى غاية
الا طلب ما دونها ❊ وقال الخر القصد هو التي الذي
لا يحزى ما دونه ولا يضر ما فوقه ❊ وقال الخر من
طلب العلم لنفسه فقد اكتفى ومن طلبه للناس فليبالغ
في تلاهم كثير ❊ وقال الخر كثرة الشراب
مرضة للجسد موهنة للبطش محبطة للاجر منقصة
للعقل مجلبة للغضب معاندة للحكمة والانقياد فيه
مخرة للقلب مذهبة للحزن منفرة للون مهضمة للطعام
❊ وقال بعض الحكماء الزمه عليك بالعلم فان ادنى ما فيه

ازصاحبه لايبقى وحده ... وقالوا من كثر علمه شرف
وان كان وضيعا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة
اليه وان كان فقيرا ... وقالوا العلم لايدرك بالراحة
ومن لم يصبر على لقب العلم صبر على شقاء الجهل وقالوا من لم
يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب
وقالوا لاتتعلم العلم لتراءى به اولتمارى به ولاتدعه رغبة
في الجهل واستحياء من العلم اوكسلا عن المداومة ...
وقالوا لايزال المرء عالما مادام للعلم طالبا فاذا ظن انه
قد علم فقد جهل ... وقالوا من بركة العلم وثمرة السعي
فيه ان يرى اثره على صاحبه ... وقال آخر تدارسوا العلم
ليلا يدرس فان لكل شئ آفة وآفة العلم ترك مدارسته
... وقال آخر ان علمك من دونك ومالك من يديك فضع
علمك منك مكان الروح ومالك بمكان البدن ... و
قال آخر اعطوا العلم اقله فتى لم تفعلوا ذلك كان مثلكم
مثل من اهديت اليه هدية فلم يأكلها ولم يطعمها حتى
فسدت فرمى بها ... وقالوا من الاثم المؤلم ان لا
يقول لما لا يحيط به علمه ومن قال فيما لا يعلم انه يعلم

يعلم ... وقال بعض الحكماء بكثرة لا ادري يقل الخطأ
وملك من لا يدري لاستراح الناس ... وقال آخر لقد
حدث لا ادري عندي حتى اردت ان استعملها فما ادري
... وقال آخر لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في طرف
لسانه ما خطر في قلبه تكلم به ... وقال حكيم ورض
نفسك في مستقبل امرك على اعتياد الفضائل وألفها لعلك
تحمده بالعادة المرضية فان العادة الحسنة تشرك
في الخلائق السنية وترد عنك عادية الجهل ومن عدل
خلائقه الحسنة بالعادة المعينة لها واستظهر على مساوئ
اخلاقه بالاعتياد مجانبة المستقذر نفسه من صفة الجهل
يرتق محمود الخصال ... وقال آخر الجأ على ادي الفضائل
نفسك على العادة الفاضلة والاخلاق الكريمة
فقد رأينا كثيرا من الناس يعلم ان مذاهبه رديئة وطرائقه
غير مرضية ولا يخفى عليه الطريقة المحمودة ولكنهم لعسر
عليهم النزوع عنها لتمكن العادة المتقدمة فيهم فاذا حملوا
نفوسهم على بعض تلك الحالات تصفا حينا من الناس في
الظاهر لم يعدموا ان يرجعوا الى المذاهب الاولى الممكنة

بهم بالعادة ** وقالوا ينبغي للمرء ان يعرض على نفسه كل يوم
جميع افعاله وان يحترز ويتحفظ مما يقوى فيه جبرانه ومعاملته
فهذا يا حمد ويذمونه فانه اذا سلك هذا المسلك لم يخف
عليه عهوده ** وقال آخر اتخذ من نصحاء اخوانك مرآة لطباعك
وفعالك كما تتخذ لجسمك الحديد المجلو فانك الى صلاح
طباعك وافعالك احوج الى تحسين صورتك ** وقال
آخر من رضي عن نفسه كثر من يسخط عليه ومن تنقصي على
نفسه سلم من تنقص غيره عليه ومن لم يعظ نفسه لم ينتفع
بوعظ الواعظين ** وقال آخر اذا اردت ان تكون لعقلك
غالبا للهوى فلا تحابي نفسك في الشهوة قبل ان تنظر في العاقبة فانه
كان يقال مكث الندامة في القلب اكثر من مكث الشهوة
وقال آخر الحياء هو الذي يمنع من المذمة ويحرق المنع
من تضييع يقع به عدم هو افضل منه وليس يوجد الا فيمن
كانت نفسه بصيرة بالجميل غير عمية عنه ** وقال
آخر افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة
وانصف عن قوة ** وقال آخر من جهل قدر نفسه فهو
لقدر غيره اجهل ومن انف من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره

وقال آخر كل ما تنكسر عليه النفس من المذمة

ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وثمرة التواضع
المحبة وثمرة القناعة الراحة ** وكتب حكيم الى حكيم
لا تجعل الدنيا همك واعدز رفيك الطالب وانتهى الامر الى الرجاء
ولا احد اعظم رزية ممن ضيع اليقين واعتاض عنه بالامل
** وكتب حكيم الى اخر يسأله ان يجمع له امر الدنيا
والآخرة فكتب اليه الدنيا حلم والآخرة
يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث ** وكتب رجل الى بعض الحكماء ما الذي اكسبك علمك
وما افادك رأيك فاجابه اثبت العلم الحجة
وقطع عذر الشك والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه
فلم ادرك مثل ما فاتني بما به ** وقال آخر كثير
فيمن قلب يألف الدنيا او نفس تطمع في البقاء والساعات
تثلمنا والايام تطوي اعمارنا فكيف نألف ما لا يبقى
وكيف ننام عين لا ندري اقلها لا تطرف بعد رقدتها
ام لا يرى الله عز وجل لها راحة ** وقال آخر
كبر الهمة من كان عنف الدهر عنده الطف موقعا
من ملق الكاشح ** وقال آخر الزاهد من لم

يغلب

لحلم شكر ولا لحرام صبر ولا يقشف لخلقه ولا يشعث
الشعر ولكن يضبط النفس عن محبوب الشهوات المحمودة
وقال اخر ان اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا
تعظمها في عينك ... وقال اخر اذا عرف نفسك
لم يضرك ما قيل فيك اذا كنت محسنا ... وقال
اخر لا تظلم احدا في ان يطاعفك اليوم فطاعفك
غدا ... وقال اخر دب الكلب يكسب له الطعم
ومنه يكسب له الضرب ... وقال اخر ما استطاع
الغائب ان يغصبك فلا ترغبن في اقتنايه ... و
سئل بعض الحكماء عن الدنيا فقال لحلالها حساب وحرامها
عقاب وما شيء اهون من الترك واذا رايك شيء فاتركه
... وقال اخر امساك اللسان اسلم من البيان ...
وقال اخر عجبت لمن يحتاج الى الكلام وان النزلة
... وقال اخر من تكلم فاحسن زاد على فضل الصمت
لان صمته لم يعده بالمنفعة سواه والمتكلم ينتفع
سامعه ... وقال اخر الصمت منام العقل والظن
يقظته ... وقال اخر صحبت الاغنياء فطال حزني

لاني كنت ارى لحسن ثوبا مني واطيب رايحة واهنى جليسة
بحت الفقر آنس لي ما بي واسترحت ... وقال اخر
ان الحديد اذا لم يستعمل غشيه الصدا حتى ياكله
ذلك العقل اذا عطل غلب عليه الجهل حتى يميته وكما ان
يح تشب النار وتذكيها كذلك الشدايد تظهر
مال ذي الفضيلة وتبدي محاسنه ... وقال كما
ان القدر اذا اوقد تحتها فارت كذلك الحداثة
اذا اوقدتها الشهوة عاثت وافسدت وكما تسكن القدر
يزال الماء عليها كذلك الحداثة تمنعها المواظبة الرفيقة وتقطع
المواد ... وقال كما ان السهم اذا اصاب حجرا او بلغ عنه
يرجع الى الرامي كذلك الكلمة السوء اذا رمى بها المرء
الصالح لم تلصق به ورجع العيب على راميه بها ... وقال
كما ان البصر اذا اعتل راى اشخاصا وخيالات لا حقيقة
لها كذلك النفس اذا تلهت راءت الاراء الكاذبة المستحيلة
... وقال كما ان الجنين في الرحم لا يحب الخروج منها
حتى اذا خرج وذاق لذة النوم وريح النسيم فضله على ما كان
فيه لذلك الناس ما كانوا في هذه الدنيا لا يحبون

لخروج منها فاذ خرجوا فضلوا الى دار الاعادا الاخرة عرفوا
فضلها ** وقال كما ان المريض اذا كان يرجى عنه الطبيب
ووصف له ما ينفعه ونهاه عما يضره فاذا انقطع منه
الرجاء امسك عنه الطبيب وابلحه اكل جميع ما يشتهي
كذلك الانسان اذا سلمت بدنه وعظامه وسداده
واذا محن واستخرج خدله واملى له حتى يبلغ لايمته
فيبلغ العذاب منه ايضا لايمته ** وقال اخر خير
المقال ما صادف الافعال ** وقال اخر كفر النعمة
لوم وصحبة الجاهل شوم وذب بعيد اقرب من القريب
والغريب من ليس لبيب ** وقال اخر كما ان اوانى
الفخار تمتحن باصواتها اذا نقرت ليعرف صحيحها من
مكسورها فكذلك الانسان الذى من طين ممتحن من منطقه
ليعرف صحيحها من مكسورها خطاه من صوابه **
وقال اخر كما ان الحليم فى كل يوم متزيد علما وارتفاعا
فى الفضيلة فجهالته نافعة والمنفعة العظمى له اذا فارقت
روحه جسده فلذلك خلائق جهوة الجاهل عليه ضرره
لانه يزداد فى كل يوم سفاهة ودنوا شوته اقل للملائد

وقال اخر انصف الناس من نفسك يستريح بدنك ** و
قال اخر اذا علمت العاقل حمدك واذا قومت الجاهل
شتمك ** وقال اخر الصديق ماله لك عند الحاجة ونفسه
عند البلية ** وقال اخر راس مال العاقل وفايدته
العلم وراس مال الاحمق وفايدته الطرق والغضب ** و
قال اخر من بذل لك الجهله فكافه بحلمك عنه وقال
اخر من كل عن عمل طمع فى كسب غيره ** وقال من طلب
السلامة كان مع الاستقامة ** وقال اخر الكلام
فيما ينفعك خير من السكوت عنه ** وقال اخر من
استغنى عن الناس وقروه وعظموه ** وقال اخر
من نظر فى امر مرتين لم يندم لان النظرة الاولى
هوى والثانية عقل ** وقال اخر العاقل من عقل
لسانه والجاهل من جهل قدر نفسه ** وقال اخر
الادب صورت العقل فزين عقلك كيف شئت ** وقال
ظاهر التقى شرف الدنيا وباطنه شرف الاخرة **
وقال اخر عظم الكبير فانه عرف الله تبارك وتعالى
الصغير فانه اغرب الدنيا منك ** وقال اخر الجود نهوم

عن الغضب بذل العتاد ** وقال نفاق المرء من ذله
وعقوبة الحاسد من نفسه ** وقال اخر اذا كانت
الدنيا مملوة حتوفا وجب على المرء العاقل ان يملا قلبه
حذرا ** وقال اخر لا تستنبط لاجابة الدعاء وقد
سددت طريقه بالذنوب ** وقال اخر طوبى لمن رجع
اليه من الحمد والاستغفار ** وقال اخر الوحشة
من الناس على قدر الفطنة بهم ** وقال اخر العاقل
يعمل لاخرته ليفيد والاحمق يشغل نفسه في منفعة
غيره ** وقال اخر اعظم المصايب شماتة الاعداء
منها الحاجة الى البشر ** وقال اخر اشد الجهاد مجاهدة
الانسان غيظه ** وقال اخر من الصبر الصبر على قبول الحق
ممن جاء به ودعا اليه لان الحق رسول من ارسل الله الى عباده
لا يجوز لاحد رده فمن تركه ورده فانما رد على الله سبحانه
** وقال اخر الصبر في المصيبة مصيبة على الشامت **
وقال اخر السعيد من اجتمع له العلم بالله عز وجل والعمل بطاعته
** وقال اخر الفضيلة راحة الابدان والقلوب ** وقال
اخر من لذ له قتيده الفانية فاتته الباقية ومن لذ له

قتيده الباقية فاتته الفانية ** وقال اخر حقا اول
ما يحمد في مجد الله عز وجل الجدون في ركابهم
وقت تضرعهم الى الله عز وجل من اللذات التي اشرفت نفوسهم
على حقيقة منفعة عاقبتها ما قد اوردتهم قبله المبادرة بالموت
قبل حلوله فيهم فهم على حالاتهم في وقت البكاء وعيون قلوبهم
عوضوا منها فتجدد اغتباط الارواح الكاذبة عند افراجهم
الموبقة لهم ولان كنت مستحقا للاسف على ما فرط من
سالف عمري وتقصيري فيه عن العمل الواجب لقد وجب على
ايضا ان توبخ نفسي في لزومها الجهد منها في الحرص على
العمل المرغوب فيه حتى بلغ غاية الطاقة في المجهود
** وقال اخر حقا وجب على الاخيار محبة الاخيار وجب
عليهم بغضة الاشرار لافعالهم فقط ** وقال اخر لا يجب
التقدم بالسوء الى نفسه من حيث اتبع هواه او اعتقد بجهله
ما هو لا يعلم لانه اساء الى نفسه من حيث علم او جهل لم يومن
اساءته ايضا من حيث يعلم او يجهل من حيث ان الجهل بالموثوق به
** وقال اخر حقا على اهل البصائر اذا نظروا الى الجاهلين
ان يبغضوا اعمالهم ويكرهوا افعالهم ويرحموا ارواحهم **

وقال اخر اليقين الصحيح المتمكن في قلوب المحبين لله عز وجل
الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة طبقات متفاضلة
لحلاوة وليست بالطبقة الاعالية ان الدنيا لو كانت له
بجميع ذخايرها ما نال جسمه منها الا قدر الحاجة منها ولو سلبه
ذلك لما احزنه ولا فرح له في الدنيا الا الفرح اللازم لنفسه
غير مفارق لها وهو العمل الصالح ٭٭ وقال اخر اولئك المشغولين
الصديقين الخايفين المؤمنين بفكرهم النورية الموهوبة لهم
المذكورة في عظيم ملكوت الله عز وجل فليست لهم واحدة
لاحد نظرهم الى السماء ونحومها والتفكر في عظيم تلك القدرة
فهم المشغولون بحولان افكارهم في سراير ما اشرفت عليهم من
عظيم قدرة الله عز وجل مهمومون منقلبون من حالة
قبيحة الى حالة مرجحة حقيقة فليس يقطعهم عن هذه
قاطع غير الذي يوصلهم الى محبوبهم من الراحة والشرف
والفوز الدايم الباقي فكل شهواتهم تؤديه عاليه صافية لا كدر
ولا ظلمة فيها ٭٭ وقال افضل اعمال البدن ما قوي على طاعة
الله عز وجل وشرها ما قوي به على معصية الله عز وجل
واجمل الاعمال الابدان وعمل القلب في طاعة الله عز وجل افضل
من اعمال القلوب كلها ٭٭ وقال اخر اقم الاشراف مقام
خيفه الموذية لمن دناها او مقام السم القاتل او مقام الاسود
والثعابين واعلم انهم شر منها وكانه ليس على ظهر الارض
حيوان افضل من الانسان الخير فكذلك ليس على ظهرها
شر من الانسان الشرير ٭٭ وقال اخر طلاق الدنيا مهر الجنة
٭٭ وقال اخر العاقل لا يعيب الناس حتى يقوم نفسه ٭٭ و
قال اخر اذا ابصرت العين الشهوة عمي القلب عن الاختيار
٭٭ قال اخر المرائي يحول الصديق عن الصداقة ويظهر للعدو
العداوة ٭٭ وقال اخر من انزل نفسه منزلة لم ينزله الناس
بها اشتدت مؤونته وكثر الباغض له ٭٭ وقال اخر
من احب ان يحيى فليوطن نفسه على اربعة ان يحيى له ما من
لا يريد حيوته وان يموت له من يريد حيوته وان يسعى في حاجة
فلا يقضى وان يرى الايام قد رفعت من هو دونه عليه ٭٭
وقال اخر من رضي بما قسم له اغناه من لم يف بما وعد اخراه من
لم يعتبر نفعته من تبع شهواته مال به هواه من ترك علاج
جسمه دام به ضناه من ادمن على المساوي قل حياه من كدي في رضى
ربه قواده ٭٭ وقال اخر اجتهد في اسباب الحيوة واحرص عليها

ذ شيء واجتنب الاشياء المميتة جليلها وصغيرها ايام
جوتك خوف امانتها فانك عند ذلك تكون بعيدا من الفنا
لا تخاف غير الله عز وجل ٭ وقال اخو العزلة نزح
السمع والبصر والقلب والذكر ٭ وقال اخو خليق ان تكون
السلامة في قلة معاشرة الناس لان اكثر الشر جعل من
اجلهم ٭ وقال اخو ما احسن مقاد وطهارة القلوب من
العيوب كيف تكون لصاحبه مرآة عادلة وكيف يكون له
مونس وكيف لا يكتفه ما لا منع اذ كانت شهوته ما منع
٭ وقال اخو واجب على من فضلت نفسه ان لا يجعل راحتها الا
في تذكر او تتجه تذكر لاغير فان المداومة على ذلك يزدهيا
فضيلة كما ان المداومة من الجاهل على اللذات المجلة له تزيد
خبالا وسفالة ٭ وقال اخو وسيل لم هرب الاخيار من
الاشرار وقال ليلا لمطهم دنسهم ان لم يقدروا على استصلاحهم
٭ وسيل بعضهم متى ينبغي لذي المروة اخفاء نفسه ومتى ينبغي له
اظهارها فقال يحسن ذلك عند ما يرى من نفاق المروة
اوكسادها ٭ وقال من اراد ان يزين نفسه فليتحفظ من الخصال
٭ وقال بعضهم من حمد وخوفه من الله عز وجل كان موته

احب اليه من فعل شيء من الاثام ولم يخف عنه الا ان يشتغل
التعليم فانه يخاف الاشراف ومن صحت محبته لله عز وجل
اشتغل عن علايق جميع الدنيا الا ان يشتغل التعليم فيجمع مع محبة
الله عز وجل حب عمل التخليص ٭ وقال اخو انصف الحكمة
لا تعاشر بها الاشرار وعاشرهم مثل المواساة الذي هم وعاشر
الحكمة عمرك اهل الحيوة الذين هم امثالك فان قلوا اولم
تجدهم فذلك لعلو درجتك فابهج وعليك بانهى الدرجات
اطلب ٭ وقال اخو العارفون لا يكونون مستوحشين الا
من المكروهات فالعارف تجده في خلوته غاية الانس في
ليله ونهاره على ادامة خوفه ٭ وقال اخو من ترك جميع الشهوا
المسيئة فاشتغل بالتسبيح والتعظيم والخوف لله عز وجل في
ليله ونهاره ودام على ذلك الى وقت مماته كانت خلوته
خلوة الناجية وكانت ميتته الميتة المرضية وكان قد فاز
الاخوان وبلغ غاية الفضيلة والبقاء اذ كانت الاخوان
وسيلة لا محالة الى جميع الناس المغبطين بالدنيا والزاهدين
فيها ٭ وقيل لملك الروم مثل لجيفة يسرع اليها الطير
الحيوان وحطامها الناس ٭ وقال الملك العادل كالنهر

لصوص يسارى يتفق به الاخيار والاشرار ولا ضرر منه
عليهم قريب منفعة ومفارقته ضرر ** وقال اخر افضل اللذ
عاقبة لعظم منها عاجله لو عقل ** وقال بعض
الحكماء الانسان لا يصل الى معرفة نفسه الا بتقلب شاهد
فاذ عرفها فلن يزايل الطلب الدايم الاجتهاد مدة حيوته
في اعمال البر فان الذين يطلبون الراحة في الدنيا لم يعرفوا
ابدا نفسه فضلا عن انفسهم فهم من الجاهلين ** وقال اخر
ان الزاهدين العارفين لم يقنعوا بمنفعة انفسهم حتى حرصوا
على نفع غيرهم وان الجاهلين لا يفتهم ضرر انفسهم حتى
يضروا غيرهم ** وقال حليم اخر لا عذر لانفس الزاهدين
العارفين في الدنيا ان خافوا غير خالقهم لان رجواه
ولا ان كرهوا لقاءه ** وقال اخر ان اهل زماننا
هذا قد تقلوا عن سهاد ثقلا فاستثاروا تبعوا عليه العلل
حتى عابوا الوجيه اللطيف من الكلام بالاطلاع و
الاستغلاق والقول المشروح بالهذر والاهذار
وقال اخر لا تزد نفسك عن طلب الحلال فيدن انت خوصها
ولا تعن قلبك من حسن النظر فيما يردعاك وحسن الرد

النظر فيه ردايك عنه ولا تدع التوصل الى ذوى المناول
بجميل السبب ** وقال اخر افضل الامور في المعيشة ان
لا تنى عن طلب الحلال وان تحسن التقدير فيما تنفق وتنفق
** وقال اخر المرجو ان يكون حبه للمديح هو الذى يحمله
على ردته فان الرادله ممدوح والقابل له معيب ** وقال
اخر طاعة الولاة في مرضاة الله عز وجل اتقى للعز **
وقال اخر ليس شئ اشد على امرء ذى عقل من فقد اخ ذى
دين وعقل ان شاوره في امر دينه وجده له ناصحا وان
شاوره في امر دنياه وجده عليه مشفقا ** وقال اخر
افضل الامور في الجود الا يفقر بالحقوق اهلها ** وقال
اخر من جهل الجاهل طلب اليسير من النيل بالعظيم من التغرير
** وقال اخر ليكن اليقين افضل سلاحك والرضا بالقضاء
من افضل لعوانك واجعل الجد في طلب الخير من بالك ** و
قال اخر لا يزهدك لطف اهل الشر الا وحشة منهم
** وقال اخر ينسب الى الحلم من كف الغضب وكظم الغيظ
ويحتمل الضيم ويلزم الصبر ويذل النفس وينسب الى العقل
من تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في المنطق

ومن مدد يعينه واقتصد في أمره وينسب إلى العبادة من جعل
فراغه فيما يقرب به إلى الله عز وجل وينسب إلى الزهد
من لم يشغل قلبه بفضول الدنيا ولم يعظم دنيتها وينسب
إلى التواضع تقويم النفس بمعرفة حق الناس والانصاف في
المودة ** وقال آخر ينبغي للعاقل أن يحفظ نفسه عند الغ
والضجر والشهوة وما لا يعنيه فانها هي المهلكات لمن لم
نفسه عندها وشرف الدنيا والآخرة لمن صبر وحفظ نفسه
عندها ** وقال آخر من سوء الأدب وضعف الرأي إدلال
المستشار بصوابه ومن جهل المستشير أن يلوم المستشار على
ما نزل به القضاء لأن الرأي غير مضمون والعمل في ذلك بالغرر
** وقال آخر من دواعي المقت مغالبة الناس على الكلام ** و
قال آخر لا يزهدنك في عرف تفعله كثرة من يجهله فان في
فعال الحية خلفا من الجاهل به وبقاء منته افضل من مكافاته
فليكن الاعتراف بالمنة أثر عندك من المكافاة عليها فان
احديهما مكرمة والاخرى ملامة ** وقال آخر من أمر
العاقل الا يكلف ما لا يطيق ولا يشتغل بما لا يدرك
ولا يثق بما لا يعنيه ولا يثق الا بقدر ما يستفيد فان

لا يثق اذا كان يقدر الفايدة كان ابقى لجميل الحال ولا يطلب
من الجزاء الا بقدر ما عنده من الغنى ولا يعد الا بقدر ما يجد
** وقال آخر اكثر الناس اعوانا واخوانا من كان له دين
يعينه على العمل وحسب يعينه على الشرف وجود يعينه على
السادم وجدة تعينه على العدو وادب يعينه على المروة
وعقل يدبر ذلك كله ** وقال آخر تذلك للحق عز
وتعززك بالباطل ذل فليكن للحق تذللك ولا يكون للباطل
تعززك وقال آخر لا تخضع في عزاي الى مذلة ولا في مسرة
ادت الى حسرة ** وقال آخر لا تدعونك الى معاودة خطا سلا
من ضرره فانك مذموم عليه وان حظيت به ** وقال آخر لا
تظلمن الضعفاء فتكون من لئام الاقوياء ** وقال بعضهم الضرورة
تدعوا الى قرب الناس لان بعض المنافع منهم والحرم يوجب
شدة الحذر منهم لان اعظم الافات منهم وفي التخير من
اخيارهم اليقظ لا يستغني عنه وخلوة المجتهد الذي
للخلوات ** وقال آخر من اشتغل بما يضره خفي عنه ما ينفعه
ومنع منه ** وقال آخر من لذة الدنيا انك اذا لم تاكل مت
وان زدت فوق الشبع قليلا كسلت وان زدت كثيرا

منك

رضت وان تناولت دون الشبع جعت وسحت وهو الذى
جب ان ياخذه وتلزمه ** وقال اخر عود لسانك الصدق
واصبر عليه توطنه نفسك ويكون لها معدنا حتى تؤثر
الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك واياك و
كثرة الايمان فان كثرتها لا يريدك وان الكف عنها
لا نقصك وانك ان تفعل ذلك يستقم امرك وتعظم فى
عين غيرك وتكن مامونا بصدق قولك ويسمح حديثك فان
ذلك اجمال لك وارضى للناس عنك وانفع فى المعاد لك **
وقال اخر احزن على الزمان الفايت المنقضى من عمرك عبثا وابك
على الزمان الذى قد عمرته بالاثام الباقى عليك وزرها **
وقال اخر لا يختم لك ثمرة العلوم الحقيقيات بالوحدة بالله
** وقال اخر من العجب العجيب افتخار الانجاس بالطهارة ولا علم
لهم بها وزهوهم بالجهل على الله علم وبالكذب على الله صدق
** وقال اخر الموت الدنيا على الاخرة لا يكون الا شرها
ومن شوهد انى فهو كالقائه بالعسل المشوب بالسم على
الخبز النافع *** وقال اخر لا يعجبك صورة حسنة
الظاهر قبيحة الافعال ولا لسان عذب ذو بيان كثير

هذره ولكذبه ولا ذو مال كثير تجمعه ويمنعه حقوقه ولا
الافتخار بالسلف فان صاحبه يدل على من دونه ولا قوة السلطان
فى كل احواله اذا كان ظلوما غشوما ** وقال اخر ان
تضعت لذاذة الفرح المجنى من العلوم ولحاصله العلم
الالهى سلال عن كل لذة حسية واشتد زهدك فى الدنيا
وظهرت قوة نفسك بما يظهر لها من عظيم القدرة ** وقال
اخر لقد كمل الغنى على الحقيقة للعلماء العاملين باعمال البر
الناركين لاعمال الاثام العالمين بسر الطبيعة الالهية فى الدنيا
فاحيوا فى الاخرة اذا ماتوا فيا لها من سعادة ** وقال اخر
العبادة لله بالزهادة لله خوفا من الله ومحبة لله لا لشئ
خلقه الله غاية الموهوبات فى الدنيا للانسان ** وقال
اخر من استعجل الطمع الكاذب حصل فى اليأس الصادق **
قال اخر ما اكثر الهالكين باللذات والشهوات واقل
المتخلصين منها ** وقال اخر خشونة طريق الحق قطعت المتلددين
خشونتها فاثروا لذاتهم المعجلة بشرههم وعجزوا عن طريق
الحق لجهلهم بفضله وجبنهم بملاذهم ** وقالوا احذران
تستغن باحد فتفسد دينه لدنياه وان كان جزلا فاهرا لما

ستكفيه فانك ما تدري ما عاقبة امرك معه وبعد فمن اساء
الى نفسه لم يومن ان يسيء الى غيره وقالوا اذا كان طلبك
ان يبلغ مجهودك حقيقة العمل المرغوب فيه والهرب من المذموم
خير لخالقك وخوفا منه لم تغنم في الدنيا البصيرة النافعة
وفي الآخرة الحيوة الدايمة ٭ وقالوا ان كنت اذا قلت
السموم القاتلة لا يلون للناس الا نافعة تكن نافعة غير
قاتلة فسبحان من كان طباعه طباع الشر خلقة بالكلام
حتى يلون لمن طبعه فليس يحول طبيك الشر حتى يلون خيرا
بالكلام وقالوا تعليم الشر والخير كطي البزر و
السماد ثم من طرح ما ينتفع به فيما لا يجدي خيرا و
تعلمك الشر اسوء والخير انفع عظيم لانك من تلقى ما صافيا
تنتفع به في حماة سنته فيفسد الماء والحماة على حالها ٭ وقالوا
واجب على العالم ان يكون لبيب ملي حسنه حفظا لا مكتوبا
فهو فاسق السراق ومن لا يستحقه ٭ وقالوا الاحوال بالناس
مصرفة فتفقد في كل وقت من وثقت به وسيرته واستبق
امره لتعرف ثباته من زيغه ٭ وقالوا البطالة داعية الى
الجهالة والجهالة داعية الى الضلالة ٭ وقال بعضهم ما يجد

ن يكره الوسخ في ظاهره ولا يبالي به في باطنه ٭ وقال آخر
طلب اهل الدنيا الراحة فوقعوا في التعب الشديد وكيف
يهتدي الى الراحة من لا يعرفها ولا يعرف الطريق اليها ٭
شغلك وان تعك للسعادة انفع من راحة لذيذة الشقاء آخرها
٭ وقالوا الغذاء والماء وما يدفع به الحر والبرد عن البدن و
المكان الذي يسكن موجود لك في كل لمدة الا ان يقنعك
يدعوك اليه الحاجة فتكون عبدا وتابعا للشهوات الضارة
لك ٭ وقالوا ما اقل ما ينفع قول القايل انا عبد الله بلسانه و
اله عابدة للشيطان بمجهوده لما اشد ضد ذلك عليه
واهلكه له ٭ وقالوا حيوة الحي في الدنيا مرتبطة بالحاجة
الى الدنيا فالعارفون ياخذون منها ما لا بد لهم منه والجاهلون
يتخذون منها ما لا يحتاجون اليه وكلاهما مفارق لها ٭ و
ان اذا لم يكن للدنيا بد من قتلك فكن انت ممت نفسك فانك
ان امت شهوات نفسك في الدنيا كان ذلك لك حيوة باقية
في الآخرة ٭ وقالوا الانتباس من لوث غاية الفضل للانساني
ان رايت نفسك متزيدة في كل مكان ات من الجزع على الزمان
الماضي استعمل شدة المرارة في الخيرات وشدة الزهادة في

مردبات ٭٭ وقال الخليلي في كثرة النوم حظ الضرر تعود
نفسك عمل الخير بالليل كما يفعل نهارا وبالليل يذهب نصف عمرك
بطالا ٭٭ اجعل لحيتك السفلى في الذكر من نوع فاضل من
العلوم الى نوع اخر ليستروح الى طرائف الفوائد النافعة لك
ولاروح نفسك بعد فراغك من عبادة ربك بغيه هذا ٭٭ اما
لحسن الاختيار محبة الله تعالى والخوف منه لامن النار
٭٭ وقالوا لا راحة في الدنيا لنفس فاضلة فلا تو سلن لنفسك
راحة فيها ان كنت فاضلا ٭٭ لا تو اني في عمل البر في اي حالة
كنت من صحة او سقم بغاية المجهود فانها في علتك وسقمك
افضل منها في صحتك فان لم يقدر جسمك فر بها لفعل من
الصدقة واما افعالك التي بنفسك ذكر او تسبيحا وتعظيما
فلا تفتر ذلك ٭٭ وقالوا الشر مثل السم فانه يصلح في اي
حتى ينتفع به الفاضلون كذلك الشر فان الناس الفاضل
يصير شديدا على اعداء الدين فيكون الفاضلون من الناس
قد ينتفعوا به ٭٭ وقالوا ان لم تتكلم بكلام لا ينتفع به فاترك
بنفسك في الدنيا قبل ان تصل الى موضع البقاء والراحة ٭٭
وقالوا امنع ان يكون لك متدارس معروف من الفواحش فيه كفاف

لا تزيد فيه ولا تنقص منه ما دامت ايام صحتك واحذر
ان تاكل ما لا تحتاج اليه من الشهوات والملاذ والطرف
انها بليات ومشغلات ٭٭ وقالوا القاسي اسم الشقاء
يكون نهاره وليله كذابا وفي طول حيوته وسعيه كذابا
٭٭ وقالوا لا ينبغي ان تستعين بكذاب في صغير وكبير من
امور فالكذاب كالجيفة اي موضع جعلت اضرت به ٭٭
قالوا ان كنت تشفق على نفسك فاتعب بدنك لربك ٭٭ وقالوا
كل من نظر لعمه لنفسه قد نظرها من حيث لم يحب
نظرها كم من راعم يظن انه قد احسن اليها وقد سعى في هلاكها
٭٭ وقالوا ليس يكره المرء من احب الله حق محبته ولا
يحبه حق خوفه فاعمل شيئا من الذنوب ٭٭ وقالوا ان سلمت
لك الطاعة معصية والمعصية طاعة ووقفت
على حقيقة كل نوع منها فانت من العالمين ٭٭ وقالوا
اعرف طرق الطاعة ايام حيوتك واجتنب طرق المعصية
تقربها كنت من الزاهدين الصادقين الامنين ٭٭ وقالوا
لا يكون علمك بالطاعة والمعصية ينفعك على الحقيقة
الا ان تعمل باعمال الطاعة وتجانب اعمال المعصية ٭٭ شقاء

جسمك ولو طال به الشقاء الزمان الطويل الخلاص نفسك
سعادة ونعيم جسمك ولو طال به النعيم الزمان الطويل
هلاك نفسك شقوة فاثر سعادة الحق على شقوة الباطل
وقالوا من كانت الدنيا سبب وصله معك كانت الدنيا
سبب قطيعته لك ومن كان سبب محبته لك الخير
يقدر البشر على بعدك ٭٭ وقال اخر من جعل ما تجتنيه
لخالقه كانت اعماله عليه وبالا ٭٭ وقال اخر الا ان
معرفة الله توجب محبته فمن احبه حقا اشتغل بخدمته
عن خدمة غيره ٭٭ وقال اخر اقم الاثام صغيرها وكبيرها
مقاما واحدا في نفسك فتضاد اكسبه ان تسلم منه وليكن
اجتهادك وشدة حرصك في مجانبة الاثام كلها والتقليل
من الخير كذلك ٭٭ وقال اخر ليس في الدنيا غير عاقل
الا الله سبحانه والملك فكن من العابدين لله تعالى ولا تكن
من العابدين للذات اشباه البهايم ٭ وقال اخر انفذ
ان يكون شبيها للملايكة الذين لا يفترون ولا يملون
من ذكر الله عز وجل ٭٭ وقال اخر من اراد ان يعلم هل
نفسه فاضلة او دنية فلينظر شغلها ومجهودها ومجتهدها

فان كان ذلك في الفاضلات الباقيات النافعات فنفسه فاضلة
اذن وان كان مجهودها في الدناة والاشياء الفانية فهي دنية
رذلة وانما تالف كل نفس ما شابهت من طهارة وتقى ونجاسة
بشره ٭٭ وقال اخر طوبى لمن سلك قصد السبيل فان الذي يقصد
السبيل يبلغ المنزل وويل لمن سلك الجور عن الطريق فانه
يزداد في السير اجتهادا الا ازداد من المنزل بعدا ٭٭
وقال اخر من الحيف مجازاة العامة بسوء المودة الخاصة ومجا
زاة خاصة بسوء اخلاق العامة ٭٭ وقال اخر الوعد ناقلة والايعاز
ناقض والسلام على الناس تطوع والرد فريضة ٭٭ وقال
اخر الوعد ضمان والخلف ذنب والاطماع غرور ٭٭ وقال
اخر ان من حسن الادب الانتاء من هو فوقك ولا تقول الا بعلم
ولا تعاطى ما لا ينال ولا تخالف لسانك ما في قلبك ولا قولك
فعلك ولا علانيتك سريرتك ٭٭ وقال اخر النظر في اعمال
الاخيار والاقتداء بهم والقبول منهم مصحة للعقول ٭٭
وقال اخر اطلب لاخاك احدى خصلتين اما صاحب دين
او صاحب دنيا ولتعلم ان لا خير في صاحب الدين بقاء كفاء
في الاخرة لا بد منها ولا خير في صاحب الدنيا والاكرم ال الدنيا

لا به منها ** وقال آخر من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من أساء به الظن ** وقال آخر ان الاخذ بالحسن الكف عن
القبيح ومن الدخول في القبيح الامساك عن الحسن ** وقال
آخر لا تتكلم فيما لا يعنيك فان ذلك هو الفضل ودع كثيرا
من الكلام فيما يعنيك حتى تجد له موضعا فربما تكلم
قد تكلم فيما يعنيه في غير موضعه فعيب ** وقالوا البر
من لا يزيله عن مروءته جهد ولا رخاء ** وقالوا ليس رجحان
العقل بكثرة الاعوان ولكنه بصلاح بهم ** وقالوا الحلم
كلمتان عند المكروه بقوله على الصبر يقول هذه
الحال خير من شؤمها والاخرى قوله لعل الذي كرهت
هذا الامر داعية لما هو خير منه ** وقال آخر استزد
من الكريم المهان ومن اللئيم المكرم فان للكرم صولة عند
الجوع وان اللئيم يطغى عند الشبع ** وقال آخر طلب الحاجة
الى غير اهلها يزري برأي العاقل ** وقالوا لم يستعن عن القدرة
بمثل خلاف النفس عن الهوى المردي والثبت في الامر
قال رجل لبعض الحكماء صف لي الدنيا فقال أفانها في لذاتها
** وقالوا العلم ينتفع به في الدنيا والآخرة هو ما عمل به في

الدنيا الى حين الممات ** وقالوا افرح قليلا اذا لم يكن لك
ذنب ولا ضر على أحد من المخلوقين فانما اذا كثرت منفعتك
نعمت فافرح كثيرا بفضيلة مدخرك النافع حقا ** وقال
آخر تريد البقاء ولا تعرف عمله وتكره الموت وتلازم
ما يوردك عند محله وتكره ان تسمى جاهلا واعمالك اعمال
الجاهلين وتحب ان تدعى فاضلا ولا تعمل اعمال الفاضلين
لا احسب هذه الاصفة المخلطين من سوء ان يمدح بما فيه
كان ذلك عارا عليه ومن سوء ان يمدح بما ليس فيه كان ذلك
عارا وبالا عليه ** وقال آخر من الواجب على العلماء هدايته
المتحققين ** وقال آخر المجتهدون في الهداية هم في
اعمال العبادة ** وقال آخر ان لزمت القصد والقنوع
تمنع ما يحتاج اليه جسدك مما لا بد لك منه ادركت
السعة في الدنيا والآخرة وسعد جدك وان لم تلزم القصد
والقنوع اشقيت نفسك في الدنيا والآخرة ** وقال
آخر من قصر فيما يجب عليه قصر في جميع اعمال البر **
وقال آخر من ادعى معرفة الحق اذا عمل بالباطل ولكن عسى ان
يكون قد سمع بالحق او ببعض وصفه ** وقالوا كيف تدعي

معرفة الحق وعملك بالباطل وانما يعمل بالباطل الجاهلون للحق
كما ان صبيان المفطومون اذا اعتادوا اكل الحلاوات
ثم قيل لهم وهم يأكلونها لا تأكلوها لا يقبلون ذلك كذلك
الجاهلون لا ينتهون عن ملاذهم الحسية ولا يحبون الحيوة
الا لها كما ان العارفين لا يحبون الحيوة الا لاعمال الحيوة
وترك ملاذ الدنيا المردية لاهلها فهم متباينوا الاعمال
والمقاصد مشتبهون في الصور كيف يتفق لخلاق اقوام
مجهودين في ملاذهم الحسيات شتان بين من سعيه في الانطلاح
بالنجاسات الصادات في الدنيا والاخرة وبين من سعيه في
كنوز السماء الباقيات ** وقال اخر معرفة يجب حرمته على
اهله فتعاطوا به ** وقال اخر كيف يعد حازما من رفض ما ينفعه
واستعمل ما يضره ** انما سبل مرارة الصبر على الصابرين
من اهل البصاير حتى صار عندهم شهدا علمهم بعاقبته نفعه
** وقال بعضهم كم من شرير على الحقيقة هو عند نفسه وعند
عالم من الناس من الاخيار الفاضلين وكم من خير على الحقيقة
عند عالم من الناس جاهل وشرير ودني فاعمال الخير انما
يعرفها اهلها وهم قليل واعمال الشر العاملون بها كثير

ما احسن المعروف عند مستحقه وما انفعه وما اقبح
المعروف عند من لا يستحقه وهو ما لا منفعة فيه وفاعله
كالمطر في البحر او في السبخة يذهب ضياعا ** طوبى لمن
امسى واصبح عاملا ما يجب عليه محمودا فيه لا ياخذ من الدنيا
الا ما لا بد منه معلما للخيرات محذرا من البليات ايام
حيوته في الدنيا ** لا يحملن حلم على الانسان بمقاله انما
يجب ان يحكم عليه بفعاله فكثير من الاقوال محمود والعمل
مذموم والمنفعة والضر والصدقة اذا كانت عند من يستحق
منفعتها بينة كمنفعة الدواء الموافق للداء يقبله ويبرا عليه
ويحمد عاقبته والصدقة عند من لا يستحقها بمنزلة الدواء
الذي ليس بموافق للداء يضر لانه غير موافق لان المطلوب
في كل الاشياء اصابة الصواب اذا كان الطالب قاصدا
** ان كنت تحب العمل الحق فاحذر ان تكون فيما تعمل
مثل من يعمل الطل فيكون بنى بناء على غير وثيقة اساس
لان التبعات من العقوبة تمنعك من الوصول الى صاحب
الحق ** وقيل لو لم يكن في البعد من الجاهلين الا مباعدة
نفسك من النجاسات وراحة بصرك وسمعك وقلبك منهم **

بل بعض الحكماء افضل زمانك الذى انت فيه فى عبادة ربك فان
اعمال البر واسط زمانك الذى انت فيه فيما لابد لك من اقامة
ويحتاج اليه فى حميتك الفانية من الغذاء والماء والنوم
والوقاء ومداواة الامراض العارضة وما اشبه ذلك
وادنى زمانك وارذله زمان الغفلة واعمال الشرور وصغيرها
وكبيرها ٭ وقيل ان المتخلصين هم العاملون فى الدنيا
بجميع اعمال الخيرات ان وصلوا الى جميعها والا فيما وجد لهم
السبيل الى عمله ٭ وقال اخر الحسن من حسنت نفسه اعماله
والقبيح من قبحت نفسه افعاله ٭ وقال اخر لا تحمد احدا
اذا اجرت فلم يعرض لك فانما ذلك لانه كان شبعانا
او غير ذلك لا يحب ان يحمد الا شرار اذا فهم فانما
شغلوا عنك فسلمت من شرهم ٭ وقال اخر اشرار الناس
يفقدون عثرات الناس ويسامحون انفسهم بالعظايم
من الذنوب ٭ وقال اخر طوبى للذين سهروا ليلهم حبا لله
عز وجل واظمأوا انهارهم خوفا منه فمنهم النادكون للشرور
العاملون من الخيرات ٭ لا تقصير على الناس بالظنون فربما
ظن بك الباطل ٭ لا ينفع القول وان كان بليغا مع سوء

الاستماع ٭ قال بعض الحكماء اذا صحت الزهادة فى الباطل لم
يوجد طوق كثيرة فيها انما يوجد طريق واحدة وهى الحق
بها تمسك وكذلك خلافة وهادة الزاهدين فى
الزهد يجدون طريقا واحدة وهى طريق الباطل وبها
يتمسكون ٭ وقال اخر من علم الحق والباطل كان كان
خليقا ان يعمل الحق ويرفض الباطل ومن لم يعلم الحق والباطل
كان خليقا ان يعمل عمل الشرور ويرغب فيه لان الشر اسه
٭ طوبى للزاهدين العاملين الذين يعبدون الله
بسرهم الطاهرة بما اوجبه العقل لا بالقلب لان دين
القلب بالعقل وزمامه وجميع امره لا شبهة فيه ولا دليل عن
صحيح البرهان ٭ وقال اخر اجعل فى ايامك وساعاتك
نصيبا لنفسك لتدرك اخرتك مبادرة لاجلك واستعلا
ان تقدم عليه من امر اخرتك تظفر بحظك وتاخذ بحجتك
فان بقيه ايامك ما تسرع فيه لحاجتك وتدرك فيها طلبتك
٭ ليس الموعوظ باحق بقبول الموعظة من الواعظ لنفسه
فانه لشبهة لا يخفف بهم العاقل الصالحون والولاة
والاخوان فمن استخف بحق الصالحين افسد دينه ومن

سخف حق الولد اهلك دنياه ومن استخف بحق الاخوان
لف مودته ❊ في النطوالي بجهال والاستهار ضرر من
لى بمقاساتهم فليصبر وليلجأ الى ذكر الله ظاهرا مع الله
لخضوع من حيث لا يعلمون انه اظهر ذلك قطعا لك
بعضهم او للاسعاف بهم ولا يقطع وظيفة سورته فان
جمعهم السفر فليحتل للاخفاء فان لم تجد حيلة كشف الغطاء
لهم في السورة لم يقطع شيا لله تعالى وهو من جليل ذخرها
استصغر الكبير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في
المضرة ❊ اياك والضجر وقلة الصبر وسوء الخلق فانه لا
يستقيم لك على ذلك صاحب ولا يزال لك منهم مجانب فيفوتك
من ذلك الكلام الذي ينفع به ثلاثة شريف ودني
ودون فالشريف منه الفاضل ما كان لله في ذكره وفي
والوسط منه ما كان في اعمال البر التي هي معادل والدني
منه ما كان من مناقع الدنيا فلا تقرن الدون منه الاعلى
حال الضرورة حتى تملك الشرف الفاضل بالقول
الفعل ❊ الخلائق اصناف شريف ودني وردي فمن
الشريف خلق الزاهدين من خوف الله في الخلوات وغيرها

البصيرة والدني البكا الذي في النوازل من المصايب في الاهل
والمال والولد وما اشبهه والبكا المؤدي ما كان فتنة
ظلمة في الدنيا والاخرة من الهوى المردي وما اشبهه
ذلك كان الذين استراحوا بامانة انفسهم الشهوانية فلو
اصر احوالهم من كثير من المكروهات انهم ليتجرعون غصصا
كثيرة يرونها في هذا العالم لاحيلة لهم فيها ولكن يحب
على اهل البصيرة الغاية بتخليص ما يحب تخليصه فليكن في
علمك انهم غير ظافرين بالفرح الا في معدن الخير
مهنالك يكون ❊ احرز كنزه الامتلاء مما احل لك
له لتباعد الشره من طباعك ❊ لا يكون بتلك مثل
م الذي يهلكها الناس بانقاع المصايد فانما
عدد من كان صيد شهوته فحيث يضرع فلا تكن ضريع
وة ضارة قاطعة عما يحدى عليك فتهلك نفسك
وعها في البلايا فان العارفين يرحمونها ❊ ليست
ا يات من ملابسات السيات انما الله في تركها لا للاشتغال
لذاذة تعقب مرارة ليست لذة ❊ لا توجبن بقصه
احد فانه ان كان اكرم منك فقد عرف الله قبلك وان

كان اصغر منك فقد عصيت الله قبله ❊ لان كون معصوما في اعتقادك لربك خير لك من ان يكون معصوما في اعتقاد ربك فان المغبون في دينه قد جمع الحماقة والعمى والجهل وسوء الاختيار ربما استعمل الغش لاهل الغش من حيث لا يضر احدا ولكن ليدفع آفات الغاشين لو عرفت مقدار نفسك ومقدار جسمك لم توثر جسمك على نفسك علامة الاشرار ان من خالطهم لم يسلم منهم ومن تركهم لم يصبروا شرهم عنه لكن الاخيار من خالطهم ومن قطعهم لفي رشدهم ❊ ما اظهر الكذب والفجور على من ادعى بلسانه محبة الله عز وجل وخوفه والايمان به وفعاله تخالف قوله وبيانه ❊ احوج ما تكون الى طلب العلم عند ظنك انك قد اكتفيت بما علمت واستغنيت من كان عبد هواه المردى لم ينتفع به في نصرة الحق لاخراقه عنه ويعد منه بل يكون للباطل عونا على الحق فاحذره ❊ كيف يطمع بالسلامة من ترك طريق السلامة واعتنق طريق الآفات فهو عبد مملوك للافات المردية له ❊ تعبد الباطل وتجهد نفسك بها فهادك وليلك طويل عمرك وتقول انا على الحق ولست تعرف

لم ما اعمى بصيرة وابين ضلالك كيف تنفع بالذي لا يحتاج ليل ليس العجب من انقطعت عنه الشهوات ان يكون فاضلا لكن العجب من الشهوات تجاذبه وهو الفاضل ❊ كل ما زهدك ان يفعله الجاهل في آخر امره فافعله انت في اول امرك ❊ من اهتم بالادب عني به ومن عني به تكلف علمه اشتد طلبه له ومن احتمل شدة طلبه نال منفعته ❊ وقيل لبعض الحكماء ما مال الحق قال طلب متاول للاخيار واعمال الاشرار وبغض اهل الحق ومحبة اهل الباطل قيل فما علامة الجهل قال حب العتق وطول الامل وشدة الحرص قيل فما علامة العمى قال الركون الى من لا يؤمن